

الجزء الثاني

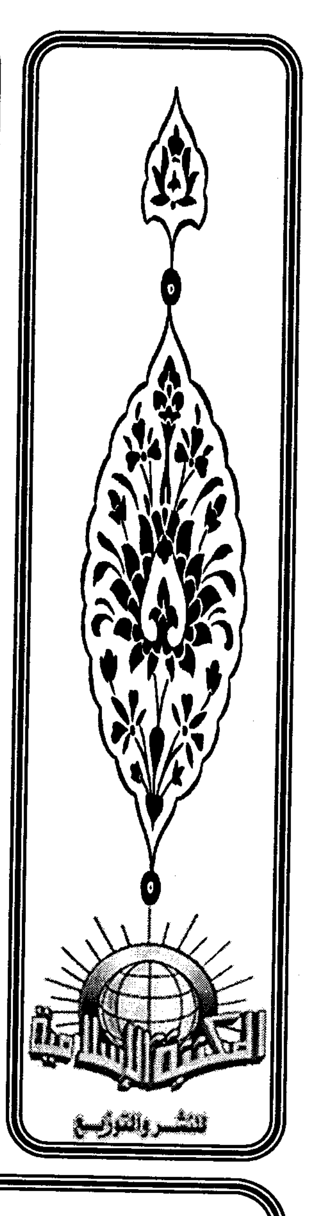
الإيمان - التكفير - أهل الفترة - السحر
الملائكة - الرسل - القدر - عذاب القبر
الجن - عالم الغيب - الكرامات - فضائل الصحابة - الجماعة والفرقة

تأليف / مصطفى باحو

تقديم
أبي حمزة الحسني التطواني
محمد بن عبد الرحمن الخميس

المكتبة الإسلامية

الرواد للإعلام والنشر



I.S.B.N
978-977-6241-63-3

الجزء الثاني

الطبعة: الأولى

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٤٢٩٩

التاريخ: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع

- الإدارة والفرع الرئيسي

٣٣ ش صعب صالح- عين شمس الشرقية- القاهرة- جمهورية مصر العربية

ت وفاكس: ٢٤٩٩١٢٥٤ /٢٤٩٠٠٦٠٦/٢٤٩٠٠٨٠٨

E-mail : *islamya2005*@hotmail.com

الجزء الثاني

يضم هذا الجزء الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في الأبواب التالية:

- الإيمان.
- التكفير.
- الوعد والوعيد.
- حكم الأطفال.
- أهل الفترة.
- السحر.
- الكهانة.
- التشاؤم والتطير.
- الإيمان بالملائكة.
- الإيمان بالرسل.
- القدر.
- عذاب القبر.
- الجن.
- أحاديث الإسراء والمعراج.
- علم الغيب.
- كرامات الأولياء والفراسة.
- فضائل الصحابة.
- الطاعة والجماعة
- النهي عن الفرق والافتراق.
- مسائل متفرقة.

كتاب الإيمان

باب حقيقة الإيمان

﴿٧٢٠﴾ في حديث جبريل الذي تقدم أول الكتاب عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يومًا بارزًا للناس فأتاه[1] رجلٌ[2] (يمشي)[3] فقال: يا رسول الله[4]، ما الإيمان؟

قال: «(الإيمان)[5]: **أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه[6]، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر، (وتؤمن بالقدر كله)**». قال: صدقت)[7].

تقدم تخريجه في الحديث الأول.

﴿٧٢١﴾ عن أبي هريرة وأبي ذر: قال: يا محمد، أخبرني ما الإيمان؟

قال: «**الإيمان بالله وملائكته والكتاب والنبيين وتؤمن بالقدر**».

قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال رسول الله ﷺ: «**نعم**». قال: صدقت.

وقد تقدم تخريجه في الحديث الأول.

---

(١) في رواية البخاري وابن حبان: إذ أتاه.

(٢) عند البخاري: جبريل.

وفي رواية لمسلم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: سلوني فهابوه أن يسألوه، فجاء رجل فجلس، عند ركبتيه فقال. وبدأ بالسؤال، عن الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان. ونحوه، عند الفريابي (٢١٣).

(٣) رواه البخاري وابن حبان.

(٤) في رواية لابن حبان: يا محمد.

(٥) رواه البخاري وأحمد وابن أبي شيبة.

(٦) عند البخاري وأحمد وابن خزيمة وابن أبي شيبة: وكتبه.

(٧) رواه مسلم في رواية والفريابي (٢١٣).

﴿٧٢٢﴾ وفي حديث عمر: قال[١]: «**(الإيمان)[٢] أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله[٣] (والجنة والنار والبعث بعد الموت)[٤] (والميزان)[٥]، واليوم الآخر وتؤمن بالقدر (كله)[٦] خيره وشره (حلوه ومره)[٧]**».

قال: صدقت.

(قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن؟[٨] قال: «**نعم**»، قال: صدقت)[٩].

(فعجبنا منه يسأله ويصدقه)[١٠].

وقد تقدم تخريجه في الحديث الأول.

﴿٧٢٣﴾ عن أبي جمرة قال: كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره فقال: أقم عندي حتى أجعل لك سهمًا من مالي. فأقمت معه شهرين، ثم قال: إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي ﷺ قال: «**من القوم؟ أو من الوفد؟**» قالوا: ربيعة. قال: «**مرحبًا بالقوم أو بالوفد، غير خزايا ولا ندامى**».

فقالوا: يا رسول الله، إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر الحرام، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر. فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة، وسألوه عن الأشربة.

---

(١) عند البيهقي: فقال.

(٢) رواه أحمد (١/ ٥١) والبيهقي.

(٣) عند ابن منده: قال: أن تؤمن بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والنبيين، والكتاب.

(٤) رواه أحمد (١/ ٢٧) والفريابي (٢١٢) وابن منده.

(٥) رواه ابن حبان (١٧٣).

(٦) رواه النسائي وأحمد (١/ ٥١) والبيهقي والفريابي (٢١٢) وابن منده.

(٧) رواه ابن حبان (١٦٨).

(٨) عند ابن منده: فقد آمنت.

(٩) رواه ابن حبان (١٧٣) وابن منده.

(١٠) رواه ابن ماجه. و، عند ابن حبان (١٦٨): فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه.

عند ابن منده: قال: فجعل القوم يتعجبون، يقولون: انظروا كيف يسأله، ثم يصدقه.

فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع، أمرهم بالإيمان بالله وحده. قال: **«أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟»**. قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس»**.

ونهاهم عن أربع: عن الحنتم والدباء والنقير والمُزَفَّت. وربما قال: المقير. وقال: **«احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم»**.

متفق عليه، وقد تقدم تخريجه برقم (٦٩٦).

(٧٢٤) عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ رسولًا»**.

رواه مسلم (١/ ٣٤)، والترمذي (٤/ ٢٦٢٣)، وأحمد (١/ ٢٠٨)، وابن حبان (٤/ ١٦٩٤)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢١٨)، وأبو يعلى (١٢/ ٦٦٩٢)، والبزار (٤/ ١٣١٨).

(٧٢٥) عن أنس، عن النبي ﷺ قال: **«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»**.

رواه البخاري (١/ ١٦-٢١) (٥/ ٥٦٩٤) (٦/ ٦٥٤٢)، ومسلم (١/ ٤٣)، والنسائي (٨/ ٤٩٨٨-٤٩٨٩)، وفي «الكبرى» (٦/ ٥٢٧-٥٢٨)، والترمذي (٤/ ٢٦٢٤)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٣٣)، وأحمد (٣/ ٢٨٨)، وابن حبان (١/ ٢٣٨)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ٢٣٢)، وفي «الشعب» (١/ ٣٦٤) (٢/ ١٢٩-١٣٠) (٦/ ٤٨٧)، وعبد بن حميد (١٣٢٨)، وعبد الرزاق (١١/ ٢٠٠)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٦٤) (٧/ ١٣٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٧) (٢/ ٢٨٨)، وأبو يعلى (٥/ ٢٨١٣-٣٠٠٠-٣١٤٢) (٦/ ٣٢٥٦)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ١١٤٩)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٤٣١-٤٣٢-٤٣٣).

وفي رواية لمسلم: «**من أن يرجع يهوديًّا أو نصرانيًّا**».

وفي لفظ للبخاري: «**لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله...**».

وفي لفظ لمسلم: «**ثلاث من كن فيه وجد طعم الإيمان...**».

﴿٧٢٦﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده**».

رواه البخاري (١/ ١٤)، والنسائي (٨/ ٥٠١٥)، وفي «الكبرى» (٦/ ٥٣٤)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ١٣٢)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤/ ٣٣٣٨)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٤٣٥).

وورواه البخاري (١/ ١٥)، ومسلم (١/ ٤٤)، وأحمد (٣/ ١٧٧-٢٧٥)، والنسائي (٨/ ١٣-٥٠١٤)، وفي «الكبرى» (٦/ ٥٣٤)، وابن ماجه (١/ ٦٧)، والدارمي (٢/ ٢٧٤١)، وابن حبان (١/ ١٧٩)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ١٢٩)، وعبد بن حميد (١١٧٥)، وأبو يعلى (٥/ ٣٠٤٩) (٦/ ٣٢٥٨) (٧/ ٣٨٩٥)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٨٥٩)، و«مسند الشاميين» (٤/ ٢٥٩٣)، وأبو يعلى (٥/ ٣٠٤٩)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٤٣٤) عن أنس.

﴿٧٢٧﴾ عن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ: «**لا، والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك**».

فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي. فقال النبي ﷺ: «**الآن يا عمر**».

رواه البخاري (٦/ ٦٢٥٧)، وأحمد (٤/ ٢٣٣-٣٣٦) (٥/ ٢٩٣)، والحاكم (٣/ ٥٩٢٢)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ٣١٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ١٣١).

باب الإيمان قول وعمل.

﴿٧٢٨﴾ عن ابن عباس مرفوعًا: قال: «**أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس**».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم تخريجه برقم (٦٩٦).

﴿٧٢٩﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**».

رواه البخاري (١/ ٩)، ومسلم (١/ ٣٥)، وأبو داود (٤/ ٤٦٧٦)، والنسائي (٨/ ٥٠٠٤)، وفي «الكبرى» (٦/ ٥٣٢)، والترمذي (٤/ ٢٦١٤)، وابن ماجه (١/ ٥٧)، وأحمد (٢/ ٣٧٩-٤١٤-٤٤٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٨)، وابن حبان (١/ ١٦٦-١٩٠-١٩١)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣١-٣٣-١٠٣) (٧/ ٥٤٠)، وعبد الرزاق (١١/ ١٢٦)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢١٢)، والطيالسي (١/ ٢٤٠٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٧٤)، والطبراني في «الأوسط» (٩/ ٩٠٠٤).

واللفظ لمسلم.

وفي رواية البخاري: «**الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان**».

وفي رواية لمسلم والنسائي وابن حبان (١/ ١٩٠): «**الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان**».

وفي رواية الترمذي: «**الإيمان بضع وسبعون بابًا، أدناها إماطة الأذى عن الطريق، وأرفعها قول: لا إله إلا الله**».

وفي رواية للنسائي (٨/ ٥٠٠٥) بسند صحيح على شرطهما: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها: لا إله إلا الله، وأوضعها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة**

من الإيمان».

وفي رواية أحمد بسند صحيح على شرط مسلم: «الإيمان أربعة وستون بابًا، أرفعها وأعلاها قول: لا إله الا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق».

وفي رواية لابن حبان (١/ ١٩١): «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق».

وفي رواية لابن حبان (١/ ١٩٠): «الإيمان بضع وسبعون بابًا، والحياء من الإيمان».

وفي رواية ابن أبي شيبة بسند صحيح: «الإيمان بضع وستون بابًا أو بضع وسبعون بابًا أعظمها: لا إله إلا الله وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

وفي رواية أبي نعيم بسند فيه ضعف: «الإيمان بضع وستون خصلة، أكبرها: شهادة أن لا إله إلا الله، وأصغرها: إماطة الأذى عن الطريق».

وفي رواية ابن حبان (١٦٦) بسند صحيح: «الإيمان بضع وستون شعبة، أو بضع وسبعون شعبة، فأرفعها: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

ونحوه في رواية ابن ماجه والبخاري في «الأدب المفرد»، وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٣)، ثم قال البيهقي: قال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى-: وهذا الشك وقع من سهيل بن أبي صالح في (بضع وستين)، أو في (بضع وسبعين).

وسليمان بن بلال قال: بضع وستون لم يشك فيه، وروايته أصح عند أهل العلم بالحديث، غير أن بعض الرواة عن سهيل رواه من غير شك قال: بضع وسبعون، أفضلها: قول لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى والعظم عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.

وقال ابن حبان في «صحيحه» عقب الحديث (١/ ص٣٨٦): وأما الشك في أحد العددين فهو من سهيل بن أبي صالح في الخبر، كذلك قاله معمر، عن سهيل.

وقد رواه سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح مرفوعًا وقال: الإيمان بضع وستون شعبة. ولم يشك. وإنما تنكبنا خبر سليمان بن بلال في هذا الموضع، واقتصرنا على خبر سهيل بن أبي صالح؛ لنبين أن الشك في الخبر ليس من كلام رسول الله ﷺ، وإنما هو كلام سهيل بن أبي صالح، كما ذكرناه.

وقال ابن حجر في «الفتح» (١/ ٥١): قوله: «وستون» لم تختلف الطرق عن أبي عامر شيخ شيخ المؤلف في ذلك. وتابعه يحيى الحِمَّاني (بكسر المهملة وتشديد الميم) عن سليمان بن بلال. وأخرجه أبو عوانة من طريق بشر بن عمرو، عن سليمان بن بلال فقال: بضع وستون أو بضع وسبعون. وكذا وقع التردد في رواية مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار. ورواه أصحاب السنن الثلاثة من طريقه فقالوا: بضع وسبعون، من غير شك. ولأبي عوانة في صحيحه من طريق: ست وسبعون أو سبع وسبعون. ورجح البيهقي رواية البخاري؛ لأن سليمان لم يشك، وفيه نظر لما ذكرنا من رواية بشر بن عمرو عنه فتردد أيضًا. لكن يرجح بأنه المتيقن وما عداه مشكوك فيه. وأما رواية الترمذي بلفظ: أربع وستون، فمعلولة. وعلى صحتها لا تخالف رواية البخاري، وترجيح رواية بضع وسبعون لكونها زيادة ثقة، كما ذكره الحليمي، ثم عياض، لا يستقيم، إذ الذي زادها لم يستمر على الجزم بها، لا سيما مع اتحاد المخرج. وبهذا يتبين شفوف نظر البخاري، وقد رجح ابن الصلاح الأقل لكونه المتيقن.

وقال الألباني في «الصحيحة» (٤/ ٣٧١) متعقبًا ابن حجر: وأقول: لا شك أن الأخذ بالأقل هو المتيقن عند اضطراب الرواة، وعدم إمكان ترجيح وجه من وجوه الاضطراب، وليس الأمر كذلك هنا في نقدي، لأن رواية مسلم عن سليمان

أرجح من رواية البخاري عنه؛ لأنها من طريقين كما سبقت الإشارة إليه عن أبي عامر عنه. خلافًا لقول الحافظ السابق: «لم تختلف الطرق عن أبي عامر...».

و متابعة الحماني إياه لا تفيد فيما نحن فيه؛ لأن الحماني فيه ضعف. فإذا رجحت رواية مسلم عن أبي عامر، فيصير سليمان بن بلال متابعًا لسهيل بن أبي صالح من طريق سفيان وحماد بن سلمة عنه بلفظ: «بضع وسبعون»، وبهذه المتابعة يترجح هذا اللفظ على سائر الألفاظ، لاسيما وغالبها تردد فيها الرواة وشكوا، فإذا انضم إلى ذلك أن زيادة الثقة مقبولة، استقام ترجيح هذا اللفظ كما ذكره الحليمي ثم عياض، ولم يرد عليه قول الحافظ: «إذ الذي زادها لم يستمر على الجزم بها» لأنه يكفي القول بأن الجزم بها هو الراجح على ما بينا. والله أعلم.

و أما لفظ «أربع وستون»، فأخرجه الترمذي وأحمد (٢ / ٣٧٩) من طريق عمارة بن غزية عن أبي صالح به. وعمارة هذا من رجال مسلم، وهو لا بأس به كما في «التقريب»، فمثله لا يعارض بروايته رواية عبد الله بن دينار الثقة الثبت المحتج به في «الصحيحين»، فهو أحفظ من عمارة بكثير، لاسيما ومعه الزيادة، فهي مقبولة قطعًا. ولعله لهذا جزم الحافظ بأنها معلولة. والله أعلم. انتهى.

﴿٧٣٠﴾ عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون مالا يفعلون، ويفعلون مالا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»**.

رواه مسلم (١/ ٥٠)، وأحمد (١/ ٤٥٨)، وابن حبان (٦١٩٣)، وأبو عوانة (٩٨-٩٩-١٠٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٣)، و«الأوسط» (٩١٠٧)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٣٤٦).

باب دخول أعمال الجوارح في مسمى الإيمان

﴿٧٣١﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإيمان بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»**.

رواه البخاري ومسلم. وتقدم تخريجه برقم (٧٢٩).

﴿٧٣٢﴾ عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه، فمر على أهل المسجد وهم راكعون قال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا، لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾ [البقرة:١٤٣].

رواه البخاري (١/ ٤٠) (٤/ ٤٢١٦)، وابن ماجه (١/ ١٠١٠)، والطيالسي (٧٢٢)، والبيهقي (٢/ ٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٩١)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٣٢٨)، وغيرهم. واللفظ للبخاري في المصدر الثاني.

وله شاهد عن ابن عباس.

﴿٧٣٣﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا»**.

رواه أبو داود (٤/ ٤٦٨٢)، والترمذي (٣/ ١١٦٢)، وأحمد (٢/ ٢٥٠-٤٧٢-٥٢٧)، وابن حبان (٢/ ٤٧٩) (٩/ ٤١٧٦)، والحاكم (١/ ٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٦٥)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٦١) (٦/ ٢٣١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٤٨)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٣٧٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ١٢٩١)، من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وسنده حسن.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال أحمد (٢/ ٥٢٧)، والدارمي (٢/ ٤١٥): ثنا عبد الله بن يزيد، ثنا سعيد، حدثني ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا**».

وسنده حسن. من أجل محمد بن عجلان.

وعبد الله بن يزيد هو المقرئ، وسعيد هو ابن أبي أيوب. ثقتان.

وفي الباب عن أنس بن مالك وعائشة وأبي ذر وابن عباس.

والشاهد جعل الْخُلق، وهو عمل الجوارح إيمانًا.

(٧٣٤) عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان...**» الحديث.

رواه مسلم (١/ ٢٢٣)، والترمذي (٥/ ٣٥١٧)، والنسائي (٥/ ٢٤٣٧)، وفي «الكبرى» (٢/ ٥)، وأحمد (٥/ ٣٤٢)، والدارمي (١/ ٦٥٣)، وابن حبان (٣/ ٨٤٤)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٤٢)، وفي «الشعب» (٣/ ٣-٣٨)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٣٧٤).

والشاهد جعل الطهارة، وهي من أعمال الجوارح إيمانًا.

(٧٣٥) عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**».

رواه مسلم (١/ ٤٩)، وأبو داود (١/ ١١٤٠) (٤/ ٤٣٤٠)، والنسائي (٨/ ٥٠٠٨)، والترمذي (٤/ ٢١٧٢)، وابن ماجه (١/ ١٢٧٥- ٢/ ٤٠١٣)، وأحمد (٣/ ١٠-٢٠-٤٩-٥٢-٥٤-٩٢)، وابن حبان (١/ ٣٠٦-٣٠٧)، وأبو عوانة (١/ ٩٧)، والبيهقي (٣/ ٢٩٦-٦/ ٩٤-٧/ ٢٦٥-١٠/ ٩٠)، وفي

«الشعب» (١/ ٦١-٦/ ٨٥)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١/ ١٧٥)، والطيالسي (٢١٩٦)، وابن أبي الدنيا في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (٥١)، وعبدالرزاق (٥٦٤٩)، وعبد بن حميد (٩٠٦)، وعبد الغني المقدسي في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (٣-٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٥٨-١٠/ ٢٧)، وأبو يعلي (٢/ ١٠٠٩-١٢٠٣) عن أبي سعيد.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

﴿٧٣٦﴾ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ سئل أي العمل أفضل؟ فقال: «**إيمان بالله ورسوله**». قيل: ثم ماذا؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**». قيل: ثم ماذا؟ قال: «**حج مبرور**».

رواه البخاري (١/ ٢٦) (٢/ ١٤٤٧)، ومسلم (١/ ٨٣)، والنسائي (٥/ ٢٦٢٤) (٦/ ٣١٣٠) (٨/ ٤٩٨٥)، وفي «الكبرى» (٢/ ٣٢٠) (٣/ ١٤) (٦/ ٥٢٧)، والترمذي (٣/ ١٦٥٨)، وأحمد (٢/ ٢٦٤-٢٦٨-٢٨٧)، والدارمي (٢/ ٢٣٩٣)، وابن حبان (١/ ١٥٣) (١٠/ ٤٥٩٨)، والبيهقي في «السنن» (٥/ ٢٦٢) (٩/ ١٥٧)، وفي «الشعب» (٣/ ٤٧٠) (٤/ ٧)، وعبد الرزاق (١١/ ١٩٠)، وابن أبي شيبة (٤/ ٢٠٧)، واللالكائي (٤/ ٨٣٦)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٣٩٠).

وله شاهد عن أبي ذر عند البخاري (٢/ ٢٣٨٢)، وغيره.

﴿٧٣٧﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهادًا في سبيلي، وإيمانًا بي، وتصديقًا برسلي، فهو علي ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه، نائلًا ما نال من أجر أو غنيمة**».

رواه مسلم (٣/ ١٨٧٦)، وأحمد (٢/ ٢٣١)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٣٩٦).

وبوب عليه ابن منده: ذكر ما يدل على أن الجهاد في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ من الإيمان.

﴿٧٣٨﴾ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن رجلًا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري: سرح الماء يمر. فأبى عليه فاختصما عند النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ للزبير: **«اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك»**. فغضب الأنصاري فقال: إن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال: **«اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر»**. فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء:٦٥].

رواه البخاري (٢/ ٢٢٣١- وغيره)، ومسلم (٤/ ٢٣٥٧)، وأبو داود (٣/ ٣٦٣٧)، والترمذي (٣/ ١٣٦٣) (٥/ ٣٠٢٧)، وابن ماجه (١/ ١٥) (٢/ ٢٤٨٠)، وابن حبان (١/ ٢٤)، والحاكم (٣/ ٥٥٦٥)، والبزار (٣/ ٩٦٩)، وأبو يعلى (١٢/ ٦٨١٤)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤/ ٣١١٠)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٤٠٦-٤٠٧).

﴿٧٣٩﴾ عن أبي شريح أن النبي ﷺ قال: **«والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»**. قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: **«الذي لا يأمن جاره بوائقه»**.

رواه البخاري (٥/ ٥٦٧٠)، وأحمد (٦/ ٣٨٥)، والطيالسي (١٣٤٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٨٧)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ٧٥).

ورواه مسلم (١/ ٤٦)، وأحمد (٢/ ٢٨٨-٣٣٦-٣٧٢)، وغيرهما عن أبي هريرة.

﴿٧٤٠﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»**.

رواه البخاري (٥/ ٥٦٧٢-٥٧٨٥-٥٧٨٧-٦١١٠)، ومسلم (١/ ٤٧)، وأبو داود (٤/ ٥١٥٤)، والترمذي (٤/ ٢٥٠٠)، وأحمد (٢/ ٢٦٧-٤٣٣-٤٦٣)، وابن حبان (٢/ ٥٠٦-٥١٦)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٦٤)، وفي «الشعب» (٧/ ٧٥-٨٩)، وعبد الرزاق (١١/ ٧)، والطيالسي (٢٣٤٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ٤٦٩-٤٧٠)، وأبو يعلى (١١/ ٦٢١٨)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٨٤٦)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤).

واتفقا عليه من حديث أبي شريح.

وله شواهد عن ابن عباس وعائشة.

فجعل من الإيمان: عدم إذاية الجار، وإكرام الضيف، وقول الخير، وكلها من أعمال الجوارح.

﴿٧٤١﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»**.

رواه مسلم (١/ ٥٤)، وأبو داود (٤/ ٥١٩٣)، والترمذي (٤/ ٢٦٨٨)، وابن ماجه (١/ ٦٨) (٢/ ٣٦٩٢)، وأحمد (٢/ ٤٧٧-٤٩٥-٥١٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٨٠)، وابن حبان (١/ ٢٣٦)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ٢٣٢)، وفي «الشعب» (٦/ ٤٢٣)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٤٨).

وابن منده في «الإيمان» (١/ ٤٦٢)، وبوب عليه: ذكر ما يدل على أن الحب في الله وإفشاء السلام من الإيمان.

﴿٧٤٢﴾ عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون مالا يفعلون، ويفعلون مالا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك**

من الإيمان حبة خردل».

رواه مسلم (١/ ٥٠)، وأحمد (١/ ٤٥٨)، وابن حبان (٦١٩٣)، وأبو عوانة (٩٨-٩٩-١٠٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٣)، و«الأوسط» (٩١٠٧)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٣٤٦).

فعد الجهاد باليد واللسان من الإيمان، وهي من أعمال الجوارح.

باب دخول أعمال القلوب في الإيمان

(٧٤٣) عن البراء بن عازب، قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: «**أتدرون أي عرى الإيمان أوثق؟**» قلنا: الصلاة. قال: «**الصلاة حسنة، وليست بذلك**». قلنا: الصيام. فقال مثل ذلك، حتى ذكرنا الجهاد. فقال مثل ذلك. ثم قال رسول الله ﷺ: «**أوثق عرى الإيمان الحب في الله ﷻ، والبغض في الله**».

أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٦)، والطيالسي (١/ ٧٤٧)، واللفظ له وابن أبي شيبة (٦/ ١٧٠)، وفي «الإيمان» (١١٠)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٤٦) (٧/ ٦٩) عن ليث، عن عمرو بن مرة، عن معاوية بن سويد بن مقرن، عن البراء بن عازب.

ولفظه عند أحمد: إن أوسط عرى الإيمان أن تحب في الله، وتبغض في الله.

و فيه ليث وهو ابن أبي سليم ضعيف.

وله شاهد عن ابن مسعود، أخرجه الطيالسي (١/ ٣٧٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٧٢)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٢٠)، وفي «الصغير» (٦٢٤)، والحاكم (٢/ ٣٧٩٠)، والبيهقي (١٠/ ٢٣٣)، وفي «الشعب» (٧/ ٦٨-٦٩) من طريق الصعق بن حزن، عن عقيل بن يحيى، عن أبي إسحاق الهمداني، عن سويد بن غفلة، عن ابن مسعود.

وعقيل بن يحيى الجعدي قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: منكر

الحديث يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، فبطل الاحتجاج بما روى، ولو وافق فيه الثقات.

ورواه الطبراني (١٠/ ١٧١) من طريق هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله.

وهشام بن عمار وبكير بن معروف مختلف فيهما.

وله شاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: **«أي عرى الإيمان -** أظنه قال:- **أوثق؟»** قال: الله ورسوله أعلم. قال: **«الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله»**.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٢١٥)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ٧٠)، من طريق حنش عن عكرمة عنه.

حنش لقب الحسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي، وهو متروك.

وله شاهد عن معاذ؛ أنه: سأل النبي ﷺ عن أفضل الإيمان. قال: **«أن تحب لله، وتبغض لله، وتعمل لسانك في ذكر الله»**. قال: وماذا يا رسول الله؟ قال: **«وأن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك»**.

رواه أحمد (٥/ ٢٤٧) من طريق رشدين، عن زبان، عن سهل، عن أبيه، عن معاذ.

ورشدين وهو ابن سعد، وزبان وهو ابن فائد المصري ضعيفان. وسهل وهو ابن معاذ بن أنس اختلف فيه.

وتابع رشدين: ابن لهيعة، عن زبان به. رواه أحمد (٥/ ٢٤٧)، الطبراني (٢٠/ ١٩١)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٤١٦). وابن لهيعة ضعيف.

وله شاهد عن عمرو بن الجموح؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«لا يحق العبد حق**

صريح الإيمان حتى يحب لله تعالى ويبغض لله، فإذا أحب لله -تبارك وتعالى- وأبغض لله -تبارك وتعالى- فقد استحق الولاء من الله، وأن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكري، وأذكر بذكرهم».

رواه أحمد (٣/ ٤٣٠)، من طريق رشدين بن سعد، عن عبد الله بن الوليد، عن أبي منصور مولى الأنصار، عن عمرو بن الجموح.

وإسناده ضعيف، رشدين بن سعد وعبد الله بن الوليد وهو ابن قيس التجيبي ضعيفان.

وأبو منصور مولى الأنصار لم يلق عمرو بن الجموح.

﴿٧٤٤﴾ عن أنس، عن النبي ﷺ قال: **«آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار».**

رواه البخاري (١/ ١٧) (٣/ ٣٥٧٣)، ومسلم (١/ ٧٤)، والنسائي (٨/ ٥٠١٩)، وأحمد (٣/ ١٣٠-١٣٤-٢٤٩)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ١٩١).

﴿٧٤٥﴾ عن علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي: أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق.

رواه مسلم (١/ ٧٨)، والنسائي (٨/ ٥٠٢٢)، وفي «الكبرى» (٥/ ٤٧-١٣٧) (٦/ ٥٣٥)، وابن ماجه (١/ ١١٤)، و ابن حبان (١٥/ ٦٩٢٤)، وابن أبي عاصم (١٣٢٥)، والبزار (٢/ ٥٦٠)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٥).

وليس عند النسائي في الصغرى وابن ماجه أوله.

﴿٧٤٦﴾ عن أنس، عن النبي ﷺ قال: **«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار».**

رواه البخاري ومسلم. وتقدم تخريجه برقم (٧٢).

﴿٧٤٧﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده»**.

رواه البخاري ومسلم. وتقدم تخريجه برقم (٧٣).

﴿٧٤٨﴾ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: **«ثلاث من كن فيه فقد ذاق طعم الإيمان: من كان لا شيء أحب إليه من الله، ومن كان أن يحرق بالنار أحب إليه من أن يرتد عن دينه، ومن كان يحب لله ويبغض لله»**.

رواه الطبراني في «الكبير» (١/ ٢٥١)، و«الأوسط» (٥/ ٤٩٠٥)، و«الصغير» (٢/ ٧٢٨)، من طريق موسى بن يعقوب الزمعي، أخبرني أبو الحويرث، أخبرني نعيم بن عبد الله المجمر: أن أنس بن مالك.

وموسى بن يعقوب وشيخه فيهما ضعف.

وله شاهد عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: **«من أحب أن يجد طعم الإيمان فليحب لله عز وجل، لا يحب إلا لله»**.

رواه البيهقي في «الشعب» (٦/ ٤٨٢)، من طريق شعبة عن أبي بلج، قال: سمعت عمرو بن ميمون، عن أبي هريرة.

وله شاهد عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان»**.

رواه أبو داود (٤/ ٤٦٨١)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٣٤-١٧٧)، والبيهقي في «الشعب» (٦/ ٤٩٢)، من طريق يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة.

والقاسم وهو ابن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الشامي مختلف فيه.

﴿٧٤٩﴾ عن معاذ بن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: **«من أعطى لله، ومنع لله، وأحب لله، وأبغض لله، وأنكح لله، فقد استكمل إيمانه»**.

رواه الترمذي (٤/ ٢٥٢١)، وأحمد (٣/ ٤٤٠)، والحاكم (٢/ ٢٦٩٤)، وأبو يعلى (٣/ ١٥٠٠)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٤٧)، من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه.

وحسنه الترمذي والأرنؤوط والألباني. وصححه الحاكم والذهبي على شرطهما.

وأبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون الراجح أنه ضعيف. كما في «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٧٦).

قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث.

و قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

و قال النسائى: أرجو أنه لا بأس به.

و ذكره ابن حبان فى الثقات.

وابن حبان متساهل. والنسائي لم يجزم جزمًا قاطعًا بالتوثيق. وابن معين وأبو حاتم أعلم وأعرف منهما وأقرب عهدًا. مع أن تجريح ابن معين مفسر. والله أعلم.

والأحاديث في الحب في الله كثيرة.

❁❁❁❁

باب نفي كمال الإيمان عن مرتكب الكبيرة

﴿٧٥٠﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة، يرفع الناس إليه فيها أبصارهم، حين ينتهبها وهو مؤمن»**.

رواه البخاري (٢/ ٢٣٤٣) (٥/ ٥٢٥٦) (٦/ ٦٣٩٠-٦٤٢٥)، ومسلم (١/ ٥٧)، وأبو داود (٤٦٨٩)، والنسائي (٥٦٥٩) (٥٦٦٠) (٤٨٧٠) (٤٨٧١)، وابن ماجه (٣٩٣٦)، وأحمد (٢/ ٣١٧) (٢/ ٣٧٦)، والدارمي (١٩٩٤)، وأبو

عوانة (٣٧) (٣٨)، وابن حبان (١٨٦) (٤٤١٢) (٥١٧٣) (٥٩٧٩)، وعبد الرزاق (٧/ ٤١٦)، والبيهقي (١٠/ ١٨٦)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٥٧٤).

ورواه البخاري (٦/ ٦٤٠٠-٦٤٢٤) عن ابن عباس.

وبوب عليه ابن منده في «الإيمان» (٢/ ٥٧٤): ذكر أخبار جاءت عن النبي ﷺ على معنى الندب والتحذير. منها: «**لا يزني وهو مؤمن**». معناه: أنه غير مؤمن في حين ركوبه الزنا. وقيل: غير مستكمل للإيمان.

﴿٧٥١﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان كان عليه كالظلة، فإذا انقلع رجع إليه الإيمان**».

رواه أبو داود (٤/ ٤٦٩٠)، والحاكم (١/ ٥٦)، والبيهقي في «الشعب» (٤/ ٣٥١)، من طريق سعيد بن أبي مريم، أخبرنا نافع بن يزيد قال: حدثني ابن الهاد أن سعيد بن أبي سعيد المقبري حدثه أنه سمع أبا هريرة.

وهذا سند صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا برواته. وله شاهد على شرط مسلم.

وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرطهما.

وقال الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٥٠٩): وهو كما قالا، إلا في نافع فإنما أخرج له البخاري تعليقا، فهو على شرط مسلم وحده.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٧)، من طريق عبد الله بن الوليد عن ابن حجيرة: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: من زنا وشرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما خلع الإنسان القميص من رأسه.

وقال: قد احتج مسلم بعبد الرحمن بن حجيرة وعبد الله بن الوليد وهما شاميان. انتهى.

قلت: عبد الله بن الوليد هو التجيبي ضعفه الدارقطني ووثقه ابن حبان. والدارقطني معتدل، وابن حبان متساهل. فالمعتمد كلام الدارقطني. ولم يخرج له مسلم، كما زعم الحاكم.

وله شاهد عن الحسن مرسلًا عند الآجري (١/ ٢٦٧)، وسنده ضعيف.

﴿٧٥٢﴾ عن أبي شريح أن النبي ﷺ قال: **«والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»**. قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: **«الذي لا يأمن جاره بوائقه»**.

رواه البخاري (٥/ ٥٦٧٠)، وأحمد (٦/ ٣٨٥)، والطيالسي (١٣٤٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٨٧)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ٧٥).

ورواه مسلم (١/ ٤٦)، وأحمد (٢/ ٢٨٨-٣٣٦-٣٧٢)، وغيرهما عن أبي هريرة.

❁❁❁❁

باب لا يجتمع الإيمان والكفر الأكبر في القلب

﴿٧٥٣﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب امرئ، ولا يجتمع الصدق والكذب جميعًا، ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعًا»**.

قال أحمد (٢/ ٣٤٩): حدثنا حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الأسود، عن عبدالله بن رافع عنه.

وقال ابن وهب في «جامعه» (٢/ ٤٦٤): أخبرني ابن لهيعة به.

والحديث ضعيف لضعف ابن لهيعة واستثنى بعض الحفاظ رواية بعض العبادلة عنه، ومنهم عبد الله بن وهب. ولذلك ذكرته هنا. ورأيي أن حديث ابن لهيعة ضعيف في كل الأحوال.

والحديث ذكره الألباني في «الصحيحة» (٣/ ١٠٥٠).

باب هل يسير الشك قادح في الإيمان؟

﴿٧٥٤﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**نحن أحق بالشك من إبراهيم، إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة:٢٦٠]. ويرحم الله لوطًا لقد كان يأوي إلى ركن شديد. ولو لبث في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي**».

رواه البخاري (٣/ ٣١٩٢) (٤/ ٤٢٦٣)، ومسلم (١/ ١٥١)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٢٦)، وأحمد (٢/ ٣٢٦)، وابن حبان (١٤/ ٦٢٠٨)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٠٥-٣٦٨)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٤٨٥).

وبوب عليه ابن منده في الإيمان: ذكر درجات الأنبياء في الوساوس مع اليقين.

باب زيادة الإيمان ونقصانه

﴿٧٥٥﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال: «**يا معشر النساء تصدقن، فإني أريتكن أكثر أهل النار**». فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: «**تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**». قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: «**أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟**». قلن: بلى. قال: «**فذلك من نقصان عقلها**». «**أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟**». قلن: بلى. قال: «**فذلك من نقصان دينها**».

رواه البخاري (١/ ٢٩٨) (٢/ ١٣٩٣)، ومسلم (١/ ٧٩)، وابن خزيمة (٢/ ١٠٠٠)، وابن حبان (١٣/ ٥٧٤٤)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٣٠٨) (٤/ ٢٣٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٦٥٩).

وله شاهد عن ابن عمر وأبي هريرة.

﴿٧٥٦﴾ عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

رواه مسلم. وتقدم تخريجه برقم (٧٣٥).

﴿٧٥٧﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم تخريجه برقم (٧٢٩).

﴿٧٥٨﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة، يرفع الناس إليه فيها أبصارهم، حين ينتهبها وهو مؤمن».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم تخريجه برقم (٧٥٠).

﴿٧٥٩﴾ عن أنس بن مالك مرفوعًا فذكر حديث الشفاعة، وفيه: فأقول: «يا رب أمتي أمتي. فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان. فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدًا، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمتي أمتي. فيقال: انطلق، فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان. فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدًا. فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع. فأقول: يا رب أمتي أمتي. فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان، فأخرجه من النار. فأنطلق فأفعل».

رواه الشيخان. وسيأتي برقم (١٧٧٤).

باب جواز الاستثناء في الإيمان

﴿٧٦٠﴾ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي**».

رواه مسلم (٢/ ١١١٠)، وأبو داود (٢/ ٢٣٨٩)، وأحمد (٦/ ٦٧)، ومالك (١/ ٦٣٧)، والنسائي في «الكبرى» (٢/ ١٩٥) (٦/ ٤٦٢)، وابن خزيمة (٣/ ٢٠١٤)، وابن حبان (٨/ ٣٤٩٥)، والبيهقي (٤/ ٢١٣).

وقد ذكر هذا الحديث الخلال في «السنة» (٣/ ٥٩٦) أثناء الحديث عن مسألة الاستثناء في الإيمان.

﴿٧٦١﴾ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**».

رواه مسلم (١/ ٢٤٩)، وأبو داود (٣/ ٣٢٣٧)، والنسائي (١/ ١٥٠)، وأحمد (٢/ ٣٠٠- وغيرها)، وابن خزيمة (١/ ٦)، وابن حبان (٣/ ١٠٤٦)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٨٢- وغيرها)، وفي «الشعب» (٣/ ١٦)، وغيرهم.

وللحديث شواهد منها عن عائشة عند مسلم وغيره.

﴿٧٦٢﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا**».

رواه مسلم (١/ ١٩٩)، والترمذي (٥/ ٣٦٠٢)، وابن ماجه (٢/ ٤٣٠٧)، وأحمد (٢/ ٤٢٦)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٧) (١٠/ ١٩٠)، وفي «الشعب» (١/ ٢٨٨)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٤٢-٨٤٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٣١).

باب الشهادة لمعين بالجنة

(٧٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر فقال لرجل ممن يدعي الإسلام: «هذا من أهل النار». فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالًا شديدًا، فأصبته جراحة فقيل: يا رسول الله، الذي قلت إنه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالًا شديدًا، وقد مات. فقال النبي ﷺ: «إلى النار». قال: فكاد بعض الناس أن يرتاب، فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنه لم يمت ولكن به جراحًا شديدًا، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه. فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: **«الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله. ثم أمر بلالًا فنادى بالناس: إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»**.

رواه البخاري (٣/ ٢٨٩٧)، ومسلم (١/ ١١١)، وأحمد (٢/ ٣٠٩)، وابن حبان (١٠/ ٤٥١٩)، وعبد الرزاق (٥/ ٢٦٩)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣٣٩٣)، وابن منده في الإيمان (١/ ٣١٧).

باب لا يقال: فلان شهيد

(٧٦٤) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها، يضربها بسيفه فقالوا: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان. فقال رسول الله ﷺ: **«أما إنه من أهل النار»**. فقال رجل من القوم: أنا صاحبه. قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه. قال: فجرح الرجل جرحًا شديدًا فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه. فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله. قال: وما ذاك؟

قال: الرجل الذي ذكرت آنفًا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك. فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه، ثم جرح جرحًا شديدًا فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «**إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار. وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة**».

رواه البخاري (٣/ ٢٧٤٢) (٤/ ٣٩٦٦-٣٩٧٠) (٥/ ٦١٢٨) (٦/ ٦٢٣٣)، ومسلم (١/ ١١٢)، وابن الجعد (٢٩٣٠)، وعبد بن حميد (٤٥٩)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٥٤٤)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٤٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٦٤٢).

﴿٧٦٥﴾ عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي ﷺ فقالوا: فلان شهيد، فلان شهيد، حتى مروا على رجل فقالوا: فلان شهيد فقال رسول الله ﷺ: «**كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**يا ابن الخطاب، اذهب فناد في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون**». قال: فخرجت فناديت: ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.

رواه مسلم (١/ ١١٤)، والترمذي (٣/ ١٥٧٤)، وأحمد (١/ ٣٠-٤٧)، والدارمي (٢/ ٢٤٨٩)، وابن حبان (١١/ ٤٨٤٩-٤٨٥٧)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٠٠)، وفي «الشعب» (٤/ ٦٢)، والبزار (١/ ١٩٨)، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٩٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٦٤٥).

﴿٧٦٦﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبًا ولا فضةً، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى، ومعه عبد له يقال له: مدعم، أهداه له أحد بني الضباب، فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس: هنيئًا له

الشهادة. فقال رسول الله ﷺ: «**بل والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارًا**». فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي ﷺ بشراك أو بشراكين فقال: هذا شيء كنت أصبته. فقال رسول الله ﷺ: «**شراك - أو شراكان - من نار**».

وروى البخاري (٤/ ٣٩٩٣) (٦/ ٦٣٢٩)، ومسلم (١/ ١١٥)، وأبو داود (٣/ ٢٧١١)، والنسائي (٧/ ٣٨٢٧)، وفي «الكبرى» (٣/ ١٤٠) (٥/ ٢٣٢)، ومالك (٩٨٠)، وابن حبان (١١/ ٤٨٥١)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٠٠- ١٣٧)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٩٢) (٢/ ٦٦٧-٦٦٨).

باب شهادة المؤمنين للرجل بالخير أو الشر

﴿٧٦٧﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرًا، فقال النبي ﷺ: «**وجبت**». ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا، فقال: «**وجبت**». فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: «**هذا أثنيتم عليه خيرًا فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شرًّا فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض**».

رواه البخاري (١/ ١٣٠١)، ومسلم (٢/ ٩٤٩)، والترمذي (٣/ ١٠٥٨)، وأحمد (٣/ ١٧٩-١٨٦-١٩٧-٢٤٥-٢٨١)، وابن حبان (٧/ ٣٠٢٣-٣٠٢٥)، والبيهقي (٤/ ٧٤-٧٥) (١٠/ ١٢٣-٢٠٩)، والطيالسي (١/ ٢٠٦٢)، وعبد بن حميد (١٣٥٧)، وابن الجعد (١٤٤٢)، وأبو يعلى (٦/ ٣٧٦٠-٣٨٥٤).

وفي لفظ آخر مفيد للعموم عند البخاري (٢/ ٢٤٩٩): عن أنس رضي الله عنه قال: مر على النبي ﷺ بجنازة فأثنوا عليها خيرًا، فقال: وجبت. ثم مر بأخرى فأثنوا عليها شرًّا، أو قال غير ذلك، فقال: «**وجبت**». فقيل: يا رسول الله، قلت لهذا: وجبت، ولهذا: وجبت؟ قال: «**شهادة القوم المؤمنون شهداء الله في الأرض**».

ولفظه عند الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٣٩٧)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ٢٢) من طريق يونس بن محمد، ثنا حرب بن ميمون، عن النضر بن أنس، عن أنس قال: كنت قاعدًا مع النبي ﷺ فمر بجنازة فقال: «ما هذه؟» قالوا: جنازة فلان الفلاني، كان يحب الله ورسوله، ويعمل بطاعة الله، ويسعى فيها. فقال رسول الله ﷺ: «وجبت، وجبت، وجبت». ومر بجنازة أخرى قالوا: جنازة فلان الفلاني، كان يبغض الله ورسوله، ويعمل بمعصية الله، ويسعى فيها. فقال: «وجبت، وجبت، وجبت». فقالوا: يا رسول الله قولك في الجنازة والثناء عليها، أثني على الأول خير وعلى الآخر شر، فقلت فيها: وجبت وجبت وجبت. فقال: «**نعم يا أبا بكر، إن لله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر**».

وسنده صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٦٩٤).

وله شاهد عن أبي هريرة، أخرجه أبو داود (٣/ ٣٢٣٣)، والنسائي (٤/ ١٩٣٣)، وأحمد (٢/ ٤٦٦)، والطيالسي (١/ ٢٣٨٨) من طرق عن إبراهيم بن عامر، عن عامر بن سعد، عن أبي هريرة.

وسنده صحيح.

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٦١-٤٩٨-٥٢٨)، وابن ماجه (١/ ١٤٩٢)، وابن حبان (٧/ ٣٠٢٤)، وابن أبي شيبة (٣/ ٤٧)، من طرق عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به نحوه.

وسنده حسن للخلاف في محمد بن عمرو بن علقمة.

باب مدافعة الوساوس من الإيمان

﴿٧٦٨﴾ عن أبي هريرة قال: جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به. قال: «وقد وجدتموه؟» قالوا: نعم. قال: «ذاك صريح الإيمان».

رواه مسلم (١/ ١٣٢)، وأبو داود (٤/ ٥١١١)، وأحمد (٢/ ٤٤١)، وابن حبان (١/ ١٤٥-١٤٨-١٤٩)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ١٧٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٨٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٥٤-٦٥٧-٦٦٢)، وأبو يعلى (١٠/ ٥٩١٤-٥٩٢٣).

ورواه ابن حبان (١/ ١٤٩)، من طريق محمد بن عبد الوهاب الفراء قال: سمعت علي بن عثام يقول: أتيت سعير بن الخمس أسأله عن حديث الوسوسة فلم يحدثني فأدبرت أبكي، ثم لقيني فقال: تعال حدثنا مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: سألنا رسول الله ﷺ عن الرجل يجد الشيء لو خر من السماء فتخطفه الطير كان أحب إليه من أن يتكلم. قال: ذاك صريح الإيمان.

ومغيرة يدلس.

وسعير تكلم فيه قليلًا، لكن مسلمًا خرج هذا من نفس هذا الوجه: قال مسلم (١/ ١٣٣): حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار، حدثني علي بن عثام، عن سعير بن الخمس، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله قال: سئل النبي ﷺ عن الوسوسة قال: تلك محض الإيمان.

لكن قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» عن سعير هذا (٤/ ٩٤): روى له مسلم حديثًا واحدًا في الوسوسة. قلت: رفعه هو وأرسله غيره. انتهى.

ورواه أحمد (٢/ ٤٥٦)، وابن حبان (١/ ١٤٦) من طرق عن شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن ذكوان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنهم قالوا: يا رسول الله إن

أحدنا يحدث نفسه بالشيء ما يحب أنه يتكلم به وإن له ما على الأرض من شيء. قال: ذاك محض الإيمان.

وسنده حسن.

قال أبو حاتم ابن حبان عقبه: إذا وجد المسلم في قلبه أو خطر بباله من الأشياء التي لا يحل له النطق بها من كيفية الباري جلا وعلا أو ما يشبه هذه فرد ذلك على قلبه بالإيمان الصحيح، وترك العزم على شيء منها، كان رده إياها من الإيمان، بل هو من صريح الإيمان، لا أن خطرات مثلها من الإيمان.

قلت: ومما يؤكد ذلك ما رواه أحمد (١/ ٢٣٥) قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن ذر بن عبد الله الهمداني، عن عبد الله بن شداد، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أحدث نفسي بالشيء، لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أتكلم به. قال: فقال النبي ﷺ: الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة.

وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

ورواه أبو داود (٤/ ٥١١٢)، وابن حبان (١/ ١٤٧) من طرق عن جرير، عن منصور به، بنحوه.

وقال النسائي في «الكبرى» (٦/ ١٧١): أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان، عن منصور والأعمش، عن ذر، عن عبد الله بن شداد، عن بن عباس.

وقال: أخبرنا محمود بن غيلان قال: أخبرنا أبو داود قال: أخبرنا شعبة عن منصور والأعمش سمعا ذر بن عبد الله، عن عبد الله بن شداد، عن ابن عباس.

وهذان سندان صحيحان.

وله طريق آخر عند ابن حبان (١٤/ ٦١٨٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٥٨) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وذكر ابن أبي عاصم له شواهد.

كتاب التكفير

باب خطورة التكفير

﴿٧٦٩﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«أيما رجل قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما»**.

رواه البخاري (٥/ ٥٧٥٣)، ومسلم (١/ ٦٠)، والترمذي (٤/ ٢٦٣٧)، وأحمد (٢/ ١٨-٤٤-٤٧-٦٠-١١٢-١١٣-١٤٢)، ومالك (١٧٧٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٣٩)، وابن حبان (١/ ٢٤٩-٢٥٠)، والحميدي (٢/ ٦٩٨)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ٢٠٨)، وفي «الشعب» (١/ ٩٠) (٥/ ٢٨٢)، والطيالسي (١٨٤٢)، وابن الجعد (١٥٩٤)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٥٧٩-٥٨٠-٦١٩-٦٢٠).

ولفظه عند مسلم: عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما.

وعند مسلم (١/ ٦٠) عن عبدالله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: **«أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه»**.

ولفظه عند أحمد (٢/ ٤٤) بسند صحيح على شرطهما من هذا الوجه: **«إذا قال الرجل للرجل: يا كافر، فقد باء به أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت على الآخر»**.

﴿٧٧٠﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء به أحدهما»**.

رواه البخاري (٥/ ٥٧٥٢).

﴿٧٧١﴾ عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**لا يرمي رجل رجلًا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك**».

رواه البخاري (٥/ ٥٦٩٨)، وأحمد (٥/ ١٦٦-١٨١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٣٢)، والبيهقي في «الشعب» (٥/ ٢٨١)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٦١٩).

ورواه مسلم (١/ ٦١) عن أبي ذر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ليس من رجل ادعى لغير أبيه، وهو يعلمه، إلا كفر، ومن ادعى ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار، ومن دعا رجلًا بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه**».

وعند البخاري في «الأدب المفرد» (٤٣٣): «**من ادعى لغير أبيه وهو يعلم فقد كفر، ومن ادعى قومًا ليس هو منهم فليتبوأ مقعده من النار، ومن دعا رجلًا بالكفر أو قال عدو الله، وليس كذلك، إلا حارت عليه**».

﴿٧٧٢﴾ عن ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «**من حلف على ملة غير الإسلام كاذبًا فهو كما قال. وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك. ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة. ومن لعن مؤمنًا فهو كقتله. ومن قذف مؤمنًا بكفر فهو كقتله**».

رواه البخاري ومسلم، وقد تقدم تخريجه برقم (٦٣٥).

❀❀❀❀

باب إطلاق الكفر على الكفر الأصغر

﴿٧٧٣﴾ عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**لا يرمي رجل رجلًا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك**».

رواه البخاري. وتقدم تخريجه قريبا برقم (٧٧١).

ورواه البخاري (٣/ ٣٣١٧)، ومسلم (١/ ٦١)، عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع

النبي ﷺ يقول: ليس من رجل ادعى لغير أبيه -وهو يعلمه- إلا كفر، ومن ادَّعى قومًا ليس له فيهم نسب فليتبوأ معقده من النار.

﴿٧٧٤﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر**».

رواه البخاري (٦/ ٦٣٨٦)، ومسلم (١/ ٦٢)، وأحمد (٢/ ٥٢٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٩٠٦)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٣٦٠)، وابن حبان (٤/ ١٤٦٦)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٦١٨).

﴿٧٧٥﴾ عن عبد الله بن مسعود؛ أن النبي ﷺ قال: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر».

رواه البخاري (١/ ٤٨) (٥/ ٥٦٩٧) (٦/ ٦٦٦٥)، ومسلم (١/ ٨١)، والنسائي (٧/ ١٢٢)، وفي «الكبرى» (٢/ ٣١٣)، والترمذي (٤/ ١٩٨٣-٢٦٣٥)، وابن ماجه (١/ ٦٩)، (٢/ ٣٩٣٩)، وأحمد (١/ ٣٨٥-٤١١-٤٣٣-٤٣٩-٤٤٦-٤٥٤)، وابن حبان (١٣/ ٥٩٣٩)، والحميدي (١/ ١٠٤)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ٢٠) (١٠/ ٢٠٩)، وفي «الشعب» (٥/ ٢٨١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٠٨٧)، والبزار (٥/ ١٦٦٠-١٧٩٦)، وابن أبي شيبة (٣/ ١٨٠)، والطيالسي (٢٤٨-٢٥٨)، وابن الجعد (٢٧١٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٣٣-٣٤) (٨/ ١٢٣) (١٠/ ٢١٥)، وأبو يعلى (٨/ ٤٩٩١) (٩/ ٥١١٩-٥٢٧٦) (١٠/ ٦٠٥٢)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٠٥-١٥٧-١٥٩)، والأوسط (٤/ ٣٥٦٧) (٧/ ٥٧٢٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٦٤٩-٦٥٠)، والخلال في «السنة» (٣/ ٦٠٠)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٣١٩-٣٦٣)، والداني في «الفتن» (١/ ٣٣٥-٣٣٨).

وعند البخاري زيادة في أوله ولفظها: عن زبيد قال: سألت أبا وائل، عن

المرجئة. فقال: حدثني عبد الله أن النبي ﷺ قال: سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر.

وله شواهد عن سعد وأبي هريرة وعبد الله بن مغفل.

وتوجد هنا أحاديث. أو في الصحيحة عندي.

﴿٧٧٦﴾ عن جرير: أن النبي ﷺ قال: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض**».

رواه البخاري (١/ ١٢١) (٤/ ٤١٤٣) (٦/ ٦٤٧٥-٦٦٦٩)، ومسلم (١/ ٦٥)، والنسائي (٧/ ٤١٣١)، وفي «الكبرى» (٢/ ٣٥٩٦) (٣/ ٥٨٨٢)، وابن ماجه (٢/ ٣٩٤٢)، وأحمد (٤/ ٣٥٨-٣٦٣-٣٦٦)، والدارمي (٢/ ١٩٢١)، وابن حبان (١٣/ ٥٩٤٠)، والطيالسي (٦٦٤)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٣٠٧-٣٣٦)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٦٥٢).

واتفقا عليه من حديث ابن عمر وأبي بكرة.

ورواه البخاري عن ابن عباس.

﴿٧٧٧﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**اثنتان في الناس هما بهم كفر: «الطعن في النسب، والنياحة على الميت**».

رواه مسلم (١/ ٦٧)، وأحمد (٢/ ٣٧٧-٤٩٦)، والبيهقي (٤/ ٦٣).

﴿٧٧٨﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال: «**يا معشر النساء تصدقن، فإني أريتكن أكثر أهل النار**». فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: «**تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**». قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: «**أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟**». قلن: بلى. قال: «**فذلك من نقصان عقلها أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟**». قلن: بلى. قال:

«**فذلك من نقصان دينها**».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (٧٥٥).

﴿٧٧٩﴾ عن جرير مرفوعًا: أيما عبد أَبَق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم.

رواه مسلم (١/ ٦٨)، وأحمد (٤/ ٣٦٥)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٣٢٠)، والبيهقي في «الشعب» (٦/ ٣٨٢).

❀❀❀❀

باب أن مرتكب الكبيرة مؤمن بإيمانه فاسق بمعصيته.

﴿٧٨٠﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابية فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم فقال... فذكر الحديث، وقال: «**ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن**».

قال أحمد (١/ ١٨): ثنا علي بن إسحاق، أنبأنا عبد الله؛ يعني: ابن المبارك، أنبأنا محمد بن سوقة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابية فقال.

وإسناده صحيح.

فسماه مؤمنًا مع اقتراف السيئات.

وسيأتي تخريج الحديث برقم (١٢٩٩).

﴿٧٨١﴾ عن زبيد قال: سألت أبا وائل عن المرجئة فقال: حدثني عبد الله أن النبي ﷺ قال: «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**».

رواه البخاري ومسلم، وقد تقدم تخريجه برقم (٧٧٥).

فسماه فاسقًا، ومراده بالكفر العملي الذي لا يخرج من الملة.

وفي الباب التالي أحاديث تدل على ما تقدم.



باب فاعل الكبيرة تحت المشيئة.

﴿٧٨٢﴾ عن ابن عمر قال: كنا نوجب لأهل الكبائر النار حتى نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء:٤٨] فنهانا رسول الله ﷺ أن نوجب لأحد من أهل الدين النار.

قال ابن أبي عاصم في «السنة» (٩٧٣): ثنا إبراهيم بن حجاج السامي، ثنا ابن زياد، عن كليب بن وائل حدثني ابن عمر.

وهذا سند حسن. وجوده الألباني.

وله طريق آخر رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٨٣٠)، وأبو يعلى (١٠/ ٥٨١٣)، من وجهين، عن حرب بن سريج المنقري، ثنا أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر قال: ما زلنا نمسك، عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا من في نبينا ﷺ يقول: **«إن الله -تبارك وتعالى- لا يغفر أن يشرك به: ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء -قال:- فإني أخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة»**. فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا.

وحرب فيه ضعف قال أبو الوليد الطيالسى: كان جارنا، لم يكن به بأس.

و قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس.

و قال يحيى بن معين: ثقة.

و قال أبو حاتم: ليس بقوي، ينكر عن الثقات.

و قال أبو أحمد بن عدى: ليس بكثير الحديث، وكأن حديثه غرائب وأفرادات، وأرجو أنه لا بأس به.

و قال البخاري: فيه نظر.

و قال ابن حبان: يخطئ كثيرًا حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد.

و قال الدارقطني: صالح. اهـ

وله طرق أخرى في تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٩٢٩-٩٧٠)، ولا تخلو أسانيدها من ضعف.

﴿٧٨٣﴾ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله، فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه**». فبايعناه على ذلك.

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (٦١٣).

﴿٧٨٤﴾ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها، أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعًا، ومن تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئًا لقيته بمثلها مغفرة**».

رواه مسلم (٤/ ٢٦٨٧).

وقد تقدم برقم (٦٢٤).

﴿٧٨٥﴾ عن عبد الله بن الصنابحي قال: زعم أبو محمد أن الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت: كذب أبو محمد، أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خمس صلوات افترضهن الله تعالى، من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه**».

رواه أبو داود (١/ ٤٢٥)، وأحمد (٥/ ٣١٧)، والبيهقي (٢/ ٢١٥) (٣/ ٣٦٦)، والطبراني في «الأوسط» (٩/ ٩٣١٥)، من طرق عن محمد بن مطرف،

عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار عنه.

وسنده صحيح.

وله طرق أخرى في أبو داود (٢/ ١٤٢٠)، والنسائي (١/ ٤٦١)، ومسند أحمد وغيره. راجع «ظلال الجنة» (٩٦٧-٩٦٨).

ورواه مالك (١/ ٢٦٨)، ومن طريقه النسائي (١/ ٤٦١)، وغيره عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز أن رجلًا من بني كنانة يدعى الْمُخدجي سمع رجلًا بالشام يكنى أبا محمد يقول: إن الوتر واجب. فقال المخدجي: فرحت إلى عبادة بن الصامت. وذكر نحوه.

والمخدجي مجهول.

وله شاهد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«من وعده الله على عمل ثوابًا فهو منجزه له، ومن وعده على عمل عقابًا فهو بالخيار»**.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٥١٦)، وأبو يعلى (٦/ ٣٣١٦)، وابن أبي عاصم (٩٦٠)، واللالكائي (رقم ٢٠٣٢)، من طريق سهيل بن أبي حزم، عن ثابت، عن أنس.

وسهيل ضعيف.

﴿٧٨٦﴾ عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«آتاني آت من ربي فأخبرني، أو قال: بشرني: أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة»**. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: **«وإن زنى وإن سرق»**.

رواه البخاري (١/ ١١٨٠) (٣/ ٣٠٥٠) (٥/ ٥٩١٣-٦٠٧٨-٦٠٧٩) (٦/ ٧٠٤٩)، ومسلم (١/ ١٥٣)، والترمذي (٤/ ٢٦٤٤)، وأحمد (٥/ ١٦٦)، وابن حبان (١/ ١٦٩-١٧٠-١٩٥-٢١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٧٥-٢٧٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٨٠٩-٨١٢-٨١٣)، وأبو نعيم في «الحلية»

(٧/ ١٧١-١٧٢)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٢٢١-٢٢٢-٢٢٤).

يزيد بعضهم على بعض. وهو عند بعضهم بلفظ أطول.

وفي لفظ للبخاري (٥/ ٦٠٧٨)، زيادة: قال: قلت: «**وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم، وإن شرب الخمر**».

وفي لفظ للبخاري (٥/ ٥٤٨٩)، وغيره: «**ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، على رغم أنف أبي ذر**».

وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال: وإن رغم أنف أبي ذر.

قال أبو عبد الله؛ أي: البخاري: هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم، وقال: لا إله إلا الله غفر له.

وفي رواية لمسلم: قال: فخرج أبو ذر وهو يقول: وإن رغم أنف أبي ذر.

باب الاستهزاء بآيات الله كفر.

(٧٨٧) عن عبد الله بن عمر قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونًا ولا أكذب ألسنا ولا أجبن عند اللقاء! فقال رجل في المجلس: كذبت ولكنك منافق! لأخبرن رسول الله ﷺ! فبلغ ذلك النبي ﷺ ونزل القرآن. قال عبد الله بن عمر: فأنا رأيته متعلقًا بحقب ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب! ورسول الله ﷺ يقول: ﴿أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة:٦٦].

أخرجه ابن جرير (٦/ ٤٠٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٢٩): حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر.

ورجاله ثقات غير هشام بن سعد فهو مختلف فيه. ويونس هو ابن عبد الأعلى وابن وهب هو عبد الله.

وأخرجه ابن جرير (٦/ ٤٠٩): حدثنا علي بن داود قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا الليث قال: حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم مرسلًا.

لكن في أثناء الحديث: قال زيد: قال عبد الله بن عمر.

فهذا مما يؤكد أنه أخذه عنه، لكن عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف.

وقال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٦/ ١٨٢٩): ذكره أبي، عن عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا خلاد، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك، عن أبيه قال: خرج رسول الله ﷺ في حر شديد، وأمر بالغزو إلى تبوك، قال: ونزل نفر من أصحاب النبي ﷺ في جانب فقال بعضهم لبعض: والله إن أرغبنا بطونًا، وأجبنا عند اللقاء، وأضعفنا لقراؤنا. فدعا النبي ﷺ عمارًا فقال: اذهب إلى هؤلاء الرهط فقل لهم: ما قلتم؟ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [التوبة:٦٥].

ورجاله ثقات، مترجمون في التهذيب. وخلاد هو ابن عيسى الصفار صدوق. وعبد الله بن عيسى الظاهر أنه ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصاري؛ لأنه يروي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك.

وأبوه هو عبد الله بن كعب بن مالك وهو تابعي ثقة، وقيل له رؤية، وحسب الرواية المتقدمة هو كعب بن مالك وهو صحابي.

وعلى كل فهو شاهد قوي للرواية المتقدمة.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٨٥): حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان به.

وله شاهد عن قتادة مرسلًا:

قال ابن جرير (٦/ ٤٠٩): حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة:٦٥]. قال: بينما النبي ﷺ في غزوة تبوك وركب من المنافقين يسيرون بين يديه فقالوا: يظن هذا أن يفتح قصور الروم وحصونها! فأطلع الله نبيه ﷺ على ما قالوا فقال: علي بهؤلاء النفر! فدعاهم فقال: قلتم كذا وكذا! فحلفوا: ما كنا إلا نخوض ونلعب.

وهذا سند صحيح.

ومتنه مخالف لما تقدم، كما هو ظاهر.

وقال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ١٥٧): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة:٦٥]، قال: بينما النبي ﷺ في غزوة تبوك، وركب من المنافقين يستهزئون بين يديه، فقالوا: أيظن هذا أن يفتح قصور الروم، وحصونها؟ فأطلع الله -تبارك وتعالى- نبيه ﷺ على ما قالوا، فقال: علي بهؤلاء النفر، فدعاهم، فقال: أقلتم كذا وكذا؟، فحلفوا ما كنا إلا نخوض ونلعب.

وسنده صحيح وهو مرسل.

باب العذر بالجهل

(٧٨٨) عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: أنه ذكر رجلًا فيمن سلف أو فيمن كان قبلكم قال -كلمة يعني- أعطاه الله مالًا وولدًا، فلما حضرت الوفاة قال لبنيه: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب. قال: فإنه لم يبتئر -أو لم يبتئز- عند الله خيرًا، وإن يقدر الله عليه يعذبه، فانظروا إذا مت فأحرقوني، حتى إذا صرت فحما فاسحقوني - أو قال فاسحكوني- فإذا كان يوم ريح عاصف فأذروني فيها، فقال نبي الله ﷺ:

فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي ففعلوا، ثم أذروه في يوم عاصف فقال الله ﷿: كن، فإذا هو رجل قائم. قال الله: أي عبدي ما حملك على أن فعلت ما فعلت؟ قال: مخافتك أو فرق منك. قال: فما تلافاه أن رحمه عندها. وقال مرة أخرى: فما تلافاه غيرها.

فحدثت به أبا عثمان فقال: سمعت هذا من سلمان غير أنه زاد فيه: أذروني في البحر. أو كما حدث.

رواه البخاري (٣/ ٣٢٩١) (٥/ ٦١١٦) (٦/ ٧٠٦٩)، ومسلم (٤/ ٢٧٥٧)، وأحمد (٣/ ١٣-١٧-٧٧)، وابن حبان (٢/ ٦٥٠)، وأبو يعلى (١٠٠١-١٠٤٧-٥٠٥٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٦٢)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ٢٤٩)، وفي «مسند الشاميين» (٢/ ١٢٩٤). واللفظ للبخاري (٦/ ٧٠٦٩).

وله شاهد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«قال رجل لم يعمل خيرًا قط فإذا مات فحرقوه، واذروا نصفه في البر، ونصفه في البحر، فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابًا، لا يعذبه أحدًا من العالمين. فأمر الله البحر فجمع ما فيه، وأمر البر فجمع ما فيه، ثم قال: لم فعلت؟ قال: من خشيتك، وأنت أعلم فغفر له»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٢٩٤) (٦/ ٧٠٦٧)، ومسلم (٤/ ٢٧٥٦)، والنسائي (٤/ ٢٠٧٩)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٦٦)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٥٥)، وأحمد (٢/ ٢٦٩)، ومالك (٥٧٠)، وعبد الرزاق (١١/ ٢٨٣)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ١٩)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٥٣٦٣)، وفي «مسند الشاميين» (١/ ١٢٨) (٤/ ٣٠٥٨).

وشاهد عن حذيفة، سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن رجلًا حضره الموت لما أيس من الحياة أوصى أهله: إذا مت فاجمعوا لي حطبًا كثيرًا، ثم أوروا نارًا، حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فخذوها فاطحنوها، فذروني في اليم في يوم حار أو راح**

فجمعه الله فقال: لم فعلت؟ قال: من خشيتك فغفر له».

رواه البخاري (٣٢٩٢-٦١١٥)، والنسائي (٢٠٨٠)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٦٦)، وابن حبان (٦٥١)، والبزار (٢٨٥٢).

وله شاهد عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، رواه الدارمي (٢/ ٢٨١٣): أخبرنا النضر بن شميل قال: أخبرنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كان عبد من عباد الله وكان لا يدين لله دينا، وإنه لبث حتى ذهب منه عمر وبقي عمر، فعلم أنه لم يبتئر عند الله خيرًا، فدعا بنيه فقال: أي أب تعلموني؟ قالوا: خيرًا يا أبانا. قال: فإني لا أدع عند أحد منكم مالًا هو مني إلا أخذته منه، أو لتفعلن ما آمركم. قال: فأخذ منهم ميثاقًا وربي. قال: أما أنا إذا مت فخذوني فاحرقوني بالنار، حتى إذا كنت حممًا، فدقوني، ثم اذروني في الريح. قال: ففعلوا ذلك به ورب محمد حين مات فجيء به أحسن ما كان قط فعرض على ربه، فقال: ما حملك على النار؟ قال: خشيتك يا رب. قال: إني أسمعك لراهبًا. قال: فتيب عليه»**.

إسناده حسن.

وقال أحمد بن حنبل (٥/ ٤): ثنا يحيى بن سعيد، ثنا بهز ويزيد قال: أنا بهز المعنى، حدثني أبي، عن جدي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول.

وقال أحمد بن حنبل (٥/ ٥): ثنا إسماعيل، ثنا بهز بن حكيم بن معاوية، عن أبيه، عن جده.

(٧٨٩) عن عبد الله بن أبي أوفى قال: لما قدم معاذ من الشام سجد للنبي ﷺ. قال: ما هذا يا معاذ؟ قال: أتيت الشام فوافقتهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم. فوددت في نفسي أن نفعل ذلك بك. فقال رسول الله ﷺ: **فلا تفعلوا، فإني لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها. والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها، حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه.**

رواه ابن ماجه (١/ ١٨٥٣)، وأحمد (٤/ ٣٨١)، وابن حبان (٩/ ٤١٧١)، والبيهقي (٧/ ٢٩٢)، وغيرهم من طريق أيوب عن القاسم الشيباني، عن عبد الله ابن أبي أوفى.

وسنده حسن، إن كان القاسم حفظ سنده هذا، فقد اضطرب فيه.

رواه الحاكم (٤/ ٧٣٢٥) من طريق القاسم بن عوف الشيباني ثنا معاذ به.

ورواه المعجم الكبير (٥/ ٢٠٨) من طريق القاسم الشيباني عن زيد بن أرقم.

ورواه المعجم الكبير (٨/ ٣١) من طريق القاسم بن عوف الشيباني، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، عن صهيب.

وقيل غير هذا.

﴿٧٩٠﴾ عن الرُّبَيع بنت مُعَوِّذ قالت: دخل علي النبي ﷺ غداة بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني، وجويريات يضربن بالدف، يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد. فقال النبي ﷺ: **«لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين»**.

رواه البخاري (٤/ ٣٧٧٩) (٥/ ٤٨٥٢)، وأبو داود (٤/ ٤٩٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٣/ ٣٣٢)، والترمذي (٣/ ١٠٩٠)، وابن ماجه (١/ ١٨٩٧)، وأحمد (٦/ ٣٥٩-٣٦٠)، وابن حبان (١٣/ ٥٨٧٨)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٢٨٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢٧٥).

﴿٧٩١﴾ عن أبي واقد الليثي: أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين، يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا: يا رسول الله أجعل لنا ذات أنوط كما لهم ذات أنواط. فقال النبي ﷺ: **«سبحان الله، هذا كما قال قوم موسى، ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾** [الأعراف:١٣٨]**، والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم»**.

رواه الترمذي وغيره بسند صحيح. وتقدم تخريجه برقم (٧٥).

باب من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون

(٧٩٢) عن البراء بن عازب قال: مر على النبي ﷺ بيهودي محممًا مجلودًا فدعاهم ﷺ فقال: «هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟» قالوا: نعم. فدعا رجلًا من علمائهم فقال: «أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى، أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟» قال: لا، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك، نجده الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد. قلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء، نقيمه على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذا أماتوه. فأمر به فرجم فأنزل الله ﷻ: ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ ﴾ [المائدة:٤١] يقول ائتوا محمدا ﷺ فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة:٤٤] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [المائدة:٤٥] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المائدة:٤٧] في الكفار كلها.

رواه مسلم (٣/ ١٧٠٠)، وأبو داود (٤/ ٤٨٨٨)، وأحمد (٤/ ٢٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٢٩٤) (٦/ ٣٣٤)، والبيهقي (٨/ ٢٤٦).

وقال أحمد (٤/ ٢٨٦): ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [المائدة:٤٤] ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [المائدة:٤٥]. ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [المائدة:٤٧]. قال: هي في الكفار كلها.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

([])

كتاب الوعد والوعيد

باب الوعيد بالنار لفاعل الذنوب إذا لم يتب منها

﴿٧٩٣﴾ عن جندب، عن النبي ﷺ قال: **«كان برجل جراح فقتل نفسه، فقال الله: بدرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة»**.

رواه البخاري (١/ ١٢٩٨) (٣/ ٣٢٧٦)، ومسلم (١/ ١١٣)، وابن حبان (١٣/ ٥٩٨٨-٥٩٨٩)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ٢٤)، وأبو يعلى (٣/ ١٥٢٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٦٤٤).

﴿٧٩٤﴾ عن معقل بن يسار سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم، إلا حرم الله عليه الجنة»**.

رواه البخاري (٦/ ٦٧٣٢)، ومسلم (١/ ١٤٢)، وأحمد (٥/ ٢٥)، والدارمي (٢/ ٢٧٩٦)، وابن حبان (١٠/ ٤٤٩٥)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٦١) (٩/ ٤١)، وفي «الشعب» (٦/ ١٣)، وعبد بن حميد (٤٠١)، والطيالسي (٩٢٩)، وابن الجعد (٣١٤٠)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ٨٠٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٠١-٢٠٢-٢٠٦-٢٠٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٥٩٧).

﴿٧٩٥﴾ عن سعد وأبو بكرة قالا: سمعنا النبي ﷺ يقول: **«من ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم، فالجنة عليه حرام»**.

رواه البخاري (٤/ ٤٠٧١) (٦/ ٦٣٨٥)، ومسلم (١/ ٦٣)، وأبو داود (٤/ ٥١١٣)، وابن ماجه (٢/ ٢٦١٠)، وأحمد (١/ ١٦٩-١٧٤-١٧٩) (٥/ ٣٨-٤٦)، والدارمي (٢/ ٢٥٣٠-٢٨٦٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٨٣٨-٨٤٠-٨٤١-٨٤٢)، وابن حبان (٢/ ٤١٥-٤١٦)، والبيهقي في السنن

(٧/ ٤٠٣)، وعبد بن حميد (١٣٥)، والبزار (٤/ ١٢٢١)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٨٣)، وأبو يعلى (٢/ ٧٠٠-٧٠٦)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٣٦٨٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٦١٤-٦١٥-٦١٦).

﴿٧٩٦﴾ عن جبير بن مطعم أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**لا يدخل الجنة قاطع**».

رواه البخاري (٥/ ٥٦٣٨)، ومسلم (٤/ 2556).

وفي رواية عند مسلم: «**لا يدخل الجنة قاطع رحم**».

﴿٧٩٧﴾ عن حذيفة: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا يدخل الجنة قتات**».

رواه البخاري (٥/ ٥٧٠٩)، ومسلم (١/ ١٠٥)، وأبو داود (٤/ ٤٨٧١)، والترمذي (٤/ ٢٠٢٦)، وأحمد (٥/ ٣٨٢-٣٨٩-٣٩٧-٤٠٢-٤٠٤)، وغيرهم.

ورواه مسلم بلفظ: عن حذيفة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يدخل الجنة نمام**».

﴿٧٩٨﴾ عن عبد الله بن عمرو: عن النبي ﷺ قال: «**من قتل نفسًا معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا**».

رواه البخاري (٦/ ٦٥١٦)، وابن أبي شيبة (٥/ ٤٥٧).

وله شاهد عن أبي بكرة.

﴿٧٩٩﴾ عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**». قال رجل: «**إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنة**» قال: «**إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس**».

رواه مسلم (١/ ٩١)، والترمذي (٤/ ١٩٩٩)، وأحمد (١/ ٤١٦)، وابن حبان (١٢/ ٥٤٦٦)، والبيهقي في «الشعب» (٥/ ١٦٠).

﴿٨٠٠﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تحسى سمًّا فقتل نفسه فسمه في يده**

يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا».

رواه البخاري (٥/ ٥٤٤٢)، ومسلم (١/ ١٠٩).

﴿٨٠١﴾ عن أبي ذر؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار. ومن دعا رجلًا بالكفر أو قال: عدو الله، وليس كذلك، إلا حار عليه».**

رواه مسلم (١/ ٦١)، وقد تقدم.



باب نفي كمال الإيمان عمن فعل كبائر ولم يتب منها

﴿٨٠٢﴾ عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية».**

رواه البخاري (١/ ١٢٣٢-١٢٣٥-١٢٣٦) (٣/ ٣٣٣١)، ومسلم (١/ ١٠٣)، وأبو داود (٣/ ٩٩٩)، والنسائي (٤/ ١٨٦٠-١٨٦٢-١٨٦٤)، وابن ماجه (١/ ١٥٨٤)، وأحمد (١/ ٣٨٦-٤٣٢-٤٤٢-٤٥٦-٤٦٥)، وغيرهم.

﴿٨٠٣﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: **«من حمل علينا السلاح فليس منا».**

رواه البخاري (٦/ ٦٤٨٠-٦٦٥٩)، ومسلم (١/ ٩٨)، والنسائي (٧/ ٤١٠٠)، وابن ماجه (٢/ ٢٥٧٦)، وأحمد (٢/ ٣-١٦-٥٣-١٤٢-١٥٠)، وغيرهم.

ورواه البخاري (٦/ ٦٦٦٠)، ومسلم (١/ ١٠٠) عن أبي موسى.

ورواه مسلم (١/ ٩٩)، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: **«من سل علينا السيف فليس منا».**

ورواه مسلم (١/ ١٠١) عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا**».

﴿٨٠٤﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**».

رواه البخاري (٦/ ٧٠٨٩).

وله شواهد عن سعد بن أبي وقاص وسعد بن مالك وابن عباس وأبي لبابة وعائشة وغيرهم.

﴿٨٠٥﴾ عن عقبة بن عامر: عن رسول الله ﷺ قال: «**من علم الرمي ثم تركه فليس منا، أو قد عصى**».

ورواه مسلم (٣/ ١٩١٩)، وابن ماجه (٢/ ٢٨١٤)، والبيهقي (١٠/ ١٣).

وفي الباب أحاديث أخرى فاقتصرت من ذلك على ما في الصحيحين.

باب الوعد لمن عمل صالحًا بالجنة إذا اجتنب الكبائر

﴿٨٠٦﴾ عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله دخل الجنة**».

رواه أبو داود (٣/ ٣١١٦)، وأحمد (٥/ ٢٣٣-٢٤٧)، وغيرهما. تقدم تخريجه برقم (٦٩٤).

﴿٨٠٧﴾ عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقًّا من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار: لا إله إلا الله**».

رواه ابن حبان في صحيحه. وتقدم برقم (٧٠٣).

﴿٨٠٨﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما قال عبد: لا إله إلا الله قط مخلصًا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش، ما اجتنب الكبائر**».

رواه الترمذي (٥/ ٣٥٩٠)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٠٨)، من طريق

الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة.

وقال: هذا حديث حسن غريب.

قلت: الوليد وشيخه مختلف فيهما.

﴿٨٠٩﴾ عن أبي عَبْس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار»**.

رواه البخاري (١/ ٨٦٥)، والترمذي (٣/ ١٦٣٢)، والنسائي (٦/ ٣١١٦)، وأحمد (٣/ ٤٧٩)، وابن حبان (١٠/ ٤٦٠٥)، وغيرهم.

﴿٨١٠﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من صام يومًا في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا»**.

رواه مسلم (٢/ ١١٥٣).

﴿٨١١﴾ عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من لقي الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة»**.

رواه الشيخان.

تقدم تخريجه برقم (٦٠٢).

﴿٨١٢﴾ عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: **«من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»**.

رواه مسلم. وتقدم تخريجه برقم (٧١١).

﴿٨١٣﴾ عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار»**.

تقدم تخريجه برقم (٥٢).



﴿٨١٤﴾ عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال: **«يا معاذ بن جبل»**. قال: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: **«يا معاذ»**. قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثًا. قال: **«ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار»**. قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: **«إذًا يتكلوا»**. وأخبر بها معاذ عند موته تأثمًا.

رواه البخاري (١/ ١٢٨)، ومسلم (١/ ٣٢)، وأبو يعلى (٦/ ٣٢٢٨).

وله شاهد عن رفاعة في «مسند أحمد» (٤/ ١٦)، وغيره.

وتقدمت أخرى في فضل لا إله إلا الله.

﴿٨١٥﴾ عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال: **«من صلى البردين دخل الجنة»**.

رواه البخاري (١/ ٥٤٨)، ومسلم (١/ ٦٣٥)، وأحمد (٤/ ٨٠)، والبيهقي (١/ ٤٦٥-٤٦٦)، وفي «الشعب» (٣/ ٥١)، والدارمي (١/ ١٤٢٥)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٢٦٥).

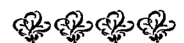
﴿٨١٦﴾ عن عبادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته، ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٢٥٢)، ومسلم (١/ ٢٨)، وأحمد (٥/ ٣١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٧٧-٢٧٨-٣٣١)، وابن حبان (١/ ٢٠٧)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ١٩٠).

﴿٨١٧﴾ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: **«يا أبا سعيد من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا وجبت له الجنة»**. فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعدها علي يا رسول الله. ففعل، ثم قال: **«وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض»**. قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: **«الجهاد في**

سبيل الله، الجهاد في سبيل الله».

رواه مسلم (٣/ ١٨٨٤)، والنسائي (٦/ ٣١٣١)، وأحمد (٣/ ١٤)، وابن حبان (١٠/ ٤٦١٢)، والحاكم (٢/ ٢٤٦١)، وسعيد بن منصور (٢/ ٢٣٠١)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٥٨)، وفي «الشعب» (٤/ ٢٧)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣١٦٧) (٨/ ٨٧٤٢).



باب فاعل الكبيرة تحت المشيئة

تقدم هذا الباب في كتاب التكفير، وتقدمت هناك أحاديث منها:

﴿٨١٨﴾ عن عبد الله بن الصنابحي قال: زعم أبو محمد أن الوتر واجب. فقال عبادة بن الصامت: كذب أبو محمد، أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خمس صلوات افترضهن الله تعالى من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه**».

وذكرت له شاهدًا عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من وعده الله على عمل ثوابًا فهو منجزه له، ومن وعده على عمل عقابًا فهو فيه بالخيار**».

([])

كتاب حكم الأطفال

باب من قال إن أطفال المسلمين في الجنة

﴿٨١٩﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم عليه السلام**».

رواه أحمد (٢/ ٣٢٦)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٤٦)، والحاكم (٢/ ٣٣٩٩)، عن عبد الرحمن ابن ثابت، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة.

وفي سنده عطاء بن قرة قال على بن المديني: شامي لا أعرفه.

وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات.

وقال أبو زرعة: كان من خيار عباد الله.

وحسن له الترمذي وصحح له الحاكم.

وحسن حديثه هذا الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٦٠٣).

وفي سند أحمد شك عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ فيما أعلم شك موسى.

وموسى بن داود وهو وإن كان ثقة، فقد قال أبو حاتم: شيخ، فى حديثه اضطراب. فالشك منه.

لكن رواه عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي عند الحاكم، وزيد بن الحباب عند ابن حبان، وكلاهما ثقة عن عبد الرحمن بن ثابت فلم يشكا.

وله شاهد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة**».

رواه الحاكم (١/ ١٤١٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٦٣)، وابن عساكر (٦٩/ ١٨٩)، من طريق مؤمل بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن

الأصبهاني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

قلت: مؤمل بن إسماعيل مختلف فيه.

وخالفه: وكيع فوقفه، رواه عن سفيان، عن ابن الأصبهاني،عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: أطفال المسلمين في جبل بين إبراهيم وسارة يكفلونهم.

رواه ابن أبي شيبة (٣/ ٥٤).

وسنده صحيح.

وقد تابع وكيعًا: يحيى القطان. أخرجه ابن عساكر (٦٩/ ١٨٩-١٩٠).

باب من قال: هم خدم أهل الجنة

﴿٨٢٠﴾ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«لم تكن لهم سيئات فيعاقبوا بها فيكونوا من أهل النار، ولم تكن لهم حسنات فيجازوا بها فيكونوا من ملوك أهل الجنة، هم خدم أهل الجنة»**.

رواه الطيالسي (٢/ ٢١١١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٠٨)، من طريق الربيع عن يزيد قال: قلنا لأنس: يا أبا حمزة: ما تقول في أطفال المشركين فقال: قال رسول الله ﷺ.

والربيع وهو ابن صبيح وشيخه يزيد الرقاشي ضعيفان.

وتوبع الربيع، رواه أبو يعلى (٧/ ٤٠٩٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس: قال رسول الله ﷺ: **«الأطفال خدم أهل الجنة»**.

والأعمش حافظ، فبقي يزيد.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٩٧٢)، من طريق مقاتل بن سليمان عن

قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**أولاد المشركين خدم أهل الجنة**».

ومقاتل متروك.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٥/ ٥٣٥٥)، والبزار (٢/ ١٦٢٠-١٦٢١- مختصر زوائده) من طريق مبارك بن فضالة عن علي بن زيد، عن أنس أحسبه، عن النبي ﷺ. وعند البزار: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ.

ومبارك بن فضالة مدلس، وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف.

وله شاهد عن سمرة، رواه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٤٤)، و«الأوسط» (٢/ ٢٠٥٤)، والبزار (٢/ ١٦١٨- مختصر زوائده) عن عباد بن منصور، عن أبي رجاء عنه.

وعباد ضعيف مدلس.

وله شاهد عن أبي مالك، رواه ابن منده في «المعرفة» (٢/ ٢٦١/ ١)[1] معلقًا قال: حدث إبراهيم بن المختار، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد عنه.

وهذا إسناد ضعيف، شيخ ابن منده ومن فوقه مجهولون، وإبراهيم بن المختار مختلف فيه، وابن إسحاق مدلس وقد عن عنه.

والحديث صححه الألباني بمجموع طرقه في «الصحيحة» (٣/ ١٤٦٨)، ولا يوافق على التصحيح قطعا، لأنه لا تخلو طرقه من ضعف.



(١) كما في الصحيحة (٣/ ١٤٦٨).

باب من قال: إن الأطفال في الجنة

﴿٨٢١﴾ عن أبي حسان قال: قلت لأبي هريرة: إنه قد مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله ﷺ بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا؟ قال: قال: «نعم، صغارهم دعاميص الجنة، يتلقى أحدهم أباه -أو قال أبويه- فيأخذ بثوبه -أو قال بيده- كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا، فلا يتناهى - أو قال فلا ينتهي - حتى يدخله الله وأباه الجنة».

رواه مسلم (٢٦٣٥)، والبخاري في «الأدب المفرد»، (١٤٥)، وأحمد (٢/ ٤٨٨-٥٠٩)، والبيهقي (٤/ ٦٧)، عن أبي هريرة.

﴿٨٢٢﴾ عن معاوية بن قرة، عن أبيه رضي الله عنه: أن رجلًا أتى النبي ﷺ ومعه ابن له فقال له: أتحبه؟ فقال: «أحبك الله كما أحبه»، فمات ففقده فسأل عنه فقال: «ما يسرك أن لا تأتي بابًا من أبواب الجنة إلا وجدته عنده، يسعى يفتح لك».

رواه النسائي (٤/ ١٨٧٠)، وأحمد (٣/ ٤٣٦- ٥/ ٣٤)، والحاكم (١/ ٥٤١)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٣)، والطيالسي (١٠٧٥)، والبزار (٣٣٠٢)، من طريق شعبة عن معاوية بن قرة، عن أبيه.

وسنده صحيح. وصححه الحاكم.

وصححه ابن حجر في «الفتح» (٣/ ١٢١).

﴿٨٢٣﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة. قال: يقال لهم: ادخلوا الجنة. فيقولون: حتى يدخل آباؤنا. فيقال: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم».

رواه النسائي (١٨٧٦)، وأحمد (٢/ ٥١٠)، والبيهقي (٤/ ٦٨)، وأبو يعلى (١٠/ ٤٦٤)، عن عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.

وسنده صحيح.

﴿٨٢٤﴾ عن البراء رضي الله عنه قال: لما توفي إبراهيم عليه السلام قال رسول الله ﷺ: «**إن له مرضعًا في الجنة**».

رواه البخاري (١٣١٦-٣٠٨٢-٥٨٤٢)، وأحمد (٤/ ٢٨٩-٢٩٧-٣٠٠-٣٠٢-٣٠٤)، وابن حبان (١٥/ ٤٠٠)، والحاكم (٤/ ٤١)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٥٥)، وعبد الرزاق (٧/ ٤٩٤)، والطيالسي (٧٢٩-٧٤٢)، وأبو يعلى (١٦٩٦) عن البراء.

﴿٨٢٥﴾ عن أبي سعيد الخدري قالت النساء للنبي ﷺ: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يومًا من نفسك فوعدهن يومًا لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن: «**ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابًا من النار**». فقالت امرأة: واثنين؟ فقال: «**واثنين**».

رواه البخاري (١٠١-١١٩٢-٦٨٨٠)، ومسلم (٢٦٣٣-٢٦٣٤)، وأحمد (٣/ ٣٤)، وابن حبان (٢٩٤٤)، والبيهقي (٤/ ٦٧) عن أبي سعيد.

قال البخاري في المصدر الثاني: حدثنا مسلم، حدثنا شعبة، حدثنا عبد الرحمن بن الأصبهاني، عن ذكوان، عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النساء قلن للنبي ﷺ: اجعل لنا يومًا فوعظهن، وقال: «**أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجابًا من النار**». قالت امرأة: «**واثنان**». قال: «**واثنان**».

وقال شريك عن ابن الأصبهاني، حدثني أبو صالح، عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ. قال أبو هريرة: لم يبلغوا الحنث.

وله شاهد عن حبيبة، أو أم حبيبة انظر «الصحيحة» (٧/ ٣٤١٦).

باب من لم يجزم في الأطفال بشيء

﴿٨٢٦﴾ عن عائشة قالت: دعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت: يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة، لم يعمل السوء ولم يدركه. قال: «أو غير ذلك يا عائشة، إن الله خلق للجنة أهلًا، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلًا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم».

رواه مسلم (٢٦٦٢)، وأبو داود (٤٧١٣)، والنسائي (١٩٤٧)، وابن ماجه (٨٢)، وأحمد (٦/ ٢٠٨)، وابن حبان (١٣٨)، والحميدي (٢٦٥)، والطيالسي (١٥٧٤)، واللالكائي (٤/ ٦٠٢)، والطبراني في «الأوسط» (٤٥١٥)، والفريابي في «القدر» (٤٧)، عن عائشة.

❀❀❀❀

باب من قال: أولاد المشركين في المشيئة

﴿٨٢٧﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال: «الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين».

رواه البخاري (١٣١٧-٦٢٢٤)، وأبو داود (٤٧١١)، والنسائي (١٩٥١-١٩٥٢)، وأحمد (١/ ٢١٥-٣٢٨-٣٤٠-٣٥٨)، والطيالسي (٥٣٧-٢٦٢٤)، وأبو يعلى (٢٤٧٩)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٥٢)، واللالكائي (٤/ ٦١١)، والفريابي في «القدر» (١٦٩- فما بعد)، عن ابن عباس.

﴿٨٢٨﴾ عن ابن عباس قال: كنت أقول في أولاد المشركين هم منهم، فحدثني رجل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ فلقيته، فحدثني عن النبي ﷺ أنه قال: «ربهم أعلم بهم، هو خلقهم، وهو أعلم بهم وبما كانوا عاملين».

رواه أحمد (٥/ ٤١٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٤٠٠)، والفريابي في «القدر» (١٧٤) عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس.

وسنده حسن.

﴿٨٢٩﴾ عن أبي هريرة ﷺ قال: سئل النبي ﷺ عن ذراري المشركين فقال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**».

رواه البخاري (١٣١٨-٦٢٢٥)، ومسلم (٢٦٥٩)، والنسائي (١٩٤٩-١٩٥٠)، وأحمد (٢/ ٢٤٤-٢٦٨-٣٩٣-٤٧١-٥١٨)، وابن حبان (١٣١)، والحميدي (٢/ ٤٧٣)، والطيالسي (٢٣٨٢)، وأبو يعلى (٦١٢٠)، والطبراني في «الأوسط» (٤٠٢٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٩٢-٩٣)، وأبو يعلى (٦١٢٠)، والفريابي في «القدر» (١٥٨ - فما بعد)، عن أبي هريرة.

﴿٨٣٠﴾ عن عائشة قالت: قلت: يارسول الله ذراري المؤمنين؟ فقال: «**هم من آبائهم**». فقلت: يارسول الله بلا عمل؟ قال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**». قلت: يارسول الله فذراري المشركين؟ قال: «**من آبائهم**». قلت: بلا عمل؟ قال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**».

رواه أبو داود (٤/ ٤٧١٢)، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، ثنا بقية. ح وثنا موسى بن مروان الرقي وكثير بن عبيد المذحجي قالا: ثنا محمد بن حرب المعنى، عن محمد بن زياد، عن عبدالله بن أبي قيس، عن عائشة.

وسنده صحيح.

❀❀❀❀

باب من قال: إن أطفال المشركين في النار

﴿٨٣١﴾ عن الصَّعب بن جَثَّامة ﷺ قال: مر بي النبي ﷺ بالأبواء أو بوَدَّان وسئل عن أهل الدار يُبيَّتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم. قال: «**هم منهم**». وسمعته يقول: «**لا حمى إلا لله تعالى ولرسوله ﷺ**».

رواه البخاري (٢٨٥٠)، ومسلم (١٧٤٥)، وأبو داود (٣/ ٥٤)، وابن ماجه

(٢/ ٩٤٧)، وأحمد (٤/ ٣٧-٧١-٧٢)، وابن حبان (١/ ٣٤٥-٣٤٧-١١/ ١٠٧)، والطحاوي (٣/ ٢٢٢)، وابن أبي شيبة (٧/ ٦٥٧)، والبيهقي (٩/ ٧٨)، وأبو عوانة (٤/ ٢٢٣)، والحميدي (٢/ ٣٤٣)، عن الصعب بن جثامة.

ولفظه عند مسلم: عن الصعب بن جثامة أن النبي ﷺ قيل له: لو أن خيلًا أغارت من الليل فأصابت من أبناء المشركين؟ قال: «**هم من آبائهم**».

وفي لفظ عند مسلم: قلت: يا رسول الله إنا نصيب في البيات من ذراري المشركين. قال: «**هم منهم**».

﴿٨٣٢﴾ عن ابن عباس، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرًا، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانًا وكفرًا**».

رواه مسلم (٢٦٦١)، وأبو داود (٤٧٠٥)، والترمذي (٣١٥٠)، وأحمد (٥/ ١١٢)، وابن حبان (٦٢٢١)، والطيالسي (٥٣٨)، واللالكائي (٤/ ٦٠٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٨٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ٨٦).

وفي لفظ لمسلم (٢٣٨٠): «**وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرًا وكان أبواه قد عطفا عليه، فلو أنه أدرك أرهقهما طغيانًا وكفرًا، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرًا منه زكاة وأقرب رحمًا**».

﴿٨٣٣﴾ عن سلمة بن يزيد الجعفي قال: انطلقت أنا وأخي إلى رسول الله ﷺ قال: قلنا: يا رسول الله إن أمنا مليكة كانت تصل الرحم، وتقري الضيف، وتفعل وتفعل، هلكت في الجاهلية فهل ذلك نافعها شيئًا، قال: «**لا**». قال: قلنا: فإنها كانت وأدت أختًا لنا في الجاهلية. فهل ذلك نافعها شيئًا قال: «**الوائدة والموؤدة في النار، إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فيعفو الله عنها**».

رواه أحمد (٣/ ٤٧٨)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٣٩)، والبخاري في «التاريخ» (٤/ ٧٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ١١٩)، من طريق داود بن أبي هند،

عن الشعبي، عن علقمة، عن سلمة بن يزيد الجعفي.

قال ابن كثير في «التفسير» (٣/ ٣٢): وهذا إسناد حسن.

قلت: لكن يعكر على هذا ما ذكره الدارقطني من الاضطراب في هذه الرواية كما سنذكره عنه بعد قليل.

ورواه أبو داود (٤٧١٧)، وابن حبان (١٦/ ٥٢٢)، والبزار (٥/ ٣٦)، والبخاري في «التاريخ» (٤/ ٧٢)، من طريق ابن أبي زائدة قال: حدثني أبي، عن عامر مرسلًا، عن النبي ﷺ.

قال ابن أبي زائدة: قال أبي: فحدثني أبو إسحاق أن الشعبي حدثه، عن علقمة، عن عبدالله. وكذا رواه من هذا الوجه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٩٣).

قلت: زكريا بن أبي زائدة سمع من السبيعي بعد اختلاطه.

فهذا الاضطراب منه، والله أعلم.

ورواه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن علقمة، عن عبد الله قوله. خرجه البخاري في «التاريخ» (٤/ ٧٣).

ورواه شريك، عن أبي إسحاق، عن علقمة وأبي الأحوص، عن ابن مسعود. خرجه البزار (٥/ ٤٢).

وشريك ضعيف.

ورواه محمد بن أبان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله. خرجه البزار (٥/ ١٨٢٥)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٣٨)، والشاشي (٢/ ١١٨).

ومحمد بن أبان لم يتميز لي من هو، والمعلق على علل الدارقطني جعله الكوفي الضعيف، والله أعلم.

وقد أطال الدارقطني في حكاية الخلاف فيه في «العلل» (٥/ ١٦١-١٦٣) فقال: يرويه زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي مرسلًا، عن النبي ﷺ قال زكريا:

فحدثني أبو إسحاق أن الشعبي حدثه، عن علقمة، عن عبد الله.

قال ذلك مسروق بن المرزبان، عن يحيى بن زكريا، عن أبيه.

وهكذا رواه أبو إسحاق، عن علقمة، عن عبد الله.

وقال إسحاق الأزرق: عن زكريا، عن أبي إسحاق السبيعي مرسلًا، عن النبي ﷺ.

وقال زياد بن أيوب: عن يحيى بن إسماعيل الواسطي، عن يحيى بن زكريا، عن أبيه،عن الشعبي، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ.

وخالفه داود بن أبي هند.

واختلف، عن داود فرواه حفص بن غياث، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة قال: حدثني ابنا مليكة، عن النبي ﷺ، ولم يذكر ابن مسعود.

وخالفه معتمر بن سليمان وابن أبي عدي والخليل بن موسى فرووه، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة، عن سلمة بن يزيد الجعفي وهو أحد ابني مليكة، عن النبي ﷺ، ولم يذكروا ابن مسعود.

ورواه إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن ابني مليكة، ولم يذكر علقمة ولا ابن مسعود.

ورواه أبو اليقظان عثمان بن عمير، واختلف عنه فرواه سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد، عن علي بن الحكم، عن أبي اليقظان، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله بن مسعود قال: جاء ابنا مليكة إلى النبي ﷺ.

وخالفه الصعق بن حزن فرواه، عن أبي اليقظان عثمان بن عمير، عن أبي وائل، عن عبدالله.

وروى هذا الحديث أبو إسحاق السبيعي، وقد اختلف عنه:

فرواه شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص وعلقمة، عن عبد الله.

ورواه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله.

وروى هذا الحديث أيضًا عاصم، عن زر، عن عبد الله حدث به محمد بن أبان الجعفي، عن عاصم. انتهى.

وقال أبو عمر بن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ١٢٠) بعد أن ساقه من طريق داود بن أبي هند المتقدم: ليس لهذا الحديث إسناد أقوى وأحسن من هذا الإسناد.

ورواه جماعة، عن الشعبي كما رواه داود.

وقد رواه أبو إسحاق، عن علقمة كما رواه الشعبي.

وهو حديث صحيح من جهة الإسناد، إلا أنه محتمل أن يكون خرج على جواب السائل في عين مقصودة فكانت الإشارة إليها، والله أعلم.

وهذا أولى ما حمل عليه هذا الحديث لمعارضة الآثار له، وعلى هذا يصح معناه، والله المستعان. انتهى.

و الحاصل مما تقدم أن الحديث في أسانيده مقال وأصح طرقه طريق دواد بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة، عن سلمة وقد صححها ابن عبد البر، وحسنها ابن كثير.

لكن حكى الدارقطني فيها اضطرابًا تقدم.

زد عليه النكارة الظاهرة في لفظه، وهو تعذيب من لم يعمل ما يوجب العذاب، وهو خلاف العدل الإلهي وخلاف الأحاديث الصحيحة.

و على فرض صحة هذه الطريق، فهي لا تقاوم الأحاديث الصحيحة الصريحة في الباب.

و النظر في الأسانيد من دون اعتبار نكارة المتن منهج غريب، عن حفاظ الحديث المتقدمين.

وكم من سند رواه جبال الحفظ، وقال فيه مثل أبي حاتم وأبي زرعة وأحمد: منكر.

باب من قال: إنهم يمتحنون

﴿٨٣٤﴾ عن الأسود بن سريع أن نبي الله ﷺ قال: «ثم أربعة يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئًا، ورجل أحمق، ورجل هرم، ورجل مات في فترة».

فأما الأصم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئًا.

وأما الأحمق فيقول: رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر.

وأما الهرم فيقول: ربي لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئًا.

وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول.

فيأخذ مواثيقهم ليطي عنه فيرسل إليهم أن أدخلوا النار. قال: فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردًا وسلامًا».

رواه أحمد (٤/ ٢٤)، وابن حبان (٧٣٥٧)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٢٨٧)، وابن راهويه في «مسنده» (٤١)، والبيهقي في «الاعتقاد» (١٦٩) من طريق قتادة، عن الأحنف بن قيس عنه.

قال البيهقي: وهذا إسناد صحيح.

لكن قتادة مدلس وقد عنعن، لكنه توبع.

فرواه أحمد (٤/ ٢٤)، وابن راهويه في «مسنده» (٤١)، من طريق معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن الحسن، عن أبي رافع، عن أبي هريرة.

والحسن هو البصري مدلس كذلك.

لكنه متابع هو الآخر، تابعه علي بن زيد، عن أبي رافع، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعة كلهم يدلي على الله يوم القيامة بحجة وعذر: رجل مات في الفترة، ورجل أدركه الإسلام هرما، ورجل أصم أبكم، ورجل معتوه، فيبعث الله إليهم ملكًا رسولًا فيقول: اتبعوه. فيأتيهم الرسول فيؤجج لهم نارًا، ثم يقول: اقتحموها. فمن اقتحمها كانت عليه بردًا وسلامًا، ومن لا حقت عليه كلمة العذاب». رواه ابن أبي

عاصم في «السنة» (٤٠٤)، وابن راهويه في «مسنده» (٥١٤).

وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف.

ورواه ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٥٠) عن معمر، عن قتادة، عن أبي هريرة موقوفًا. وسنده صحيح.

وللحديث شواهد كثيرة.

منها: عند أبي يعلى في «مسنده» (٤٢٢٤)، والبيهقي في «الاعتقاد» (١٦٩)، عن أنس بن مالك، لكن فيه ليث بن أبي سليم ضعيف.

ومنها: عند ابن الجعد في «مسنده» (٢٠٣٨)، وابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٤٨١)، عن أبي سعيد. لكن فيه عطية العوفي ضعيف.

ولفظه عند ابن الجعد: عن النبي ﷺ قال: **«الهالك في الفترة والمعتوه والمولود قال: يقول الهالك في الفترة: لم يأتني كتاب ولا رسول»**، ثم تلا هذه الآيات: ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ﴾ [طه:١٣٤] الآية. **«ويقول المعتوه: لم يجعل لي عقلًا أعقل به خيراً ولا شراً. ويقول المولود: رب لم أدرك الحلم.**

قال: فترفع لهم نار فيقال لها: ردوها أو أدخلوها. قال: فيردها أو يدخلها من كان في علم الله سعيدًا، لو أدرك العمل. قال: ويمسك عنها من كان في علم الله شقيًّا لو أدرك العمل.

قال: فيقول: إياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب أتتكم؟».

قال محمد بن جعفر: **«إياي عصيتم فكيف لو أتتكم رسلي»**.

ويلاحظ أنه ذكر هنا المولود ولهذا ذكرته هنا. وكذا ذكر في حديث أنس قبله، وفي معاذ بعده.

ومنها: عن معاذ بن جبل رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٩٥٥)، و«الكبير» (٢٠/ ٨٣). وفيه عمرو بن واقد، متروك، وبه أعله الهيثمي في «المجمع»

(٧/ ٢١٦-٢١٧).

والحاصل: أن الحديث حسن بطرقه على أقل الأحوال وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٤٣٤)، وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٢٤٦): وقد صحت مسألة الامتحان في حق المجنون ومن مات في الفترة من طرق صحيحة.

وهذا الإطلاق فيه نظر لما تقدم.

وقد ذهب ابن عبد البر إلى تضعيف أحاديث الامتحان، وتابعه القرطبي في تفسيره (١٠/ ٢٣٢)، ورد عليهما ابن كثير في تفسيره، فراجعه (٣/ ٢٩).

وقال عقيل القضاعي في «تحرير المقال» (٢/ ٦٦٩): وهي كلها أحاديث ليست بالقوية، ولا تقوم بها حجة، وأهل العلم ينكرون أحاديث هذا الباب؛ لأن الآخرة دار جزاء، وليست دار عمل ولا ابتلاء، وكيف يكلفون دخول النار، وليس ذلك في وسع المخلوقين، والله لا يكلف نفسًا إلَّا وسعها.

❀❀❀❀

باب من قال: جميع أطفال الناس في الجنة

﴿٨٣٥﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مولود إلا يلد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانه**». فقال رجل: يا رسول الله أرأيت لو مات قبل ذلك؟ قال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**».

رواه البخاري (١٢٩٢-١٣١٩-٤٤٩٧-٦٢٢٦)، ومسلم (٢٦٥٨)، وأبو داود (٤٧١٤)، والترمذي (٢١٣٨)، وأحمد (٢/ ٢٣٣- ٢٥٣-٢٧٥-٢٨٢-٣١٥-٣٤٦-٣٩٣- ٤١٠-٤٨١)، ومالك (٥٦٩)، وابن حبان (١/ ٣٣٦-٣٣٧- ٣٣٩-٣٤٢)، والبيهقي (٦/ ٢٠٢- ٢٠٣)، والحميدي (٢/ ٤٧٣)، والطبراني في «الأوسط» (٤٠٥٠)، وابن أبي عاصم (٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١)، والطيالسي (٢٣٥٩- ٢٤٣٣)، وأبو يعلى (١١/ ١٩٧-٢٨٢-٤٧٣)، وابن بطة

(٢/ ٦٩) عن أبي هريرة.

واللفظ لمسلم، واقتص بعض من تقدم من الحديث واختصره. وليس عند جميعهم باللفظ الذي سقته.

وفي لفظ للبخاري (١٢٩٢): عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟**». ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] الآية.

وفي لفظ آخر له (٦٢٢٦): «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه كما تنتجون البهيمة، هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها؟**». قالوا: يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير؟ قال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**».

وفي لفظ آخر له (١٣١٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصراه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها جدعاء؟**».

(٨٣٦) عن سَمُرة بن جُندب رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ -يعني- مما يكثر أن يقول لأصحابه: «**هل رأى أحد منكم من رؤيا**». قال: فيقص عليه من شاء الله أن يقص، وإنه قال ذات غداة: «**إنه أتاني الليلة آتيان...**».

فذكر الحديث إلى أن قال: «**وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم ﷺ، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة**». قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: «**وأولاد المشركين...**».

رواه البخاري (٦/ ٦٦٤٠)، وأحمد (٥/ ٨)، وابن حبان (٦٥٥)، وابن أبي شيبة (٧/ ٢٣٧) عن سمرة.

﴿٨٣٧﴾ عن عياض المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: «**ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدًا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم، عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا**».

رواه مسلم (٢٨٦٥)، وأحمد (٤/ ١٦٢)، وابن حبان (٦٥٣-٦٥٤)، والبزار (٣٤٩١)، والطيالسي (١٠٧٩)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣٥٨-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢)، و«الأوسط» (٢٩٣٣)، عن عياض بن حمار.

﴿٨٣٨﴾ عن حسناء بنت معاوية الصريمية قالت: ثنا عمي قال: قلت للنبي ﷺ: من في الجنة؟ قال: «**النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والوئيد في الجنة**».

رواه أبو داود (٣/ ٢٥٢١)، وأحمد (٥/ ٥٨-٤٠٩)، والبيهقي (٩/ ١٦٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ١١٦) من طريق عوف الأعرابي، عن حسناء بنت معاوية، عن عمها.

قال ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٢٤٦): إسناده حسن.

قلت: لكن حسناء المذكورة لم يوثقها أحد.

وقال ابن الجعد في «مسنده» (٣٠٦٣): أنا يزيد بن إبراهيم قال: سمعت الحسن قال: قيل: ثم يا رسول الله، مَنْ في الجنة؟ قال: «**النبي في الجنة، والصديق في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والموؤدة في الجنة**».

وهذا سند صحيح مرسل.

وللحديث شواهد، عن ابن عباس والأسود بن سريع وكعب بن عجرة وأنس.

فأما حديث كعب بن عجرة فرواه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٤٠).

لكن فيه السري بن إسماعيل متروك.

وأما حديث ابن عباس فرواه البيهقي في «الشعب» (٦/ ٤١٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠٣)، من طريق خلف بن خليفة، حدثني رجل، عن أبي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وسقط من سند الحلية قوله: عن رجل.

ولفظه عند البيهقي: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة؟»** قالوا: بلى يا رسول الله. قال: **«النبي في الجنة، والصديق في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، ورجل زار أخاه في ناحية المصر يزوره في الله في الجنة، ونساؤكم من أهل الجنة الودود العؤود على زوجها التي إذا غضبت جاءت حتى تضع يدها في يده، ثم تقول: لا أذوق غمضًا حتى ترضى»**.

ورواه البيهقي (٦/ ٤٩٤)، من طريق خلف بن خليفة، عن أبان المكتب، عن أبي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وسنده ضعيف، خلف بن خليفة اختلط.

وأبان بن بشير المكتب قال ابن أبي حاتم: مجهول.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال البخاري: لا أدري سمع من أبي هاشم أم لا.

لكن تابع خلفًا: عمرو بن خالد وهو متروك ورمي بالكذب. رواه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٥٩)، وغيره.

وأما حديث أنس فرواه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ١٧٤٣)، و«الصغير» (١/ ١١٨)، من طريق إبراهيم بن زياد القرشي، عن أبي حازم، عن أنس بن مالك.

وإبراهيم المذكور مجهول.

وراجع: «مجمع الزوائد» (٧/ ٢١٩)، و«الصحيحة» للألباني (١/ ٢٨٧)، و(٧/ ٣٣٨٠).

﴿٨٣٩﴾ عن الأسود بن سريع: أن رسول الله ﷺ بعث سرية يوم حنين فقاتلوا المشركين، فأفضى بهم القتل إلى الذرية فلما جاءوا قال رسول الله ﷺ: «**ما حملكم على قتل الذرية؟**» قالوا: يا رسول الله إنما كانوا أولاد المشركين. قال: «**أو هل خياركم إلا أولاد المشركين، والذي نفس محمد بيده ما من نسمة تولد إلا على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها**».

رواه أحمد (٣/ ٤٣٥-٤/ ٢٤) (٣/ ٤٣٥)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ١٨٤)، وابن حبان (١/ ١٣٢)، والحاكم (٢٥٦٦-٢٥٦٧)، والبيهقي (٩/ ٧٧-١٣٠)، وعبد الرزاق (١١/ ١٢٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٨٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ٣٧٥)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥)، و«الأوسط» (٢/ ١٩٨٤)، وابن جرير (٦/ ١١٢)، والخلال في «السنة» (٣/ ٥٣٥)، من طرق عن الحسن، عن الأسود بن سريع.

وسنده صحيح، وقد صرح الحسن، عند الحاكم والنسائي.

وشيخ الحاكم لم أعرفه.

لكن أنكر ابن المديني سماع الحسن من الأسود.

وصححه الألباني في «الصحيحة» (١/ ٤٠٢).

﴿٨٤٠﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **سألت ربي اللاهين من ذرية البشر ألا يعذبهم، فأعطانيهم**.

رواه أبو يعلى (٧/ ٤١٠١-٤١٠٢)، وابن الجعد (٢٩٠٦)، من طريق عبد العزيز الماجشون، عن محمد بن المنكدر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس.

ويزيد الرقاشي ضعيف.

وتابع الماجشون عليه: ابن أبي سلمة، رواه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ١١٧).

وخالفهما عبد الرحمن بن إسحاق.

فرواه عن محمد بن المنكدر، عن أنس، فأسقط الرقاشي.

خرجه أبو يعلى (٦/ ٣٦٣٦)، وعنه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٥٠).

لكن في سنده عمرو بن مالك البصري ضعيف.

وتابع عبد الرحمن بن إسحاق: عبد الرحمن بن حسان الكناني، ثنا محمد بن المنكدر، عن أنس، خرجه الضياء (٧/ ٢٠٢)، من طريق صفوان بن صالح، ثنا الوليد عنه به.

وصفوان بن صالح والوليد بن مسلم يدلسان ويسويان، فلعل أحدهما أسقط الرقاشي بين ابن المنكدر وأنس.

فالصحيح في هذا الحديث من هذه الطريق هو من طريق الرقاشي، عن أنس.

والرقاشي ضعيف كما تقدم.

ورواه مرة أخرى عبد الرحمن بن إسحاق فقال: عن الزهري، عن أنس.

خرجه أبو يعلى (٦/ ٣٥٧٠)، والطبراني في «الأوسط» (٥٩٥٧)، وابن عدي (٤/ ٣٠٢-٦/ ١٩)، من طريق عبد الرحمن بن المتوكل، عن فضيل بن سليمان عنه به.

لكن عبد الرحمن بن المتوكل هو أبو سعد القارئ البصري لم يوثقه غير ابن حبان (٨/ ٣٧٩).

قال الحافظ في «الفتح» (٣/ ٢٤٦)، بعد أن عزاه لأبي يعلى، عن أنس: إسناده حسن.

فلعله يقصد لغيره.

وروى الحديث ابن عباس، لكن قال فيه: الله أعلم بما كانوا عاملين. خرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٣٣٠)، و«الأوسط» (١٩٩٧)، قال: حدثنا أحمد بن

عمرو، نا عبد الواحد بن غياث، نا أبو عوانة، عن هلال بن خباب، عن عكرمة عنه، وسنده جيد.

ثم رأيت الحديث في «الصحيحة» للألباني (٤/ ١٨٨١)، وطرقه تدور على ما ذكرت مع توسع في التخريج، وفي ما ذكرت زيادات عليه، والله أعلم.

([])

كتاب أهل الفترة

باب امتحان أهل الفترة يوم القيامة

﴿٨٤١﴾ عن الأسود بن سريع أن نبي الله ﷺ قال: «ثم أربعة يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئًا، ورجل أحمق، ورجل هرم، ورجل مات في فترة.

فأما الأصم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئًا.

وأما الأحمق فيقول: رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر.

وأما الهرم فيقول: ربي لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئًا.

وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول.

فيأخذ مواثيقهم ليطي عنه فيرسل إليهم أن أدخلوا النار. قال: فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردًا وسلامًا».

تقدم تخريجه برقم (٨٣٤).

باب أهل الجاهلية ليسوا أهل فترة

﴿٨٤٢﴾ عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار، وكان أول من سيب السوائب».

رواه البخاري (٣/ ٣٣٣٣) (٤/ ٤٣٤٧)، ومسلم (٤/ ٢٨٥٦)، وأحمد (٢/ ٢٧٥-٣٦٦)، وابن حبان (١٤/ ٦٢٦٠) (١٦/ ٧٤٩٠)، والبيهقي (٦/ ١٦٣-١٠/ ٩)، وأبو يعلى (٦١٢١) عن أبي هريرة.

ولفظه عند مسلم: رأيت عمرو بن لحي بن قَمعَة بن خِنْدِف أبا بني كعب، هؤلاء يجر قصبه في النار.

وعند أحمد (٢/ ٣٦٦) بسند صحيح: رأيت عمرو بن عامر يجر قصبه في النار، وكان أول من سيب السائبة وبحر البحيرة.

وعند ابن حبان (١٦/ ٧٤٩٠): أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**عرضت علي النار، فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف، يجر قصبه في النار وكان أول من غير عهد إبراهيم وسيب السوائب، وكان أشبه شيء بأكثم بن أبي الجون الخزاعي**». فقال الأكثم: يا رسول الله هل يضرني شبهه؟ فقال: «**إنك مسلم وهو كافر**».

وهذا سند حسن، رجاله ثقات، إلا محمد بن عمرو وهو ابن علقمة فمختلف فيه وحديثه حسن.

وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

ورواه الحاكم (٤/ ٨٧٨٩)، وأبو يعلى (١٠/ ٦١٢١)، من وجه آخر عن محمد بن عمرو به. وصححه على شرط مسلم.

وفي «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٠١): قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن أبا صالح السمان حدثه أنه سمع أبا هريرة - قال ابن هشام: واسم أبي هريرة: عبدالله بن عامر ويقال: اسمه عبدالرحمن بن صخر - يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأكثم ابن الجون الخزاعي: «**يا أكثم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رأيت رجلًا أشبه برجل منك به ولا بك منه**» فقال أكثم: عسى أن يضرني شبهه يا رسول الله؟ قال: «**لا، إنك مؤمن وهو كافر، إنه كان أول من غير دين إسماعيل فنصب الأوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي**».

قلت: وهذا إسناد حسن.

وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ٢٤٣).

ورواه البخاري (٤/ ٤٣٤٨)، وعبد الرزاق (٣/ ٩٩)؛ أن ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت جهنم يحطم بعضها بعضًا، ورأيت عمرًا يجر قصبه، وهو أول من سيب السوائب»**.

﴿٨٤٣﴾ عن جابر، عن النبي ﷺ: **«... وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار، كان يسرق الحاج بمحجنه، فإن فطن له قال: إنما تعلق بمحجني، وإن غفل عنه ذهب به»**.

رواه مسلم (٢/ ٩٠٤)، وأحمد (٣/ ٣١٧)، وعبد بن حميد (١٠١٢)، عن جابر.

وفي لفظ لمسلم وأحمد (٣/ ٣٧٤)، وابن خزيمة (٢/ ١٣٨١)، والطيالسي (١/ ١٧٥٤)، ومن طريقه البيهقي (٣/ ٣٢٤)، عن جابر مرفوعًا: ورأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه في النار.

﴿٨٤٤﴾ عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ قال: **«لا تسبوا ورقة، فإني رأيت له الجنة أو جنتين»**.

أخرجه الحاكم (٢ / ٤٢١١) من طريق أبي سعيد الأشج، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه عنها.

و قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي والألباني في «الصحيحة» (١/ ٤٠٥). وهو كما قالوا.

﴿٨٤٥﴾ عن أم سلمة قالت : قلت للنبي ﷺ: إن هشام بن المغيرة كان يصل الرحم، ويَقري الضيف، ويفك العناة ويطعم الطعام، ولو أدرك أسلم هل ذلك نافعة؟ قال: **«لا، إنه كان يعطي للدنيا وذِكْرها وحَمْدها، ولم يقل يومًا قط : رب اغفر لي يوم الدين»**.

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٢/ ٦٩٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير»

(٢٣/ ٣٩١) (٢٣/ ٢٧٩-٣٩١)، من طرق عن منصور، عن مجاهد عنها.

وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٢٩٢٧)، وهو كما قال.

﴿٨٤٦﴾ عن جابر بن عبد الله قال: دخل النبي ﷺ يومًا نخلًا لبني النجار فسمع أصوات رجال من بني النجار، ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم، فخرج النبي ﷺ فزعًا من القبر، فأمر أصحابه أن يتعوذوا من عذاب القبر.

رواه أحمد (٣/ ٢٩٥) بسند صحيح. وسيأتي تخريجه برقم (١٠٩٨).

﴿٨٤٧﴾ عن زيد بن ثابت قال: بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له، ونحن معه، إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة، فقال: **«من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟»** فقال رجل: أنا. قال: **«فمتى مات هؤلاء؟»** قال: ماتوا في الإشراك. فقال: **«إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه»**. ثم أقبل علينا بوجهه فقال: **«تعوذوا بالله من عذاب النار»**. قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار. فقال: **«تعوذوا بالله من عذاب القبر»**. قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر. قال: **«تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن»**. قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال: **«تعوذوا بالله من فتنة الدجال»**. قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال. .

رواه مسلم (٤/ ٢٨٦٧)، وأحمد (٥/ ١٩٠)، وعبد بن حميد (٢٥٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٢٠٥٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٤٤).

﴿٨٤٨﴾ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن ينحر مائة بدنة، وأن هشام بن العاص نحر حصته خمسين بدنة، وأن عمرًا سأل النبي ﷺ عن ذلك، فقال: **«أما أبوك، فلو كان أقر بالتوحيد، فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك»**.

رواه أحمد (٢/ ١٨١) ثنا هشيم أنا حجاج، ثنا عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

وسنده حسن.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/ ٥٨): حدثنا هشيم، عن حجاج، عن عمرو بن شعيب به.

﴿٨٤٩﴾ عن عبد الله بن عمر ﵄ أن النبي ﷺ لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بَلْدَح قبل أن ينزل على النبي ﷺ الوحي، فقدمت إلى النبي ﷺ سُفرة فأبى أن يأكل منها، ثم قال زيد: إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولاآكل إلا ما ذكر اسم الله عليه. وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم، ويقول: الشاة خلقها الله، وأنزل لها من السماء الماء، وأنبت لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم الله. إنكارًا لذلك وإعظامًا له.

رواه البخاري (٣/ ٣٦١٤) (٥/ ٥١٨٠)، وأحمد (٢/ ٦٨-٨٩-١٢٧)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٥٥)، والبيهقي (٩/ ٢٤٩)، وابن حبان (١٢/ ٥٢٤٢)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٢٩٧).

ثم رواه البخاري عن ابن عمر: أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشأم يسأل عن الدين ويتبعه، فلقي عالمًا من اليهود فسأله عن دينهم فقال: إني لَعَلِّي أن أدين دينكم فأخبرني. فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله. قال زيد: ما أفر إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضب الله شيئًا أبدًا، وأنى أستطيعه؟ فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفًا. قال زيد: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم لم يكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولا يعبد إلا الله.

فخرج زيد فلقي عالمًا من النصارى فذكر مثله، فقال: لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله. قال: ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئًا أبدًا، وأنى أستطيع؟ فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفًا قال: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم لم يكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولا يعبد إلا

الله. فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال: اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم.

ثم قال البخاري: وقال الليث: كتب إلي هشام، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة يقول: يا معاشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري. وكان يحيي الموءودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها أنا أكفيكها مؤونتها، فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك، وإن شئت كفيتك مؤونتها.

قال ابن حجر في فتح الباري (٧/ ١٤٥): قوله: وقال الليث: كتب إلي هشام؛ أي: ابن عروة، وهذا التعليق رويناه موصولًا في حديث زغبة من رواية أبي بكر بن أبي داود، عن عيسى ابن حماد، وهو المعروف بزغبة، عن الليث. وأخرج ابن إسحاق، عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه. وأخرجه الفاكهي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد والنسائي وأبو نعيم في المستخرج من طريق أبي أسامة كلهم، عن هشام بن عروة.

﴿٨٥٠﴾ عن أنس أن رجلًا قال: يا رسول الله أين أبي؟ قال: **«في النار»**. فلما قفا دعاه فقال: **«إن أبي وأباك في النار»**.

رواه مسلم (١/ ٢٠٣)، وأبو داود (٤/ ٤٧١٨)، وأحمد (٣/ ١١٩-٢٦٨)، وابن حبان (٢/ ٥٧٨)، وأبو عوانة (٢٨٩)، والبيهقي (٧/ ١٩٠)، وأبو يعلى (٦/ ٣٥١٦) عن أنس.

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص وعمران بن حصين. وكلاهما في «الصحيحة» (١/ ١٨)، (٦/ ٢٥٩٢).

وحديث سعد نصه: أن أعرابيًا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أين أبي؟ قال: **«في النار»** قال: فأين أبوك؟ قال: **«حيث ما مررت بقبر كافر فبشره بالنار»**.

رواه البزار (٣/ ١٠٨٩): حدثنا زيد بن أخزم ومحمد بن عثمان بن مخلد قالا: نا يزيد بن هارون قال: أنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه.

وهذا سند صحيح. وأعل بما لا يقدح. وراجع المصدر السابق، وفاته تخريجه من مسند البزار. والمرسل الذي أشار إليه الدارقطني هناك في مصنف عبد الرزاق (١٠/ ٤٥٤).

وله شاهد من حديث أبي رزين العقيلي.

روى ابن أبي عاصم في السنة (٦٣٨): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا منذر، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس، عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: رسول الله أين أمي؟ قال: «**أمك في النار**». قال: قلت: فأين من مضى من أهلك؟ قال: «**أما ترضى أن تكون أمك مع أمي**».

وكيع بن عدس أو حدس، انفرد ابن حبان بتوثيقه.

وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (٦٣٨).

﴿٨٥١﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي**».

رواه مسلم (٩٧٦)، وأبو داود (٣٢٣٤)، والنسائي (٢٠٣٤)، وابن ماجه (١٥٧٢)، وأحمد (٢/ ٤٤١)، وابن حبان (٣١٦٩)، والحاكم (١/ ٥٣١)، والبيهقي (٤/ ٧٠-٧٦- ٧/ ١٩٠)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٢٣)، وأبو يعلى (٦١٩٣) عن أبي هريرة.

([])

كتاب السحر

باب خطورة السحر.

﴿٨٥٢﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**». قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «**الشرك بالله والسحر...**».

رواه البخاري (٣/ ٢٦١٥) (٥/ ٥٤٣١) (٦/ ٦٤٦٥)، ومسلم (١/ ٨٩)، وأبو داود (٣/ ٢٨٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤١٨)، وابن حبان (١٢/ ٥٥٦١)، والبيهقي في «السنن» (٦/ ٢٨٤) (٨/ ٢٠-٢٤٩)، وفي «الشعب» (١/ ٢٦٥) (٤/ ٥٠) (٥/ ٢٧٩)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٥٤٩).

﴿٨٥٣﴾ عن أبي موسى أن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدق بالسحر**».

رواه أحمد (٤/ ٣٩٩)، وابن حبان (١٢/ ٥٣٤٦) (١٣/ ٦١٣٧)، والحاكم (٤/ ٧٢٣٤)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٢٤٨)، من طريق المعتمر بن سليمان قال: قرأت على الفضيل بن ميسرة عن حديث أبي حريز أن أبا بردة حدثه، عن حديث أبي موسى.

وأبو حريز هو عبد الله بن الحسين الأزدي البصري مختلف فيه، والراجح ضعفه.

وقال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد، قال: قلت للفضيل بن ميسرة: أحاديث أبي حريز؟ قال: سمعتها فذهب كتابي فأخذته بعد ذلك من إنسان. انتهى.

فهذا يفيد أنه سمع من أبي حريز أحاديث من كتابه، لكن ضاع منه كتابه، فأخذ تلك الأحاديث من رجل آخر.

فإن كان يعتمد ضبط الكتاب فهذا قادح في الرواية، وهي علة أخرى تضاف للحديث، وإن كان يعتمد ضبط الصدر فحفظ تلك الأحاديث من أبي حريز، فلا

يقدح ذلك في روايته.

وله شاهد عن أبي سعيد، رواه أحمد (٣/ ١٤) من طريق عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل الجنة صاحب خمس مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم، ولا كاهن، ولا منان**».

وعطية ضعيف.

وللحديث شواهد أخرى لكن ليس فيها ذكر السحر، وهو الشاهد عندي هنا، فلذلك لم أذكرها.

❦❦❦❦

باب في أن للسحر حقيقة.

﴿٨٥٤﴾ عن عائشة قالت: سحر النبي ﷺ حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء، وما يفعله، حتى كان ذات يوم دعا ودعا، ثم قال: «**أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي؟ أتاني رجلًا، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: فيما ذا؟ قال: في مُشْط ومُشَاقة وجُفّ طَلْعَة ذَكَر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذَرْوَان**».

فخرج إليها النبي ﷺ ثم رجع فقال لعائشة حين رجع: «**نخلها كأنه رءوس الشياطين**». فقلت: استخرجته؟ فقال: «**لا، أما أنا فقد شفاني الله، وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرًّا**». ثم دفنت البئر.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٩٥) (٥/ ٥٤٣٠-٥٤٣٢-٥٤٣٣-٥٧١٦-٦٠٢٨)، ومسلم (٤/ ٢١٨٩)، وابن ماجه (٢/ ٣٥٤٥)، وأحمد (٦/ ٥٧)، وابن حبان (١٤/ ٦٥٨٣-٦٥٨٤)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ١٧٠).

﴿٨٥٥﴾ عن زيد بن أرقم قال: سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى لذلك أيامًا فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن رجلًا من اليهود سحرك، عقد لك عقدًا في بئر كذا

وكذا. فأرسل رسول الله ﷺ فاستخرجوها فجيء بها، فقام رسول الله ﷺ كأنما نشط من عقال، فما ذكر ذلك لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط.

رواه النسائي (٧/ ٤٠٨٠)، وأحمد (٤/ ٣٦٧)، وابن أبي شيبة (٥/ ٤٠)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ١٨٠)، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم.

وهو على شرط مسلم.

﴿٨٥٦﴾ عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تصبح كل يوم سبع تَمَرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر»**.

رواه البخاري (٥/ ٥١٣٠-٥٤٣٥-٥٤٣٦-٥٤٤٣)، ومسلم (٣/ ٢٠٤٧)، وأبو داود (٣/ ٣٨٧٦)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ١٦٥)، وأحمد (١/ ١٨١)، والحميدي (١/ ٧٠)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٣٥) (٩/ ٣٤٥)، وابن أبي شيبة (٥/ ٣٦)، وأبو يعلى (٢/ ٧١٧-٧٨٧).

([])

كتاب الكهانة

باب النهي عن التصديق بالكهان.

﴿٨٥٧﴾ عن صفية، عن بعض أزواج النبي ﷺ: عن النبي ﷺ قال: **«من أتى عرافًا، فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٢٣٠)، وأحمد (٤/ ٦٨) (٥/ ٣٨٠)، والبيهقي (٨/ ١٣٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٤٠٦-٤٠٧) عن نافع، عن صفية.

وورد تعيين من حدث صفية، فروى الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩/ ٩١٧٢): حدثنا مصعب بن (الأصل: أنا) إبراهيم بن حمزة، حدثني أبي، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن أبي بكر بن نافع، عن أبيه، عن صفية بنت أبي عبيد قالت: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من أتى عرافًا لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»**.

وشيخ الطبراني لم أعرفه، وباقي إسناده حسن.

ولم يعرف الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٠٢)، كذلك شيخ الطبراني.

وله طريق آخر عند الطبراني في «الأوسط» عن نافع، عن ابن عمر (٢/ ١٤٠١) لكن في سنده من لم أعرفه.

﴿٨٥٨﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»**.

رواه أحمد (٢/ ٤٢٩)، ثنا يحيى بن سعيد، عن عوف قال: ثنا خلاس، عن أبي هريرة والحسن، عن النبي ﷺ قال: **«من أتى كاهنًا أو عرافًا، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»**.

ورجاله ثقات. وعوف هو الأعرابي، وخلاس هو ابن عمرو.

ورواه إسحاق بن راهويه (١/ ٥٠٣): أخبرنا النضر، نا عوف، عن خلاس، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فسأله فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**».

والنضر هو ابن شميل.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٥)، وعنه البيهقي (٨/ ١٣٥)، من طريق الحارث بن أبي أسامة، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا عوف، عن خلاس ومحمد، عن أبي هريرة.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرطهما جميعًا من حديث ابن سيرين، ولم يخرجاه، وحدث البخاري، عن إسحاق، عن روح، عن عوف، عن خلاس ومحمد، عن أبي هريرة قصة موسى أنه آدر.

ورواه الترمذي (١/ ١٣٥)، وأبو داود (٣٩٠٤)، وابن ماجه (١/ ٢٠٩)، وأحمد (٢/ ٤٠٨- ٤٢٩- ٤٧٦)، والدارمي (١/ ١١٣٦)، وابن الجارود (١٠٧)، والطحاوي (٣/ ٤٤)، والبيهقي (٧/ ١٩٨)، وابن راهويه (١/ ٤٨٢)، من طريق حماد بن سلمة، عن حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**من أتى حائضًا، أو امرأة في دبرها، أو كاهنًا فقد كفر** (وفي رواية: برئ) **بما أنزل على محمد ﷺ**».

قال الترمذي: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة.

وقال: وضعف محمد ؛ أي: البخاري هذا الحديث من قبل إسناده وأبو تميمة الهجيمي اسمه طريف بن مجالد.

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣/ ١٨٠): وقال البخاري: لا يعرف

لأبي تميمة سماع من أبي هريرة. وقال البزار: هذا حديث منكر، وحكيم لا يحتج به، وما انفرد به فليس بشيء.

وقال المناوي في «فيض القدير» (٦/ ٢٣): قال البغوي: سنده ضعيف قال المناوي: وهو كما قال. وقال الترمذي: ضعفه البخاري. وقال ابن سيد الناس: فيه أربع علل: التفرد، عن غير ثقة وهو موجب للضعف، وضعف رواته، والانقطاع، ونكارة متنه. وأطال في بيانه. وقال الذهبي في الكبائر: ليس إسناده بالقائم. انتهى.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٤٤): حدثنا ابن أبي داود قال: ثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن سهيل، عن الحارث بن مخلد، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«من أتى حائضًا، أو امرأة في دبرها، أو كاهنًا، فقد كفر بما أنزل الله على محمد»**.

الحارث بن مخلد انفرد ابن حبان بتوثيقه.

وإسماعيل بن عياش ضعيف في غير الشاميين، وهذه منها، فسهيل هو ابن أبى صالح مدني.

وله شاهد عن جابر، رواه البزار (١/ ٦٤٧ - زوائده): حدثنا عقبة بن سنان، ثنا غسان بن مضر، ثنا سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله، عن النبي قال: **«من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»**.

وهذا سند حسن.

عقبة بن سنان قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣١١): سئل أبى عنه فقال: صدوق.

ووهم الهيثمي فضعفه في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٠٢)، بينما وثقه في زوائد البزار.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٥٢): رواه البزار بإسناد جيد قوي.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٢١٧): وله شاهد من حديث جابر وعمران بن حصين أخرجهما البزار بسندين جيدين.

وله شاهد، عن أنس، رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦/ ٦٦٧٠): حدثنا محمد بن الحسن، نا محمد بن أبي السري نا رشدين بن سعد، عن جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد برئ مما أنزل على محمد ﷺ، ومن أتاه غير مصدق له لم يقبل له صلاة أربعين يومًا**».

ومحمد بن أبي السري فيه خلاف، ورشدين بن سعد ضعيف.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٢١٧): ووقع، عند الطبراني من حديث أنس بسند لين.

وله شاهد عن ابن مسعود موقوفًا.

رواه الطيالسي (٣٨٢)، وابن الجعد (٤٢٥-١٩٤٢)، حدثنا شعبة.

وأبو يعلى (٩/ ٥٤٠٨) حدثنا عبد الرحمن بن سلام، حدثنا إبراهيم بن طهمان.

وابن أبي شيبة (٥/ ٤٢) حدثنا يحيى بن آدم ووكيع قال: حدثنا سفيان.

جميعًا عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن عبد الله قال: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**».

ورواه ابن الجعد (ص٢٨٧-٢٨٨) من طرق أخرى، عن أبي إسحاق به.

وهو عند البيهقي (٨/ ١٣٦) من طريق سفيان.

ورواه البزار (٥/ ١٨٧٣) من طريق عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق به.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٢١٧): وأخرجه أبو يعلى من حديث ابن مسعود بسند جيد، لكن لم يصرح برفعه، ومثله لا يقال بالرأي.

وقال: والوعيد جاء تارة بعدم قبول الصلاة، وتارة بالتكفير، فيحمل على حالين من الآتي، أشار إلى ذلك القرطبي.

ورواه البزار (٥/ ١٩٣١): حدثنا محمد بن المثنى قال: نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن عبد الله قال: **«من أتى كاهنا أو ساحرًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»**.

وهو على شرط الشيخين، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي الكوفي، وهمام هو ابن الحارث النخعي الكوفي.

ورواه عبد الرزاق (١١/ ٢١٠): عن معمر، عن قتادة أن ابن مسعود قال.

باب النهي عن الكهانة

﴿٨٥٩﴾ عن عمران بن حصين: أنه رأى رجلًا في عضده حلقة من صفر فقال له: ما هذه؟ قال: نعتت لي من الواهنة. قال: أما إن مت وهي عليك وُكلت إليها، قال رسول الله ﷺ: **«ليس منا من تطير ولا تطير له، ولا تكهن ولا تكهن له. أظنه قال: أو سحر أو سحر له»**.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ١٦٢)، والبزار (١/ ١١٧٠- مختصر زوائده)، من طريق إسحاق بن الربيع أبي حمزة العطار، عن الحسن، عن عمران بن حصين.

وسنده ضعيف، فيه عنعنة الحسن البصري، وهو مدلس. وإسحاق بن الربيع مختلف فيه.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٧٧): رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن الربيع العطار وثقه أبو حاتم وضعفه عمرو بن علي، وبقية رجاله ثقات.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» في مكان آخر (٥/ ٢٠١): رواه البزار

ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع وهو ثقة.

و قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٥٢): رواه البزار بإسناد جيد.

وله شاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: **«ليس منا من تسحر أو تسحر له، أو تكهن أو تكهن له، أو تطير أو تطير له»**.

رواه الطبراني في «الأوسط» (٤/ ٤٢٦٢)، والبزار (١/ ١١٦٩- مختصر زوائده)، من طريق زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة.

وزمعة ضعيف.

وسلمة مختلف فيه، لكن قال ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٣٩٩): يعتبر بحديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه.

وقال أبو أحمد ابن عدى: أرجو أنه لا بأس بروايات الأحاديث التى يرويها عنه غير زمعة. كذا في «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٢٨)، و«تهذيب التهذيب» (٤/ ١٤٢).

وفي المطبوع من الكامل الكثير التصحيف (٣/ ٣٣٩): وأرجو أنه لا بأس برواياته هذه الأحاديث التي يرويها عنه زمعة.

وله شاهد عن علي بن أبي طالب مرفوعًا به. أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥/ ٤٨٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٩٥) من طريق عيسى بن مسلم، أبو داود، عن عبد الأعلى بن عامر قال: قال أبو عبد الرحمن السلمي: دخلت المسجد وأمير المؤمنين علي على المنبر وهو يقول: قال رسول الله ﷺ.

قلت: وعيسى وشيخه ضعيفان.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٥١): رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه عيسى بن مسلم الطهوي قال أبو زرعة: لين وقال أبوحاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه، وبقية رجاله ثقات إن شاء الله.

ومع أن الألباني ضعف جميع طرقه حكم بصحته في «الصحيحة» (٥/ ٢١٩٥)، وهو بعيد، فبالجهد أن يكون حسنًا لغيره. ثم رأيته كرره في (٦/ ٢٦٥٠).

وله شاهد عن أبي الدرداء.

رواه تمام في «الفوائد» (٣/ ١٣٤٠): أخبرنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن يحيى الدينوري ومحمد بن هارون بن شعيب قالا: ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، ثنا يحيى بن داود، ثنا إبراهيم بن يزيد، ثنا رقبة بن مصقلة، عن رجاء بن حيوة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: **«لن يلج الدرجات العلا من تكهن أو تكهن له، أو رجع من سفر تطيرًا»**.

وفيه يحيى بن داود بن ميمون الواسطي، انفرد ابن حبان بتوثيقه. وشيخي تمام لم أعرفهما.

وإبراهيم بن يزيد هو ابن مردانبة ضعيف كما في «تهذيب التهذيب» (١/ ١٥٦).

﴿٨٦٠﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يومًا بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام: تدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلت منه. فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه.

رواه البخاري (٣/ ٣٦٢٩)، والبيهقي (٦/ ٩٧)، وفي «الشعب» (٥/ ٥٩).

باب ما جاء في النشرة

﴿٨٦١﴾ عن جابر بن عبد الله قال: سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال: «من عمل الشيطان».

رواه أحمد (٣/ ٢٩٤)، و عنه أبو داود (٤/ ٣٨٦٨): ثنا عبد الرزاق، ثنا عقيل بن معقل سمعت وهب بن منبه يحدث عن جابر.

وسند صحيح. عقيل هو ابن معقل بن منبه اليماني، قال أحمد بن حنبل: عقيل بن معقل من ثقاتهم.

و قال يحيى بن معين: ثقة.

ومع هذ قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق.

ورواه البيهقي (٩/ ٣٥١) من طريق عقيل به. وقال: وروي عن النبي ﷺ مرسلًا وهو مع إرساله أصح.

وحسنه ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ٢٣٣)، وجود سنده ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣/ ٦٣- الرسالة).

وله شاهد عن أنس عند الحاكم (٤/ ٨٢٩٢)، وأبي نعيم في «الحلية» (٧/ ١٦٥)، والبزار (لم أجده)، والطبراني في «الأوسط» (لا يوجد) من طريق مسكين بن بكير، عن شعبة، عن أبي رجاء، عن الحسن قال: سألت أنس بن مالك، عن النشرة فقال: ذكروا عن النبي ﷺ أنها من عمل الشيطان.

وأبو رجاء هو مطر الوراق مختلف فيه. ومسكين بن بكير صدوق.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح.

قال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٧٥): رواه البزار والطبراني في «الأوسط» إلا أنه قال: ذكروا أنها من عمل الشيطان. ورجال البزار رجال الصحيح.

❀❀❀❀

باب استعانة الكهان بالجن واستراقهم السمع

﴿٨٦٢﴾ عن عبدالله بن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ﷺ: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟»

قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم.

فقال رسول الله ﷺ: «فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا -تبارك وتعالى اسمه- إذا قضى أمرًا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال. قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضًا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون».

رواه مسلم (٤/ ٢٢٢٩)، وابن حبان (١٣/ ٦١٢٩).

ورواه مسلم عن عبد الله بن عباس أخبرني رجال من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار.

ونحوه عند أحمد (١/ ٢١٨).

ورواه الترمذي (٥/ ٣٢٢٤)، وغيره عن ابن عباس.

ولا تعارض بين هذه الروايات فالكل صحيح، وابن عباس كان تارة يرسله، ومراسيل الصحابة حجة، وتارة يبين من حدثه.

﴿٨٦٣﴾ عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها، خضعانًا لقوله كالسلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير. فيسمعها

مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا واحد فوق الآخر - ووصف سفيان بيده، وفرج بين أصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض - فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه، وربما لم يدركه، حتى يرمي بها الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض - وربما قال سفيان: حتى تنتهي إلى الأرض - فتلقى على فم الساحر (في رواية: أو الكاهن) فيكذب معها مائة كذبة فيُصَدَّق فيقولون: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدنا حقًّا؟ للكلمة التي سمعت من السماء».

رواه البخاري (٤/ ٤٤٢٤-٤٥٢٢) (٦/ ٧٠٤٣)، وابن ماجه (١/ ١٩٤)، وابن حبان (١/ ٣٦).

﴿٨٦٤﴾ عن عائشة ﵂ قالت: سأل رسول الله ﷺ ناس عن الكهان فقال: «ليس بشيء». فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثوننا أحيانًا بشيء فيكون حقًّا. فقال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة».

رواه البخاري (٥/ ٥٤٢٩-٥٨٥٩) (٦/ ٧١٢٢)، وفي «الأدب المفرد» (٨٨٢)، ومسلم (٤/ ٢٢٢٨)، وأحمد (٦/ ٨٧)، وعبد الرزاق (١١/ ٢١٠)، وابن حبان (١٣/ ٦١٣٦)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ٦٦٦).

وفي لفظ للبخاري: عن عائشة ﵂ سأل أناس النبي ﷺ عن الكهان فقال: «إنهم ليسوا بشيء». فقالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقًّا؟ قال: فقال النبي ﷺ: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فَيُقَرْقِرُها في أذن وليه، كقرقرة الدجاجة، فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة».

﴿٨٦٥﴾ عن عائشة ﵂ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان، وهو السحاب، فتذكر الأمر قُضي في السماء فتسترق الشياطين السمع

فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٣٨-٣١١٤).

﴿٨٦٦﴾ عن معاوية بن الحكم السلمي، قلت: يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا رجالًا يأتون الكهان. قال: فلا تأتهم. قال: ومنا رجال يتطيرون. قال: «**ذاك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يصدنهم**». قال: قلت: ومنا رجال يخطون. قال: «**كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك**».

رواه مسلم (١/ ٥٣٧)، وأبو داود (١/ ٩٣٠)، وأحمد (٣/ ٤٤٣) (٥/ ٤٤٧-٤٤٩)، وابن الجارود (٢١٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٤٠٠)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٩٧-٣٩٩-٤٠٠).

﴿٨٦٧﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب. قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث. فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهنالك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾ [الجن] فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ [الجن:١] وإنما أوحي إليه قول الجن.

رواه البخاري (١/ ٧٣٩) (٤/ ٤٦٣٧)، ومسلم (١/ ٤٤٩)، والنسائي في

«الكبرى»، (٦/ ٤٩٩)، والترمذي (٥/ ٣٣٢٣)، وأحمد (١/ ٢٥٢)، وابن حبان (١٤/ ٦٥٢٦)، والحاكم (٢/ ٣٨٥٧)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ١٩٤)، وأبو يعلى (٤/ ٢٣٦٩)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٥٢).



باب في التصديق بالنجوم

﴿٨٦٨﴾ عن أبي مالك الأشعري أن النبي ﷺ قال: **«أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة»**. وقال: **«النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جَرَب»**.

رواه مسلم (٢/ ٩٣٤)، وأحمد (٥/ ٣٤٣-٣٤٤)، وابن حبان (٧/ ٣١٤٣)، والبيهقي (٤/ ٦٣)، وأبو يعلى (٣/ ١٥٧٧)، وابن أبي شيبة (٣/ ٦٠).

﴿٨٦٩﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلال من خلال الجاهلية: الطعن في الأنساب، والنياحة، ونسي الثالثة قال سفيان: ويقولون: إنها الاستسقاء بالأنواء.

رواه البخاري (٣/ ٣٦٣٧).

﴿٨٧٠﴾ عن علقمة بن مرثد، عن أبي الربيع، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أربع في أمتي من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس: النياحة، والطعن في الأحساب، والعدوى: أجرب بعير، فأجرب مائة بعير من أجرب البعير الأول؟، والأنواء: مطرنا بنوء كذا وكذا»**.

رواه الترمذي (٣/ ١٠٠١)، وأحمد (٢/ ٢٩١-٥٢٦)، والبيهقي في «الشعب» (٤/ ٢٩١).

وسنده حسن.

قال الترمذي: هذا حديث حسن.

أبو الربيع المدني، قال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات.

﴿٨٧١﴾ عن أنس: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث لا يَزلن في أمتي حتى تقوم الساعة: النياحة، والمفاخرة في الأنساب، والأنواء**».

رواه أبو يعلى (٧/ ٣٩١١)، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا هشيم: سمعت عبد العزيز بن صهيب يحدث، عن أنس.

وقوى سنده الحافظ في «الفتح» (٧/ ١٦١). وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٧٩٩).

﴿٨٧٢﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**ثلاث من عمل أهل الجاهلية لا يتركهن أهل الإسلام: النياحة، والاستسقاء بالأنواء**».

رواه أحمد (٢/ ٢٦٢)، وابن حبان (٧/ ٣١٤١)، من طريق ربعي بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن ابن إسحاق، عن سعيد عنه.

وهذا سند جيد، عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشي العامري المدني ثقة أو صدوق. وليس أبا شيبة الواسطي الضعيف كما استظهر الشيخ الألباني في الصحيحة (٤/ ١٨٠١)، فهو الذي يروي عنه ربعي بن إبراهيم.

وللحديث شواهد، عن جماعة من الصحابة، راجعها في «الصحيحة» (٤/ ١٨٠١-١٨٩٦)، و«شرح الطحاوية» (٢٩٨).

﴿٨٧٣﴾ عن ابن عباس قال: مطر الناس على عهد النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «**أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر**». قالوا: هذه رحمة الله. وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا. قال: فنزلت هذه الآية: ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾ حتى بلغ: ﴿ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الواقعة:٧٥-٨٢]

رواه مسلم (١/ ٧٣)، والطبراني في الكبير (١٢/ ١٩٨)، والبيهقي (٣/ ٣٥٨).

﴿٨٧٤﴾ عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟. قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«أصبح من عبادي مؤمن وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب. وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب»**.

رواه البخاري (١/ ٨١٠-٩٩١) (٤/ ٣٩١٦)، ومسلم (١/ ١٢٥)، وأبو داود (٤/ ٣٩٠٦)، والنسائي (٣/ ١٥٢٥)، وفي «الكبرى» (١/ ٥٦٢) (٦/ ٢٢٩)، وأحمد (٤/ ١١٧)، ومالك (٤٥١)، وعنه الشافعي (٣٥٨)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ٢٤١)، والبيهقي (٣/ ٣٥٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٥٦٩-٥٧٠-٥٧١).

﴿٨٧٥﴾ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر، زاد مازاد»**.

رواه أبو داود (٤/ ٣٩٠٥)، وابن ماجه (٢/ ٣٧٢٦)، وأحمد (١/ ٣١١)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٩)، والبيهقي (٨/ ١٣٨)، وفي «الشعب» (٤/ ٣٠٦)، وعبد بن حميد (٧١٤)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ١٣٥)، من طرق عن عبيد الله ابن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف ابن ماهك، عن ابن عباس.

وإسناده صحيح.

وصححه النووي في «رياض الصالحين» (٤٦٩)، والعراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٤/ ٤٢)، والمناوي في «التيسير» (٢/ ٧٨٠)، وجود سنده الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٧٩٣).

ولفظه عند البيهقي في «الشعب» والطبراني وعبد بن حميد: من تعلم علمًا من النجوم تعلم شعبة من السحر.

﴿٨٧٦﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا»**.

سيأتي برقم (١٠١٥).

﴿٨٧٧﴾ عن ابن عباس قال: إن قومًا يحسبون أبا جاد، وينظرون في النجوم، ولا أرى لمن فعل ذلك من خلاق.

رواه عبد الرزاق (١١/ ٢٦)، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس.

وعنه البيهقي في «السنن» (٨/ ١٣٩)، وفي «الشعب» (٤/ ٣٠٦).

وسنده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٤٠): حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني يحيى بن أيوب قال: حدثنا عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: إن قومًا ينظرون في النجوم وفي حروف أبي جاد. قال: أرى أولئك قومًا لا خلاق لهم.

يحيى بن أيوب هو الغافقي مختلف فيه، فلعله حسن الحديث. وباقي رجاله ثقات، فالسند حسن.

وقد روي مرفوعًا عند الطبراني في «الكبير» (١١/ ٤١) لكن سنده باطل، فيه خالد بن بزيد العمري كذاب.

ويغني عنه الموقوف، وهو مما لا يقال من قبل الرأي، وبالتالي فله حكم الرفع.

([])

كتاب التشاؤم والتطير

باب المنع من التطير

﴿٨٧٨﴾ عن عبد الله بن مسعود: عن رسول الله ﷺ قال: «**الطيرة شرك الطيرة شرك -ثلاثًا-، وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل**».

رواه أبو داود (٤/ ٣٩١٠)، والترمذي (٣/ ١٦١٤)، وابن ماجه (٢/ ٣٥٣٨)، وأحمد (١/ ٣٨٩- ٤٣٨- ٤٤٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٠٩)، والبيهقي (٨/ ١٣٩)، وفي «الشعب» (٢/ ٦١)، وابن أبي شيبة (٥/ ٣١٠)، وابن حبان (١٣/ ٦١٢٢)، والحاكم (١/ ٤٣-٤٤)، والطحاوي (٤/ ٣١٢)، وابن الجعد (٤٨٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢/ ٣٢٥٧)، والبزار (٥/ ١٨٤٠)، وأبو يعلى (٩/ ٥٠٩٢-٥٢١٩)، من طريق سلمة بن كهيل، عن عيسى بن عاصم، عن زر، عن عبد الله.

وسنده صحيح. وقال الترمذي: حسن صحيح. وصححه الحاكم والعراقي والمناوي. انظر «فيض القدير» (٤/ ٢٩٤).

وعند الترمذي وغيره: الطيرة من الشرك...

وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن كهيل. وروى شعبة أيضًا عن سلمة هذا الحديث قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان سليمان بن حرب يقول في هذا الحديث: «**وما منا ولكن الله يذهبه بالتوكل**» قال سليمان: هذا عندي قول عبد الله بن مسعود «وما منا».

وقال الترمذي في «العلل الكبير» (٢٦٦): سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: عيسى ابن عاصم سكن أرمينية. سمع منه سلمة بن كهيل قديمًا وجرير بن حازم وقع بها فسمع منه شيئًا، ولا أعلم أحدًا روى عنه غيرهما، وروى معاوية عنه شيئًا. فكأنه لم يعده سماعًا منه. قال محمد: وكان سليمان بن حرب ينكر

هذا الحديث أن يكون عن النبي ﷺ لهذا الحرف «وما منا» وكان يقول: هذا كأنه عن عبد الله بن مسعود قوله.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٢١٣): وقوله «وما منا إلا» من كلام ابن مسعود أدرج في الخبر، وقد بينه سليمان بن حرب شيخ البخاري فيما حكاه الترمذي عن البخاري عنه.

وكذا جزم به جمع من الحفاظ، منهم: البخاري والمنذري في «الترغيب» (٤/ ٦٤)، وابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (٢/ ٢٧٣)، والسيوطي كما في «عون المعبود» (١٠/ ٢٨٩).

وخالف ابن القطان الفاسي في «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ٣٨٧)، والألباني في «الصحيحة» (١/ ٧٩٢).

﴿٨٧٩﴾ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك»**. قالوا: يا رسول الله ما كفارة ذلك؟ قال: أن يقول أحدهم: **«اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك»**.

رواه أحمد (٢/ ٢٢٠): ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، أنا ابن هبيرة، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو.

وابن لهيعة مختلف فيه، لكن الراجح ضعفه مطلقًا.

واضطرب فيه فتارة رفعه، كما في الرواية المتقدمة. وتارة وقفه كما سيأتي في رواية ابن وهب.

رواه ابن وهب في «الجامع» (٢/ ٦٥٦) قال: وحدثني ابن لهيعة، عن عياش بن عباس، عن أبي الحصين، عن فضالة بن عبيد الأنصاري صاحب النبي ﷺ، أنه قال: **«من ردته الطيرة فقد قارف الشرك»**.

قال: وأخبرنيه الليث بن سعد، عن عياش بن عباس، عن أبي عبد الرحمن

الحبلي، عن فضالة بن عبيد، مثله.

قال: وأخبرني ابن لهيعة، عن عبيد الله بن هبيرة، عن أبي عبد الرحمن المعافري، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، بنحو ذلك.

وفيه ابن لهيعة ضعيف، وبعض العلماء يستثني رواية العبادلة ومنهم ابن وهب، كما في هذه الرواية، وبعضهم يزيد على العبادلة آخرين، وبعضهم يستثني ما روي عنه قبل احتراق كتبه، وبعضهم يرد حديثه مطلقًا ما كان قبل احتراق كتبه وما كان بعدها، وأطلق بعضهم توثيقه، والأمر فيه مشكل، والراجح ضعفه.

وأما السند الثاني فعلى شرط مسلم، رجاله ثقات رجال مسلم، وأبو عبد الرحمن الحبلي هو عبد الله بن يزيد المعافري. لكنه موقوف. وهو مما لا يقال بالرأي.

ورواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٩٢): أخبرنا أبو يحيى الساجي، ثنا أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن ابن هبيرة السبائي، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يسلم من أرجعته الطيرة عن حاجته ؛ فقد أشرك**»، قالوا: وما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال: يقول أحدهم: «**اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك**».

ورفعه وهم من هذا الوجه؛ لأن الثابت في كتاب ابن وهب خلافه، وراويه عن ابن وهب: أحمد بن سعيد الهمداني وثقه الساجي وغيره، وقال النسائي: ليس بالقوي.

ورواه ابن أبي شيبة (٥/ ٣١٢) (٦/ ٧٠): حدثنا وكيع، عن أسامة بن زيد، عن نافع بن جبير قال: قال كعب لعبد الله بن عمرو هل تطير؟ قال: نعم. قال:

فما تقول؟ قال: أقول: «**اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا رب لنا غيرك**». قال: أنت أفقه العرب.

وأسامة بن زيد الليثى مختلف فيه.

ولشطره الأول شاهد عن رويفع بن ثابت.

رواه البزار (٦/ ٢٣١٦): حدثنا إبراهيم قال: أخبرنا سعيد بن أسد بن موسى قال: أخبرنا إدريس بن يحيى الخولاني قال: أخبرنا عبد الله بن عياش، عن أبيه، عن شييم بن بيتان، عن شيبان بن أمية، عن رويفع بن ثابت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ردته الطيرة، عن شيء فقد قارف الشرك**».

وقال: وهذا الحديث لا نعلم أحدًا يرويه بهذا اللفظ إلا رويفع بن ثابت وحده. وشييم بن بيتان غير مشهور. وإنما ذكرنا حديثه إذ كان لا يروى عن رسول الله ﷺ هذا الكلام إلا عنه وقد روى غير هذا الحديث أيضًا. انتهى.

قلت: شيبان بن أمية مجهول.

وأما سعيد بن أسد بن موسى فقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٥): سعيد بن أسد بن موسى المصري، روى عن أيوب بن سويد ويحيى بن حسان وعبد الرحمن بن زياد الرصاصي، روى عنه أبو زرعة.

وقال ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٢٧١): سعيد بن أسد بن موسى السنة من أهل مصر، يروي عن ابن عيينة وضمرة، روى عنه يعقوب بن سفيان الفارسي.

وأظن أن الذي ذكر ابن أبي حاتم هو نفسه الذي ذكر ابن حبان.

فإن صح ذلك، فأبو زرعة لا يروي إلا عن ثقة، ويضاف له توثيق ابن حبان. والله أعلم.

وقال ابن أبي حاتم الرازي في «العلل» (٢/ ٢٨٢): سألت أبي عن حديث

رواه إدريس بن يحيى، عن عبدالله بن عياش القتباني، عن أبيه، عن شييم[1] بن بيتان، عن بيتان بن أمية، عن رويفع بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال: «**من ردته الطيرة عن شيء فقد قارف الشرك**».

قال أبي: هذا حديث منكر.

والحديث ذكره الألباني في «الصحيحة» (٣/ ١٠٦٥) بلفظ: «**من ردته الطيرة، فقد قارف الشرك**».

﴿٨٨٠﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر**».

رواه البخاري (٥/ ٥٤٢٥).

وهذا الحديث مخرج في أغلب المصنفات، وله ألفاظ وطرق، يطول تتبعها فسأقتصر على روايات الصحيحين. وانظر: «الصحيحة» (٢/ من رقم٧٨١ إلى رقم٧٨٧).

وهو عند مسلم (٤/ ٢٢٢١) من نفس الوجه بلفظ: «**لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر**».

وهو عند مسلم (٤/ ٢٢٢٢) عن جابر بلفظ: قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة ولا غول**».

وفي لفظ عنده: «**لا عدوى ولا غول ولا صفر**».

﴿٨٨١﴾ عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد**».

رواه البخاري (٥/ ٥٣٨٠) قال: وقال عفان، حدثنا سليم بن حيان، حدثنا

---

(١) في المطبوع: سبح.

سعيد بن ميناء قال: سمعت أبا هريرة يقول.

وقول البخاري: «وقال» محمولة على السماع، لكن يعكر على هذا ما قاله ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ١٥٨): قوله: وقال عفان هو ابن مسلم الصفار، وهو من شيوخ البخاري، لكن أكثر ما يخرج عنه بواسطة، وهو من المعلقات التي لم يصلها في موضع آخر. وقد جزم أبو نعيم أنه أخرجه عنه بلا رواية. وعلى طريقة ابن الصلاح يكون موصولًا. وقد وصله أبو نعيم من طريق أبي داود الطيالسي وأبي قتيبة مسلم بن قتيبة كلاهما، عن سليم بن حيان شيخ عفان فيه. وأخرجه أيضًا من طريق عمرو بن مرزوق، عن سليم، لكن موقوفًا. ولم يستخرجه الإسماعيلي. وقد وصله ابن خزيمة أيضًا.

﴿٨٨٢﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**لا عدوى ولا صفر ولا هامة**». فقال أعرابي: يا رسول الله، فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظباء، فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها فيجربها؟ فقال: «**فمن أعدى الأول**».

رواه البخاري (٥/ ٥٣٨٧)، ومسلم (٤/ ٢٢٢٠).

ورواه البخاري (٥/ ٥٤٣٧-٥٤٣٩)، ومسلم (٤/ ٢٢٢١) عن أبي سلمة سمع أبا هريرة بعد يقول: قال النبي ﷺ: «**لا يوردن ممرض على مصح**». وأنكر أبو هريرة الحديث الأول. قلنا: ألم تحدث أنه «لا عدوى». فرطن بالحبشية، قال أبو سلمة: فما رأيته نسي حديثًا غيره. ولفظه عند مسلم أطول.

﴿٨٨٣﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**لا عدوى ولا طيرة، والشؤم في ثلاث: في المرأة، والدار، والدابة**».

رواه البخاري (٥/ ٥٤٢١)، ومسلم (٤/ ٢٢٢٥).

باب جواز الفأل.

﴿٨٨٤﴾ عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة**».

رواه البخاري (٥/ ٥٤٢٤-٥٤٤٠)، ومسلم (٤/ ٢٢٢٣-٢٢٢٤)، وأبو داود (٤/ ٣٩١٦)، وابن ماجه (٢/ ٣٥٣٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩١٣)، وابن حبان (١٣/ ٥٨٢٦)، وأبو يعلى (٥/ ٣٠٢٦).

وفي لفظ عند مسلم: «**لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل: الكلمة الحسنة، والكلمة الطيبة**».

﴿٨٨٥﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا هامة ولا طيرة، وأحب الفأل الصالح**».

رواه مسلم (٤/ ٢٢٢٣)، وأحمد (٢/ ٥٠٧).

﴿٨٨٦﴾ عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يعجبه إذا خرج لحاجة أن يسمع: يا راشد، يا نجيح.

رواه الترمذي (٣/ ١٦١٦): حدثنا محمد بن رافع، حدثنا أبو عامر العقدي، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس بن مالك.

وهذا سند على شرط مسلم.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

باب لا شؤم إلا في ثلاث

﴿٨٨٧﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إنما الشؤم في ثلاثة: في الفرس، والمرأة، والدار**».

رواه البخاري (٣/ ٢٧٠٣) (٥/ ٥٤٣٨)، ومسلم (٤/ ٢٢٢٥)، والترمذي

(٤/ ٢٨٢٤)، والنسائي (٦/ ٣٥٦٨)، وفي الكبرى (٣/ ٣٨-٤٠٢-٤٠٣)، وابن ماجه (١/ ١٩٩٥)، وأحمد (٢/ ٨-٣٦-١٥٢)، والحميدي (٢/ ٦٢١)، والطحاوي (٤/ ٣١٣)، وعبد الرزاق (١٠/ ٤١١)، والطيالسي (١٨٢١)، وأبو يعلى (١/ ٢٢٩) (٩/ ٥٤٩٠-٥٥٣٥).

وفي لفظ للبخاري (٥/ ٤٨٠٥-٥٤٢١)، ومسلم (٤/ ٢٢٢٥): عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«الشؤم في المرأة، والدار، والفرس»**.

وفي لفظ آخر للبخاري (٥/ ٤٨٠٦)، عن ابن عمر قال: ذكروا الشؤم عند النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: **«إن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس»**.

وفي لفظ لمسلم (٤/ ٢٢٢٥) عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: **«إن يكن من الشؤم شيء حق ففي الفرس والمرأة والدار»**.

(٨٨٨) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إن كان في شيء ففي المرأة والفرس والمسكن»**.

رواه البخاري (٣/ ٢٧٠٤) (٥/ ٢٨٠٧)، ومسلم (٤/ ٢٢٢٦)، وابن ماجه (١/ ١٩٩٤)، وأحمد (٥/ ٣٣٥-٣٣٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩١٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٥٢)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٣٢-١٣٩-١٤٩-١٥٥-١٦٠).

(٨٨٩) عن سعد بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يقول: **«لا هامة ولا عدوى ولا طيرة، وإن تكن الطيرة في شيء ففي الفرس والمرأة والدار»**.

رواه أبو داود (٤/ ٣٩٢١)، وأحمد (١/ ١٨٠)، وابن حبان (١٣/ ٦١٢٧)، وأبو يعلى (٢/ ٧٩٨)، والطحاوي (٤/ ٣١٣-٣١٤)، من طريق يحيى بن أبي كثير أن الحضرمي بن لاحق حدثه، عن سعيد بن المسيب عنه.

وسنده حسن.

﴿٨٩٠﴾ عن عتبة بن حميد قال: حدثني عبيد الله بن أبي بكر أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لا طيرة والطيرة على من تطير، وإن تك في شيء ففي الدار والفرس والمرأة**».

رواه ابن حبان (١٣/ ٦١٢٣). وفي سنده عتبة بن حميد مختلف فيه. وحسنه شعيب الأرناؤوط.

﴿٨٩١﴾ عن أبي حسان الأعرج أن رجلين دخلا على عائشة فقالا: إن أبا هريرة يحدث أن نبي الله ﷺ كان يقول: «**إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار**». قال: فطارت شقة منها في السماء، وشقة في الأرض، فقالت: والذي أنزل القرآن على أبي القاسم ما هكذا كان يقول، ولكن نبي الله ﷺ كان يقول: «**كان أهل الجاهلية يقولون: الطيرة في المرأة والدار والدابة**». ثم قرأت عائشة: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾ [الحديد:٢٢] إلى آخر الآية.

رواه أحمد (٦/ ١٥٠-٢٤٠-٢٤٦)، والحاكم (٢/ ٣٧٨٨)، والبيهقي (٨/ ١٤٠)، والطحاوي (٤/ ٣١٤).

واللفظ لأحمد في المصدر الثالث.

وصححه الحاكم والذهبي والألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٩٩٣).

و يشهد له ما أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢/ ١٥٣٧) قال: حدثنا محمد بن راشد، عن مكحول قيل لعائشة: إن أبا هريرة يقول: قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشؤم في ثلاث في الدار والمرأة والفرس**». فقالت عائشة: لم يحفظ أبو هريرة؛ لأنه دخل رسول الله ﷺ يقول: «**قاتل الله اليهود يقولون: إن الشوم في ثلاث في الدار والمرأة والفرس**»، فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله.

وهو منقطع بين مكحول وعائشة. ومحمد بن راشد حسن الحديث.

و له شاهد عن جابر، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن كان في شيء ففي الربع**

والخادم والفرس».

أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٢٧).

و آخر عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا. أخرجه الطحاوي (٤/ ٣١٣) من طريق عطية عنه.

وعطية هو ابن سعد العوفي ضعيف.

وانظر: «الصحيحة» للألباني (٢/ ٧٨٨-٧٨٩-٧٩٩-٩٩٣).

﴿٨٩٢﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رجل: يارسول الله، إنا كنا في دار كثير فيها عددنا، وكثير فيها أموالنا، فتحولنا إلى دار أخرى فقل فيها عددنا، وقلت فيها أموالنا. فقال رسول الله ﷺ: «ذروها ذميمة».

رواه أبو داود (٤/ ٣٩٢٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩١٨)، والبيهقي (٨/ ١٤٠) من طريق عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عنه.

وقال البخاري عقبه: في إسناده نظر.

قلت: عكرمة بن عمار وثقه أكثر الحفاظ، وتكلم فيه جماعة في روايته عن يحيى بن أبي كثير، وأطلق بعضهم تضعيفه، والصواب أنه حسن الحديث إن لم يكن صحيحه.

ورواه مالك (٢/ ١٧٥١) عن يحيى بن سعيد أنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله دار سكناها والعدد كثير والمال وافر، فقل العدد، وذهب المال فقال رسول الله ﷺ: «دعوها ذميمة».

وقال الطبراني في «الكبير» (٦/ ١٠٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ١٨٠) من طريق يعقوب بن حميد، ثنا أنس بن عياض، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن سهل بن حارثة الأنصاري قال: اشتكى قوم

إلى النبي ﷺ أنهم سكنوا دارًا وهم عدد ففنوا قال: «**فهلا تركتموها وهي ذميمة**».

وعند الطبراني: سعد بن سعد بن عجرة. وهو خطأ.

لكن قال البخاري في «التاريخ» (٤/ ١٠٠): سهل بن حارثة الأنصاري، عن النبي ﷺ: هلا تركتموها ذميمة في الدار. وقاله لي محمد بن عبد الرحيم: نا محمد بن بحر، نا أبو ضمرة، عن سعد بن إسحاق مرسل.

قلت: ومحمد بن بحر لم أعرفه.

فالسند المتقدم صحيح.

وله شاهد عن ابن مسعود، رواه البيهقي في «الشعب» (٢/ ١٢٤). وفي سنده إبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف.

وله شاهد آخر عن عمر، رواه البيهقي في «الشعب» (٢/ ١٢٤). لكن قال البيهقي: وهو بهذا الإسناد غلط.

وقال عبد الرزاق (١٠/ ٤١١): أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن شداد بن الهاد أن امرأة من الأنصار قالت: يا رسول الله. فذكره بنحوه، ومن طريقه البيهقي (٨/ ١٤٠).

وعبد الله بن شداد بن الهاد من كبار التابعين. فالحديث صحيح مرسل، ولكنه شاهد قوي.

﴿٨٩٣﴾ عن ابن مسعود قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «**لا يعدي شيء شيئًا**». فقال أعرابي: يا رسول الله البعير الْجَرِب الْحَشفَة بذنبه فتَجْرَب الإبل كلها. فقال رسول الله ﷺ: «**فمن أجرب الأول؟ لا عدوى ولا صفر، خلق الله كل نفس وكتب حياتها ورزقها ومصائبها**».

رواه الترمذي (٤/ ٢١٤٣)، وأحمد (١/ ٤٤٠)، وأبو يعلى (٩/ ٥١٨٢)، عن عُمارة بن القعاع حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير قال: حدثنا صاحب لنا،

عن ابن مسعود.

وهذا إسناد ضعيف لجهالة الرجل المبهم.

وخالف عمارةَ: عبدُ الله بن شبرمة فرواه عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يعدي شيء شيئًا، لا يعدى شيء شيئًا»** ثلاثًا. قال: فقام أعرابي فقال: يا رسول الله إن النقبة تكون بمشفر البعير أو بعجبه فتشمل الإبل جربًا. قال: فسكت ساعةً، فقال: **«ما أعدى الأول، لا عدوى ولا صفر ولا هامة، خلق الله كل نفس فكتب حياتها وموتها ومصيباتها ورزقها»**.

رواه أحمد (٢/ ٣٢٧)، والفريابي في «القدر» (٢١٢)، وأبو يعلى (١٠/ ٦١١٢)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٤/ ٣٠٨). وليس عند أبي يعلى والطحاوي: لا يعدي شيء شيئًا.

وظاهر السند الصحة، لكن قال ابن أبي حاتم الرازي في «علل الحديث» (٢/ ٢٧٢): سألت أبي عن حديث رواه ابن شبرمة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي قال: **«لا يعدي شيء شيئًا لا عدوى ولا هامة ولا صفر»**. قال أبي: خالف ابن شبرمة ابن أخيه عمارة بن القعقاع فقال: عن أبي زرعة، عن رجل، عن أبي مسعود، عن النبي، وهو أشبه بالصواب.

ومال الشيخ الألباني في (٣/ ص١٤٣) إلى صحة الحديث، وأن المبهم هناك هو أبو هريرة، وهذا بعيد، فلو كان عنه لصاح به.

ولو احتمل أن يكون له فيه إسنادين لكان أقرب. لكن معنا قول طبيب من أطباء علم العلل الكبار، فيجب المصير إليه.

﴿٨٩٤﴾ عن بريدة كان رسول الله ﷺ لا يتطير من شيء، ولكنه كان إذا أراد أن يأتي امرأة سأل عن اسمها، فإن كان حسنًا رئي البشر في وجهه، وإن كان قبيحًا رئي ذلك في وجهه. وكان إذا بعث رجلًا سأل عن اسمه، فإن كان حسن

الاسم رئي البشر في وجهه، وإن كان قبيحًا رئي ذلك في وجهه.

رواه أحمد (٥/ ٣٤٧): ثنا عبد الصمد، ثنا هشام، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال.

ورجاله ثقات رجال الشيخين. وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد. وهشام هو الدستوائي.

ورواه ابن حبان (١٣/ ٥٨٢٧) من طريق عبد الصمد به.

ورواه النسائي في «الكبرى» (٥/ ٢٥٤)، والبيهقي (٨/ ١٤٠)، من طريقين آخرين عن هشام به.

([])

كتاب الإيمان بالملائكة

باب الملائكة مخلوقون من نور

(٨٩٥) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**».

رواه مسلم. وتقدم تخريجه برقم (٢١).

باب لا يفعلون إلا ما يؤمرون.

(٨٩٦) عن ابن عباس ﭭ قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «**ألا تزورنا أكثر مما تزورنا. قال: فنزلت:** ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم:٦٤]». الآية.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٤٦) (٤/ ٤٤٥٤) (٦/ ٧٠١٧)، والترمذي (٥/ ٣١٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٩٤)، وأحمد (١/ ٢٣١-٢٣٣-٣٥٧)، والحاكم (٢/ ٤٢١٥)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٣٣).

باب صفوف الملائكة عند ربها

(٨٩٧) عن جابر بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شُمُس؟ اسكنوا في الصلاة**» قال: ثم خرج علينا فرآنا حِلَقًا. فقال: «**ما لي أراكم عزين؟**» قال: ثم خرج علينا فقال: «**ألا تَصُفُّون كما تصف الملائكة عند ربها؟**» فقلنا: يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: «**يتمون الصفوف الأول، ويتراصون في الصف**».

رواه مسلم (١/ ٤٣٠)، وأبو داود (١/ ٦٦١)، والنسائي (٢/ ٨١٦)، وفي «الكبرى» (١/ ٢٨٩) (٦/ ٤٤١)، وابن ماجه (١/ ٩٩٢)، وأحمد (٥/ ١٠١-١٠٦)، وابن خزيمة (٣/ ١٥٤٤)، وابن حبان (٥/ ٢١٥٤-٢١٦٢)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ١٠١)، وعبد الرزاق (٢/ ٤٦)، وابن أبي شيبة (١/ ٣٠٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٢٠)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٤٧٤-٧٤٨١)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٩٩-٢٠٠-٢٥٧).

باب تمثل الملك في صورة رجل

﴿٨٩٨﴾ عن عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: **«أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال. وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلًا، فيكلمني فأعي ما يقول»**.

رواه البخاري (١/ ٢) (٣/ ٣٠٤٣)، ومسلم (٤/ ٢٣٣٣)، والنسائي (٢/ ٩٣٣-٩٣٤)، وفي «الكبرى» (١/ ٣٢٣-٣٢٤) (٥/ ٣)، والترمذي (٥/ ٣٦٣٤)، وأحمد (٦/ ١٥٨-١٦٣-٢٥٦)، ومالك (٤٧٥)، وابن حبان (١/ ٣٨)، والحاكم (٣/ ٥٢١٣)، والحميدي (١/ ٢٥٦)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٥٢)، وعبد بن حميد (١٤٩٠)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٢٥٩-٢٦٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٦٦٧)، واللالكائي (٤/ ٧٥٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٥٨).

في رواية النسائي والحميدي وغيرهما: وأحيانًا يأتيني في مثل صورة الفتى فينبذه إلي.

﴿٨٩٩﴾ عن أبي هريرة وأبي ذر في حديث جبريل الطويل، وفي آخره: «لا والذي بعث محمدًا بالحق هدًى وبشيرًا ما كنت بأعلم به من رجل منكم، وإنه لجبريل عليه السلام نزل في صورة دحية الكلبي».

رواه النسائي (٨/ ٤٩٩١) بسند صحيح. وتقدم تخريجه برقم (٢).

باب حملة العرش.

﴿٩٠٠﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل: أحب فلانًا فينوه بها جبريل في حملة العرش، فيحبه أهل العرش فيسمع أهل السماء السابعة لغط أهل العرش»، وذكر الحديث وقال: «فإنما يسرناه بلسانك، ولقد يسرنا القرآن للذكر». وقال النبي ﷺ: «كل ميسر لما خلق له».

رواه مسلم. وتقدم برقم (١٣٤).

﴿٩٠١﴾ عن عبدالله بن عباس قال: أخبرني رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينما هم جلوسٌ ليلة مع رسول الله ﷺ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ﷺ: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجلٌ عظيمٌ، ومات رجلٌ عظيمٌ.

فقال رسول الله ﷺ: «فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا -تبارك وتعالى اسمه- إذا قضى أمرًا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال. قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضًا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حقٌّ، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون».

رواه مسلم (٤/ ٢٢٢٩). تقدم تخريجه برقم (٨٦٢).

﴿٩٠٢﴾ عن جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ: «أذن لي ربي أحدث عن ملك من الملائكة من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مئة عام».

رواه أبو داود وغيره بسند صحيح. وتقدم برقم (٣٦٩).

باب مدارسة جبريل للنبي ﷺ القرآن

﴿٩٠٣﴾ عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلةٍ من رمضان، فيدارسه القرآن، فلَرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة.

رواه البخاري (١/ ٦) (٣/ ٣٠٤٨-٣٣٦١)، والنسائي (٤/ ٢٠٩٥)، وفي «الكبرى» (٢/ ٦٤) (٥/ ٧)، وأحمد (١/ ٢٨٨)، وابن حبان (١٤/ ٦٣٧٠)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٤١٣).

باب إمامة جبريل للنبي ﷺ.

﴿٩٠٤﴾ عن ابن شهاب: أن عمر بن عبد العزيز أخر العصر شيئًا فقال له عروة: أما إن جبريل قد نزل فصلى إمام رسول الله ﷺ فقال عمر: اعلم ما تقول يا عروة. قال: سمعت بشير بن أبي مسعود يقول: سمعت أبا مسعود يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نزل جبريل فأَمَّني فصليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه». يحسب بأصابعه خمس صلوات.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٤٩)، ومسلم (١/ ٦١٠)، والنسائي (١/ ٤٩٤)، والحميدي (١/ ٤٥١).

باب لم ير النبي ﷺ جبريل في صورته الحقيقية غير مرتين

﴿٩٠٥﴾ عن ابن مسعود أن النبي ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح.

رواه البخاري، وتقدم برقم (١٥٨).

﴿٩٠٦﴾ عن مسروق قال: قلت لعائشة ﵂ فأين قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم]؟ قالت: ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل، وإن أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الأفق.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٦٣)، ومسلم (١/ ١٧٧).

﴿٩٠٧﴾ عن مسروق قال: كنت متكئًا عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة ثلاثٌ من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية. قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية. قال: وكنت متكئًا فجلست فقلت: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله ﷿: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۝٢٣﴾ [التكوير] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم:١٣] فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ. فقال: «**إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطًا من السماء، سادًّا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض**». فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٥١﴾ [الشورى:٥١].

رواه البخاري ومسلم. وسيأتي برقم (١٨٧٤).

وقد ورد في جبريل أحاديث كثيرة جدًّا كحديث نزول الوحي والإسراء والمعراج وتعليم الصحابة معنى الإسلام والإيمان والإحسان والساعة وغيرها لا نطيل بتتبعها، وقد ذكرت كثيرًا منها في هذا الكتاب.

باب الملك الموكل بتصوير ابن آدم.

﴿٩٠٨﴾ عن عبد الله بن مسعود: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا، (وفي رواية: ليلة)، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكًا فيؤمر بأربع كلمات ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار. ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة».

رواه البخاري ومسلم. وسيأتي برقم (١٠٤٦).

باب ذكر مالك خازن النار وميكائيل وإسرافيل

﴿٩٠٩﴾ عن سمرة قال: قال النبي ﷺ: «رأيت الليلة رجلين أتياني قالا: الذي يوقد النار مالك خازن النار، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٦٤)، وأحمد (٥/ ١٤)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٤١- وغيرها)، بألفاظ متقاربة.

﴿٩١٠﴾ عن ابن عباس قال: ذكر رسول الله ﷺ حين أسري به فقال موسى: آدم طوال كأنه من رجال شنوءة. وقال: عيسى جعد مربوع، وذكر مالكًا خازن جهنم وذكر الدجال.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٦٧)، ومسلم (١/ ١٦٥).

﴿٩١١﴾ عن عائشة قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك

تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم».

رواه مسلم (١/ ٧٧٠)، وأبو داود (١/ ٧٦٧)، والترمذي (٥/ ٣٤٢٠)، والنسائي (٣/ ١٦٢٥)، وفي «الكبرى» (١/ ٤١٧)، وابن ماجه (١/ ١٣٥٧)، وأحمد (٦/ ١٥٦)، وابن حبان (٦/ ٢٦٠٠)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٥)، وابن خزيمة (٢/ ١١٥٣).

﴿٩١٢﴾ عن سعد قال: رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين، عليهما ثياب بياض، ما رأيتهما قبل ولا بعد؛ يعني: جبريل وميكائيل عليهما السلام.

رواه البخاري (٤/ ٣٨٢٨)، ومسلم (٤/ ٢٣٠٦)، وابن حبان (١٥/ ٦٩٨٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٧٦)، وابن أبي عاصم (١٤١٠).

﴿٩١٣﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: «... **ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه، قال: والصور قرن. قال: فلا يبقى خلق لله في السماء ولا في الأرض إلا مات إلا ما شاء ربك قال ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون**».

سيأتي رقم: ؟؟؟؟؟

﴿٩١٤﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعدٌ ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان**».

سيأتي رقم: ؟؟؟؟؟

❁❁❁❁

باب ذكر منكر ونكير.

وسيأتي في أحاديث عذاب القبر.

باب ذكر ملك الجبال.

(٩١٥) عن عائشة رضي الله عنها حدثته: أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد يَالِيل بن عبد كُلَال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقَرْن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت، فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك. وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال: فسلم علي، ثم قال: يا محمد. فقال: ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟» فقال النبي ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٥٩)، ومسلم (٣/ ١٧٩٥)، وابن حبان (١٤/ ٦٥٦١)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٩٠٢)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٤٠٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ١١١).

باب ذكر خزنة الجنة.

(٩١٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب: أيْ فُلُ! هَلُم». قال أبو بكر: يا رسول الله ذاك الذي لا تَوَى عليه فقال النبي ﷺ: «إني لأرجو أن تكون منهم».

رواه البخاري (٣/ ٢٦٨٦-٣٠٤٤)، ومسلم (٢/ ١٠٢٧)، والنسائي (٦/ ٣١٨٤)، وأحمد (٢/ ٣٦٦)، وابن حبان (١٠/ ٤٦٤٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٣٢)، وابن أبي شيبة (٤/ ٢٢١).

باب ذكر ملك الموت

﴿٩١٧﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت. فرد الله عليه عينه. وقال: ارجع فقل له يضع يده على متن ثور، فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة. قال: أيْ رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر. قال: قال رسول الله ﷺ: «**فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر**».

رواه البخاري (١/ ١٢٧٤) (٣/ ٣٢٢٦)، ومسلم (٤/ ٣٢٧٢)، وأحمد (٢/ ٣١٥)، وابن حبان (١٤/ ٦٢٢٤).



باب الملائكة الذين في كل سماء.

وسيأتي ذكرهم في حديث الإسراء الطويل.

باب الملك الذي لم ينزل إلا مرة واحدة.

﴿٩١٨﴾ عن ابن عباس قال: بينما جبريل قاعدٌ عند النبي ﷺ سمع نقيضًا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: «**هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم**»، فنزل منه ملك فقال: «**هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته**».

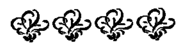
رواه مسلم (١/ ٨٠٦)، والنسائي (٢/ ٩١٢)، وابن حبان (٣/ ٧٧٨)، والحاكم (١/ ٢٠٥٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣١٣)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٤٤٣).

باب الملائكة يدعون لمنتظر الصلاة.

﴿٩١٩﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه مالم يحدث فيه، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه**».

رواه البخاري (١/ ٤٣٤ - وغيرها)، ومسلم (١/ ٦٤٩)، وأبو داود (١/ ٤٦٩-٤٧١)، والنسائي (٢/ ٧٣٣)، وفي «الكبرى» (١/ ٢٦٧)، وأحمد (٢/ ٢٦١-٣١٢- وغيرها)، والدارمي (١/ ١٤٠٧)، وابن خزيمة (١/ ٣٦٠-٧٥٦)، وابن حبان (٥/ ١٧٥٣)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ١٨٥)، وفي «الشعب» (٣/ ٨٦)، والطيالسي (٢٤١٥-٢٤٤٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٣٢).

وله شاهد عن علي وابن مسعود.



باب الملائكة الذين يتعاقبون.

﴿٩٢٠﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون**».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم تخريجه برقم (٣٣٠).

باب الملائكة الذين يحضرون صلاة الفجر.

﴿٩٢١﴾ عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءًا. وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر. ثم يقول أبو هريرة: فاقرءوا إن شئتم**: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ [الإسراء:٧٨].

رواه البخاري (١/ ٦٢١) (٤/ ٤٤٤٠)، ومسلم (١/ ٦٤٩)، والترمذي (٥/ ٣١٣٥)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ١٧٦) (٦/ ٣٨١)، وأحمد (٢/ ٢٣٣-٢٦٦-٤٧٤)، وابن خزيمة (٢/ ١٤٧٤)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٣٥٩-٤٦٣) (٣/ ٦٠)، وفي «الشعب» (٣/ ٤٩)، وعبدالرزاق (١/ ٥٢٢).

باب الملائكة يؤمنون على قراءة المصلي.

﴿٩٢٢﴾ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: **«إذا أمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»**.

رواه البخاري (١/ ٧٤٧-٧٤٩-٧٦٣) (٣/ ٣٠٥٦) (٤/ ٤٢٠٥)، وغيرها، ومسلم (١/ ٤١٠)، وأبو داود (١/ ٩٣٦)، والترمذي (٢/ ٢٥٠)، والنسائي (٢/ ٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧-٩٢٨)، وابن ماجه (١/ ٨٥١)، وأحمد (٢/ ٢٣٨-٤٥٩)، وغيرهم.

ورواه البخاري (١/ ٧٤٨)، ومسلم عنه بلفظ: **«إذا قال أحدكم: آمين. قالت الملائكة في السماء: آمين. فوافقة إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه»**.

﴿٩٢٣﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: **«إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»**.

رواه البخاري (١/ ٧٦٣) (٣/ ٣٠٥٦)، ومسلم (١/ ٤٠٩)، وأبو داود (١/ ٨٤٨)، والترمذي (٢/ ٢٦٧)، والنسائي (٢/ ١٠٦٣)، وفي «الكبرى» (١/ ٢٢٢)، وأحمد (٢/ ٣٨٦-٤٤٠-٤٥٩)، ومالك (١٩٧)، وابن حبان (٥/ ١٩٠٧-١٩١١)، والطحاوي (١/ ٢٣٨)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ٩٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٤٦).

باب أن عن يمين المصلي ملكًا.

﴿٩٢٤﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة، فلا يبصق أمامه فإنما يناجي الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه، فإن عن يمينه ملكًا، وليبصق عن يساره، أو تحت قدمه فيدفنها».

رواه البخاري (١/ ٤٠٦)، وأحمد (٢/ ٢٦٦-٣١٨)، وابن حبان (٥/ ١٧٨٣) (٦/ ٢٢٦٩)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ٢٩٣)، وعبد الرزاق (١/ ٤٣٠).

باب الملائكة الذين يكتبون الناس يوم الجمعة.

﴿٩٢٥﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الثالثة فكأنما قرب كبشًا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجةً، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضةً. فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر».

رواه البخاري (١/ ٨٤١)، ومسلم (٢/ ٨٥٠)، وأبو داود (١/ ٣٥١)، والنسائي (٣/ ١٣٨٨)، وفي «الكبرى» (١/ ٥٢٦)، والترمذي (٢/ ٤٩٩)، ومالك (٢٢٧)، وابن حبان (٧/ ٢٧٧٥)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٢٢٦)، وفي «الشعب» (٣/ ٩٨).

ورواه البخاري (١/ ٨٨٧) (٣/ ٣٠٣٩)، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول. ومثل الْمُهَجِّر كمثل الذي يهدي بدنة، ثم كالذي يهدي بقرةً، ثم كبشًا، ثم دجاجةً، ثم بيضةً، فإذا خرج الإمام طَوَوْا صحفهم ويستمعون الذكر».

باب الملائكة الذين يكتبون أعمال العباد.

﴿٩٢٦﴾ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة، ثم مرض قيل للملك الموكل به: اكتب له مثل عمله إذا كان طليقًا حتى أطلقه، أو أكفته إلي»**.

رواه أحمد (٢/ ٢٠٣): ثنا عبد الرزاق وهو في مصنفه (١١/ ١٩٦): أنا معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وهذا سند حسن من أجل عاصم بن أبي النجود.

وله طريق آخر في «مسند أحمد» (٢/ ١٩٤-١٩٨)، والدارمي (٢/ ٢٧٧٠)، وغيرهما من طريق سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن القاسم بن مخيمرة، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أحد من المسلمين يبتلى ببلاء في جسده إلا أمر الله ﷻ الحفظة الذين يحفظونه: اكتبوا لعبدي مثل ما كان يعمل وهو صحيح ما دام محبوسًا في وثاقي»**.

ورجاله ثقات.

وله شاهد عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من عبد يبتليه الله ﷻ ببلاء في جسده إلا قال الله ﷻ للملك: اكتب له صالح عمله الذي كان يعمله، فإن شفاه الله غسله وطهره، وإن قبضه غفر له ورحمه»**.

رواه أحمد (٣/ ٢٣٨)، وأبو يعلى (٧/ ٤٢٣٣-٤٢٣٥)، وغيرهما.

وسنده ضعيف، فيه: أبو ربيعة وهو سنان بن ربيعة فيه ضعف.

﴿٩٢٧﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«يقول الله إذا أراد عبدي أن يعمل سيئةً فلا تكتبوها عليه حتى يعملها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف»**.

رواه البخاري (٦/ ٧٠٦٢)، ومسلم (١/ ١٢٨)، وابن حبان (٢/ ٣٨٢)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٠٠).

قوله: «فلا تكتبوها عليه» هذا خطاب للملائكة.

❁❁❁❁

باب الملائكة يحرصون المدينة من الطاعون والدجال

﴿٩٢٨﴾ عن أنس بن مالك ﷺ: عن النبي ﷺ قال: **«ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافرٍ ومنافقٍ»**.

رواه البخاري (٢/ ١٧٨٢)، ومسلم (٤/ ٢٩٤٣). وسيأتي برقم (١٤٣٤).

﴿٩٢٩﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال»**.

رواه البخاري (٢/ ١٧٨١) (٦/ ٦٧١٤)، ومسلم (٢/ ١٣٧٩)، وأحمد (٢/ ٢٣٧-٣٧٥-٣٧٨)، ومالك (١٥٨٢)، والداني في الفتن (٦/ ١١٦٥).

❁❁❁❁

باب الملائكة لا يدخلون بيتًا فيه كلب ولا تصاوير

﴿٩٣٠﴾ عن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة»**.

رواه البخاري (٢/ ١٩٩٩) (٣/ ٣٠٥٢)، وغيرها ومسلم (٣/ ٢١٠٧).

﴿٩٣١﴾ عن أبي طلحة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة تماثيل»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٥٣) (٤/ ٣٧٨٠) (٥/ ٥٦٠٥ وغيرها)، ومسلم (٣/ ٢١٠٦).

ورواه البخاري (٣/ ٣١٤٤) بلفظ: «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة».

❁❁❁❁

باب الملائكة لا تصحب رفقةً فيها كلبٌ ولا جرسٌ

﴿٩٣٢﴾ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس».

رواه مسلم (٣/ ٢١١٣)، وأبو داود (٣/ ٢٥٥٥)، والترمذي (٣/ ١٧٠٣)، وأحمد (٢/ ٢٦٢-٣١١-٣٢٧- وغيرها)، والدارمي (٢/ ٢٦٧٦)، وابن خزيمة (٤/ ٢٥٥٣)، وابن حبان (١٠/ ٤٧٠٣)، وغيرهم.

وله شاهد عن أم حبيبة.

❁❁❁❁

باب الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم.

﴿٩٣٣﴾ عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «من أكل من هذه البقلة الثوم (وقال مرة: من أكل البصل والثوم والكُرَّاث) فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

رواه مسلم (١/ ٥٦٤)، والنسائي (٢/ ٧٠٧)، وفي «الكبرى» (١/ ٢٦٠) (٤/ ١٥٩)، وابن ماجه (٢/ ٣٣٦٥)، وأحمد (٣/ ٣٧٤-٣٨٧)، وابن خزيمة (٣/ ١٦٦٨)، وابن حبان (٤/ ١٦٤٤-١٦٤٦) (٥/ ٢٠٨٦-٢٠٩٠)، والطحاوي (٤/ ٢٤٠)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٧٦)، وفي «الشعب» (٧/ ٥١٨)، وعبد بن حميد (١٠٦٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٢٤)، وأبو يعلى (٤/ ٢٣٢١).

❁❁❁❁

باب الملائكة الذين ينزلون في السحاب.

﴿٩٣٤﴾ عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب، فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٣٨-٣١١٤).



باب الملائكة يلعنون من هجرت فراش زوجها.

﴿٩٣٥﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٦٥) (٥/ ٤٨٩٧-٤٨٩٨)، ومسلم (٢/ ١٤٣٦)، وأبو داود (٢/ ٢١٤١)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٣١٣)، وأحمد (٢/ ٣٨٦- وغيرها)، والدارمي (٢/ ٢٢٢٨)، وابن حبان (٩/ ٤١٧٢-٤١٧٣-٤١٧٤)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٢٩٢)، وابن أبي شيبة (٣/ ٥٥٨)، والطيالسي (٢٤٥٨)، وأبو يعلى (١١/ ٦١٩٦-٦٢١٣).



باب سلام آدم على الملائكة.

﴿٩٣٦﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعًا، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك. فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله. فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن».

رواه مسلم. وتقدم برقم (٢٥٨).



باب الملائكة يشهدون الغزوات.

﴿٩٣٧﴾ عن رفاعة بن رافع الزرقي قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين. أو كلمة نحوها، قال: وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة».

رواه البخاري (٤/ ٣٧٧١).

﴿٩٣٨﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال يوم بدر: «هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب».

رواه البخاري (٤/ ٣٧٧٣)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٣٤٢).

﴿٩٣٩﴾ عن سعد قال: رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض، ما رأيتهما قبل ولا بعد ؛يعني: جبريل وميكائيل عليهما السلام.

رواه مسلم (٤/ ٢٣٠٦). وقد تقدم.

❀❀❀❀

باب خضوع الملائكة لله وسماعهم كلامه.

﴿٩٤٠﴾ عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها، خضعانًا لقوله كالسلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم قالوا: للذي قال الحق وهو العلي الكبير».

رواه البخاري (٤/ ٤٤٢٤-٤٥٢٢) (٦/ ٧٠٤٣)، وابن ماجه (١/ ١٩٤)، وابن حبان (١/ ٣٦).

❀❀❀❀

باب الملائكة يستمعون الذكر، وإمكان رؤية الملك.

﴿٩٤١﴾ عن أسيد بن حضير قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده، إذ جالت الفرس، فسكت فسكتت، فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكتت الفرس، ثم قرأ فجالت الفرس، فانصرف وكان ابنه يحيى قريبًا منها، فأشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال: **«اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير»**.

قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى، وكان منها قريبًا، فرفعت رأسي فانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح، فخرجت حتى لا أراها قال: **«وتدري ما ذاك»**. قال: لا. قال: **«تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم»**.

رواه البخاري (٤/ ٤٧٣٠)، ومسلم (١/ ٧٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ١٣-٢٧-٦٧)، وأحمد (٣/ ٨١)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٣٣٩-٥٤٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٩٢٨)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٢٠٧-٢٠٨)، و«الأوسط» (٦/ ٦٥٤٧).

﴿٩٤٢﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم. قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا. قال: فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم: ما يقول عبادي؟ قال: تقول: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك. قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك. قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادةً وأشد لك تمجيدًا وأكثر لك تسبيحًا. قال: يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها**

كانوا أشد عليها حرصًا وأشد لها طلبًا وأعظم فيها رغبةً. قال: فمم يتعوذون؟ قال: يقولون: من النار. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارًا وأشد لها مخافة. قال: فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان، ليس منهم إنما جاء لحاجةٍ. قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم».

رواه البخاري (٥/ ٦٠٤٥)، ومسلم (٤/ ٢٠٦٩).

وكذا يدل على إمكان رؤية الملائكة الحديثين الآتيين بعد هذا.

باب لو داوم الصحابة على ما يكونون عليه عند النبي ﷺ لصافحتهم الملائكة

(٩٤٣) عن حنظلة الأُسَيِّدي قال: وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرًا. قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت: نافق حنظلة يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: **«وما ذاك؟»** قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرًا. فقال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فُرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مراتٍ».**

رواه مسلم (٤/ ٢٧٥٠)، والترمذي (٤/ ٢٥١٤)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٣٩)، وأحمد (٤/ ١٧٨-٣٤٦)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٢٣)، وابن

أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٢٠١)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ١١).

وله شاهد عن أبي هريرة وأنس في مسند أحمد وغيره.

باب تسليم الملائكة على عمران بن حصين

﴿٩٤٤﴾ عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ جمع بين حجة وعمرة، ثم لم ينه عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه، وقد كان يسلم علي؛ يعني: الملائكة حتى اكتويتُ فتُرِكْتُ ثم تَرَكْتُ الكي فعاد.

رواه مسلم (٢/ ١٢٢٦)، وابن ماجه (٢/ ٣٤٩٠)، وأحمد (٤/ ٤٢٧)، والدارمي (٢/ ١٨١٣)، وابن حبان (٩/ ٣٩٣٨)، والحاكم (٣/ ٥٩٩٤)، والبيهقي في «السنن» (٥/ ١٤).

باب الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور وكثرتهم

﴿٩٤٥﴾ في حديث الإسراء: فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال: مرحبًا بك من ابنٍ ونبي فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال: هذا البيت المعمور، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم.

رواه البخاري، وسيأتي برقم (١١٧٤).

الملك الموكل بتبليغ النبي ﷺ الصلاة عليه

﴿٩٤٦﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام»**.

رواه النسائي وغيره بسند صحيح. وسيأتي برقم (١١٤٠).

باب ملائكة الرحمة وملائكة العذاب

﴿٩٤٧﴾ عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا، ثم خرج يسأل فأتى راهبًا فسأله فقال له: هل من توبةٍ؟ قال: لا. فقتله. فجعل يسأل فقال له رجل: ائت قرية كذا وكذا، فأدركه الموت فناء بصدره نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله إلى هذه: أن تقربي، وأوحى الله إلى هذه: أن تباعدي. وقال: قيسوا ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشبر، فغفر له».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٨٣)، ومسلم (٤/ ٢٧٦٦)، وأبو داود (٢/ ٢٦٢٢)، وأحمد (٣/ ٢٠)، وابن حبان (٢/ ٦١١-٦١٥)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٧)، وفي «الشعب» (٥/ ٣٩٦-٣٩٧).

❀❀❀❀

باب الملائكة يشفعون يوم القيامة

﴿٩٤٨﴾ في حديث الشفاعة: «فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين».

رواه البخاري ومسلم. وسيأتي برقم (١٧٩٠).

❀❀❀❀

باب استحياء الملائكة من عثمان بن عفان.

﴿٩٤٩﴾ عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة».

رواه مسلم (٤/ ٢٤٠١)، وأحمد (٦/ ١٥٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٠٣)، وابن حبان (١٥/ ٦٩٠٧)، وأبو يعلى (٨/ ٤٨١٥)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٦٠١).

باب تأمين الملائكة للدعاء عند المريض أو الميت

﴿٩٥٠﴾ عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرًا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون».

رواه مسلم (٢/ ٩١٩)، والنسائي (٤/ ١٨٢٥)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٠١) (٦/ ٢٦٤)، والترمذي (٣/ ٩٧٧)، وابن ماجه (١/ ١٤٤٧)، وأحمد (٦/ ٢٩١-٣٠٦-٣٢٢)، والحاكم (٤/ ٦٧٥٨)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٦٤)، وعبد الرزاق (٣/ ٣٩٣)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٤٥)، وأبو يعلى (١٢/ ٦٩٦٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣٩٣).

❀❀❀❀

باب رؤية الديك للملائكة

﴿٩٥١﴾ عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكًا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانًا».

رواه البخاري (٣/ ٣١٢٧)، ومسلم (٤/ ٢٧٢٩)، وأبو داود (٤/ ٥١٠٢)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٣٤-٤٢٧)، والترمذي (٥/ ٣٤٥٩)، وأحمد (٢/ ٣٠٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٣٦).

❀❀❀❀

باب مؤازرة جبريل لحسان

﴿٩٥٢﴾ عن البراء بن عازب ؓ قال: قال النبي ﷺ لحسان: «اهجهم، أو هاجهم، وجبريل معك».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٤١) (٤/ ٣٨٩٧) (٥/ ٥٨٠١)، ومسلم (٤/ ٢٤٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٣/ ٤٩٣) (٥/ ٨٠)، وأحمد (٤/ ٢٨٦-

وغيرها)، والطحاوي (٤/ ٢٩٨)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ٢٣٧)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٧٣)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٤١)، و«الأوسط» (٢/ ١٢٠٩) (٣/ ٣١٠٨).

وفي رواية البخاري (١/ ٤٤٢) (٣/ ٣٠٤٠) (٥/ ٥٨٠٠)، ومسلم (٤/ ٢٤٨٥)، عن أبي هريرة مرفوعًا: اللهم أيده بروح القدس.

❁❁❁❁

باب تسليم جبريل على عائشة

﴿٩٥٣﴾ عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال لها: «**يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام**». فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى، تريد النبي ﷺ.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٤٥) (٥/ ٥٨٩٥)، ومسلم (٤/ ٢٤٤٧)، وأبو داود (٤/ ٥٢٣٢)، والنسائي (٧/ ٣٩٥٣-٣٩٥٤)، والترمذي (٥/ ٣٨٨١-٣٨٨٢)، وأحمد (٦/ ٥٥-٨٨-١١٧-١٥٠-٢٢٤)، والدارمي (٢/ ٢٦٣٨)، وابن حبان (١٦/ ٧٠٩٨)، وغيرهم.

❁❁❁❁

باب مباهاة الله بعباده الملائكة

﴿٩٥٤﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك. قال: أما إني أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثًا مني، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «**ما أجلسكم؟**» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومَنَّ به علينا. قال: «**آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟**» قالوا: والله ما

أجلسنا إلا ذاك. قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله ﷻ يباهي بكم الملائكة».

رواه مسلم (٤/ ٢٧٠١)، والترمذي (٥/ ٣٣٧٩)، وأحمد (٤/ ٩٢)، وابن حبان (٣/ ٨١٣)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٤٠٠)، وابن أبي شيبة (٦/ ٥٩)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٣٨٧)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣١١).

﴿٩٥٥﴾ عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟»**.

رواه مسلم (٢/ ١٣٤٨)، والنسائي (٥/ ٣٠٠٣)، وابن ماجه (٢/ ٣٠١٤)، والدارقطني (٢/ ٣٠١)، وغيرهم.

والأحاديث في الملائكة كثيرةٌ جدًّا ذكر البخاري (٣/ ١١٧٢)، منها في باب ذكر الملائكة وما بعده: ما يزيد على ثلاثين حديثًا.

وذكر منها أبو الشيخ في «العظمة» (من: ص٧٢٥ إلى: ص ١٠١٩) أحاديث وآثارًا كثيرةً، أغلبها لا يصح.

وخص السيوطي الملائكة بكتاب حافل سماه: الحبائك في أخبار الملائك. وهو مطبوع. وهو أجمع وأشمل.

([])

كتاب الإيمان بالرسل

باب الإيمان بالرسل يوجب الفوز بعظيم الأجر يوم القيامة

﴿٩٥٦﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم. قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم. قال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين**».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٨٣)، ومسلم (٤/ ٢٨٣١)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٩٣).

ورواه مسلم (٤/ ٢٨٣٠) عن سهل بن سعد مختصرًا.

وله شاهد عن أبي هريرة.

﴿٩٥٧﴾ عن عبادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل**».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٥٢)، ومسلم (١/ ٢٨)، وأحمد (٥/ ٣١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٧٧-٢٧٨-٣٣١)، وابن حبان (١/ ٢٠٧)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ١٩٠).

باب الأنبياء أحياء في قبورهم وعدم أكل الأرض لأجسامهم

﴿٩٥٨﴾ عن أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون».

قال أبو يعلى في «مسنده» (٦/ ٣٤٢٥): حدثنا أبو الجهم الأزرق بن علي، حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج، عن ثابت البناني، عن أنس.

ومن طريق أبي يعلى أخرجه البيهقي في «حياة الأنبياء» (١٧).

وأبو الجهم الأزرق وثقه ابن حبان، وقال: يغرب.

وروى عنه جمع من الحفاظ، من بينهم: عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وهما لا يرويان إلا عن ثقة.

ومستلم صدوق.

وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٦٠): حجاج بن الأسود، عن ثابت البناني، نكرة، ما روى عنه فيما أعلم سوى مستلم بن سعيد، فأتى بخبر منكر عنه، عن أنس في أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون، رواه البيهقي. انتهى.

وتعقبه ابن حجر في «اللسان» (٢/ ٢٢١): وإنما هو حجاج بن أبي زياد الأسود يعرف بزق العسل، وهو بصري، كان ينزل القسامل روى عن ثابت وجابر بن زيد وأبي نضرة وجماعة، و عنه جرير بن حازم وحماد بن سلمة وروح بن عبادة وآخرون. قال أحمد: ثقة ورجل صالح. وقال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات فقال: حجاج بن أبي زياد الأسود من أهل البصرة. كان ينزل القسامل. روى عن أبي نضرة وجابر بن زيد. روى عنه عيسى بن يونس وجرير بن حازم. وهو الذي يحدث عنه حماد بن سلمة فيقول: حدثني حجاج بن الأسود. وقال عبد الغني بن سعيد في أيضَاح

الإشكال: هو حجاج بن حجاج الباهلي. لكن فرق بينهما ابن أبي حاتم وغيره.

قلت: قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٦٠): حجاج الأسود وهو ابن أبي زياد من القسامل، ويقال له: زق العسل، روى عن معاوية بن قرة وأبي الصديق وأبي نضرة وشهر بن حوشب، روى عنه حماد بن سلمة وجعفر بن سليمان الضبعي وعيسى بن يونس وروح بن عبادة. سمعت أبي يقول ذلك. وقال: حجاج الأسود هذا هو من العباد، يكتب كلامه، حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: سألت أبي عن حجاج الأسود القسملي فقال: ثقة رجل صالح، حدث عنه حماد بن سلمة، وهو بصري، ثقة.

قال عبد الرحمن: سمعت أبي يقول: حجاج الأسود صالح الحديث. انتهى.

قلت: وعليه فالسند حسن.

و أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٨٣) من طريق عبد الله بن إبراهيم بن الصباح، ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير، ثنا يحيى بن أبي بكير به.

وابن الصباح هذا مجهول، وعبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير وثقه الخطيب، وابن حبان، وقال أبو الشيخ (٢/ ٣٥٠): وكان صدوقا.

وللحديث طريق آخر عند ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٢٧)، ومن طريقه البيهقي في «حياة الأنبياء» (١٥) من طريق الحسن بن قتيبة المدائني، ثنا المستلم بن سعيد الثقفي، عن الحجاج بن الأسود، عن ثابت البناني، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون»**.

وقال البيهقي عقبه: هذا يعد في أفراد الحسن بن قتية.

قلت: وقد تبين من خلال ما تقدم أنه لم ينفرد به، بل تابعه يحيى بن أبي بكير.

و الحسن بن قتيبة المدائني قال ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٣٢٧): وأرجو أنه لا بأس به.

فتعقبه ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/ ٣٠٥): قلت: بل هو هالك. قال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال الأزدي: واهي الحديث. وقال العقيلي: كثير الوهم. انتهى.

وله طريق أخرى من رواية الحسن بن قتيبة، ثنا حماد بن سلمة، عن عبد العزيز، عن أنس، رواه البزار (٢/ ١٨٥٢ - مختصر زوائده).

وقال البيهقي في «حياة الأنبياء» بعد وفاتهم (١٨): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو حامد أحمد بن علي الحسنوي إملاءا، ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس الحمصي، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا إسماعيل بن طلحة بن يزيد، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه عن النبي قال: إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة، ولكنهم يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور.

وأبو حامد أحمد بن علي الحسنوي هو أحمد بن علي بن حسنويه المقري النيسابوري أبو حامد. قال الخطيب لم يكن بثقة. وكذبه غيره، كما في لسان الميزان.

وإسماعيل بن طلحة بن يزيد لم أعرفه. وابن أبي ليلى ضعيف.

والحديث باللفظ الأول ذكره الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٦٢١).

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٤٨٧): وقد جمع البيهقي كتابا لطيفا في حياة الأنبياء في قبورهم أورد فيه حديث أنس: الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون، أخرجه من طريق يحيى بن أبي كثير (الصواب: بكير)، وهو من رجال الصحيح، عن المستلم بن سعيد، وقد وثقه أحمد وابن حبان، عن الحجاج

الأسود وهو بن أبي زياد البصري، وقد وثقه أحمد وابن معين، عن ثابت عنه.

وأخرجه أيضًا أبو يعلى في «مسنده» من هذا الوجه. وأخرجه البزار لكن وقع عنده عن حجاج الصواف، وهو وهم، والصواب: الحجاج الأسود، كما وقع التصريح به في رواية البيهقي، وصححه البيهقي.

وأخرجه أيضًا من طريق الحسن بن قتيبة، عن المستلم، وكذلك أخرجه البزار وابن عدي. والحسن بن قتيبة ضعيف، وأخرجه البيهقي أيضًا من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أحد فقهاء الكوفة عن ثابت بلفظ آخر قال: إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة، ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور. ومحمد سيئ الحفظ.

ويشهد له حديث أنس وأبي هريرة بعده.

﴿٩٥٩﴾ عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «**أتيت** - وفي رواية: مررت - **على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره**».

رواه مسلم (٤/ ٢٣٧٥)، والنسائي (٣/ ١٦٣١-١٦٣٣-١٦٣٤-١٦٣٥)، وأحمد (٣/ ١٢٠-١٤٨-٢٤٨)، وابن حبان (١/ ٤٩)، وأبي يعلى (٦/ ٣٣٢٥)، وغيرهم.

في رواية في سنن النسائي (٣/ ١٦٣٦-١٦٣٧)، وأحمد (٥/ ٥٩-٣٦٢-٣٦٥)، عن أنس قال: أخبرني بعض أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ ليلة أسري به مر على موسى عليه السلام وهو يصلي في قبره.

والكل صحيح، وقد جرت عادة الصحابة برواية بعضهم عن بعض.

﴿٩٦٠﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط. قال: فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد**

رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضَرْب جَعْد، كأنه من رجال شنوءة. وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبهًا عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي».

رواه مسلم (١/ ١٧٢)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٥٥).

(٩٦١) عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضةٌ علي. قال: قالوا: يارسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ يقولون: بليت. فقال: إن الله عز وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء».**

رواه أبو داود (١/ ١٠٤٧) (٢/ ١٥٣١)، والنسائي (٣/ ١٣٧٤)، وابن ماجه (١/ ١٠٨٥-١٦٣٦)، وأحمد (٤/ ٨)، والدارمي (١/ ١٥٧٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣/ ١٧٣٣)، والحاكم (١/ ١٠٢٩) (٤/ ٨٦٨١)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٣)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٢٤٨)، و«الشعب» (٣/ ١٠٩)، و«حياة الأنبياء» (٢٢)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٢١٦)، و«الأوسط» (٥/ ٤٧٨٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ٢١٧)، وغيرهم من طرق عن حسين ابن علي الجعفي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس.

وهذا سند ظاهره الصحة. وصححه ابن خزيمة والحاكم على شرط الشيخين وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٥٢٧).

لكن الحسين بن علي الجعفي أخطأ في اسم عبد الرحمن بن يزيد فسماه: ابن جابر، وإنما هو ابن تميمٍ الضعيف.

قال ابن القيم في «جلاء الأفهام» (٤١): ومن تأمل هذا الإسناد لم يشك في

صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول الأئمة أحاديثهم، وعلته أن حسين بن علي الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وإنما سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم لا يحتج به، فلما حدث به حسين الجعفي غلط في اسم الجد، فقال: ابن جابر، وقد بين ذلك الحفاظ ونبهوا عليه. اهـ

ونحوه في «تهذيب السنن» له (٤/ ٢٧٣)، وسأنقل عبارته فيه في أقسام العلة.

قلت: وذكر نفس هذا التعليل جماعة[1].

وحاصله أن في الراوة عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الثقة، وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم الضعيف، وكان حسين الجعفي، وأبو أسامة وغيرهما يرويان عن ابن تميم الضعيف، فيخطؤون في اسمه، ويجعلونه ابن جابر الثقة.

❊❊❊❊

باب هل تُبَّع وعزير وذو القرنين أنبياء؟

(٩٦٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أدري أَتُبَّع لعين هو أم لا؟ وما أدري أعزير نبي هو أم لا!»**.

أخرجه أبو داود (٤/ ٤٦٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٠٤) (٢/ ٢١٧٤)، وعنه البيهقي (٨/ ٣٢٩) من طريق عبد الرزاق أخبرنا معمر، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد عنه.

ورجاله ثقات. لكن أعل بالإرسال.

---

(١) وانظر في قصة ابن جابر هذا: «شرح العلل» (٣٦١) و«بيان الوهم والإيهام» (٥/ ٥٧٥) و«علل ابن أبي حاتم» (١/ ١٩٧) و«السير» (٧/ ١٧٧) و«النكت على ابن الصلاح» (٣١٤) و«تهذيب السنن» لابن القيم (٤/ ٢٧٣) و«الجرح والتعديل» (٥/ ٣٠٠) و«التاريخ الكبير» وغيرها كثير.

ولفظه عند الحاكم: ما أدري تبع أنبيا كان أم لا؟ وما أدري ذا القرنين أنبيا كان أم لا؟ وما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا؟

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١٥٣): وقال لي عبد الله بن محمد: حدثنا هشام قال: حدثنا معمر، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري أن رسول الله ﷺ قال: **«ما أدري أعزير نبيًّا كان أم لا؟ وتبع لعينا كان أم لا؟ والحدود كفارات لأهلها أم لا؟»** وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، والأول أصح، ولا يثبت هذا عن النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ قال: الحدود كفارة.

قال البيهقي: قد كتبناه من وجه آخر عن ابن أبي ذئب موصولًا.

ثم رواه البيهقي (٨/ ٣٢٩)، عن الحاكم وهذا في «المستدرك» (٢/ ٣٦٨٢)، حدثنا عبدالرحمن بن الحسن القاضي بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ.

قلت: عبد الرحمن بن الحسن هذا هو ابن عبيد الأسدي ضعيف، بل اتهم. كما في «اللسان» (٣/ ٥٠١)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٩٢).

ونقل الألباني في «الصحيحة» (٥/ ٢٥١) عن الحنائي قال: غريب، ورواه هشام بن يوسف الصنعاني، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلًا، وهو الأصح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

وغفل الألباني عن علته فصححه.

❀❀❀❀

باب صحف موسى

﴿٩٦٣﴾ عن ابن عباس قال: أوتي رسول الله ﷺ سبعًا من المثاني الطُّوَلِ، وأوتي موسى ﵇ ستًّا، فلما ألقى الألواح رفعت ثنتان وبقي أربع.

رواه أبو داود (٢/ ١٤٥٩): حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وهذا سند صحيح.

وتقدم حديث المحاجة فيه كذلك.

وانظر: «الصحيحة» (٦/ ٢٨١٣).

❊❊❊❊

باب عدة الرسل

﴿٩٦٤﴾ عن أبي أمامة ﵁ أن رجلًا قال: يا رسول الله أنبي كان آدم؟ قال: «**نعم معلم مكلم**». قال: كم بينه وبين نوح؟ قال: «**عشر قرون**». قال: كم كان بين نوح وإبراهيم؟ قال: «**عشر قرون**». قالوا: يا رسول الله، كم كانت الرسل؟ قال: «**ثلاث مائة وخمس عشرة جما غفيرًا**».

أخرجه الحاكم (٢/ ٣٠٣٩)، وابن حبان (١٤/ ٦١٩٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٦٦)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١١٨)، و«الأوسط» (١/ ٤٠٣)، و«مسند الشاميين» (٤/ ٢٨٦١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٥١٧) من طريق الربيع بن نافع الحلبي، ثنا معاوية بن سلام حدثني زيد بن سلام: أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني أبو أمامة.

وسنده صحيح.

وقال ابن منده عقبه: هذا إسناد صحيح على رسم مسلم والجماعة إلا البخاري.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ١٠٢-١٠٣- دار الحديث): وهذا على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وليس عند ابن حبان والدارمي ذكر عدة الرسل.

وفي رواية الطبراني في «الكبير» (٨/ ١١٨)، و«مسند الشاميين»: قال: يا رسول الله، كم كانت الرسل؟ قال: **«ثلاث مئة وثلاثة عشر»**.

وفي رواية الطبراني في «الأوسط»: قال: يا رسول الله، كم كانت الرسل؟ قال: **«ثلاثمائة وخمسة عشر»**.

والحديث من نفس الوجه وعن نفس الشيخ. فهذا اضطراب.

وله طريق آخر عن أبي أمامة قال: ...قلت: يا نبي الله فأي الأنبياء كان أول؟ قال: «آدم عليه السلام». قال فقلت: يا نبي الله، أَوَنبي كان آدم؟ قال: **«نعم نبي مكلم، خلقه الله بيده، ثم نفخ فيه روحه، ثم قال له: يا آدم قبلًا»**. قال: قلت: يا رسول الله كم وفى[1] عدة الأنبياء. قال: **«مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا، الرسل من ذلك ثلاث مائة وخمسه عشر، جما غفيرًا»**.

أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٥)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٢١٧) من حديث معان بن رفاعة، حدثني على بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة.

و علي بن يزيد ومعان بن رفاعة ضعيفان.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون، وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون صلى الله عليهما»**.

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٩٨) من طريق نصر بن عاصم

---

(١) في الطبراني: وفاء.

الأنطاكي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا أبو عمرو، عن محمد بن أبي كثير، عن أبي سلمة عنه.

ونصر بن عاصم الأنطاكي قال العقيلي: ولا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وله شاهد من حديث أبي ذر.

وهو مروي عنه من طرق:

الأول: عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر قال: ... قلت: يا رسول الله، أي الأنبياء كان أول؟ قال: «آدم». قلت: يا رسول الله، ونبي كان؟ قال: «**نعم نبي مكلم**». قال: قلت: يا رسول الله كم المرسلون؟ قال: «**ثلاثمائة وبضعة عشر جما غفيرًا**». وقال مرة: «**خمسة عشر**». قال: قلت: يا رسول الله آدم أنبي كان؟ قال: «**نعم نبي مكلم**».

أخرجه أحمد (٥/ ١٧٨-١٧٩)، والطيالسي في «مسنده» (١/ ٤٧٨)، وابن أبي شيبة (٧/ ٢٦٥)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٢)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ١٤٨) من طريق المسعودي أنبأني أبو عمر الدمشقي، عن عبيد بن الخشخاش عنه.

وعند أحمد في المصدر الثاني والطيالسي والبيهقي وابن سعد: ثلاثمائة وخمس عشرة جما غفيرًا.

وعند البيهقي في رواية له: ثلاثمائة وبضع عشر جما غفيرًا.

وليس عند ابن أبي شيبة ذكر عدة الرسل.

قلت: المسعودي اختلط، وأبو عمرو الشامي متروك. وعبيد بن الخشخاش ضعفه الدارقطني، وأورده ابن حبان في الثقات.

فالحديث ضعيف.

والثاني: عن يحيى بن سعيد السعدي البصري، ثنا عبد الملك بن جريج، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد فاغتنمت خلوته...

ثم ذكر الحديث إلى أن قال: فقلت: يا رسول الله كم النبيون؟ قال: «**مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي**». قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: «**ثلاث مائة وثلاثة عشر...**» وذكر باقي الحديث.

رواه الحاكم (٢/ ٤١٦٦)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٤٤)، والبيهقي في (٩/ ٤)، وفي «الشعب» (١/ ١٤٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٦٨).

قال الذهبي في «التلخيص»: السعدي ليس بثقة.

وقال البيهقي: وروى يحيى بن سعيد السعدي البصري، وهو ضعيف عن ابن جريج.

وقال ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٢٤٤): وهذا الحديث ليس له من الطرق إلا من رواية أبي إدريس الخولاني، والقاسم بن محمد، عن أبي ذر، والثالث حديث ابن جريج، وهذا أنكر الروايات، ويحيى بن سعد هذا يعرف بهذا الحديث. انتهى.

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٢٩): يروي عن ابن جريج المقلوبات وعن غيره من الثقات الملزقات، لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد.

قال العقيلي: لا يتابع عليه.

ولم يعرف الألباني السعدي هذا، وزعم أنه غير العبشمي.

وهو هو، وقد قال الحافظ في «اللسان» (٦/ ٣١٦): يحيى بن سعيد القرشي العبشمي السعدي وقيل: السعيدي الشهيد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر رضي الله عنه بحديثه الطويل.

الثالث: عن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر قال: دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده... ثم ذكر حديثًا طويلًا إلى أن قال: قلت: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: «**مئة ألف وعشرون ألفا**». قلت: يا رسول الله كم الرسل من ذلك؟ قال: «**ثلاث مئة وثلاثة عشر جمًّا غفيرًا**». قال: قلت: يا رسول الله من كان أولهم؟ قال: «**آدم**». قلت: يا رسول الله أنبي مرسل؟ قال: «**نعم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلا...**» وذكر باقي الحديث.

رواه ابن حبان (٢/ ٣٦١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٦٧).

قلت: إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، كذبه أبو حاتم وعلي بن الحسين بن الجنيد وأبو زرعة.

ووثقه ابن حبان وهو تساهل منه.

وتابعه الماضي بن محمد، عن أبي سليمان، عن القاسم بن محمد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر الغفاري، وفيه: قلت: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: «**مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا**». قال: قلت: يا رسول الله، كم المرسل من ذلك؟ قال: «**ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا**»؛ يعني: كثيرًا طيبًا. قال: قلت: يا رسول الله، مَن كان أولهم؟ قال: «**آدم**». قال: قلت: يا رسول الله وآدم نبي مرسل؟ قال: «**نعم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، ثم سواه قبلا**».

أخرجه ابن جرير في «التاريخ» (١/ ١٥١ - دار المعارف بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم).

قلت: وهذا إسناد ضعيف، الماضي بن محمد ضعيف. وشيخه أبو سليمان الصواب: بن سليمان واسمه علي مجهول، وشيخه القاسم بن محمد، مجهول.

فالسند باطل.

وذكر أبو نعيم في الحلية طرقًا أخرى معلقة، ولم أذكرها؛ لأنه لم يذكر سنده إليها. وما أبرز من أسانيدها ضعيف. انظر: «الصحيحة» للألباني.

قال الألباني في «الصحيحة» (٦/ رقم٢٦٦٨): وجملة القول: إن عدد الرسل المذكورين في حديث الترجمة صحيح لذاته، وأن عدد الأنبياء المذكورين في أحد طرقه، وفي حديث أبي ذر من ثلاث طرق، فهو صحيح لغيره، ولعله لذلك لما ذكره ابن كثير في «تاريخه» (١ / ٩٧) من رواية ابن حبان في «صحيحه» سكت عنه، ولم يتعقبه بشيء، فدل على ثبوته عنده. وكذلك فعل الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٦ / ٢٥٧)، والعيني في «العمدة» (٧/ ٣٠٧)، وغيرهم، وقال المحقق الآلوسي في «تفسيره» (٥ / ٤٤٩): «وزعم ابن الجوزي أنه موضوع، وليس كذلك. نعم، قيل: في سنده ضعف جبر بالمتابعة».

و سبقه إلى ذلك والرد على ابن الجوزي الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف» (٤ / ١١٤)، وهو الذي لا يسع الباحث المحقق غيره كما تراه مبينًا في تخريجنا هذا والحمد لله. وفي عدد الأنبياء أحاديث أخرى، هي في الجملة متفقة مع الأحاديث المتقدمة على أن عددهم أكثر من عدد الرسل، رويت من حديث أبي سعيد الخدري، ومن حديث أنس بن مالك من طرق عنه عند أبي يعلى والطبراني والحاكم، لعلنا نتفرغ لتتبعها، وتخريجها في المكان المناسب لها في فرصة أخرى إن شاء الله تعالى. ثم خرجتها في «الضعيفة» برقم (٦٠٩٠). **انتهى كلام الألباني.**

قلت: بالنسبة لعدد الأنبياء فوقع اضطراب فيها هل هو (١٢٤٠٠٠) أم (١٢٠٠٠٠). وأكثر طرقه شديدة الضعف فكيف يقال هو صحيح لغيره.

طريق أبي أمامة فيها علي بن يزيد ومعان بن رفاعة ضعيفان.

وطريق عبيد بن عمير، عن أبي ذر، فيها يحيى بن سعيد اتهمه ابن حبان

وضعفه غيره، وحكم بنكارة الرواية ابن عدي.

وطريق أبي إدريس الخولاني الأولى، عن أبي ذر، فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، كذبه أبو حاتم وعلي بن الحسين بن الجنيد وأبو زرعة.

والثانية فيها: ضعيف رواه عن مجهول، عن مجهول.

فالسند باطل.

وأما ما علقه أبو نعيم فلا كلام لنا معه؛ لأنه لم يذكر سنده. وليس من شرطه الصحة فيما يعلقه.

ولقوله: كان بين نوح وآدم عشرة قرون شاهد:

قال ابن جرير (٢/ ٣٣٤): حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا همام بن منبه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين.

وهذا سند صحيح.

ورواه الحاكم (٢/ ٣٦٥٤) من وجه آخر عن همام به.

باب هل نوح أول الأنبياء أم آدم؟

(٩٦٥) عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رجلًا قال: يا رسول الله أنبي كان آدم؟ قال: **«نعم معلم مكلم»** قال: كم بينه وبين نوح؟ قال: **«عشر قرون»** قال: كم كان بين نوح وإبراهيم؟ قال: **«عشر قرون»** قالوا: يا رسول الله كم كانت الرسل؟ قال: **«ثلاث مائة وخمس عشرة جما غفيرًا»**.

تقدم في الذي قبله.



﴿٩٦٦﴾ في حديث الشفاعة يقول الناس في الموقف لآدم: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا؟ فيقول: ربي غضب غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح. فيأتون نوحًا فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض.

رواه البخاري ومسلم. وسيأتي برقم (١٧٧٣).

فقالوا لنوح: أنت أول رسول.

وفي رواية عند البخاري (٦/ ٧٠٠٢): قال: فيقول (أي: آدم) لست هناكم قال: ويذكر خطيئته التي أصاب، أكله من الشجرة وقد نهي عنها، ولكن ائتوا نوحًا أول نبي بعثه الله إلى أهل الأرض.

﴿٩٦٧﴾ عن أبي بن كعب في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب:٧]. قال رسول الله ﷺ: «**أولهم نوح، ثم الأول فالأول**».

قال ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٧): ثنا الحسن، ثنا زيد بن الحباب، ثنا حسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب.

وهذا سند حسن، الربيع بن أنس البكري، قال العجلي: صدوق.

وقال أبو حاتم: صدوق، وهو أحب إلي في أبي العالية من أبي خلدة.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن معين: كان يتشيع فيفرط.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن في أحاديثه عنه اضطرابًا كثيرًا.

❁❁❁❁

باب كتابة محمد ﷺ نبيًا أثناء خلق آدم.

(٩٦٨) عن ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله متى كتبت نبيًّا؟ قال: «وآدم عليه السلام بين الروح والجسد».

رواه أحمد بن حنبل في «مسنده» (٥/ ٥٩): ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا منصور بن سعد، عن بديل، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر.

إسناده صحيح.

ورواه ابن أبي عاصم (٤١٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٣٩٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ١٢٢) من طرق عن ابن مهدي به.

وعندهم جميعًا: متى كتبت نبيًّا.

وهو عند الفريابي في القدر (٢٩)، والآجري (٢/ ٢٤٤) من طريق ابن مهدي، لكن عندهما: متى كنت نبيًّا.

ورواه يحيى بن معين وعباس بن عبد العظيم قالا: ثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن منصور ابن سعد، عن بديل، عن عبدالله بن شقيق، عن ميسرة قال: قلت: يا رسول الله متى كنت نبيًّا؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد». رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٥٣).

ورواه أحمد في «مسنده» (٤/ ٦٦) (٥/ ٣٧٩): ثنا سريج بن النعمان قال: ثنا حماد، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن رجل قال: قلت: يا رسول الله متى جعلت نبيًّا. قال: «وآدم بين الروح والجسد».

إسناده صحيح.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣٥٣)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧/ ٦٠)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٦٨) من طريق إبراهيم بن طهمان، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر قال قلت:

يا رسول الله، متى كنت نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**».

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣٥٣) من طريق منصور بن سعد، عن بديل بن ميسرة العقيلي، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله، متى كنت نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**».

وقال ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٢٩): حدثنا عفان قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق أن رجلًا سأل النبي ﷺ: متى كنت نبيًّا؟ قال: «**كنت نبيًّا وآدم بين الروح والجسد**».

ورواه ابن أبي عاصم (٤١١): ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبدالله بن شقيق، عن رجل قال: قلت: يا رسول الله متى بعثت نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**».

ورواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٢٧٣) من طريق حجاج قال حدثنا حماد، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن رجل قال: قلت: يا رسول الله متى خلقت نبيًّا؟ قال: «**إذ آدم بين الروح والجسد**».

ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٤٥) حدثنا عمرو بن عون، أنبأنا هشيم، عن خالد وهو الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء قال: قال رجل: يا رسول الله متى كتبت نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**».

فخالف هشيم وهو مدلس جميع من تقدم وسمى الصحابي: ابن أبي الجدعاء. وهو وهم.

وكذا هو في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ١٤٨).

قال ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم وعمر بن عاصم الكلابي، قالا: أخبرنا حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء قال: قلت: يا رسول الله متى كنت نبيًّا. قال: «**إذ آدم بين الروح والجسد**».

و له شواهد من حديث أبي هريرة وابن عباس والعرباض بن سارية.

أما حديث أبي هريرة:

فرواه الترمذي (٥/ ٣٦٠٩)، والفريابي في «القدر» (٢٧)، وعنه الآجري (٢/ ٢٤٥)، واللالكائي (٤/ ٧٥٣)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٢٦)، والحاكم (٢/ ٤٢١٠)، والخطيب في «التاريخ» (٣/ ٧٠) (٥/ ٨٢) (١٠/ ١٤٦) من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قلت: والوليد صرح عند الفريابي، واللالكائي والخطيب، ويحيى مدلس.

وأما حديث ابن عباس:

فرواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٩٢)، و«الأوسط» (٤/ ٤١٧٥)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٣٧)، والعقيلي (٤/ ٣٠٠) من طريق قيس بن الربيع، عن جابر، عن الشعبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: قيل: يارسول الله متى كتبت نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**».

وجابر هو الجعفي متروك. وقيس فيه ضعف.

وعند ابن عدي: قتيبة بدل قيس، وهو تصحيف.

وأما حديث العرباض بن سارية.

قال أحمد بن حنبل (٤/ ١٢٧)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٠٤)، والحاكم (٢/ ٣٥٦٦)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ١٣٤)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٥٢-٢٥٣)، و«مسند الشاميين» (٣/ ١٩٣٩)، والآجري (٢/ ٢٤٥)،

والبخاري في «التاريخ» (٦/ ٦٨) من طرق، عن معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد الكلبي، عن عبد الأعلى (عند أحمد: عبد الله، وهو خطأ) بن هلال السلمي، عن عرباض بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني عبد الله لخاتم النبيين وإن آدم عليه السلام لمنجدل في طينته وسأنبئكم بأول ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيين ترين»**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

في تعجيل المنفعة (١٥٢): سعيد بن سويد الكلبي الشامي روى، عن العرباض بن سارية، وربما أدخل بينهما عبد الأعلى بن هلال وعن عبيدة الأملوكي، ورحل إلى معاوية، وله قصة مع عمر بن عبد العزيز، روى عنه معاوية بن صالح وأبو بكر بن أبي مريم.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال البخاري: لم يصح حديثه، يعني الذي رواه معاوية عنه مرفوعًا: إني عبد الله وخاتم النبيين في أم الكتاب وآدم منجدل في طينته.

وخالفه ابن حبان والحاكم فصححاه... انتهى.

ورواه أحمد (٤/ ١٢٨)، وابن أبي عاصم (٤٠٩)، والحاكم (٢/ ٤١٧٥)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٥٣)، و«مسند الشاميين» (٢/ ١٤٥٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٩٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٤٦) من طريق أبي بكر بن أبي مريم، عن سعيد بن سويد، عن العرباض.

وأبو بكر ضعيف. وسعيد فيه ما تقدم.

قال العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٢٠٠١): ثم قال السخاوي كغيره: وأما الذي يجري على الألسنة بلفظ: كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين فلم نقف عليه بهذا اللفظ، فضلًا، عن زيادة: وكنت نبيًا ولا آدم ولا ماء ولا طين. وقال

الحافظ ابن حجر في بعض أجوبته، عن الزيادة: إنها ضعيفة، والذي قبلها أقوى.
وقال الزركشي: لا أصل له بهذا اللفظ.

وقال السيوطي في «الدرر المنتشرة» (١/ ٣٥٣): قلت: وزاد العوام فيه: وكنت نبيًّا ولا أرض ولا ماء ولا طين. ولا أصل له أيضًا.

والحديث صححه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٨٥٦) بلفظ: «**كتبت نبيًّا وآدم بين الروح والجسد**».

باب معجزات النبي ﷺ.

﴿٩٦٩﴾ عن جابر قال: إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق. فقال: أنا نازل. ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب الكدية فعاد كثيبًا أَهْيَل أو أَهْيَم فقلت: يا رسول الله ائذن لي إلى البيت فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي ﷺ شيئًا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء؟ قالت: عندي شعير وعَنَاق. فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة، ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر، والبرمة بين الأثافي قد كادت تنضج فقلت: طُعَيِّم لي فقم أنت يا رسول ورجل أو رجلان قال: «**كم هو؟**». فذكرت له. قال: «**كثير طيب**». قال: «**قل لها: لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي**». فقال: «**قوموا**». فقام المهاجرون والأنصار فلما دخل على امرأته قال: ويحك جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم قالت: هل سألك؟ قلت: نعم. فقال: «**ادخلوا ولا تضاغطوا**». فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه، ثم ينزع، فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا، وبقي بقية قال: «**كلي هذا وأهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة**».

رواه البخاري (٤/ ٣٨٧٥)، والدارمي (١/ ٤٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣١٤)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣٢٧٦).

﴿٩٧٠﴾ عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء، فلم يجدوه فأتي رسول الله ﷺ بوضوء فوضع رسول الله ﷺ في ذلك الإناء يده، وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضؤوا من عند آخرهم.

رواه البخاري (١/ ١٦٧-١٩٧) (٣/ ٣٣٨٠)، ومسلم (٤/ ٣٣٧٩)، والنسائي (١/ ٧٦)، والترمذي (٥/ ٣٦٣١)، وأحمد (٣/ ١٣٢- وغيرها)، وغيرهم.

ورواه البخاري (٣/ ٣٣٧٩) عن أنس رضي الله عنه قال: أتي النبي ﷺ بإناء، وهو بالزوراء، فوضع يده في الإناء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم. قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة.

ورواه مسلم (٤/ ٢٢٧٩) عن أنس أن النبي ﷺ دعا بماء فأتي بقدح رحراح فجعل القوم يتوضئون فحزرت ما بين الستين إلى الثمانين قال: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه.

فالظاهر أنهما قصتان.

﴿٩٧١﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي ﷺ يخطب إلى جذعٍ فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع، فأتاه يمسح يده عليه.

رواه البخاري (٣/ ٣٣٩٠)، والترمذي (٥/ ٣٦٢٧)، وابن ماجه (١/ ١٤١٥)، وأحمد (١/ ٢٦٦)، والدارمي (١/ ٤١)، وابن خزيمة (٣/ ١٧٧٧)، وعبد بن حميد (١٣٣٦)، وأبو يعلى (٦/ ٣٣٨٤)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٣٦٣١).

وله شواهد عن ابن مسعود وابن عباس وأنس وأبي بن كعب وأبي سعيد الخدري وجابر ابن عبد الله وعائشة. انظرها في «شرح أصول أهل السنة» للالكائي (من رقم: ١٤٥٨ إلى: ١٤٧٨)، وغيره.

(٩٧٢) عن أنس بن مالك قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفًا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجت أقراصًا من شعير، ثم أخرجت خمارًا لها فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت يدي، ولاثتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ قال: فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله ﷺ: **«آرسلك أبو طلحة؟»** فقلت: نعم. قال: **«بطعام؟»** قلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ لمن معه: **«قوموا»**. فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم؟ فقالت: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه، فقال رسول الله ﷺ: **«هلمي يا أم سليم ما عندك»**. فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ﷺ ففُت وعصرت أم سليم عُكة فأدمته، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء أن يقول، ثم قال: **«ائذن لعشرة»**. فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: **«ائذن لعشرة»**. فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: **«ائذن لعشرة»**. فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلًا.

رواه البخاري (٣/ ٣٣٨٥) (٥/ ٥٠٦٦) (٦/ ٦٣١٠)، ومسلم (٣/ ٢٠٤٠)، والترمذي (٥/ ٣٦٣٠)، ومالك (١٦٥٧)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ١٤٢)، وابن حبان (١٢/ ٥٢٨٥) (١٤/ ٦٥٣٤)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٢٧٣)، وعبد بن حميد (١٢٣٨)، وأبو يعلى (٧/ ٤١٥١)،

والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ١٠٧-١٠٩-١١١)، واللالكائي (٤/ ٨٠٥)، والفريابي في «الدلائل» (٦)، وغيرهم.

﴿٩٧٣﴾ عن جابر: سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا واديًا أفيح فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته فاتبعته بإداوة من ماء، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئًا يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «**انقادي علي بإذن الله**». فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده، حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال: «**انقادي علي بإذن الله**». فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما؛ يعني: جمعهما، فقال: «**التئما علي بإذن الله**». فالتأمتا. قال جابر: فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله ﷺ بقربي فيبتعد (وقال محمد بن عباد: فيتبعد) فجلست أحدث نفسي فحانت مني لفتة فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلًا، وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق، فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفة فقال برأسه هكذا (وأشار أبو إسماعيل برأسه يمينًا وشمالًا) ثم أقبل فلما انتهى إلي قال: «**يا جابر هل رأيت مقامي؟**» قلت: نعم يا رسول الله. قال: «**فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنًا فأقبل بهما حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصنًا عن يمينك وغصنًا عن يسارك**».

قال جابر: فقمت فأخذت حجرًا فكسرته وحسرته فانذلق لي فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنًا، ثم أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله ﷺ أرسلت غصنًا عن يميني وغصنًا عن يساري، ثم لحقته فقلت: قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك؟ قال: «**إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين**».

رواه مسلم (٤/ ٣٠١٢)، وابن حبان (١٤/ ٦٥٢٤)، والأصبهاني في

«الدلائل» (٥٥) بألفاظ متقاربة.

﴿٩٧٤﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه حدثهم: أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر.

رواه البخاري (٣/ ٣٤٣٨) (٤/ ٤٥٨٦-٤٥٨٧)، ومسلم (٤/ ٢٨٠٢)، والترمذي (٥/ ٣٢٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٧٦)، وأحمد (٣/ ١٦٥-٢٠٧-٢٢٠-٢٧٥-٢٧٨)، وعبد بن حميد (١١٨٤)، والطيالسي (١٩٦٠)، وأبو يعلى (٥/ ٢٩٢٩-٢٩٣٠-٣١١٣- وغيرها)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤/ ٢٥٨١)، والأصبهاني في «الدلائل» (٣٢-١٦٣)، واللالكائي (٤/ ٧٩٥).

واتفقا عليه من حديث ابن عباس وابن مسعود.

﴿٩٧٥﴾ عن عبد الله بن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هِرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجارًا بالشام في المدة التي كان رسول الله ﷺ مادَّ فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه، وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم، ودعا بترجمانه فقال: أيكم أقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم نسبًا. فقال: ادنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره. ثم قال لترجمانه: قل لهم: إني سائل عن هذا الرجل فإن كَذَبني فكذبوه، فوالله! لولا الحياء من أن يأثِروا علي كذبًا لكذبت عنه. ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب. قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا. قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا. قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم. قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه

بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا. ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها. قال: ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئًا غير هذه الكلمة. قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه. قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئًا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة. فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل، تبعث في نسب قومها. وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول؟ فذكرت أن لا، فقلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت: رجل يأتسي بقول قيل قبله. وسألتك هل كان من آبائه من ملك، فذكرت أن لا، قلت: فلو كان من آبائه من مُلك قلت: رجل يطلب ملك أبيه. وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله. وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم، فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل. وسألتك أيزيدون أم ينقصون. فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم. وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه، فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب. وسألتك هل يغدر، فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر. وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة، والصدق، والعفاف، فإن كان ما تقول حقًّا فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم حتى أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه. ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه: «**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله**

ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران:٦٤] قال أبو سفيان: فلما قال ما قال، وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا. فقلت لأصحابي: حين أخرجنا لقد أمر ابن أبي كبشة إنه يخافه ملك بني الأصفر. فما زلت موقنًا أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام.

وكان ابن الناظور صاحب إيلياء وهرقل أسقفًا على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يومًا خبيث النفس فقال بعض بطارقته: قد استنكرنا هيئتك. قال ابن الناظور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختتن إلا اليهود، فلا يهمنك شأنهم، واكتب إلى مداين ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على أمرهم أُتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ، فلما استخبره هرقل قال: اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا؟ فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن وسأله عن العرب فقال: هم يختتنون. فقال هرقل: هذا ملك هذه الأمة قد ظهر. ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل إلى حمص فلم يَرِم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي ﷺ، وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم في دَسْكرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت، ثم اطلع فقال: يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت فلما

رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان. قال: ردوهم علي، وقال: إني قلت مقالتي آنفًا أختبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه، فكان ذلك آخر شأن هرقل.

رواه البخاري (١/ ٧-٥١) (٢/ ٢٥٣٥) (٣/ ٢٦٥٠-٢٧٨٢-٢٨١٦-٣٠٠٣) (٤/ ٤٢٧٨) (٥/ ٥٦٣٥-٥٩٠٥) (٦/ ٦٧٧١)، ومسلم (٣/ ١٧٧٣)، وغيرهما.

ومعجزاته ﷺ كثيرة جدًّا، استوعبها المصنفون في «دلائل النبوة» كالبيهقي والفريابي والأصبهاني. وانظر «الصحيح من معجزات المصطفى» لخير الدين وانلي. طبع دار ابن حزم.

باب لا نبي بعد نبينا ﷺ.

﴿٩٧٦﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إن مثلي مثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنةٍ من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٣٤٢)، ومسلم (٤/ ٢٢٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٣٦)، وأحمد (٢/ ٣٩٨)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٠٥).

ورواه مسلم (٤/ ٢٢٨٧)، وأحمد (٣/ ٣٦١)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٢٤)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٥) عن جابر، عن النبي ﷺ قال: **«مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارًا فأتمها وأكملها، إلا موضع لبنةٍ فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون: لولا موضع اللبنة. قال رسول الله: «فأنا موضع اللبنة، جئت فختمت الأنبياء»**.

﴿٩٧٧﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون**».

رواه مسلم (١/ ٥٢٣)، وأحمد (٢/ ٤١١)، وابن حبان (٦/ ٢٣١٣) (١٤/ ٦٤٠١-٦٤٠٣)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ٤٣٣) (٩/ ٥)، وأبو يعلى (١١/ ٦٤٩١).

﴿٩٧٨﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم. فإن الله سائلهم عما استرعاهم**».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٦٨)، ومسلم (٣/ ١٨٤٢)، وأحمد (٢/ ٢٩٧)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٤٤).

واللفظ لمسلم.

﴿٩٧٩﴾ عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**».

رواه البخاري (٣/ ٣٥٠٣)، ومسلم (٤/ ٢٤٠٤)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٤٤- وغيرها)، وابن ماجه (١/ ١٢١)، وأحمد (١/ ١٧٧-١٧٩-١٨٢-١٨٤)، وابن حبان (١٥/ ٦٩٢٧)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٤٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٣١- وغيرها)، والبزار (٣/ ١٠٦٥-١٠٦٨-١٠٧٤- وغيرها)، وعبد الرزاق (٥/ ٤٠٥) (١١/ ٢٢٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٦) (٧/ ٤٢٤)، والطيالسي (٢٠٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٩٤-١٩٥-١٩٦)، وأبو يعلى (١/ ٣٤٤) (٢/ ٨٠٩)، والطبراني في «الكبير» (١/ ١٤٨).

واللفظ لمسلم.

وفي لفظ للبخاري (٤/ ٤١٥٤): أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليًّا فقال: «أتخلفني في الصبيان والنساء؟» قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس نبي بعدي».

﴿٩٨٠﴾ عن حذيفة أن نبي الله ﷺ قال: «في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون، منهم أربع نسوة، وإني خاتم النبيين، لا نبي بعدي».

تقدم.

❀❀❀❀

باب نبينا أكثر الأنبياء اتباعًا.

﴿٩٨١﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعًا».

رواه مسلم (١/ ١٩٦)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٤)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٢٥)، وأبو يعلى (٧/ ٣٩٥٩-٣٩٦٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٣٤-٨٣٥-٨٣٦).

وفي رواية لمسلم: عن أنس بن مالك قال النبي ﷺ: «أنا أول شفيع في الجنة، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء نبيًّا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد».

وفي لفظ له: «أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة».

﴿٩٨٢﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحاه الله ﷻ إلي، وأرجو أن أكون أكثرهم تبعًا يوم القيامة».

وقال يونس عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ.

رواه أحمد (٢/ ٣٤١): ثنا يونس وحجاج قالا: ثنا ليث قال حجاج في حديثه: حدثني سعيد ابن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وله شاهد عن أبي سعيد عند ابن ماجه (٢/ ٤٣٠١)، وغيره بسند فيه عطية العوفي.

❁❁❁❁

باب ليس بين نبينا ﷺ وعيسى ﷺ نبي.

﴿٩٨٣﴾ عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء أولاد عَلّات، وليس بيني وبينه نبي**».

أخرجه البخاري (٣/ ٣٢٥٨)، ومسلم (٤/ ٢٣٦٥)، وأبو داود (٤/ ٤٦٧٥)، وأحمد (٢/ ٤٦٣)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٠٦) (١٥/ ٦٨٢١).

واللفظ لمسلم.

❁❁❁❁

باب عموم دعوة نبينا لجميع الخلق.

﴿٩٨٤﴾ عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار**».

رواه مسلم (١/ ١٥٣)، وأحمد (٢/ ٣١٧-٣٥٠)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٥٠٨)، و«التوحيد» (١/ ٣١٥).

وقال الطيالسي (٥٠٩)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠٨): حدثنا شعبة، عن أبي بشر قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث، عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني فلا**

يؤمن بي إلا كان من أهل النار».

ورجاله ثقات إلا أن البزار قال: ولا أحسب سعيد بن جبير سمع من أبي موسى.

وقال النسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٦٣): أنا محمد بن عبد الأعلى، نا خالد، عن شعبة به.

وله شاهد، عن ابن عباس عند الحاكم (٢/ ٣٣٠٩).

﴿٩٨٥﴾ عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: **«أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة»**.

رواه البخاري (١/ ٣٢٨-٤٢٧)، ومسلم (١/ ٥٢١)، والنسائي (١/ ٤٣٢)، وأحمد (٣/ ٣٠٤)، والدارمي (١/ ١٣٨٩)، وابن حبان (١٤/ ٦٣٩٨)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٢١٢) (٢/ ٤٣٣) (٩/ ٤)، وعبد بن حميد (١١٥٤)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣١٦)، واللالكائي (٤/ ٧٨٢).

وليس عند مسلم آخره.

﴿٩٨٦﴾ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **«أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، ونصرت بالرعب فيرعب العدو، وهو مني مسيرة شهر، وقيل لي: سل تعطه. واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي، فهي نائلة منكم إن شاء الله تعالى من لم يشرك بالله شيئًا»**.

رواه أحمد (٥/ ١٤٧): ثنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، عن

مجاهد، عن عبيد ابن عمير الليثي، عن أبي ذر.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه أحمد (٥/ ١٤٥): ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق حدثني سليمان الأعمش، عن مجاهد به.

وهذا إسناد حسن، من أجل محمد بن إسحاق. وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. يعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد.

وله شواهد عن ابن عباس وجابر وأبي موسى وكلها في مسند أحمد.

❀❀❀❀

عدم جواز الغلو في النبي ﷺ.

(٩٨٧) عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله**».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٦١)، وأحمد (١/ ٢٣-٢٤-٤٧-٥٥)، وابن حبان (٢/ ٤١٣) (١٤/ ٦٢٣٩)، والطيالسي (٢٤)، والحميدي (١/ ٢٧)، والبزار (١/ ١٩٤)، وعبد الرزاق (٥/ ٤٣٩) (١١/ ٢٧٣)، وأبو يعلى (١/ ١٥٣).

(٩٨٨) عن عبد الله بن الشخير قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أنت سيد قريش، فقال النبي ﷺ: «**السيد الله**». قال: أنت أفضلها فيها قولًا، وأعظمها فيها طولًا. فقال رسول الله ﷺ: «**ليقل أحدكم بقوله ولا يستجره الشيطان**».

رواه أحمد (٤/ ٢٤) بسند صحيح. وتقدم تخريجه برقم (٢٤٥).

(٩٨٩) عن أنس بن مالك أن رجلًا قال: يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا. فقال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس عليكم بتقواكم، ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني**

فوق منزلتي التي أنزلني الله ﷻ».

رواه أحمد (٣/ ١٥٣-٢٤٩)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٧١)، وابن حبان (١٤/ ٦٢٤٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٥٢)، وعبد بن حميد (١٣٠٩-١٣٣٧) من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك.

وسنده صحيح. وصححه ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (٢٨٨) على شرط مسلم.

ورواه النسائي في «الكبرى» (٦/ ٧٠): أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا العلاء بن عبدالجبار قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا ثابت وحميد، عن أنس: أن رجلًا قال: يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا. فقال رسول الله ﷺ: **«يا أيها الناس قولوا بقولكم، ولا تستجرينكم الشياطين، أنا محمد بن عبد الله، أنا عبد الله ورسوله، وما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله».**

وسنده صحيح.

ورواه أحمد (٣/ ٢٤١): ثنا مؤمل، ثنا حماد، عن حميد، عن أنس.

وكذا رواه البيهقي في «الشعب» (٤/ ٢٢٦) من طريق مؤمل.

ومؤمل هو ابن إسماعيل ضعيف.

﴿٩٩٠﴾ عن الحسين بن علي قال: أحبوا بحب الإسلام فإن رسول الله ﷺ قال: **«لا ترفعوني فوق حقي، فإن الله تعالى اتخذني عبدًا قبل أن يتخذني رسولًا».**

رواه الطبراني في «الكبير» (٣/ ١٢٨): حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، ثنا علي بن قادم، عن عبد السلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد، عن علي بن الحسين، عن أبيه.

وإسناده حسن إلا شيخ الطبراني فلم أعرفه، لكنه توبع:

فرواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٨٢٥): أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي

بن دحيم الشيباني بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ثنا علي بن قادم، ثنا عبد السلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد قال: كنا عند علي بن الحسين فجاء قوم من الكوفيين فقال علي: يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام، سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس لا ترفعوني فوق قدري، فإن الله اتخذني عبدًا قبل أن يتخذني نبيًّا**»، فذكرته لسعيد بن المسيب فقال: وبعد ما اتخذه نبيًّا.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في «التلخيص»: صحيح.

وشيخ الحاكم لم أعرفه. وأحمد بن حازم بن أبي غرزة انفرد ابن حبان بتوثيقه.

﴿٩٩١﴾ عن الرُّبَيع بنت مُعَوِّذ قالت: دخل علي النبي ﷺ غداة بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني، وجويريات يضربن بالدف، يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد. فقال النبي ﷺ: «**لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين**».

رواه البخاري (٤/ ٣٧٧٩) (٥/ ٤٨٥٢)، وأبو داود (٤/ ٤٩٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٣/ ٣٣٢)، والترمذي (٣/ ١٠٩٠)، وابن ماجه (١/ ١٨٩٧)، وأحمد (٦/ ٣٥٩-٣٦٠)، وابن حبان (١٣/ ٥٨٧٨)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٢٨٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢٧٥).

باب لايغني النبي ﷺ عن أحد.

﴿٩٩٢﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء]. قال: «**يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئًا يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله**

شيئًا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئًا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئًا، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئًا».

رواه البخاري (٣/ ٢٦٠٢) (٤/ ٤٤٩٣)، ومسلم (١/ ٢٠٦)، والنسائي (٦/ ٣٦٤٦-٣٦٤٧)، وفي «الكبرى» (٤/ ١٠٨)، وأحمد (٢/ ٤٤٨)، والدارمي (٢/ ٢٧٣٢)، وابن حبان (١٤/ ٦٥٤٩)، والطحاوي (٣/ ٢٨٥) (٤/ ٣٨٨)، والبيهقي في «السنن» (٦/ ٢٨٠)، وفي «الشعب» (٥/ ٣٧٩).

﴿٩٩٣﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ جالس جاء يهودي فقال: يا أبا القاسم ضرب وجهي رجل من أصحابك فقال: «من؟» قال: رجل من الأنصار. قال: «ادعوه». فقال: أضربته؟. قال: سمعته بالسوق يحلف: والذي اصطفى موسى على البشر. قلت: أي خبيث على محمد ﷺ؟ فأخذتني غضبة ضربت وجهه فقال النبي ﷺ: «لا تخيروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق أم حوسب بصعقة الأولى».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (٣٤٨).

([])

كتاب القدر

باب وجوب الإيمان بالقدر.

﴿٩٩٤﴾ عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يومًا بارزًا للناس فأتاه[(١)] رجل[(٢)] (يمشي)[(٣)] فقال: يا رسول الله[(٤)]، ما الإيمان؟

قال: «(الإيمان)[(٥)]: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه[(٦)]، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر، (وتؤمن بالقدر كله». قال: صدقت)[(٧)].

تقدم ضمن حديث جبريل.

﴿٩٩٥﴾ عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال[(٨)] في القدر[(٩)] بالبصرة: معبد الجهني[(١٠)]، فانطلقت[(١١)] أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين، أو

---

(١) في رواية البخاري وابن حبان: إذ أتاه.

(٢) عند البخاري: جبريل.

وفي رواية لمسلم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: سلوني فهابوه أن يسألوه، فجاء رجل فجلس، عند ركبتيه فقال. وبدأ بالسؤال، عن الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان. ونحوه، عند الفريابي (٢١٣).

(٣) رواه البخاري وابن حبان.

(٤) في رواية لابن حبان: يا محمد.

(٥) رواه البخاري وأحمد وابن أبي شيبة.

(٦) عند البخاري وأحمد وابن خزيمة وابن أبي شيبة: وكتبه.

(٧) رواه مسلم في رواية والفريابي (٢١٣).

(٨) في رواية أبي داود والترمذي: تكلم.

(٩) في رواية الفريابي (٢١٠): بالقدر.

(١٠) عند ابن منده:، عن يحيى بن يعمر قال: كان رجل من جهينة فيه زهو، وكان يتوثب على جيرانه، ثم إنه قرأ القرآن وفرض الفرائض وقص على الناس، ثم إنه صار من أمره أنه زعم أن العلم أنف، من شاء عمل خيرًا ومن شاء عمل شرًا قال: فلقيت أبا الأسود الديلي فذكرت ذلك له: فقال: كذب، ما رأينا أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلا يثبت القدر.

(١١) عند الترمذي: قال: فخرجت. و، عند البيهقي: فانطلقنا.

معتمرين (حتى أتينا المدينة)[١] فقلنا: لو لقينا[٢] أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ[٣] فسألناه عما يقول هؤلاء (القوم)[٤] في القدر[٥]، فوفق لنا[٦] عبدالله بن عمر بن الخطاب داخلًا المسجد[٧]. (قال)[٨]: فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله[٩]، (قال يحيى)[١٠] فظننت أن صاحبي سيكل[١١] الكلام إلي،

---

(١) رواه الترمذي. وعند البيهقي: فلما قدمنا قلنا.
عند ابن منده: ثم إني حججت أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري فلما قضينا حجنا.

(٢) وعند الفريابي (٢١١): قال: قلنا: لو أتينا.

(٣) عند البيهقي: بعض أصحاب رسول الله ﷺ.

(٤) رواه البيهقي.

(٥) عند الترمذي: عما أحدث القوم.
عند ابن حبان (١٦٨): وقلنا: لعلنا لقينا رجلًا من أصحاب محمد ﷺ فنسأله، عن القدر.
وعند الفريابي (٢١٢): قالا: لقينا عبد الله بن عمر ﷺ فذكرنا القدر وما يقولون فيه.
عند ابن منده: قال: قلنا: نأتي المدينة فنلقى أصحاب رسول الله ﷺ فنسألهم، عن القدر.
قال: فلما أتيت المدينة لقينا إنسانًا من الأنصار، فلم نسأله. قلنا: حتى نلقى ابن عمر وأبا سعيد الخدري.

(٦) في رواية أبي داود: فوفق الله تعالى. وعند ابن حبان (١٦٨): قال: فلقيناه. وفي رواية الفريابي (٢١٠): فلقينا.

(٧) في رواية الترمذي: وهو خارج من المسجد. و، عند البيهقي: في المسجد.
فيجمع بينها بأنه لقوه داخلًا المسجد وبقوا معه حتى خرج.
عند ابن منده: قال: فلقينا ابن عمر كفه، عن كفه.

(٨) رواه الترمذي.

(٩) وعند الفريابي (٢١١): يساره.
عند ابن منده: قال: فقمت، عن يمينه، وقام، عن شماله.

(١٠) رواه البيهقي.

(١١) في رواية البيهقي: يكل.
عند ابن منده: قال: قلت: تسأله أم أسأله؟ قال: لا بل تسأله، لأني كنت أبسط لسانًا منه.

(قال: قلت: تسأله أم أسأله؟ قال: لا بل تسأله؛ لأني كنت أبسط لسانًا منه)[١]. فقلت[٢]: أبا عبدالرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس[٣] (بالعراق)[٤] يقرءون القرآن (وفرضوا الفرائض، وقصوا على الناس)[٥] ويتقفرون[٦] العلم (تقفرًا)[٧]، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون[٨] أن لا قدر[٩]، وأن الأمر[١٠] أنف، (من شاء عمل خيرًا، ومن شاء عمل شرًّا)[١١].

قال: (ابن عمر)[١٢] فإذا لقيت أولئك فأخبرهم[١٣] أني بريء منهم، وأنهم

---

(١) رواه ابن منده.

(٢) في رواية ابن حبان (١٦٨): فقلنا: يا. وعند البيهقي: فقلت: يا.

(٣) في رواية الترمذي: إن قومًا. وعند ابن حبان (١٦٨): قد ظهر، عندنا أناس.
عند ابن منده: إن ناسًا عندنا.

(٤) رواه ابن منده.

(٥) رواه ابن منده.

(٦) في رواية، عند الفريابي (٢١١): ويتفقرون. و، عنده في أخرى (٢١٠): ويتبعون. وفي رواية، عند البيهقي: يعرفون.

(٧) رواه ابن حبان (١٦٨).

(٨) عند الفريابي (٢١١): ويقولون.

(٩) عند ابن حبان (١٧٣) والدارقطني: قال: قلت: يا أبا عبد الرحمن، إن أقوامًا يزعمون أن ليس قدر. قال: هل، عندنا منهم أحد؟ قلت: لا. قال: فأبلغهم، عني إذا لقيتهم أن ابن عمر يبرأ (عند الدارقطني: برأ) إلى الله منكم، وأنتم برآء منه (، عند الدارقطني: منه براء).
وعند أحمد (١/ ٥٢): إنا نسافر الآفاق فنلقى قومًا يقولون: لا قدر.

(١٠) عند ابن منده: وأن العمل.

(١١) رواه ابن منده.

(١٢) رواه أحمد (١/ ٥٢).

(١٣) عند أحمد (١/ ٥٢) والفريابي (٢١١): إذا لقيتوهم فأخبروهم.
وعند ابن حبان (١٦٨): فإن لقيتهم فأعلمهم.
وعند البيهقي وابن منده: فإذا لقيتم أولئك.
و عند الفريابي (٢١٢): فقال: إذا رجعتم إليهم فقولوا.

برآء مني، (ثلاثًا)[١]، والذي يحلف به عبدالله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أحدٍ ذهبًا فأنفقه ما قبل[٢] الله منه[٣]، حتى يؤمن بالقدر (كله)[٤] (خيره وشره)[٥]...

فذكر الحديث إلى أن قال:

(ثم)[٦] قال: فأخبرني عن الإيمان[٧].

قال[٨]: «(الإيمان)[٩] **أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله[١٠] (والجنة والنار والبعث بعد الموت)[١١] (والميزان)[١٢]، واليوم الآخر وتؤمن بالقدر (كله)[١٣] خيره وشره (حلوه ومره)[١٤]**».

---

(١) رواه أحمد (١/ ٥٢). وعند أحمد (١/ ٢٧): مرارًا.

(٢) عند البيهقي والفريابي (٢١٠): قبله.

(٣) عند الترمذي: لو أن أحدهم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا ما قبل ذلك منه.
وعند الفريابي (٢١١): لو كان لأحدهم ملأ الأرض ذهبًا فأنفقه ما يقبل الله منه.
وعند ابن منده: فوالله لو جاء أحدهم من العمل مثل أحدٍ ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر.

(٤) رواه البيهقي.

(٥) رواه الترمذي.

(٦) رواه أحمد (١/ ٥١).

(٧) عند الترمذي وابن ماجه وأحمد (١/ ٢٧): ما الإيمان؟.
وعند ابن حبان (١٦٨): قال: فأخبرني ما الإيمان؟.
وعند ابن حبان (١٧٣): قال: يا محمد ما الإيمان؟.
وعند البيهقي: ثم قال: يا محمد أخبرني، عن الإيمان ما الإيمان؟.
عند ابن منده: قال: فما الإيمان؟

(٨) عند البيهقي: فقال.

(٩) رواه أحمد (١/ ٥١) والبيهقي.

(١٠) عند ابن منده: قال: أن تؤمن بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والنبيين، والكتاب.

(١١) رواه أحمد (١/ ٢٧) والفريابي (٢١٢) وابن منده.

(١٢) رواه ابن حبان (١٧٣).

(١٣) رواه النسائي وأحمد (١/ ٥١) والبيهقي والفريابي (٢١٢) وابن منده.

(١٤) رواه ابن حبان (١٦٨).

قال: صدقت.

(قال: «فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن؟[١] قال: «نعم»، قال: صدقت)[٢].

(فعجبنا منه يسأله ويصدقه)[٣].

تقدم ضمن حديث جبريل.

﴿٩٩٦﴾ عن عمرو بن العاص قال: خرج رسول الله ﷺ فوقف عليهم فقال: **«إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم على أنبيائهم، ولن يؤمن أحد حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره»**.

أحمد (٢/ ١٨١-٢١٢)، واللالكائي في «السنة» (٤/ ٦٢١)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٣٤٠)، وعبد الله في «السنة» (٢/ ٤١٨)، والآجري في «الشريعة» (١/ ٣٧٥)، وابن بطة (٢/ ٥٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٣-١٣٤)، والفريابي في «القدر» (٢٠٠-فما بعد)، والطبراني في «الأوسط» (٧/ ٧٠٤٣) من طرق عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

وسنده حسن.

واللفظ لابن أبي عاصم في «السنة».

تنبيهان: الأول: في السنة (١٣٣): عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن عمرو بن العاص.

وهو خطأ.

ليس عند أحمد والآجري والفريابي وابن بطة أوله.

---

(١) عند ابن منده: فقد آمنت.

(٢) رواه ابن حبان (١٧٣) وابن منده.

(٣) رواه ابن ماجه. وعند ابن حبان (١٦٨): فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه.

عند ابن منده: قال: فجعل القوم يتعجبون، يقولون: انظروا كيف يسأله، ثم يصدقه.

وله شواهد عند اللالكائي (٤/ ٦٢١) عن ابن عمر، وعن سهل بن سعد الساعدي.

وله شاهد عن علي:

رواه الطيالسي (١٧٠): حدثنا سلام، عن منصور، عن ربعي، عن علي، عن النبي ﷺ قال: «**لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر كله**».

وهذا سند صحيح. وسلام هو بن سليم أبو الأحوص.

لكن خالف الطيالسي: ابن أبي شيبة في مصنفه فرواه (٦/ ١٥٨): حدثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن ربعي، عن رجل من بني أسد، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع لن يجد رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بهن: لا إله إلا الله وحده، وأني رسول الله، بعثني بالحق، وبأنه ميت، ثم مبعوث بعد الموت، ويؤمن بالقدر كله**».

فزاد: رجلًا مجهولًا.

وتابعه أخوه عثمان، رواه الفريابي في «القدر» (رقم١٩٢)، و عنه الآجري (٢٠٠): حدثنا أبو بكر وعثمان قالا: حدثنا أبو الأحوص به.

فهذا أرجح من رواية الطيالسي.

﴿٩٩٧﴾ عن ابن الديلمي قال: أتيت أبي بن كعب فقلت له: وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله أن يذهبه من قلبي. قال: لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيرًا لهم من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أحدٍ ذهبًا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لدخلت النار.

قال: ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك.

قال: ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك.

قال: ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني، عن النبي ﷺ مثل ذلك.

رواه أبو داود (٤/ ٤٦٩٩)، وابن ماجه (١/ ٧٧)، وأحمد (٥/ ١٨٢-١٨٥-١٨٩)، وابن حبان (٢/ ٧٢٧)، وابن أبي عاصم (٢٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ١٦٠)، والبيهقي (١٠/ ٢٠٤)، وفي «الشعب» (١/ ٢٠٣)، وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٤٩) عن أبي سنان، عن وهب ابن خالد الحمصي، عن ابن الديلمي.

وسنده قوي. وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (٢٤٥).

أبو سنان هو سعيد بن سنان البرجمي وثقه أكثر الحفاظ، ولينه أحمد.

وله طريق آخر في الشريعة للآجري (١/ ٣٧٣) عن ابن الديلمي. لكن في سنده كاتب الليث.

(٩٩٨) عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن رسول الله قال: **«لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه»**.

رواه أحمد (٦/ ٤٤١)، والفريابي في «القدر» (١٩٨)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٢٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ٦٤)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٦١)، والبزار (١/ ٢٤- مختصر زوائده)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤٦) من طرق عن سليمان بن عتبة قال: سمعت يونس بن ميسرة يحدث، عن أبي إدريس عنه.

واللفظ للفريابي.

وسنده حسن.

وقال البزار: إسناده حسن. ووافقه ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٤٩٠)، والألباني في «الصحيحة» (٥/ ٢٤٧١) (٧/ ٣٠١٩). وصححه في «ظلال الجنة» (٢٤٦).

وتقدم له شاهد عن ابن الديلمي في الذي قبله. وله شواهد عن عبادة بن الصامت وزيد بن ثابت وأنس بن مالك وعلي. انظر: «السنة» لابن أبي عاصم (١١١-٢٤٥-٢٤٧)، و«الإبانة» لابن بطة (٢/ ٥٨-٥٩).

﴿٩٩٩﴾ عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني محمدٌ رسول الله، بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر»**.

رواه الترمذي (٤/ ٢١٤٥)، وأحمد (١/ ٩٧)، وابن أبي عاصم (١٣٠)، والطيالسي (١٠٦)، والبزار (٣/ ٩٠٤)، وابن بطة (٢/ ٥٣) من طريق شعبة عن منصور، عن رِبعي بن حراش، عن علي.

واختلف على شعبة:

فرواه أبو داود الطيالسي ومحمد بن جعفر عنه كما تقدم.

وخالفهما النضر بن شميل عند الترمذي (٤/ ٢١٤٥)، ومعاذ بن معاذ عند الفريابي (١٩٣) فروياه، عن شعبة، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن رجل، عن علي.

وتابع شعبة على الرواية الأولى: شريك وهو ضعيف عند ابن ماجه (٨١)، وابن أبي عاصم (١٣٠)، والآجري (١/ ٣٧٤).

وتابعه سفيان.

لكن اختلف عليه: فرواه ابن حبان (١/ ١٧٨)، والحاكم (١/ ٩٠) من حديث محمد بن كثير أخبرنا سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن علي.

ورواه أبو عاصم النبيل، عن سفيان به. رواه الحاكم (١/ ٩٠).

وخالفهما -أعني محمد بن كثير وأبا عاصم النبي-: أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن رجل، عن علي، عن النبي ﷺ نحوه. رواه الحاكم (١/ ٩١).

وقال: أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي وإن كان البخاري يحتج به، فإنه كثير الوهم، لا يحكم له على أبي عاصم النبيل ومحمد بن كثير وأقرانهم، بل يلزم الخطأ إذا خالفهم.

و الدليل على ما ذكرته متابعة جرير بن عبد الحميد الثوري في روايته عن منصور، عن ربعي، عن علي، وجرير من أعرف الناس بحديث منصور. انتهى.

قلت: رواية جرير عند الفريابي في «القدر» (١٩٤).

وتابع أبا حذيفة في زيادة الرجل المبهم: وكيع، ثنا سفيان، عن منصور به. رواه أحمد (١/ ١٣٣).

وتابعه كذلك: أبو نعيم الفضل بن دكين عند ابن بطة (٢/ ٥٣).

وتابع سفيان على هذه الرواية: ورقاء، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن رجل، عن علي. رواه الطيالسي (١٠٦).

ولكن قال العقيلي: تكلموا فى حديثه عن منصور.

وقال يحيى بن معين: سمعت معاذ بن معاذ يقول ليحيى القطان: سمعت حديث منصور، فقال يحيى: ممن؟ قال: من ورقاء. قال: لا يساوى شيئًا.

وتابعه: أبو الأحوص، عن منصور، عن ربعي، عن رجل من بني أسد، عن علي. مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٥٨)، ومسند أبي يعلى (١/ ٣٧٦)، والآجري (١/ ٣٧٤).

وأبو الأحوص اسمه: سلام بن سليم ثقة متقن.

فاتفق شريك وجرير بن عبد الحميد على روايته عن منصور، عن ربعي، عن علي.

ورواه أبو الأحوص وهو ثقة متقن عن منصور بالزيادة.

واختلف على شعبة كما تقدم:

فرواه أبو داود الطيالسي ومحمد بن جعفر غندر عنه بإسقاط المبهم.

وخالفهما النضر بن شميل ومعاذ بن معاذ فزاداه.

ومن أسقطه أحفظ في شعبة ممن زاده.

فقد قال العجلى، عن محمد بن جعفر: وكان من أثبت الناس فى حديث شعبة.

و قال أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازى، عن أبي داود الطيالسي: ما رأيت أحدًا أكبر فى شعبة من أبي داود.

و قال أحمد بن سعيد الدارمى: سألت أحمد بن حنبل، عمن أكتب حديث شعبة؟ قال: كنا نقول -و أبو داود حي-: يكتب عن أبى داود، ثم عن وهب، أما أبو داود فللسماع وأما وهب فللإتقان.

وقد سئل ابن معين: فمعاذ أثبت فى شعبة أو غندر؟ قال: ثقة وثقة.

واختلف على سفيان:

فرواه محمد بن كثير وأبو عاصم النبيل، عن سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن علي.

وخالفهما: أبو حذيفة النهدي وهو ضعيف، ووكيع وأبو نعيم الفضل بن دكين فرووه عن سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن رجل، عن علي.

ووكيع وأبو نعيم الفضل بن دكين أحفظ في سفيان من مخافيهم.

فهذا اضطراب شديدٌ في هذا الحديث.

والحديث صححه الألباني.

❀❀❀❀

باب وجوب التسليم للقدر.

﴿١٠٠٠﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تَعْجِز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**».

رواه مسلم (٤/ ٢٦٦٤)، وابن ماجه (١/ ٧٩) (٢/ ٤١٦٨)، وأحمد (٢/ ٣٦٦-٣٧٠)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ١٥٩-١٦٠)، وابن حبان (١٣/ ٥٧٢١-٥٧٢٢)، والبيهقي (١٠/ ٨٩)، وفي «الشعب» (١/ ٢١٦)، والحميدي (٢/ ١١١٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٥٦)، وأبو يعلى (١١/ ٦٢٥١-٦٣٤٦).

❀❀❀❀

باب كل شيء بقدر.

﴿١٠٠١﴾ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل شيء بقدر حتى العجز والكيس، أو الكيس والعجز**».

رواه مالك (٢/ ١٥٩٥)، و عنه مسلم (٤/ ٢٦٥٥)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٩٥)، وأحمد في «المسند» (٢/ ١١٠)، وابن حبان (١٤/ ٦١٤٩)، والفريابي في «القدر» (٢٩٨)، وعبد الله في «السنة» (٢/ ٤١٧)، والآجري (١/ ٤١٦)، وابن بطة (٢/ ١٧٣)، وابن حبان (١٤/ ٦١٤٩)، والبيهقي (١٠/ ٢٠٥)، واللالكائي (٤/ ٥٨٠-٦٦١).

﴿١٠٠٢﴾ عن أبي بردة قال: أتيت عائشة فقلت: يا أمتاه حدثيني شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ فقالت: قال رسول الله ﷺ: «**الطير تجري بقدر، وكان يعجبه الفأل الحسن**».

رواه أحمد (٦/ ١٢٩): ثنا عفان قال: ثنا الكرماني حسان بن إبراهيم قال: ثنا سعيد بن مسروق، عن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن أبي بردة.

وهذا سند حسن.

الكرماني حسن الحديث. ويوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وثقه ابن حبان والعجلي وحسن له الترمذي.

ورواه ابن حبان (١٣/ ٥٨٢٤)، والحاكم (١/ ٨٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٥٤)، والحارث في «مسنده» (١٢/ ٤٥٦ - المطالب العالية) من طريق سعيد بن مسروق به.

﴿١٠٠٣﴾ عن عبد الله بن عباس: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسَرْغ لقيه أمراء الأجناد: أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشأم. قال ابن عباس: فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا. فقال بعضهم: قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء. فقال: ارتفعوا عني. ثم قال: ادع لي الأنصار، فدعوتهم فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم. فقال: ارتفعوا عني ثم قال: ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مُصَبِّحٌ على ظهرٍ فأصبحوا عليه. قال أبو عبيدة ابن الجراح: أفرارًا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! نعم، نفر من قدر الله إلى قدر الله. أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديًا له عدوتان: إحداهما خصبة والأخرى

جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟

قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبًا في بعض حاجته، فقال: إن عندي في هذا علمًا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه**». قال: فحمد الله عمر، ثم انصرف.

رواه البخاري (٥/ ٥٣٩٧)، ومسلم (٤/ ٢٢١٩)، وابن حبان (٧/ ٢٩٥٣)، وغيرهم.

❀❀❀❀

باب العين من القدر.

(١٠٠٤) عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العين لتولغ الرجل بإذن الله حتى يصعد حالقًا، ثم يتردى منه**».

رواه أحمد (٥/ ١٤٦-١٦٧)، والحارث في «مسنده» (٢/ ٥٦٦-زوائده)، والطبراني في «الأوسط» (٦/ ٥٩٧٧) عن محجن عنه.

ومحجن انفرد ابن حبان (٥/ ٤٤٨) بتوثيقه.

وله شاهد عن ابن عباس، أخرجه أحمد (١/ ٢٩٤)، والحاكم (٤/ ٧٤٩٨)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٨٤) من طريق سفيان عن دويد، حدثني إسماعيل بن ثوبان، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**العين حق العين حق تستنزل الحالق**».

و قال الحاكم: صحيح.

قلت: دويد هذا، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٣٨): دويد البصري روى، عن إسماعيل بن ثوبان روى عنه الثوري، سمعت أبي يقول

ذلك، وسمعته يقول: ليس هذا بدويد بن نافع، هو شيخ لين.

ورواه أحمد (١/ ٢٧٤) ثنا أبو أحمد، ثنا سفيان، عن رجل، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس.

وقال البخاري في «التاريخ» (٣/ ٢٥١): دويد سمع إسماعيل بن ثوبان، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: **«العين حق العين حق»**. قاله إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن الوليد قال: حدثنا سفيان. وقال وكيع وقبيصة: عن سفيان، عن رجل، عن جابر بن زيد. وقال وكيع: وقد يستنزل بها الجمل. ولم يذكر قبيصة يستنزل.

﴿١٠٠٥﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«العين حق»**.

رواه عبد الرزاق (١١/ ١٨) عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة.

ومن طريقه: البخاري (٥/ ٥٤٠٨-٥٦٠٠)، ومسلم (٤/ ٢١٨٧)، وأبو داود (٤/ ٣٨٧٩)، وأحمد (٢/ ٣١٩)، وابن حبان (١٢/ ٥٥٠٣).

﴿١٠٠٦﴾ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: **«العين حق، ولو كان شيءٌ سابق القدر سبقته العين، وإذا استُغسِلتم فاغسلوا»**.

رواه مسلم (٤/ ٢١٨٨)، والترمذي (٤/ ٢٠٦٢)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٨١)، وابن حبان (١٣/ ٦١٠٧)، والبيهقي (٩/ ٣٥١)، وفي «الشعب» (٧/ ٥٢٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٧)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٢٠).

وله شاهد عن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أفأسترقي لهم؟ فقال: **«نعم، فإن لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين»**.

رواه النسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٦٥)، والترمذي (٤/ ٣٩٥)، وابن ماجه (٢/ ٣٥١٠)، وأحمد (٦/ ٤٣٨)، والحميدي (١/ ٣٣٠)، والبيهقي (٩/ ٣٤٨)،

وفي «الشعب» (٧/ ٥٢٨)، وابن أبي شيبة (٥/ ٤٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٤٥٦)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ١٤٣) من طريق عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عبيد بن رفاعة الزرقي أن أسماء بنت عميس قالت.

﴿١٠٠٧﴾ عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «**جل من يموت من أمتى بعد قضاء الله وكتابه وقدره بالأنفس**»؛ يعنى: بالعين.

أخرجه الطيالسي (٢/ ١٧٦٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣١١)، والعقيلي (٢/ ٢٣١)، وابن عدي (٤/ ١١٩) من حديث طالب بن حبيب بن عمرو بن سهل، حدثني عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه.

قلت: وهذا إسناد فيه ضعف، وطالب بن حبيب. قال البخاري: فيه نظر.

قال أبو أحمد بن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

و ذكره ابن حبان فى الثقات.

قلت: والبخاري أعلم وأعرف وأقرب عهدًا.

والحديث قال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٨٣): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا الطالب بن حبيب بن عمرو وهو ثقة.

وقال الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٢٠٤): وقد أخرج البزار من حديث جابر بسند حسن.

وقال السخاوي في المقاصد: ورجاله ثقات.

باب كفر من كذب بالقدر.

﴿١٠٠٨﴾ عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا:

لو لَقِيَنَا أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر! فوفق لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب داخلًا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبدالرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف. قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريءٌ منهم وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبدالله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أُحدٍ ذهبًا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب... ثم ذكر حديث جبريل المشهور.

رواه مسلم (١/ ٨)، وأبو داود (٤/ ٤٦٩٥)، والترمذي (٤/ ٢٦١٠)، والبيهقي (١٠/ ٢٠٣)، وفي «الاعتقاد» (١٣٣)، وفي «الشعب» (١/ ٢٠١)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ١١٧-١٢١-١٢٧- وغيرها)، وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٥٤-١٥٥)، والفريابي في «القدر» (٢٠٧).

وقد تقدم له ألفاظ وروايات.

وقال ابن منده في «الإيمان» (١/ ١٤٣-١٤٤): أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل قالا: ثنا محمد بن عبيدالله بن أبي داود، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن يحيى بن يعمر قال: كان رجلٌ من جهينة فيه زهوٌ وكان يتوثب على جيرانه، ثم إنه قرأ القرآن وفرض الفرائض وقص على الناس، ثم إنه صار من أمره أنه زعم أن العلم أنف، من شاء عمل خيرًا، ومن شاء عمل شرًّا. قال: فلقيت أبا الأسود الديلي فذكرت ذلك له، فقال: كذب، ما رأينا أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلا يثبت القدر.

ثم إني حججت أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري. فلما قضينا حجنا قال:

قلنا: نأتي المدينة فنلقى أصحاب رسول الله ﷺ فنسألهم، عن القدر. قال: فلما أتيت المدينة لقينا إنسانًا من الأنصار فلم نسأله.

قلنا: حتى نلقى ابن عمر، وأبا سعيد الخدري. قال: فلقينا ابن عمر كفه، عن كفه. قال: فقمت عن يمينه وقام عن شماله. قال: قلت: تسأله أم أسأله؟ قال: لا، بل تسأله؛ لأني كنت أبسط لسانًا منه. قال: قلنا: يا أبا عبدالرحمن إن ناسًا عندنا بالعراق قد قرءوا القرآن، وفرضوا الفرائض، وقصوا على الناس يزعمون أن العمل أنف، من شاء عمل خيرًا، ومن شاء عمل شرًّا. قال: فإذا لقيتم أولئك فقولوا: يقول ابن عمر: هو منكم بريء، وأنتم منه براء، ابن عمر منكم بريء وأنتم منه براء، فوالله لو جاء أحدهم من العمل مثل أحد ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر.

ولقد حدثني عمر، عن رسول الله ﷺ: **«أن موسى لقي آدم عليه السلام فقال: يا آدم أنت خلقك الله بيده وأسجد لك الملائكة وأسكنك الجنة، فوالله لولا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النار. قال: فقال: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، تلومني فيما قد كان كتب علي قبل أن أخلق، فاحتجا إلى الله عز وجل، فحج آدم موسى عليه السلام، فاحتجا إلى الله عز وجل فحج آدم موسى عليه السلام، فاحتجا إلى الله عز وجل، فحج آدم موسى عليه السلام»**.

لقد حدثني عمر أن رجلًا في آخر عمر رسول الله ﷺ جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أدنو منك؟ قال: **«نعم»**. قال: فجاء حتى وضع يده على ركبته. فقال: ما الإسلام؟ قال: **«تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت»**. قال: فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟ قال: **«نعم»**. قال: صدقت. قال: فجعل الناس يتعجبون منه، ويقولون: انظروا يسأله ثم يصدقه. قال: فما الإحسان؟ قال: **«أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك»**. قال: فإذا

فعلت ذلك فقد أحسنت؟ قال: «نعم». قال: صدقت. قال: فجعل الناس يتعجبون، ويقولون: انظروا إليه يسأله ويصدقه. قال: فما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والنبيين والكتاب والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله». قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت. قال: «نعم». قال: صدقت. قال: فجعل القوم يتعجبون، يقولون: انظروا كيف يسأله ثم يصدقه. قال: فمتى الساعة؟ قال: «ما المسئول أعلم بها من السائل؟». قال: فما أعلامها؟ قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة الصم البكم ملوكًا يتطاولون في البنيان». ثم انصرف، فلقي رسول الله ﷺ عمر بعد ذلك فقال: «أتدري من الرجل الذي أتاكم؟» قال: فإنه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم. اهـ

قلت: وهذا سند صحيح.

وقد تقدمت الإشارة إليه برقم (٣).

﴿١٠٠٩﴾ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة لا يقبل الله لهم صرفًا ولا عدلًا: عاق، ومنان، ومكذب بالقدر»**.

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٢٣)، وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ١١٠)، والطبراني (٨/ ١١٩) من طريق عمر بن يزيد، عن أبي سلام، عن أبي أمامة مرفوعًا.

عمر بن يزيد هو النصري (لا النضري كما في اللسان) الشامي. مترجم في اللسان (٤/ ٣٩١)، و«التاريخ الكبير» (٦/ ٢٠٥)، و«الجرح والتعديل» (٦/ ١٤٢)، و«الثقات» (٧/ ١٧٩)، و«المجروحين» (٢/ ٨٩)، و«الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١٩٦).

وهو مختلف فيه:

قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٨٩): كان ممن يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به على الإطلاق، وإن اعتبر بما يوافق الثقات فلا ضير.

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ١٧٩) أيضًا فقال: يروي عن الزهري، روى عنه عمرو بن واقد، في روايته أشياء، وعمرو بن واقد لا شيء.

وقال دحيم: كان ثقة.

وذكره أبو زرعة الدمشقي في «ثقات الشاميين».

وقال أبو جعفر العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٩٦): يخالف في حديثه.

والمتأمل في هذه الألفاظ يجد ما يلي: وثقه حافظان وهما من أهل بلده: دحيم وأبو زرعة، فهما أعرف به.

واضطرب رأي ابن حبان فيه.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار رأي ابن حبان الأول والعقيلي فالرجل حاله وسط، وبذلك تجتمع هذه الأقوال وتتفق.

وبالتالي فالسند حسن، والله أعلم. وقد حسنه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٢٠)، والألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٧٨٥).

تنبيه: في طبعة اللسان الكثيرة الأخطاء نقل عن أبي جعفر النفيلي قوله: يخالف في حديثه.

وهو تصحيف، صوابه: أبو جعفر العقيلي.

ولم يتنبه لهذا أخونا عمرو عبد المنعم في تعليقه على القدر للفريابي (ص١٩٢).

وله طرق أخرى عن أبي أمامة، رواه أبو داود الطيالسي (١/ ١١٣١): حدثنا جعفر، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال النبي ﷺ: **«لا يدخل الجنة عاقٌّ ولا منانٌ ولا مكذب بالقدر»**.

والقاسم هو ابن عبد الرحمن الشامي مختلف فيه.

وله طريق آخر في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٤٠) من طريق بشر بن نمير، عن

القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «**أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: عاقٌّ، ومنانٌ، ومدمن خمرٍ، ومكذبٌ بقدر**».

وبشر بن نمير متروك.

وله شاهد عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة: عاقٌّ، ولا مدمن خمرٍ، ولا مكذبٌ بقدر**».

رواه أحمد (٦/ ٤٤١)، والفريابي (١٩٩)، وابن أبي عاصم (٣٢١)، وابن بطة (٢/ ١٠٨)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٢١٢) من طرق عن سليمان بن عتبة الدمشقي قال: سمعت يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس عائذ الله عنه. وزاد في «مسند الشاميين»: ولا منان.

وسنده حسن. من أجل حال سليمان بن عتبة. وقد تقدم.

(١٠١٠) عن أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ: «**أخاف على أمتي بعدي خمسًا: تكذيب بالقدر، وتصديق بالنجوم**».

رواه أبو يعلى (٧/ ٤١٣٥) حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا شهاب بن خراش، عن يزيد الرقاشي حدثنا أنس بن مالك.

ورواه من نفس الوجه ابن عدي (٤/ ٣٤).

إسناده ضعيف، لضعف الرقاشي.

وله شواهد من حديث طلحة بن مصرف وأبي أمامة وابن محيريز وجابر بن سمرة وأبي الدرداء وأبي محجن.

وأما حديث طلحة بن مصرف.

رواه الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣/ ٦١٩): حدثنا عبدالرحمن بن عفان، حدثنا أحمد ابن ثابت، حدثنا الأعناقي، حدثنا نصر، حدثنا ابن معبد، حدثنا موسى بن أعين، عن ليث بن أبي سليم، عن طلحة بن مصرف رفعه إلى

النبي ﷺ قال: «إن أخوف ما أتخوفه على أمتي في آخر الزمان ثلاثًا: إيمانا بالنجوم، وتكذيبًا بالقدر، وحيف السلطان».

ونصر ومن دونه لم أعرفهم. وليث ضعيف. وطلحة من صغار التابعين.

وأما حديث أبي أمامة.

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٨٩): حدثنا عبدان بن أحمد الأهوازي، ثنا زيد بن الحريش، ثنا ميمون بن زيد، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم، وتكذيب القدر، وحيف السلطان.

قلت: عبدان لم أر من وثقه.

وزيد بن الحريش انفرد ابن حبان بتوثيقه.

ميمون بن زيد لينه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان.

وليث ضعيف.

واكتفى الهيثمي بآخرها.

وأما حديث ابن محيريز.

رواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ١١٣): حدثنا أبو علي محمد بن يوسف قال: حدثنا عبدالرحمن ابن خلف قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف، عن أبيه، عن ابن محيريز قال: قال رسول الله ﷺ: **إن أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث: حيف الأئمة، وإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر**».

أبو علي لم أعرفه. وحجاج هو المصيصي الثقة. وشيخه لم يسمع من أبيه.

وابن محيريز إن كان عبد الرحمن فاختلف في صحبته، وإن كان أخاه عبد الله فتابعي.

وأما حديث جابر بن سمرة.

رواه أحمد بن حنبل في «مسنده» (٥/ ٨٩)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٢٠٨)، و«الأوسط» (٢/ ١٨٥٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣/ ٧٤٦٢-٧٤٧٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٢٤) من طريق محمد بن القاسم الأسدي، حدثنا فطر، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ثلاث أخاف على أمتي: الاستسقاء بالأنواء، وحيف السلطان، وتكذيب بالقدر**».

والأسدي متروك، وكذبه الدارقطني وغيره.

وأما حديث أبي الدرداء.

رواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٢٢٠): حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**أخاف على أمتي ثلاثًا: زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، والتكذيب بالقدر**».

قلت: معاوية ضعيف، وضعفه بعض الحفاظ جدًّا.

وأما حديث أبي محجن.

رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/ ٤٨)، وابن عساكر (٥٨/ ٤٠١) من حديث الحسين بن أبي زيد قال: حدثنا علي بن يزيد الصدائي قال: حدثنا أبو سعد البقال، عن أبي محجن قال: أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال: «**أخاف على أمتي بعدي ثلاثًا: حيف الأئمة، وإيمان بالنجوم، وتكذيب بالقدر**».

و هذا سند ضعيف.

أبو سعد البقال اسمه سعيد بن المرزبان وهو ضعيف مدلس وقد عنعنه.

و علي بن يزيد الصدائي فيه ضعف.

وأما الحسين بن أبي زيد الدباغ فوثقه الخطيب في تاريخه (٨/ ١١٠)، وابن حبان (٨/ ١٩١).

والحديث ذكره الألباني في «الصحيحة» (٣/ ١١٢٧).

ولم تطمئن النفس لذلك. والإسناد ولو لم يكن فيه شديد الضعف لكنه مسلسل بالضعفاء والمجاهيل فهو كالشديد الضعف. وإنما يغتفر أهل الحديث رواية صدوق سيء الحفظ تابعه من هو مثله.

﴿١٠١١﴾ عن ابن عباس قال: ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان.

رواه الفريابي في «القدر» (٢١٣)، و عنه الآجري (٢١٥): حدثنا أبو الحارث سريج بن يونس حدثنا مروان بن شجاع، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير عنه.

وهذا سند حسن صحيح. مروان بن شجاع فيه كلام يسير، والأكثر على توثيقه.

وأخرجه كذلك الخلال في «السنة» (٣/ ٥٤٩-٥٦٢): أخبرنا الميموني قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا مروان به.

وابن حنبل: هو الإمام أحمد، والميموني: هو أبو الحسن تلميذ أحمد أحد الحفاظ.

❀❀❀❀

باب النهي عن الخوض في القدر.

﴿١٠١٢﴾ عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال أمر هذه الأمة موائمًا** - أو مقاربًا - **ما لم يتكلموا في الولدان والقدر»**.

أخرجه ابن حبان (١٥/ ٦٧٢٤)، والحاكم (١/ ٩٣)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٦٢)، واللالكائي (٤/ ٦٣١)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٤٠٠-٤٠١) من طرق عن جرير بن حازم قال: سمعت أبا رجاء العطاردي قال: سمعت ابن عباس وهو يقول على المنبر.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا نعلم له علة ولم يخرجاه.

ووافقه الذهبي والألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٥١٥)، وهو كما قالوا.

﴿١٠١٣﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«آخر كلام في القدر لشرار هذه الأمة»**.

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٥٠)، والبزار في «مسنده» (١٦٠٤- زوائده)، والحاكم (٢/ ٣٧٦٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٦٥)، وابن عدي (٥/ ٢٦٣) عن عنبسة الحداد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعًا.

و قال البزار: لا نعلم رواه عن الزهري إلا عنبسة وهو لين الحديث.

و قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري.

و رده الذهبي بقوله: عنبسة ثقة لكن لم يرويا له.

و هذا وهم منهما فعنبسة بن مهران الحداد قال أبو حاتم: منكر الحديث.

وقال أبو داود: ليس بشيء.

وقال البخاري لا يتابع على حديثه. حكاه العقيلي، وقال: أراد هذا الحديث.

ولم يعرفه يحيى بن معين. غير أن ابن عدي فرق بين ابن مهران والحداد وهو هو.

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٧٧): كان ممن يروي عن الزهري ما ليس من حديثه، وفي حديثه من المناكير التي لا يشك من الحديث صناعته أنها مقلوبة.

ثم رواه العقيلي: حدثنا على بن عبد العزيز قال: حدثنا عبد الله بن رجاء قال: حدثنا عنبسة الحداد، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة قال: آخر كلام في القدر، فذكره موقوفًا.

وقال: وحدثناه إبراهيم بن عبد الله ومحمد بن يحيى قال: حدثنا أبو عاصم، عن عنبسة بهذا الإسناد رفعه محمد بن يحيى، ووقفه إبراهيم نحوه.

ثم رواه العقيلي: وحدثنا إبراهيم بن يوسف قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا الأغلب ابن تميم، عن أبي خالد الخزاعي، عن الزهري قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: رد علي حديث النبي ﷺ في القدر فقال: سمعت فلانًا الأنصاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«آخر كلام في القدر لشرار هذه الأمة في آخر الزمان»**.

وقال: هذا أولى.

قلت: وسويد مشهور بالضعف.

وأغلب بن تميم الغالب أنه المترجم في «اللسان» (١/ ٥١٨)، قال البخاري وابن حبان: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وضعفه غيرهم.

وشيخه لم أعرفه.

ورواه ابن عدي (٥/ ٢٦٣): حدثنا إبراهيم بن أسباط قال: ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال: ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن عنبسة به مرفوعًا.

ورواه اللالكائي في «السنة» (٤/ ٦٢٦): أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي قال: أخبرنا أحمد ابن سعيد قال: ثنا محمد بن يحيى الذهلي قال: ثنا أحمد بن جميل المروزي قال: أخبرني غالب بن تميم، عن منيع أبي خالد، عن الزهري، عن رجل من الأنصار به.

والفارسي لم أر من وثقه، وله ترجمة في تاريخ جرجان.

وشيخه لم أعرفه.

وابن تميم وشيخه فيهما ما تقدم.

و رواه الطبراني في «الأوسط» (٦/ ٦٢٣٣)، والبزار (٣/ ٢١٧٩- كشف الأستار)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٥٦).

قال البزار: حدثنا محمد بن حصين وعمرو بن علي واللفظ لمحمد بن حصين قالا: ثنا عمر بن أبي خليفة، ثنا هشام؛ يعني: ابن حسان، عن محمد، عن أبي هريرة به.

وقال: لا نعلم له طريقًا من جهة صحيحةٍ غير هذا الطريق، ولا رواه عن هشام إلا عمرو.

وقال ابن حجر في مختصر زوائد البزار: إسناد حسن.

وعمر بن أبي خليفة هو العبدي، أبو حفص البصري.

قال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال عمرو بن علي: حدثنا عمر بن أبي خليفة من الثقات.

وقال العقيلي (٣/ ١٥٦): منكر الحديث.

قلت: والراجح أنه حسن الحديث؛ لأن أبا حاتم وعمرو بن علي الفلاس أعرف وأقدم عهدًا من العقيلي.

والحديث قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢١٢): رواه البزار والطبراني في «الأوسط» ... ورجال البزار في أحد الإسنادين رجال الصحيح غير عمر بن أبي خليفة وهو ثقة.

وله طريق آخر في «الكامل» لابن عدي (٤/ ٣١٢) من طريق عبد الرحمن بن القطامي، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«عزمت على أمتي أن يتكلموا في القدر، ولا يتكلم في القدر إلا شرار أمتي في آخر الزمان»**.

والقطامي وأبو المهزم متروكان.

والحديث ذكره الألباني في «الصحيحة» (٣/ ١١٢٤).

﴿١٠١٤﴾ عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر فنزلت: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر].

رواه مسلم (٤/ ٢٦٥٦)، والترمذي (٤/ ٢١٥٧) (٥/ ٣٢٩٠)، وابن ماجه (١/ ٨٣)، وأحمد (٢/ ٤٤٤-٤٧٦)، وابن حبان (١٤/ ٦١٣٩)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٠٤)، وفي «الاعتقاد» (١٣٥)، وعبد الله في «السنة» (٢/ ٤١٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤٩)، واللالكائي (٣/ ٥٤٠)، وابن بطة (٢/ ٣٩-٨٨)، والفريابي في «القدر» (٢٤٤).

وله شواهد عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. وعن ابن عباس. انظرها في «الصحيحة» (٤/ ١٥٣٩).

﴿١٠١٥﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا**».

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ١٩٨): حدثنا الحسن بن علي الفسوي، ثنا سعيد ابن سليمان، ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٠٨) من طريق الحسن بن علي به.

قلت: الحسن بن علي الفسوي قال الدارقطني: لا بأس به. «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧٢).

وسعيد بن سليمان هو الواسطي ثقة.

ومسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني ضعيف.

وللحديث طريق آخر عن ابن مسعود وشواهد:

أما الطريق الآخر:

رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٢٦)، وابن عدي في «الكامل»

(٧/ ٢٤) من طريق النضر أبي قحذم، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «**إذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا**».

النضر أبو قحذم هو ابن معبد قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء. «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٧٤)، و«الضعفاء» (٤/ ٢٩١).

وقال أبو حاتم: لين الحديث يكتب حديثه. «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٧٤).

وقال النسائي: ليس بثقة.

وذكره العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٩١)، وقال: لا يتابع عليه.

وقال ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٢٤): ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه.

و اضطرب فيه ابن حبان فذكره في الثقات والضعفاء.

قلت: وعبارته في «المجروحين» (٣/ ٥١): كان ممن ينفرد، عن الثقات بالأشياء المقلوبات على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به، إذا انفرد، فأما عند الوفاق فإن اعتبر به معتبر فلا ضير.

وأما الشواهد فعن: طاوس وأبي ذر وابن عمر.

أما عن طاوس:

فرواه عبد الرزاق في «الأمالي في آثار الصحابة» (٥٠): أنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا.

وهذا سند صحيح مرسل.

وأما عن أبي ذر:

فرواه ابن بطة في «الإبانة» (١/ ٢٣٩) (٢/ ٣٠٨): حدثنا أبو عبيد المحاملي قال: حدثنا أبو غسان مالك بن خالد بن أسد الواسطي قال: حدثنا عثمان بن

سعيد الخياط الواسطي قال: حدثنا الحكيم بن سنان، عن داود بن أبي هند، عن الحسن، عن أبي ذر قال: خرج رسول الله على أصحابه وهم يتذاكرون شيئًا من القدر فخرج مغضبًا، كأنما فقئ في وجهه حب الرمان، فقال: **«أبهذا أمرتم أو ما نهيتم، عن هذا؟ إنما هلكت الأمم قبلكم في هذا، إذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا»**.

أبو عبيد المحاملي هو القاسم بن إسماعيل ثقة كما في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٤٧).

ومن بينه وبين داود بن أبي هند لم أعرفهم.

والحسن مدلس وقد عنعن.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٩٦): حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا يزيد بن ربيعة، ثنا أبو الأشعث، عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال: **«إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا»**.

ويزيد بن ربيعة الرحبي الدمشقي ضعيف بل قال النسائي: متروك. كما في «اللسان» (٦/ ٣٥٠).

وشيخ الطبراني ضعيف. لكن ذكر الألباني في «الصحيحة» (١/ ٧٧): أنه أخرجه أبو طاهر الزيادي في «ثلاثة مجالس من الأمالي» (١٩١ / ٢). فلعله من غير طريقه.

وأما عن ابن عمر:

فرواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٦٢)، وعنه السهمي في «تاريخ جرجان» (٣٥٧): حدثنا، الحسن وثنا يحيى بن إسماعيل، ثنا جدي، ثنا محمد بن الفضل، عن كرز بن وبرة، عن عطاء، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**إذا ذكر**

أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا».

والحسن هو ابن الحسين البزاز كما في «الكامل» في حديث قبله. و«تاريخ جرجان». ولم أعرفه وكذا يحيى المذكور وجده.

ورجح محقق الكامل أن في السند سقطًا، وأن الصواب: الحسن، ثنا سهل بن شاذويه، ثنا يحيى.

وسكت الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ عنهم. وربما لأن من فوقهم كذاب فلم يشغل نفسه بهم.

محمد بن الفضل وهو ابن عطية كذبه غير واحد.

وكرز بن وبرة انفرد ابن حبان بتوثيقه.

وعطاء وهو ابن أبي رباح لم يسمع من ابن عمر.

فهذا إسناد ساقط.

وله طريق آخر عن ابن عمر:

رواه السهمي في «تاريخ جرجان» (١٣١): أخبرنا أبو أحمد بن عدي، حدثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن، أخبرنا عيسى بن محمد بن بكير السلمي، حدثنا محمد بن عمر الرومي، حدثنا الفرات بن السائب، حدثنا ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**إذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا**».

والفرات بن السائب متروك.

بل قال ابن عدي: أحاديثه عن ميمون بن مهران مناكير.

ومحمد بن عمر لعله: هو ابن عبد الله بن فيروز الباهلي ابن الرومي ضعيف.

وعيسى المذكور لم يذكر السهمي من حاله شيئًا.

وبالتأمل في هذه الطرق نرى أنها لا تصلح للتقوية إلا الطريق الأول ومرسل طاوس.

وقد حسنه الحافظ في «الفتح» (١١/ ٤٧٧)، والعراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٢٢)، والألباني في «الصحيحة» (٣٤).

❀❀❀❀

باب وجوب ترك التنازع في القدر.

﴿١٠١٦﴾ عن عبد الله بن عمرو قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يختصمون في القدر، فكأنما يُفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب، فقال: «**بهذا أمرتم أو لهذا خلقتم؟ تضربون القرآن بعضه ببعض، بهذا هلكت الأمم قبلكم**».

قال: فقال عبد الله بن عمرو: ما غبطت نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسول الله ﷺ ما غبطت نفسي بذلك المجلس وتخلفي عنه.

رواه ابن ماجه (١/ ٨٥)، وأحمد في «مسند» (٢/ ١٧٨-١٩٥) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

واللفظ لابن ماجه.

وسنده حسن.

ولفظه عند أحمد في المصدر الثاني: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن نفرًا كانوا جلوسًا بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ فسمع ذلك رسول الله ﷺ فخرج كأنما فقئ في وجهه حب الرمان، فقال: «**بهذا أمرتم؟! أو بهذا بعثتم؟! أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما ههنا في شيء، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به، والذي نهيتم عنه فانتهوا**».

ورواه أحمد (٢/ ١٩٦)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ١٣٠٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٦)، وابن بطة (١/ ٣٣٩)، واللالكائي (٤/ ٦٢٧) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم

يتنازعون في القدر، هذا ينزع آية، وهذا ينزع آية. فذكر الحديث.

وسنده حسن.

وللحديث شواهد عن أنس وثوبان وأبي هريرة وأبي ذر. وكلها ضعيفة بل بعضها ضعيف جدًّا.

❀❀❀❀

باب وقوع أعمال العباد على وفق القدر السابق.

﴿١٠١٧﴾ عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله ﷻ خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره، وقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي**»، قال: فقال قائل: يا رسول الله فعلى ماذا نعمل؟ قال: «**على مواقع القدر**».

رواه أحمد (٤/ ١٨٦)، وابن حبان (٢/ ٣٣٨)، والحاكم (١/ ٨٤)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٠٤٥) من طريق الليث، عن معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد عنه.

و قال الحاكم: صحيح. ووافقه الذهبي والألباني في «الصحيحة» (١/ ٤٨).

قلت: معاوية مختلف فيه، فحديثه حسن فقط.

وتابع الليث معن بن عيسى، قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤١٧): أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول.

وكذا رواه الفريابي في «القدر» (٢٥) من طريق معن به.

وتابعه حماد بن خالد الخياط، عن معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد قال: حدثني عبدالرحمن بن قتادة السلمي وكان من أصحاب النبي ﷺ قال:

سمعت رسول الله ﷺ. رواه ابن سعد (١/ ٣٠).

وخالفهم: عبد الله بن صالح فقال: حدثني معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن عبدالرحمن بن قتادة السلمي، عن هشام بن حكيم بن حزام: أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أنبتدئ الأعمال أم قد قضي القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله أخذ ذرية آدم من ظهره، ثم أشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفة فقال: هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار**».

رواه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٦٨)، وفي «مسند الشاميين» (٣/ ٢٠٤٦)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٤١)، وابن بطة (١/ ٣٢٩)، والفريابي في «القدر» (٢٤).

فزاد في سنده هشامًا. لكن عبد الله بن صالح وهو كاتب الليث ضعيف.

وروي عنه ما يوافق رواية الليث ومن معه: رواه الفريابي في «القدر» (٢٦): حدثنا إسحاق ابن سيار، حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة ﵁ قال: سمعت رسول الله يقول: «**إن الله ﷻ خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره، فقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي**». فقال قائل: يا رسول الله فعلى ماذا العمل؟ قال: «**على مواقع القدر**».

ورواه بقية بن الوليد، حدثني الزبيدي، حدثني راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي، عن أبيه، عن هشام بن حكيم: أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال.

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ١٦٩)، وابن بطة في «الإبانة» (١/ ٣٠٥)، والبزار (٢/ ١٥٩٤ - مختصر زوائده)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ١٤٦).

وهو عند الفريابي في «القدر» (٢٢)، وعنه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٤٧)، وابن أبي عاصم (١٦٨) من طريق بقية بن الوليد قال: حدثنا الزبيدي قال: حدثنا راشد بن سعد، عن عبدالرحمن بن قتادة، عن هشام بن حكيم رضي الله عنه أن رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال.

وبقية يدلس ويسوي. وقد صرح بالسماع فأمنا تدليسه، ولم يصرح في كل الطبقات حتى نأمن تسويته.

وقيل: عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن هشام. رواه إسحاق بن راهويه. ذكره ابن القيم في «شفاء العليل» (١٨).

ونظرًا لهذا الاختلاف في إسناده حكم باضطرابه ابن السكن والحسيني. كما نقل الحافظ في «الإصابة» (٤/ ٢٩٥)، و«تعجيل المنفعة» (٢٥٦).

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٤١) عن رواية عبد الرحمن بن قتادة سمعت النبي ﷺ وهو خطأ.

ويمكن إرجاع هذا الاضطراب إلى معاوية بن صالح لما فيه من الكلام.

وإن كان يبدو لي أن الرواية الأولى أرجح لاتفاق الليث ومعن بن عيسى وحماد بن خالد عليها. وكلهم ثقات.

وله شاهد عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: **«خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء، كأنهم الذر وضرب كتفه اليسرى، فأخرج ذرية سوداء، كأنهم الحمم. فقال للذي في يمينه: إلى الجنة ولا أبالي. وقال للذي في كفه اليسرى: إلى النار ولا أبالي»**.

رواه أحمد (٦/ ٤٤١) بسند حسن. وتقدم تخريجه برقم (٥٩١).

وله شاهد عن أبي نضرة أن رجلًا من أصحاب النبي ﷺ يقال له: أبو عبد الله دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكي فقالوا له: ما يبكيك؟ ألم يقل لك

رسول الله ﷺ خذ من شاربك، ثم اقره حتى تلقاني. قال: بلى ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله ﷻ قبض بيمينه قبضة وأخرى باليد الأخرى. وقال: هذه لهذه وهذه لهذه، ولا أبالي، فلا أدري في أي القبضتين أنا**».

رواه أحمد (٤/ ١٧٦) (٥/ ٦٨) بسند صحيح. وتقدم تخريجه برقم (٥٩١).

و في الباب عن أنس أبي موسى وأبي سعيد وغيرهما. انظر: «الصحيحة» (١/ ٤٧)، و«مجمع الزوائد» (٧/ ٣٨٢-فما بعد).

﴿١٠١٨﴾ عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه. قال: فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر**».

قال أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١١٠): حدثنا الحسن بن علي الوراق، ثنا الهيثم بن خلف الدوري، ثنا إبراهيم ابن سعيد الجوهري، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية وأيوب، عن نافع عنه.

وهذا سند صحيح.

الحسن بن علي الوراق ثقة له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٨٧).

والهيثم بن خلف أبو محمد الدوري الحافظ الثقة له ترجمة في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٦٥).

ومن فوقه ثقات أثبات من رجال التهذيب. وسفيان هو الثوري.

ورواه الطبراني في «الصغير» (١/ ٣٦٢): حدثنا الحسن بن أحمد بن فهد النرسي البغدادي، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري به.

والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١/ ٧٦).

﴿١٠١٩﴾ عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: «**فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطَسْت من ذهب ممتلىء حكمةً**

وإيمانًا، فأفرغه في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا، فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح. قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل. قال: هل معك أحد؟ قال: نعم معي محمد ﷺ. فقال: أرسل إليه؟ قال: نعم. فلما فتح علونا السماء الدنيا، فإذا رجل قاعدٌ على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل يساره بكى. فقال: مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح. قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة، عن يمينه وشماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي، عن شماله أهل النار، فإذا نظر، عن يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي إلى السماء الثانية...» وذكر الحديث.

رواه البخاري (١/ ٣٤٢) (٣/ ٣١٦٤)، ومسلم (١/ ١٦٣)، وغيرهما.

باب ما قدر الله كان.

﴿١٠٢٠﴾ عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ﷻ خلق خلقه في ظلمة، فألقي عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل. فلذلك أقول: جف القلم على علم الله».

رواه الترمذي (٤/ ٢٦٤٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٤١)، وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٢٨)، والآجري في «الشريعة» (١/ ٣٥٣) من طرق عن إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عبد الله بن الديلمي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول.

وسنده صحيح.

وقال أحمد (٢/ ١٩٧): ثنا أبو المغيرة، ثنا محمد بن مهاجر أخبرني عروة بن رويم، عن ابن الديلمي به.

وهذا سند صحيح.

وقال الطيالسي في «مسنده» (٢٢٩١): حدثنا ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن ابن الديلمي.

وهذا سند صحيح، إن سلم من الانقطاع بين ربيعة وابن الديلمي. فقد ذكر المزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ١٤٨): وقيل بينهما أبو إدريس الخولاني.

لكن في «سنن البيهقي» (٩/ ٤) تصريحه بالسماع منه لهذا الحديث.

ورواه ابن حبان (١٤/ ٦١٦٩) من طريق ابن المبارك به.

ورواه أحمد (٢/ ١٧٦) من طريق الفزاري، عن الأوزاعي به.

ورواه ابن أبي عاصم (٢٤٢) من طريق بقية، ثنا الأوزاعي به.

ورواه الآجري (١/ ٣٥٢) من طريق الوليد بن مسلم نا الأوزاعي به.

ورواه ابن حبان (١٤/ ٦١٧٠): أخبرنا علي بن الحسين بن سليمان بالفسطاط حدثنا الحارث بن مسكين حدثنا ابن وهب حدثني معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد عنه.

وشيخ ابن حبان لم يوثقه إلا هو.

وله طريق آخر عند الطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ٥٣٢) عن ابن الديلمي به. لكن في سنده: عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني ضعيف.

﴿١٠٢١﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إني رجل شابٌّ وأنا أخاف على نفسي العنت، ولا أجد ما أتزوج به النساء فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك، فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك، فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك، فقال النبي ﷺ: **«يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاقٍ، فاخْتَصِ على ذلك أو ذَرْ»**.

قال البخاري (٥/ ٤٧٨٨): وقال أصبغ أخبرني ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

ووصله الفريابي في «القدر» (٤٣٦)، وعنه الآجري (٢٤٥): حدثني محمد بن إسحاق أبو بكر أخبرني أصبغ بن الفرج به.

ومحمد بن إسحاق هو أبو بكر الصاغاني ثقة ثبت.

وقال ابن بطة (٢/ ٣٢٢): حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال: أخبرني أصبغ.

وأبو الفضل هذا أحد الحفاظ.

ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (٧/ ٧٩) من طريق حرملة أنبا ابن وهب به.

ورواه (٦/ ٣٢١٥): أخبرنا يحيى بن موسى قال: حدثنا أنس بن عياض قال: حدثنا الأوزاعي، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة أن أبا هريرة قال: قلت: يا رسول الله، إني رجل شابٌّ قد خشيت على نفسي العنت ولا أجد طولًا أتزوج النساء أفأختصي؟ فأعرض عنه النبي ﷺ حتى قال ثلاثًا، فقال النبي ﷺ: «**يا أبا هريرة، جف القلم بما أنت لاقٍ فاختص على ذلك أو دع**».

وقال النسائي: الأوزاعي لم يسمع هذا الحديث من الزهري، وهذا حديث صحيح قد رواه يونس، عن الزهري.

﴿١٠٢٢﴾ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيًا من سبي العرب، فاشتهينا النساء فاشتدت علينا العزبة، وأحببنا العزل، فسألنا رسول الله ﷺ فقال: «**ما عليكم أن لا تفعلوا، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة**».

رواه البخاري (٢/ ٢٤٠٤) (٤/ ٣٩٠٧) (٥/ ٤٩١٢) (٦/ ٦٢٢٩)، ومسلم (٢/ ١٤٣٨)، وأبو داود (٢/ ٢١٧٢)، والنسائي في «الكبرى» (٣/ ٢٠٠) (٥/ ٣٤٢)، ومالك (١٢٣٩)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٢٢٩) (٩/ ٧٤)، وعبد الرزاق (٧/ ١٤٦)، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٨٠)، وأبو نعيم في

«الحلية» (٥/ ١٤٥-١٤٦)، وأبو يعلى (٢/ ١٠٥٠).

وفي لفظ للبخاري: «أو إنكم تفعلون ذلك، لا عليكم أن لا تفعلوا، فإنه ليست نسمة كتب الله أن تخرج إلا هي كائنة».

وفي لفظ لمسلم: «لا عليكم أن لاتفعلوا فإنما هو القدر».

وللحديث شواهد عن جابر وحذيفة.

(١٠٢٣) عن جابر بن عبد الله قال: أتى النبي ﷺ رجل من الأنصار فقال: إن لي خادمًا تسنى، وقال مرة: تسنو على ناضح لي، وإني كنت أعزل عنها، وأصيب منها فجاءت بولد فقال رسول الله ﷺ: «ما قدر الله لنفس أن يخلقها إلا هي كائنة».

رواه أحمد (٣/ ٣١٣)، وسعيد بن منصور (٢/ ٢٢٤٣)، وابن أبي شيبة (٣/ ٥١١) قالوا: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن سالم، عن جابر.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين. وسالم هو ابن أبي الجعد.

ورواه الطحاوي (٣/ ٣٥) من طريق أبي معاوية به.

ورواه أبو يعلى (٣/ ١٩١٠): حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي جارية فإني أعزل عنها. فقال النبي ﷺ: «سيأتيها ما قدر لها»، ثم أتاه بعد ذلك فقال: يا رسول الله قد حملت الجارية، فقال رسول الله ﷺ: «ما قدر الله من نفس تخرج إلا وهي كائنة».

وهذا سند صحيح على شرط الشيخين. وأبو خيثمة هو زهير بن حرب. وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي.

ورواه ابن حبان (٩/ ٤١٩٤) من طريق أبي عوانة، عن سليمان الأعمش به.

﴿١٠٢٤﴾ عن عثمان سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من عبد يقول في صباح كل يوم أو مساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم إلا لم يضره شيء».**

قال أبان: وكان أصابه ريح من الفالج فدخل عليه رجل فرأى ما به ففطن له أبان بن عثمان فقال: إن الحديث كما حدثتك، ولكن لم أقله يومئذ ليمضي قدر الله.

رواه الطيالسي (٧٩)، ومن طريقه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٦٠): حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان.

وعبد الرحمن بن أبي الزناد مختلف فيه.

﴿١٠٢٥﴾ عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: **«إذا كان أجل أحدكم بأرض، أوثبته إليها الحاجة. فإذا بلغ أقصى أثره قبضه الله سبحانه. فتقول الأرض يوم القيامة: رب هذا ما استودعتني».**

أخرجه ابن ماجه (٢/ ٤٢٦٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٩٢)، والحاكم (١/ ١٢٣-١٢٤-١٣٥٨)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ١٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ١٨٦)، وابن بطة (٢/ ٢٧١) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عبد الله ابن مسعود.

وهذا سند صحيح.

ولفظه عند الطبراني مختصر.

وله شاهد عن أبي عزة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة أو قال بها حاجة».**

رواه الترمذي (٤/ ٢١٤٧): حدثنا أحمد بن منيع وعلي بن حجر المعنى واحدٌ قالا: حدثنا إسمعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن أبي المليح بن أسامة، عن أبي عزة.

قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

وهو كما قال، ورجاله رجال الشيخين غير صحابيه أبي عزة واسمه يسار بن عبد. وإسمعيل بن إبراهيم وهو ابن علية. وأيوب هو السختياني.

وله شاهد عن مطر بن عكامس في «مسند أحمد» (٥/ ٢٢٧) قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قضى الله ميتة عبد بأرضٍ جعل له إليها حاجة**».

﴿١٠٢٦﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صَحْفَتَها، فإنما لها ما قدر لها**».

رواه البخاري (٥/ ٤٨٥٧) (٦/ ٦٢٢٧)، وكذا مسلم (٢/ ١٤٠٨) بنحوه.

ورواه كذلك: أبو داود (٢/ ٢١٧٦)، ومالك (١٥٩٨)، والنسائي في «الكبرى» (٣/ ٣٨٥)، وابن حبان (٩/ ٤٠٦٩)، وسعيد بن منصور (١/ ٦٥٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٠٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤/ ٣٢٦١).

﴿١٠٢٧﴾ عن أسامة قال: كنت عند النبي ﷺ إذ جاءه رسول إحدى بناته وعنده سعد وأبي بن كعب ومعاذ أن ابنها يجود بنفسه فبعث إليها: «**لله ما أخذ ولله ما أعطى كُلٌّ بأجل، فلتصبر ولتحتسب**».

رواه البخاري (٦/ ٦٢٢٨-٦٢٧٩-٦٩٤٢)، ومسلم (٢/ ٩٢٣).

﴿١٠٢٨﴾ عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئًا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة، عن النبي ﷺ: «**إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه**».

رواه البخاري (٥/ ٥٨٨٩) (٦/ ٦٢٣٨)، ومسلم (٤/ ٢٦٥٧)، وأبو داود (٢/ ٢١٥٢)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٧٣)، وأحمد (٢/ ٢٧٦)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٨٩) (١٠/ ١٨٥)، وفي «الشعب» (٤/ ٣٦٥).

واللفظ للبخاري في المصدر الثاني.

﴿١٠٢٩﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لابن صياد: «إني قد خبأت لك خبيئًا».

فقال ابن صياد: هو الدخ. فقال: «اخسأ، فلن تعدو قدرك». فقال عمر رضي الله عنه: دعني يا رسول الله أضرب عنقه. فقال النبي ﷺ: «إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله».

رواه الشيخان، وسيأتي.

﴿١٠٣٠﴾ عن عائشة رضي الله عنها أخبرته: أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فقال: «كان عذابًا يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، ما من عبد يكون في بلد يكون فيه ويمكث فيه، لا يخرج من البلد صابرًا محتسبًا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٨٧) (٥/ ٥٤٠٢) (٦/ ٦٢٤٥)، وأحمد (٦/ ١٥٤-٢٥١)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٦٣)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٣٧٦).

واللفظ للبخاري في المصدر الأخير.

❁❁❁❁

باب الرضى بما قضاه الله.

﴿١٠٣١﴾ عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة ابن آدم استخارته الله، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله عز وجل».

رواه الترمذي (٤/ ٢١٥١)، وأحمد (١/ ١٦٨)، والحاكم (١/ ١٩٠٣)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢١٩) من طريق محمد بن أبي حميد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده سعد. واللفظ لأحمد.

ولفظه عند الترمذي: من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له، ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له.

ومحمد بن أبي حميد ضعيف.

وقال الترمذي: هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد، ويقال له أيضًا: حماد بن أبي حميد، وهو أبو إبراهيم المدني، وليس هو بالقوي عند أهل الحديث.

لكنه متابع:

فرواه البزار (٣/ ١٠٩٧): حدثنا محمد بن السكن قال: نا عمران بن أبان الواسطي قال: نا عبد الرحمن بن أبي بكر، عن محمد بن المنكدر، عن عامر بن سعد، عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سعادة العبد استخارته ربه، ورضاه بما قضى، ومن شقاء العبد تركه الاستخارة، وسخطه ما قضى الله أو بعد القضاء»**.

قلت: محمد بن السكن لم أعرفه، وشيخه وشيخ شيخه ضعيفان.

ورواه أبو يعلى (٢/ ٧٠١): حدثنا موسى بن محمد بن حيان البصري، حدثنا عمر بن علي ابن عطاء بن مقدم، عن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله، عن إسماعيل بن محمد، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: **«إن من سعادة المرء استخارته لربه، ورضاه بما قضى، وإن شقاوة العبد تركه الاستخارة، وسخطه بما قضى»**.

وموسى المذكور ضعيف، كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٦١)، وشيخه مدلس. وعبدالرحمن تقدم أنه ضعيف.

ورواه اللالكائي (٤/ ٦١٩): أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني قال: ثنا عمرو بن علي قال: ثنا عمر بن علي بن مقدم به.

وجعفر المذكور لم أعرفه. والروياني هو صاحب «المسند»، وعمرو بن علي هو الحافظ الفلاس.

ولم تطمئن نفسي لحسنه. وذكره الألباني في «الضعيفة» (٤/ ١٩٠٦). لكنه اكتفى بذكره من طريق محمد بن أبي بكر دون من تابعه.

والحديث قال عنه ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ١٨٤): أخرجه أحمد وسنده حسن.

فلعله يقصد لغيره.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

﴿١٠٣٢﴾ عن أنس قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما بعثني في حاجة لم تتهيأ إلا قال: **«لو قضي لكان أو لو قدر لكان»**.

رواه ابن حبان (١٦/ ٧١٧٩): أخبرنا أبو يعلى من كتابه، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن عزرة بن ثابت، عن ثمامة، عن أنس.

وهذا سند صحيح.

ورواه البيهقي في «الشعب» (٦/ ٢٥٨) من طريق ابن أبي شيبة.

رواه أحمد (٣/ ٢٣١)، وابن أبي عاصم (٣٥٥) من حديث كثير بن هشام، ثنا جعفر، ثنا عمران البصري القصير، عن أنس بن مالك قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما أمرني بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته فلامني، فإن لامني أحد من أهل بيته إلا قال: **«دعوه فلو قدر أو قال: لو قضي أن يكون كان»**.

وعمران وهو ابن مسلم القصير لم يسمع من أنس. وأما الألباني فصححه. وجعفر هو ابن برقان.

باب الإيمان بقدر الله السابق
لا ينافي الاجتهاد في العمل. وكلٌّ ميسر لما خلق له.

(١٠٣٣) عن علي رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في بقيع الغرقد في جنازة فقال: «**ما منكم من أحدٍ إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار**». فقالوا: يا رسول الله أفلا نتكل؟ فقال: «**اعملوا فكل ميسر**». ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل].

رواه البخاري (٤/ ٤٦٦١-٤٦٦٢-٤٦٦٣-٤٦٦٤-٤٦٦٥) (٥/ ٥٨٦٣) (٦/ ٦٢٣١-٧١١٣)، ومسلم (٤/ ٢٦٤٧)، وأبو داود (٤/ ٤٦٩٤)، والترمذي (٥/ ٣٣٤٤)، وابن ماجه (١/ ٧٨)، وأحمد (١/ ١٣٢-١٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٥١٧)، وابن حبان (٢/ ٣٣٤-٣٣٥)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٠٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧١)، وعبد بن حميد (٨٤)، والبزار (٢/ ٥٨٣-٥٨٨)، وعبد الرزاق (١١/ ١١٥)، وأبو يعلى (١/ ٥٨٢-٦١٠)، واللالكائي (٤/ ٥٩٨)، والآجري (١/ ٣٤٥-٣٤٦)، والفريابي في «القدر» (٥٢- فما بعد).

ورواه البخاري (١/ ١٢٩٦)، وغيرهم عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي ﷺ فقعد وقعدنا حوله، ومعه مِخْصَرة، فنكس، فجعل ينكُت بِمِخصرته، ثم قال: «**ما منكم من أحدٍ، ما من نفسٍ منفوسةٍ إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتب شقية أو سعيدة**». فقال رجل: يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال: «**أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة**». ثم قرأ:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [الليل]. الآية.

ورواه البخاري (٤/ ٤٦٦٦)، ومسلم (٤/ ٢٦٤٧)، وغيره عن علي قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله ﷺ، فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة فنكس، فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: **«ما منكم من أحدٍ ما من نفسٍ منفوسةٍ إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة»** قال: فقال رجل: يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال: **«من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة. فقال: اعملوا فكل ميسر، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ:** ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ [الليل].

هذا لفظ مسلم.

وفي لفظ للبخاري (٤/ ٤٦٦٤) (٦/ ٦٢٣١) عن علي عليه السلام قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فقال: **«مامنكم من أحدٍ إلا وقد كتب (وعند مسلم: علم) مقعده من الجنة ومقعده من النار»**. فقلنا: يا رسول أفلا نتكل؟ قال: **«لا. اعملوا، فكلٌّ ميسرٌ»**. ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ [الليل].

ونحوه عند مسلم.

وفائدة هذه الرواية هو تصريحه بعدم جواز ترك العمل: قال: «لا، اعملوا...».

وفي رواية ابن ماجه قيل: يا رسول الله أفلا نتكل ؟ قال: **«لا، اعملوا ولا تتكلوا، فكل ميسرٌ لما خلق له»**.

﴿١٠٣٤﴾ عن عمران قال: قلت: يا رسول الله فيما يعمل العاملون؟ قال: **«كل ميسرٌ لما خلق له»**.

رواه البخاري (٦/ ٧١١٢).

ورواه مسلم (٤/ ٢٦٤٩)، وأبو داود (٤/ ٤٧٠٩)، وأحمد (٤/ ٤٣١)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٥١٧)، وابن حبان (٢/ ٣٣٣)، والفريابي في «القدر» (٤٩-٥٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٩٤)، والآجري (١/ ٣٥٢)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١٢٩-١٣٠-١٣١)، وابن بطة في «الإبانة» (١/ ٣٢٤) عن عمران بن حصين قال: قيل: يا رسول الله، أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال: فقال: **«نعم»**. قال: قيل: ففيم يعمل العاملون؟ قال: **«كل ميسرٌ لما خلق له»**.

ورواه مسلم (٤/ ٢٦٥٠) بلفظ: عن أبي الأسود الدؤلي قال: قال لي عمران بن الحصين: أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم، ومضى عليهم من قدر ما سبق؟ أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت: بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم. قال: فقال: أفلا يكون ظلمًا؟ قال: ففزعت من ذلك فزعًا شديدًا، وقلت: كل شيءٍ خلق الله وملك يده، فلا يسأل عما يفعل، وهم يسألون. فقال لي: يرحمك الله! إني لم أرد بما سألتك إلا لأَحْزِر عقلك، إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله، أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه، أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: **«لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله ﷻ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾** [الشمس].

ورواه الطيالسي (٨٤٢): حدثنا عزرة بن ثابت الأنصاري قال: ثنا يحيى بن

عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الدؤلي قال: حدثني عمران بن حصين أن رجلًا من جهينة أو مزينة سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت ما يعمل فيه أمر قضي عليهم من قدر وسبق عليهم من قدر قد سبق، أو شيء جئتهم به يتخذ عليهم الحجة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**بل ما قضي عليهم وقدر عليهم من قدر قد سبق**». فقال: يا رسول الله فلم يعملون؟ قال: «**اعملوا، فكل ميسرٌ لما خلق له**»، وتلا هذه الآية ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [الشمس].

وسنده حسن. يحيى بن عقيل الخزاعى البصري. قال يحيى بن معين: ليس به بأس. وذكره ابن حبان فى الثقات. وروى له مسلم.

(١٠٣٥) عن جابر قال: جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال: يا رسول الله، بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيما العمل اليوم؟ أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير، أم فيما نستقبل؟ قال: «**لا، بل فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير**». قال: ففيم العمل؟

قال زهير: ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه، فسألت: ما قال؟ فقال: «**اعملوا فكل ميسرٌ**».

رواه مسلم (٤/ ٢٦٤٨)، وأحمد (٣/ ٣٠٤-٣٣٥)، وأحمد (٣/ ٢٩٢-٣٠٤)، والطيالسي (١٧٣٧)، وابن الجعد (٢٦٢٩)، وأبو يعلى (٤/ ٢٠٥٤)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢)، وابن بطة في «الإبانة» (١/ ٣٢٩).

ولفظه عند أحمد (٣/ ٣٣٥): عن جابر أنه قال: يا رسول الله، أنعمل لأمرٍ قد فرغ منه أم لأمرٍ نأتنفه؟ قال: لأمر قد فرغ منه، فقال سراقة: ففيم العمل إذًا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**كل عاملٍ ميسر لعمله**».

﴿١٠٣٦﴾ عن ذي اللحية الكلابي أنه قال: يا رسول الله، أنعمل في أمرٍ مستأنفٍ، أو أمرٍ قد فرغ منه؟ قال: «لا، بل في أمر قد فرغ منه». قال: ففيم نعمل إذًا؟ قال: «اعملوا، فكلٌّ ميسرٌ لما خلق له».

رواه أحمد (٤/ ٦٧) قال: ثنا يحيى بن معين قال: ثنا أبو عبيدة؛ يعني: الحداد قال: ثنا عبدالعزيز بن مسلم، عن يزيد بن أبي منصور عنه.

وسنده حسن من أجل يزيد بن أبي منصور، فهو متوسط الحال.

﴿١٠٣٧﴾ عن أبي الدرداء قال: يا رسول الله، أرأيت ما نعمل أمر قد فرغ منه أم أمر نستأنفه؟ قال: بل أمر قد فرغ منه. قالوا: فكيف بالعمل يا رسول الله؟ قال: «كل امرئ مهيأٌ لما خلق له».

أخرجه أحمد (٦/ ٤٤١)، والحاكم (٢/ ٣٧٢١)، وابن بطة (١/ ٣٢٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٢١٦) من طريق أبي الربيع سليمان بن عتبة، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

زاد الحاكم في روايته: ثم أقبل يونس بن ميسرة على سعيد بن عبد العزيز فقال له: إن تصديق هذا الحديث في كتاب عز وجل فقال له سعيد: وأين يا ابن حلبس؟ قال: أما تسمع الله يقول في كتابه: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ﴾ [الحجرات] أرأيت يا سعيد لو أن هؤلاء أهملوا كما يقول الأخابث، أين كانوا يذهبون حيث حبب إليهم وزين لهم، أو حيث كره لهم وبغض إليهم؟

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي في التلخيص: بل قال ابن معين في سليمان بن عتبة: لا شيء.

قلت: قال أحمد بن حنبل: لا أعرفه.

وقال دحيم: ثقة، قد روى عنه المشايخ.

وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وهو محمود عند الدمشقيين.

وقال أبو زرعة الدمشقي، عن أبي مسهر: ثقة. قلت: إنه يسند أحاديث، عن أبى الدرداء. قال: هي يسيرة، لم يكن له عيب إلا لصوقه بالسلطان.

وقال صالح بن محمد الحافظ: روى أحاديث مناكير، وكان الهيثم بن خارجة، وهشام بن عمار يوثقانه.

و ذكره ابن حبان فى الثقات.

فهؤلاء ستة وثقوه.

وابن معين قد يطلق «لا شيء» على قلة الحديث. وإن اعتبرناه جرحًا فهو غير مفسرٍ. فلا يقبل.

وأما قول صالح بن محمد جزرة فليس كل من روى المناكير يضعف كما هو معلوم.

فأقل أحوال هذا الرجل أن يكون حديثه حسنًا، إن لم يكن صحيحًا.

ثم وقفت بعد هذا على تحسين الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٤٩٣) للحديث من هذا الوجه. قال: منها حديث أبي الدرداء عند أحمد بسند حسن بلفظ: «**كل امرئٍ مهيأٌ لما خلق له**».

وله شاهد عن هشام بن حكيم عند ابن أبي عاصم في «السنة» (١٦٨-١٦٩)، والآجري (١/ ٣٤٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ١٤٨)، وابن بطة (١/ ٣٠٥-٣٢٩).

وقال الحاكم (٢/ ٢١٣٣): حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبد الله بن وهب، أنبا سليمان بن بلال، حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن عبد الملك بن سعيد بن سويد، عن أبي حميد الساعدي: أن

رسول الله ﷺ قال: «**أجملوا في طلب الدنيا، فإن كلًّا ميسرٌ لما كتب له منها**».

وهذا سند صحيح، وأبو العباس هو الحافظ الأصم. والربيع هو تلميذ الشافعي، وربيعة هو الرأي.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأبو العباس الأصم لم يخرج له الشيخان، وعبد الملك بن سعيد بن سويد انفرد عنه مسلم.

وأخرجه ابن ماجه (٢/ ٢١٤٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤١٨) من وجه آخر فيه ضعف عن ربيعة به. إلا أنه قال: فإن كلًّا ميسرٌ لما خلق له.

(١٠٣٨) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال: «**أتدرون ما هذان الكتابان؟**» فقلنا: لا يا رسول الله، إلا أن تخبرنا. فقال للذي في يده اليمنى: «**هذا كتابٌ من رب العالمين، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أُجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدًا**». ثم قال للذي في شماله: «**هذا كتابٌ من رب العالمين، فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أُجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدًا**».

فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: «**سددوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة، وإن عمل أيَّ عملٍ. وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار، وإن عملٍ أي عمل**». ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما، ثم قال: «**فرغ ربكم من العباد: فريق في الجنة، وفريق في السعير**».

أخرجه الترمذي (٤/ ٢١٤١)، وأحمد (٢/ ١٦٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٦٨)، والفريابي في «القدر» (٤٥-٤٦)، وابن وهب في «القدر» (٣٤)، والآجري (١/ ٣٤٩)، وابن بطة (١/ ٣٠٦) عن أبي قبيل، عن شُفَي بن ماتع، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب صحيح.

وقال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٢٩١): وإسناده حسن. وكذا قال الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٨٤٨).

وهو كما قالا، للخلاف في أبي قبيل، واسمه: حيي بن هانئ.

وله شاهد عن عمر بن الخطاب أنه قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت عملنا هذا على أمرٍ قد فرغ منه أم على أمر نستقبله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**بل على أمرٍ قد فرغ منه**». قال عمر: ففيم العمل. فقال رسول الله ﷺ: «**كلا لا ينال إلا بعمل**». فقال عمر: إذًا نجتهد.

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٦١) ثنا الحوطي، ثنا بقية، عن الزبيدي، عن الزهري، عن سعيد ابن المسيب، عن عمر بن الخطاب.

وقال (١٦٢): ثنا الحوطي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا الأوزاعي، ثنا الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، عن رسول الله ﷺ مثل ذلك.

والحوطي وهو عبد الوهاب بن نجدة ثقة. وباقي رجاله ثقات غير أن بقية يسوي.

وسعيد بن المسيب اختلف في سماعه من عمر.

ورواه الفريابي في «القدر» (٢٩) قال: حدثنا محمد بن مصفى الحمصي، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا الزبيدي به.

وخالف بقية: أنس بن عياض وهو ثقة، فزاد أبا هريرة.

رواه ابن أبي عاصم (١٦٥)، وابن حبان (١/ ١٠٨)، والآجري (١/ ٣٤٤)، والفريابي (٣١) من طريق أنس بن عياض، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا رسول الله، أنعمل في أمر نأتنفه، أم في أمرٍ قد فرغ منه؟ قال: «**بل في أمرٍ قد فرغ**

منه». فقال: ففيم العمل؟ فقال: «**يا عمر كلا لا يدرك إلا بعمل**». قال: فالآن نجتهد يا رسول الله.

وبقية يدلس ويسوي. فهذا قد يرجح رواية أنس.

لكن لم يوافق أصحاب الزهري على ما رواه أنس، عن الأوزاعي على ذلك، فرواه الفريابي في القدر (٣٠) حدثنا محمد بن إسحاق أخبرني أصبغ بن الفرج قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ: أرأيت عملنا أمر قد فرغ منه، أم على أمرٍ نستقبله؟... فذكر مثله.

رجاله ثقات، إلا أن يونس وهو ابن يزيد الأيلي يهم في حديث الزهري. وقد خرج الشيخان في صحيحيهما من حديثه عنه.

ورواه عبد الرزاق (١١/ ١١١): قال أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب أن عمر ابن الخطاب قال: يا نبي الله أرأيت ما نعمل ألأمر قد فرغ منه، أم لأمر نستقبله استقبالا؟ قال: بل لأمرٍ قد فرغ منه. فقال عمر: ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: «**كل لا ينال إلا بالعمل**». فقال عمر: إنا نجتهد.

فالسند صحيح، ولم يبق إلا ما بين ابن المسيب وعمر.

ورواه ابن طهمان في «المشيخة» (١٤٩): عن محمد بن ميسرة، عن محمد الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله، أرأيت عملنا هذا لما قد فرغ منه أولما يأتنف؟ قال: «**بل لما قد فرغ منه**». قال عمر: ففيما العمل إذن؟ فقال رسول الله ﷺ: «**اعملوا فإن كلا لا ينال إلا بعمل**». فقال عمر: ذاك حين نجتهد.

ومحمد بن ميسرة هو محمد بن أبي حفصة فيه كلام لا ينزل حديثه، عن درجة الحسن.

وله طريق آخر، عن عمر:

رواه الترمذي (٤/ ٢١٣٥)، وأحمد (١/ ٩٢) (٢/ ٥٢-٧٧)، وابن أبي عاصم (١٦٣-١٦٤)، وأبو يعلى (٩/ ٥٤٦٣-٥٥٧١)، والبزار (١/ ١٢١)، والطيالسي (١١)، والفريابي في «القدر» (٣٣-٣٤)، وابن بطة (١/ ٣٠٤-٣٣١) من طرق عن شعبة، عن عاصم بن عبيد الله قال: سمعت سالم بن عبد الله يحدث، عن أبيه قال: قال عمر: يا رسول الله أرأيت ما نعمل فيه أمر مبتدع، أو مبتدأ أو فيما فرغ منه؟ فقال: **«فيما قد فرغ منه يا ابن الخطاب، وكل ميسر، أما من كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء»**.

وعاصم بن عبيد الله وهو العمري ضعيف.

وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح.

وله طريق آخر عن عمر:

رواه الترمذي (٥/ ٣١١١)، والبزار (١/ ١٦٨) من طريق سليمان بن سفيان، عن عبد الله ابن دينار، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [هود] سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا نبي الله فعلى ما نعمل؟ على شيء قد فرغ منه، أو على شيء لم يفرغ منه؟ قال: **«بل على شيء قد فرغ منه، وجرت به الأقلام يا عمر، ولكن كلٌّ ميسرٌ لما خلق له»**.

قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

قلت: سليمان بن سفيان ضعيفٌ.

وله طريق آخر عند ابن بطة (١/ ٣٢٨) حدثنا النيسابوري قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: حدثنا ابن وهب، عن أسامة بن زيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رسول الله مرجعه من

بدر فقال: أنعمل لأمرٍ قد فرغ منه، أم لأمرٍ نأتنفه؟ فقال: «**لأمرٍ قد فرغ منه**». قال: ففيم العمل إذا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**كلٌّ ميسرٌ لما كتب له وعليه**».

والنيسابوري هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد وكان حافظًا متقنًا عالمًا بالفقه والحديث معًا موثقًا في روايته، كما في «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٢٠).

والربيع الظاهر أنه المرادي الثقة تلميذ الشافعي. ومن فوقه معروفون، لكن أسامة بن زيد هو الليثي مختلفٌ فيه، وهو من رجال مسلم.

(١٠٣٩) عن أبي الأسود الدؤلي قال: قال لي عمران بن الحصين أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت: بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم. قال: فقال: أفلا يكون ظلمًا؟ قال: ففزعت من ذلك فزعًا شديدًا، وقلت: كل شيء خلق الله وملك يده، فلا يسأل عما يفعل، وهم يسألون. فقال لي: يرحمك الله إني لم أرد بما سألتك إلا لِأَحْزُرَ عقلك، إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله، أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: «**لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله ﷻ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾** [الشمس].

رواه مسلم (٤/ ٢٦٥٠).

ورواه أحمد وزاد فيه زيادة، قال أحمد (٤/ ٤٣٨): ثنا صفوان بن عيسى أنا عزرة بن ثابت، عن يحيى بن عقيل، عن ابن يعمر، عن أبي الأسود الديلي قال: غدوت على عمران بن حصين يومًا من الأيام فقال: يا أبا الأسود فذكر الحديث أن رجلًا من جهينة أو من مزينة أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت ما يعمل

الناس اليوم ويكدحون فيه، شيء قضى عليهم أو مضى عليهم في قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم ﷺ، واتخذت عليهم به الحجة؟ قال: «**بل شيء قضى عليهم ومضى عليهم**». قال: فلم يعملون إذًا يا رسول الله؟ قال: «**من كان الله عز وجل خلقه لواحدة من المنزلتين يهيئه لعملها، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾** [الشمس].

وسند حسن. يحيى بن عقيل الخزاعي البصري قال يحيى بن معين: ليس به بأس. وذكره ابن حبان فى الثقات.

وكذا رواه ابن حبان (١٤/ ٦١٨٢)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٢٣) من طريقين آخرين عن عزرة بن ثابت.

(١٠٤٠) عن علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي ﷺ فقعد وقعدنا حوله، ومعه مِخْصَرة، فنكس، فجعل ينكُت بِمِخصرته، ثم قال: «**ما منكم من أحدٍ، ما من نفسٍ منفوسةٍ إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتب شقية أو سعيدة**». فقال رجل: يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال: «**أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة**». ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥)﴾ [الليل]. الآية.

رواه البخاري (١/ ١٢٩٦) (٤/ ٤٦٦٥)، ومسلم (٤/ ٢٦٤٧)، وأبو داود (٤/ ٤٦٩٤)، وأبو يعلى (١/ ٥٨٢)، وعبد الرزاق (١١/ ١١٥)، وغيرهم عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي عنه.

باب ضلال المكذبين بالقدر.

﴿١٠٤١﴾ عن أبى ليلى الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ: **«صنفان من أمتي لا يردان على الحوض: القدرية والمرجئة»**.

أخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٤/ ٦٤٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٩٤٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٢٣) من طريق سليمان بن جعفر الأزدي، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن جده.

قال العقيلي: سليمان بن جعفر مجهولٌ بنقل الحديث ولا يتابع على حديثه.

وقال الطبراني في «الأوسط» (٤/ ٤٢٠٤): حدثنا علي بن عبد الله الفرغاني قال: نا هارون ابن موسى الفروي قال: نا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض، ولا يدخلان الجنة: القدرية والمرجئة»**.

ورجاله ثقات معروفون، إلا الفرغاني فهو ثقة كما في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤).

لكن حميد وهو الطويل مدلسٌ وقد عنعن، والشيخان يخرجان له معن عناته.

وقال العلائي في «جامع التحصيل» (١٦٨).

قال مؤمل بن إسماعيل: عامة ما يرويه حميد، عن أنس سمعه من ثابت؛ يعني: البناني عنه.

وقال أبو عبيدة الحداد، عن شعبة: لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثًا، والباقي سمعها من ثابت أو ثبته فيها ثابت.

قلت: فعلى تقدير أن يكون مراسيل قد تبين الواسطة فيها، وهو ثقة محتج به. انتهى.

والحديث ذكره الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٢٧٤٨).

باب كتابة الله لمقادير الخلائق.

﴿١٠٤٢﴾ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: دخلت على النبي ﷺ وعَقَلْت ناقتي بالباب فأتاه ناسٌ من بني تميم فقال: «**اقبلوا البشرى يا بني تميم**». قالوا: قد بشرتنا فأعطنا مرتين، ثم دخل عليه ناسٌ من أهل اليمن فقال: «**اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم**». قالوا: قد قبلنا يا رسول الله، قالوا: جئناك نسألك، عن هذا الأمر. قال: «**كان الله ولم يكن شيءٌ غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض**». فنادى منادٍ ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب، فوالله لوددت أني كنت تركتها.

رواه البخاري (٣/ ٣٠١٩) (٦/ ٦٩٨٢)، وأحمد (٤/ ٤٣١)، وابن حبان (١٤/ ٦١٤٠-٦١٤٢)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٢)، وفي «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٣٥)، والفريابي في «القدر» (٨١)، والآجري (١٨٧)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٥)، وفي «النقض» (٤٦١)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٠٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢١٦) (٨/ ٢٥٩).

﴿١٠٤٣﴾ عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة**»، قال: «**وعرشه على الماء**».

رواه مسلم (٤/ ٢٦٥٣)، والفريابي في «القدر» (٨٤-٨٥-٨٦)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٤٣)، وابن بطة (١/ ٣٢٣)، واللالكائي (٤/ ٥٧٩)، والآجري (١/ ٣٥٥).

﴿١٠٤٤﴾ عن النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دارٍ ثلاث ليالٍ فيقربها شيطان**».

رواه الترمذي (٥/ ٢٨٨٢)، والحاكم (١/ ٢٠٦٥) (٢/ ٣٠٣١)، والبيهقي (٢/ ٤٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٤٠)، والفريابي في «القدر» (٨٧-٨٨)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٨٥) من طرق، عن حماد بن سلمة، عن أشعث بن عبد الرحمن الجرمي، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث عنه.

وسنده صحيح.

وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

﴿١٠٤٥﴾ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**أول شيء خلق الله تعالى القلم، فأمره فكتب كل شيء يكون**».

رواه ابن أبي عاصم (١٠٨)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٣)، وفي «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٣٧)، وابن جرير (١٢/ ١٧٧)، وأبو يعلى (٤/ ٢٣٢٩)، وعبد الله بن أحمد (٢/ ٣٩٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٨١)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٦٨) من طرق، عن ابن المبارك، عن رباح بن زيد، عن عمر بن حبيب، عن القاسم بن أبي بزة، قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث، عن ابن عباس.

وهذا سند صحيح.

وقال الفريابي في «القدر» (٦٤): حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، حدثنا يعمر بن بشر، عن ابن المبارك، عن رباح بن زيد، عن عمر بن حبيب، عن القاسم بن أبي بزة قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث، عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال: إن أول شيءٍ خلق الله تعالى القلم، فأمره أن يكتب كل شيءٍ يكون.

قلت: أبو مسعود أحمد بن الفرات أحد الحفاظ، ويعمر بن بشر ثقة، كما في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٧٥). فالسند صحيح. وفاتت الألباني ترجمته من «تاريخ بغداد».

لكن الرواية الأولى المرفوعة أرجح؛ لأن رواتها أحفظ.

فرواه علي بن الحسن بن شقيق وهو ثقة عند ابن جرير، وأحمد بن جميل المروزي وهو ثقة عند البيهقي وعبد الله، عن ابن المبارك به مرفوعًا.

وخالف أحمد بن الفرات: محمد بن المثنى وهو ثقة عند ابن أبي عاصم.

ورواه ابن أبي شيبة (٧/ ٢٧١) قال: حدثنا ابن فضيل، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله من شيءٍ القلم، ثم خلق النون، فكبس الأرض على ظهر النون.

وعطاء هو ابن السائب اختلط، وابن فضيل روى عنه بعد الاختلاط.

ورواه ابن جرير في «التفسير» (١١/ ١٦٦): حدثني يعقوب قال: ثنا ابن علية، عن هشام الدستوائي، عن القاسم بن أبي بزة قال: ثنا عروة بن عامر أنه سمع ابن عباس يقول: أول ما خلق الله القلم، فأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق قال: والكتاب عنده قال: ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [الزخرف]. فجعل مكان سعيد بن جبير: عروة بن عامر.

قلت: هذا سند صحيح، ويعقوب هو الدورقي أحد الحفاظ، وعروة بن عامر أثبت صحبته جماعة، وعده ابن حبان في التابعين ووثقه.

ورواه عبد الله بن أحمد (٢/ ٤١١): حدثني أبي نا، يحيى بن سعيد، عن هشام ؛يعني: الدستوائي به.

وقال ابن جرير في «التفسير» (١٢/ ١٧٥): حدثنا محمد بن المثنى قال: ثنا

ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله من شيء القلم، فجرى بما هو كائن، ثم رفع بخار الماء فخلقت منه السموات، ثم خلق النون، فبسطت الأرض على ظهر النون، فتحركت الأرض فمادت، فأثبتت بالجبال، فإن الجبال لتفخر على الأرض قال: وقرأ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [القلم].

وهذا سند صحيح، وسليمان هو الأعمش.

وقد رواه ابن جرير (١٢/ ١٧٦)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٣)، وفي «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٣٩) من طريق وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس.

ورواه ابن جرير (١٢/ ١٧٥) قال: حدثنا ابن بشار قال: ثنا يحيى قال: ثنا سفيان قال: ثني سليمان، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله القلم. قال: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر. قال: فجرى بما يكون من ذلك اليوم إلى قيام الساعة، ثم خلق النون ورفع بخار الماء، ففتقت منه السماء وبسطت الأرض على ظهر النون، فاضطرت النون فمادت الأرض فأثبت بالجبال، فإنها لتفخر على الأرض.

وهذا سندٌ صحيحٌ. وابن بشار هو محمد أحد الحفاظ، ويحيى هو القطان، وسفيان إما ابن عيينة أو الثوري، وسليمان هو الأعمش.

وقال ابن جرير (١٢/ ١٧٥): حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله من شيء القلم...

وهذا سندٌ صحيح.

وقال الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٥٩): أخبرنا الفريابي قال: حدثنا

منجاب بن الحارث قال: أخبرنا ابن مسهر، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله ﷻ القلم، فقال له: اكتب. قال: رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر فجرى بما يكون في ذلك إلى أن تقوم الساعة، وكان عرشه على الماء، ثم رفع بخار الماء، ففتقت منه السموات، ثم خلق النون، فدحيت الأرض على ظهر النون فتحرك النون، فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال، وإنها لتفخر عليها.

وسنده صحيحٌ.

وله طرق أخرى عند ابن جرير وابن بطة والآجري وغيرهما، عن ابن عباس فيها ضعف.

وقد احتج أحمد بهذا الحديث كما في الشريعة للآجري (١/ ٢٢٤)، أعني بقوله: إن أول ما خلق الله القلم.

وللحديث شواهد، عن عبادة وابن عمر.

أما حديث عبادة فلا تخلو طرقه من ضعف.

قال ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٤): ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية بن الوليد، عن معاوية ابن سعيد قال: حدثني عبد الله بن السايب، عن عطاء بن أبي رباح قال: سألت الوليد بن عبادة كيف كانت وصية أبيك حين حضرته الوفاة؟ قال: أي بني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال: اكتب. قال: وما أكتب يا رب؟ قال: اكتب القدر. قال: فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وبما هو كائنٌ إلى الأبد»**.

وهذا سندٌ ضعيفٌ، محمد بن مصفى وبقية بن الوليد يدلسان ويسويان، وقد صرحا بالسماع فأمنا تدليسهما ولم نأمن تسويتهما، ومعاوية بن سعيد انفرد ابن حبان بتوثيقه، فلا يحتج بروايته خلافًا للألباني.

ورواه أبو داود في «مسنده» (١/ ٥٧٧)، ومن طريقه: الترمذي (٤/ ٢١٥٥) (٥/ ٣٣١٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٥) ثنا عبد الواحد بن سليم، عن عطاء بن أبي رباح حدثني الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه مرفوعًا.

عبد الواحد بن سليم ضعيف، بل قال أحمد بن حنبل: حديثه حديثٌ منكرٌ، أحاديثه موضوعةٌ.

و قال النسائي: ليس بثقة.

و قال البخاري: فيه نظر.

وله طرق أخرى في «السنة» لابن أبي عاصم (١٠٢- فما بعد)، وغيره، وكلها لا تخلو من ضعف. راجعها في «ظلال الجنة»، وفي تعليق عمرو عبد المنعم على كتاب «القدر» للفريابي (٣١-فما بعد).

وأحسنها ما رواه الآجري (١/ ٣٥٧-٣٧٢): وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: حدثني أيوب أبو زيد الحمصي، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه أنه دخل على عبادة وهو مريض يرى فيه الموت فقال: يا أبة أوصني واجتهد. ثم قال: اجلس. ثم قال: إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قلت: وكيف لي أن أعلم خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أول شيءٍ خلقه الله القلم، فقال له: اجر، فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائنٌ. فإن مت وأنت على غير ذلك دخلت النار»**.

و أيوب أبو زيد الحمصي انفرد ابن حبان بتوثيقه (٦/ ٥٨).

لكن حسن ابن المديني حديثه. كما في «اللسان» (١/ ٥٣٨).

وابن المديني لا يحسن إلا لمن علم حاله. والأصل أن يحمل التحسين على المشهور في معناه.

وأما حديث ابن عمر: فرواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٦): ثنا ابن مصفى، ثنا بقية حدثني أرطاة بن المنذر، عن مجاهد بن جبر، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول ما خلق الله تعالى القلم، فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين، قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول بر أو فجور رطب أو يابس، فأحصاه عنده في الذكر، فقال: اقرءوا إن شئتم: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٩﴾ [الجاثية] فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه؟**».

وهذا سندٌ ضعيفٌ، محمد بن مصفى وبقية بن الوليد يدلسان ويسويان، وقد صرحا بالسماع فأمنا تدليسهما ولم نأمن تسويتهما.

وحسنه الألباني في «ظلال الجنة».

ورواه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٥٣) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: نا أبو توبة الربيع بن نافع، عن بقية بن الوليد قال: حدثنا أرطأة بن المنذر، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ.

ورواه ابن بطة (١/ ٣٣٥) من وجه آخر، عن ربيع بن نافع به.

وشيخ الآجري ثقة له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٨١)، والحلواني أحد الحفاظ. وربيع ابن نافع أحد الأثبات. لكن بقية كما تقدم وإن صرح بالتحديث فهو يسوي، فالسند ضعيف.

وحسن سنده الألباني في «ظلال الجنة» وعمرو عبد المنعم في «التعليق على القدر» للفريابي (٣٤).

ومما يؤكد ذلك ما رواه الفريابي (٤١٥)، و عنه الآجري (١/ ٣٥٣) قال:

حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي: حدثنا بقية بن الوليد، عن أرطأة بن المنذر، عن مجاهد بن جبر أنه بلغه، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال.

لكن الألهاني المذكور ضعيف، كما في «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٥٩).

وبه يعلم، وهم الألباني في تصحيح هذه الرواية.

❀❀❀❀

باب كتابة مقادير الخلائق وهم في أرحام أمهاتهم.

﴿١٠٤٦﴾ عن عبد الله بن مسعود: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: «**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا** (وفي رواية: ليلة)، **ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكًا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أم سعيد. ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار. ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة**».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٣٦-٣١٥٤) (٦/ ٦٢٢١)، ومسلم (٤/ ٢٦٤٣)، وأبو داود (٤/ ٤٧٠٨)، والترمذي (٤/ ٢١٣٧)، وابن ماجه (١/ ٧٦)، وأحمد (١/ ٣٨٢-٤١٤-٤٣٠)، وابن حبان (١٤/ ٦١٧٤)، والطيالسي (٢٩٨)، والحميدي (١/ ١٢٦)، والبيهقي (٧/ ٤٢١) (١٠/ ٢٦٦)، وفي «الشعب» (١/ ٢٠٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧٥)، وعبد بن حميد (٢٥٩٤)، والبزار (٤/ ١٥٥١) (٥/ ١٧٦٦)، وعبد الرزاق (١١/ ١٢٣)، والفريابي (١٢٣-فما بعد)، وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٢١).

❀❀❀❀

﴿١٠٤٧﴾ عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله ﷻ وكل بالرحم ملكًا يقول: يا رب نطفة؟ يا رب علقة؟ يا رب مضغة؟ فإذا أراد أن يقضي خلقه قال: أذكر أم أنثى؟ شقي أم سعيد؟ فما الرزق والأجل؟ فيكتب في بطن أمه**».

رواه البخاري (١/ ٣١٢) (٦/ ٦٢٢٢)، ومسلم (٤/ ٢٦٤٦)، والبيهقي (٧/ ٤٢١)، وأبو نعيم (٦/ ٢٦٠)، والفريابي (١٢٢-١٢٣)، والآجري (١/ ٣٦٧)، وعبد الله في «السنة» (٢/ ٣٩٦).

﴿١٠٤٨﴾ عن حذيفة بن أَسِيد يبلغ به النبي ﷺ قال: «**يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة، فيقول: يا رب أشقي أو سعيد؟ فيكتبان. فيقول: أيْ رب أذكر أو أنثى؟ فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه، ثم تطوى الصحف، فلا يزاد فيها ولا ينقص**».

رواه مسلم (٤/ ٢٦٤٤)، وأحمد (٤/ ٦-٧)، والحميدي (٢/ ٨٢٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧٩-١٨٠)، وفي «الآحاد والمثاني» (٢/ ٢٥٧)، والبيهقي (٧/ ٤٢١)، والفريابي (١١٥)، وغيرهم.

ورواه مسلم (٤/ ٢٦٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ١٧٤) عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري قال: سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين يقول: «**إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة، ثم يتصور عليها الملك** (قال زهير حسبته قال: الذي يخلقها) **فيقول: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيجعله الله ذكرًا أو أنثى. ثم يقول: يا رب أسوي أو غير سوي؟ فيجعله الله سويًا أو غير سوي. ثم يقول: يا رب ما رزقه؟ ما أجله؟ ما خلقه؟ ثم يجعله الله شقيًا أو سعيدًا**».

ورواه مسلم (٤/ ٢٦٤٥)، وابن حبان (١٤/ ٦١٧٧)، والبيهقي (٧/ ٤٢١) عن عامر بن واثلة سمع عبدالله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، فأتى رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له:

حذيفة بن أَسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال له الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلةً بعث الله إليها ملكًا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك. ثم يقول: يا رب أجله؟ فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك. ثم يقول: يا رب رزقه؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك. ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده، فلا يزيد على ما أُمر ولا ينقص».

وله شاهد، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استقرت النطفة في الرحم أربعين يومًا أو أربعين ليلة بعث إليها ملكًا فيقول: يا رب ما رزقه؟ فيقال له. فيقول: يا رب ما أجله؟ فيقال له. فيقول: يا رب ذكر أو أنثى؟ فيعلم. فيقول: يا رب شقيٌّ أو سعيدٌ؟ فيعلم».

رواه أحمد بن حنبل (٣/ ٣٩٧)، والفريابي (١٢١)، وابن بطة (٢/ ٢٦) من طريق خصيف، عن أبي الزبير، عن جابر.

وخصيف ضعيف. ولكن يشهد له ما قبله.

باب خلق العرش قبل القلم.

(١٠٤٩) عن مجاهد قال: قلت لابن عباس: إن ناسا يكذبون بالقدر قال: إنهم يكذبون بكتاب الله لأخذن بشعر أحدهم، فلأنصونه. ثم قال: إن الله ﷻ كان على عرشه قبل أن يخلق شيئًا، فكان أول ما خلق القلم فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه.

قال ابن بطة في «الإبانة» (١/ ٣٣٨): حدثني أبو صالح قال: حدثنا أبو الأحوص قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود. ح

وحدثنا إسماعيل بن محمد الصفار قال: حدثنا عباس الدوري قال: حـدثنا عبيدالله بن موسى.

قالا: حدثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد.

قلت: الإسناد الثاني صحيح، وسفيان هو الثوري، وأبو هاشم إما أنه الرماني الواسطي اسمه يحيى.

وإما إسماعيل بن كثير الحجازي، وكلاهما ثقة.

ورواه الفريابي في «القدر» (٧٨) من وجه آخر، عن سفيان به.

ورواه الفريابي في «القدر» (٨٠-٢٦٦-٢٦٧)، وابـن جريـر (١٢/ ١٧٨)، وابن بطة (١/ ٣٣٨) من طريق شعبة، حدثنا أبو هاشم، عن مجاهـد، عـن عبـد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لو رأيت أحدهم لأخذت بشعره؛ يعني: القدرية.

قال وقال عبد الله (قال شعبة: لا أدري عبد الله بـن عبـاس، أو عبـد الله بـن عمر؟): إن أول ما خلق من شيء القلم، فجرى بما هو كائن، فإنما يعمل الناس فيما قد فرغ منه.

قال شعبة: فحدثت به أبا بشر فقال: سمعت مجاهدًا يقول: ذكروا عبـد الله بن عباس فاختصر، وقال: لو رأيت أحدهم لعضضت أنفه. هذا لفظ الفريابي في المصدر الأول.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

ورواه الفريابي في «القدر» (٧٧)، و عنه الآجري في «الـشريعة» (١/ ٤١٣) قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان الثـوري، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وذكر له قوم يتكلمـون في القدر، فقال: إن الله عز وجل استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا، وكان أول ما خلق القلم، وأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة.

وهذا سند صحيحٌ. وصححه الألباني في «مختصر العلو» (٩٥).

ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٨): حدثنا محمد بن كثير، أنبأنا سفيان وهو الثوري، حدثنا أبو هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئًا، فكان أول ما خلق الله القلم، فأمره وكتب ما هو كائن، وإنما يجري الناس على أمرٍ قد فرغ منه.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وكذا رواه اللالكائي (٤/ ٦٦٩) من طريق سفيان به.

وقال الطبري في «تفسيره» (١٢/ ١٧٨): حدثنا ابن بشار قال: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد قال: قلت لابن عباس: إن ناسًا يكذبون بالقدر فقال: إنهم يكذبون بكتاب الله لآخذن بشعر أحدهم فلا يقصن به. إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئًا، فكان أول ما خلق الله القلم، فجرى بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس على أمرٍ قد فرغ منه.

وهذا سندٌ صحيحٌ. وابن بشار هو محمد، وشيخه هو ابن مهدي.

وقال الفريابي في «القدر» (٢٦١)، و عنه الآجري (١/ ٤٥٦): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير أنه كان مع طاووس يطوف بالبيت فمر بمعبد الجهني فقال قائل لطاووس: هذا معبد الجهني. فعدل إليه فقال: أنت المفتري على الله، القائل ما لا يعلم. قال: إنه يكذب علي. قال أبو الزبير: فعدلت مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس، فقال له طاووس: يا أبا عباس الذين يقولون في القدر. قال: أروني بعضهم. قلت: تصنع ماذا؟ قال: إذ أضع يدي في رأسه وأدق عنقه.

قلت: وسنده صحيح كما هو ظاهر. ويحيى بن سعيد هو ابن قيس الأنصارى.

وقد رواه عبد الله في «السنة» (٢/ ٤١٦) قال: حدثني أبي، نا يزيد بن هارون به.

وقال الفريابي في «القدر» (٢٦٢): حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يزيد بن هارون به.

ومحمد بن المثنى أحد الثقات الأثبات.

ورواه اللالكائي (٤/ ٧١٢) من طريق يزيد بن هارون به.

ورواه ابن بطة (٢/ ١٦٢)، والفريابي في «القدر» (٢٦٣) من وجين آخرين، عن يحيى بن سعيد به.

وقال الفريابي في «القدر» (٢٦٤)، و عنه الآجري (١/ ٤١٧): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاووس قال: كنت جالسًا مع ابن عباس في حلقة فذكروا أهل القدر قال: منهم هاهنا أحد؟، فآخذ برأسه وأقرأ عليه: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤﴾ [الإسراء] ثم أقرأ عليه آيه كذا وآيه كذا آي في القرآن.

وسنده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه ابن بطة (٢/ ١٦٢) من طريق الأعمش به.

باب الاحتجاج بالقدر على المصائب لا على الذنوب.

﴿١٠٥٠﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«احتج آدم وموسى فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قُدر علي قبل أن أخلق»**. فقال رسول الله ﷺ: **«فحج آدم موسى»**. مرتين.

رواه البخاري (٣/ ٣٢٢٨)، ومسلم (٤/ ٢٦٥٢)، وأبو داود (٤/ ٤٧٠١)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٨٤-٢٨٥-٣٠٨-٣٣٠-٤٠٦-٤٤٤)، والترمذي (٤/ ٢١٣٤)، وابن ماجه (١/ ٨٠)، وأحمد (٢/ ٢٤٨-٢٦٤-٢٦٨-٢٨٧-٣١٤-٣٩٢-٣٩٨-٤٤٨-٤٦٤)، ومالك (١٥٩٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ١٢٠- فما بعد- و٢٥٢- فما بعد)، وابن حبان (١٤/ ٦١٧٩-٦١٨٠-٦٢١٠)، والحميدي (٢/ ١١١٥)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٠٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٠-١٤٥- وغيرها)، وعبد الرزاق (١١/ ١١٢-١١٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٥٦)، وأبو يعلى (١١/ ٦٢٤٥)، وابن راهويه (١١٩)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٦٠)، و«مسند الشاميين» (٤/ ٣٠٦٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٦٣-١٦٣)، والفريابي (٩٧- فما بعد)، وابن بطة (٢/ ١١-١٣-١٤)، واللالكائي (٢/ ٢٢٥-٣٣٦) (٤/ ٥٨٢-٥٨٣)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٣٦-٣٧)، والنجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (٣٨-٤٠-٤٥-٤٦- فما بعد)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٢٨٧-٢٨٩) (٢/ ٥٠٦-٥٠٧)، والآجري (١/ ٣٦٢).

وفي لفظ للبخاري (٤/ ٤٤٥٩): عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: **«التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم: آنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال له آدم: آنت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم. قال: فوجدتها كتب علي قبل أن يخلقني؟ قال: نعم. فحج آدم موسى»**.

وفي لفظ للبخاري (٤/ ٤٤٦١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«حاج موسى آدم، فقال له: أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك**

وأشقيتهم؟ قال: قال آدم: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، أتلومني على أمر كتبه الله علي قبل أن يخلقني أو قدره علي قبل أن يخلقني؟ قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى».

وفي لفظ للبخاري (٦/ ٦٢٤٠)، ومسلم (٤/ ٢٦٥٢) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «احتج آدم وموسى. فقال له موسى: يا آدم، أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة. قال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى، فحج آدم موسى».

وفي لفظ لمسلم (٤/ ٢٦٥٢): عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما فحج آدم موسى، قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقربك نجيًّا، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عامًا. قال آدم: فهل وجدت فيها: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾ [طه]؟ قال: نعم؟ قال: أفتلومني على أن عملت عملًا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟» قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى».

قلت: وللحديث شواهد، عن أبي سعيد وجندب وعمر وأبي موسى.

قال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٥٠٦-٥٠٩): قلت: وقع لنا من طريق عشرة، عن أبي هريرة، منهم طاوس في الصحيحين والأعرج كما ذكرته، وهو عند مسلم من رواية الحارث بن أبي الذباب، و عند النسائي، عن عمرو بن أبي عمرو كلاهما، عن الأعرج، وأبو صالح السمان عند الترمذي والنسائي وابن

خزيمة كلهم من طريق الأعمش عنه، والنسائي أيضًا من طريق القعقاع بن حكيم عنه.

ومنهم أبو سلمة بن عبد الرحمن عند أحمد وأبي عوانة من رواية الزهري عنه، وقيل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وقيل: عنه، عن حميد بن عبد الرحمن. ومن رواية أيوب بن النجار، عن أبي سلمة في الصحيحين أيضًا. وقد تقدم في تفسير سورة طه. ومن رواية محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة عند ابن خزيمة وأبي عوانة وجعفر الفريابي في القدر. ومن رواية يحيى بن أبي كثير عنه عند أبي عوانة.

ومنهم حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة كما تقدم في قصة موسى من أحاديث الأنبياء، ويأتي في التوحيد، وأخرجه مسلم.

ومنهم محمد بن سيرين، كما مضى في تفسير طه، وأخرجه مسلم.

ومنهم الشعبي، أخرجه أبو عوانة والنسائي.

ومنهم همام بن منبه، أخرجه مسلم.

ومنهم عمار بن أبي عمار، أخرجه أحمد.

وممن رواه، عن النبي ﷺ عمر عند أبي داود وأبي عوانة، وجندب بن عبد الله عند النسائي، وأبو سعيد عند البزار، وأخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والحارث من وجه آخر عنه. وقد أشار إلى هذه الثلاثة الترمذي.

قوله: «**احتج آدم وموسى**» في رواية همام ومالك: تحاج، كما في الترجمة، وهي أوضح.

وفي رواية أيوب بن النجار ويحيى بن أبي كثير: حج آدم وموسى...

وقوله بعد ذلك: «**قال موسى أنت آدم**» الخ... في رواية يزيد بن هرمز كما تقدمت الإشارة إليه: عند ربهما.

وفي رواية محمد بن سيرين: «**التقى آدم وموسى**».

وفي رواية عمار والشعبي: «**لقي آدم موسى**».

وفي حديث عمر: «**لقي موسى آدم**». كذا عند أبي عوانة.

وأما أبو داود فلفظه كما تقدم: «**قال موسى: يا رب أرني آدم...**».

قوله: «**أنت أبونا**» في رواية يحيى بن أبي كثير: أنت الناس. وكذا في حديث عمر.

وفي رواية الشعبي: «**أنت آدم أبو البشر**».

قوله: «**خيبتنا وأخرجتنا من الجنة**» في رواية حميد بن عبد الرحمن: «**أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة**». هكذا في أحاديث الأنبياء عنه.

وفي التوحيد: «**أخرجت ذريتك**».

وفي رواية مالك: «**أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة**». ومثله في رواية همام، وكذا في رواية أبي صالح.

وفي رواية محمد بن سيرين: «**أشقيت بدل أغويت...**».

وفي تفسير طه من رواية أبي سلمة: «**أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك**».

و عند أحمد من طريقه: «**أنت الذي أدخلت ذريتك النار...**».

وزاد همام: إلى الأرض. وكذا في رواية يزيد بن هرمز: «**فأهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض**»، وأوله عنده: «**أنت الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته**».

ومثله في رواية أبي صالح، لكن قال: «**ونفخ فيك من روحه**». ولم يقل: وأسجد لك ملائكته.

ومثله في رواية محمد بن عمرو، وزاد: «**وأسكنك جنته**».

ومثله في رواية محمد بن سيرين، وزاد: «ثم صنعت ما صنعت».

وفي رواية عمرو بن أبي عمرو، عن الأعرج: «يا آدم خلقك الله بيده ثم نفخ فيك من روحه، ثم قال لك: كن فكنت، ثم أمر الملائكة فسجدوا لك، ثم قال لك: اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدًا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة، فنهاك عن شجرة واحدة فعصيت».

زاد الفريابي: «وأكلت منها».

وفي رواية عكرمة بن عمار، عن أبي سلمة: «أنت آدم الذي خلقك الله بيده...».

وفي حديث عمر بعد قوله: «أنت آدم؟ قال: نعم. قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال: نعم. قال: فلم أخرجتنا ونفسك من الجنة؟»

وفي لفظ لأبي عوانة: «فوالله لولا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النار».

ووقع في حديث أبي سعيد عند ابن أبي شيبة: «فأهلكتنا وأغويتنا»، وذكر ما شاء الله أن يذكر من هذا...

قوله: «فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده».

في رواية الأعرج: «أنت موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء واصطفاك على الناس برسالته».

وفي رواية همام نحوه، لكن بلفظ: اصطفاه وأعطاه.

وزاد في رواية يزيد بن هرمز: «وقربك نجيًا وأعطاك الألواح فيها بيان كل شيء».

وفي رواية ابن سيرين: «اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة».

وفي رواية أبي سلمة: «**اصطفاك الله برسالته وكلامه**».

ووقع في رواية الشعبي: فقال: «**نعم**». وفي حديث عمر: «**قال: أنا موسى. قال: نبي بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه؟ قال: نعم**».

قوله: «**أتلومني على أمر قدر الله علي**». كذا للسرخسي والمستملي بحذف المفعول. وللباقين: «**قدره الله علي**».

قوله: «**قبل أن يخلقني بأربعين سنة**».

في رواية يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة: «**فكيف تلومني على أمر كتبه الله أو قدره الله علي**». ولم يذكر المدة.

وثبت ذكرها في رواية طاوس.

وفي رواية محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ولفظه: «**فكم تجد في التوراة أنه كتب على العمل الذي عملته قبل أن أخلق؟ قال: بأربعين سنة. قال: فكيف تلومني عليه؟**».

وفي رواية يزيد بن هرمز نحوه، وزاد: «**فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى؟ قال: نعم**».

وكلام ابن عبد البر قد يوهم تفرد ابن عيينة، عن أبي الزناد بزيادتها، لكنه بالنسبة لأبي الزناد، وإلا فقد ذكر التقييد بالأربعين غير ابن عيينة كما ترى.

وفي رواية الزهري، عن أبي سلمة عند أحمد: «**فهل وجدت فيها؛** -يعني: الألواح أو التوراة- **أني أهبط**».

وفي رواية الشعبي: «**أفليس تجد فيها أنزل الله عليك أنه سيخرجني منها قبل أن يدخلنيها؟ قال: بلى**».

وفي رواية عمار بن أبي عمار: «**أنا أَقْدَم أم الذكر؟ قال: بل الذكر**».

وفي رواية عمرو بن أبي عمرو، عن الأعرج: **«ألم تعلم أن الله قدر هذا علي قبل أن يخلقني»**.

وفي رواية ابن سيرين: **«فوجدته كتب علي قبل أن يخلقني؟ قال نعم»**.

وفي رواية أبي صالح: **«فتلومني في شيء كتبه الله علي قبل خلقي»**.

وفي حديث عمر: قال: **«فلم تلومني على شيء سبق من الله تعالى فيه القضاء؟»**.

ووقع في حديث أبي سعيد الخدري: **«أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلق السماوات والأرض؟»**.

قوله: **«فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثًا»**.

كذا في هذه الطرق ولم يكرر في أكثر الطرق، عن أبي هريرة.

ففي رواية أيوب بن النجار كالذي هنا، لكن بدون قوله: ثلاثًا.

وكذا لمسلم من رواية ابن سيرين، وكذا في حديث جندب عند أبي عوانة.

وثبت في حديث عمر بلفظ: فاحتجا إلى الله فحج آدم موسى، قالها ثلاث مراتٍ.

وفي رواية عمرو بن أبي عمرو، عن الأعرج: **«لقد حج آدم موسى، لقد حج آدم موسى، لقد حج آدم موسى»**.

وفي حديث أبي سعيد عند الحارث: **«فحج آدم موسى»** ثلاثًا.

وفي رواية الشعبي عند النسائي: **«فخصم آدم موسى، فخصم آدم موسى»**.

واتفق الرواة والنقلة والشراح على أن آدم بالرفع وهو الفاعل، وشذ بعض الناس فقرأه بالنصب على أنه المفعول، وموسى في محل الرفع على أنه الفاعل نقله الحافظ أبو بكر ابن الخاصية، عن مسعود بن ناصر السجزي الحافظ قال: سمعته يقرأ فحج آدم بالنصب. قال: وكان قدريًا. قلت: هو محجوج بالاتفاق

قبله على أن آدم بالرفع على أنه الفاعل.

وقد أخرجه أحمد من رواية الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بلفظ: «فحجه آدم». وهذا يرفع الإشكال، فإن رواته أئمة حفاظ، والزهري من كبار الفقهاء الحفاظ، فروايته هي المعتمدة.

انتهى كلام ابن حجر. وقد اقتصرت فيه على ما يهم الصناعة الحديثية فقط، وحذفت ما عداها، وعلمت على المحذوف بنقاط الحذف.

قلت: خرج ابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤) طريقًا (من رقم: ١٣٧- إلى رقم: ١٦٠)، وقد صححها الألباني كلها في ظلال الجنة إلا أربعة فتتقوى بغيرها.

(١٠٥١) عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن موسى قال: يا رب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة. فأراه الله آدم فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم. قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال: نعم. قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب، لم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه؟ قال: نعم. قال: أفما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق؟ قال: نعم. قال: فبم تلومني في شيء سبق من الله تعالى فيه القضاء قبلي؟» قال رسول الله ﷺ عند ذلك: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى».**

رواه أبو داود (٤/ ٤٧٠٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٤٩٢) اللالكائي (٢/ ٣٣٥)، وابن بطة (٢/ ٩)، والآجري (٨٤-١٩٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٤٦)، والفريابي (١١٦)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٦٤)، وابن أبي عاصم (١٣٧) من طرق، عن ابن وهب قال: أخبرني هشام

بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر.

قال أبو حاتم: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يكن هشام بن سعد بالحافظ.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: هشام بن سعد كذا وكذا، كان يحيى ابن سعيد لا يروي عنه.

و قال أبو طالب، عن أحمد بن حنبل: ليس هو محكم الحديث.

و قال حرب بن إسماعيل: سمعت أحمد بن حنبل وذكر له هشام بن سعد، فلم يرضه، وقال: ليس بمحكم للحديث.

و قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: هشام بن سعد ضعيف، وداود بن قيس أحب إلي منه.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: هشام بن سعد صالح، ليس بمتروك الحديث.

و قال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: ليس بذاك القوي.

و قال أحمد بن سعد بن أبى مريم، عن يحيى بن معين: ليس بشيء، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه.

و قال العجلي: جائز الحديث، حسن الحديث.

و قال أبو زرعة: شيخ محله الصدق. وكذلك محمد بن إسحاق هكذا هو عندى، وهشام أحب إلي من محمد بن إسحاق.

و قال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، ومحمد بن إسحاق عندي واحد.

و قال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: هشام بن سعد أثبت الناس فى زيد بن أسلم.

و قال النسائى: ضعيف الحديث.

و قال فى موضع آخر: ليس بالقوي.

و قال ابن عدي: ولهشام غير ما ذكرت، ومع ضعفه يكتب حديثه.

واستشهد به البخاري فى الصحيح.

و قال ابن سعد: كان كثير الحديث يستضعف، وكان متشيعًا.

و قال ابن أبى شيبة، عن علي بن المديني: صالح، وليس بالقوي.

و قال الساجي: صدوق.

و ذكره ابن عبد البر (كذا، ولعل صوابه: ابن البرقي) في باب من نسب إلى الضعف ممن يكتب حديثه، قال: وقال لي ابن معين: ضعيف، حديثه مختلط.

و ذكره يعقوب بن سفيان في «الضعفاء».

و قال الحاكم: أخرج له مسلم في الشواهد. اهـ

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع.

وقال الذهبي: قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أحمد: لم يكن بالحافظ، قلت: حسن الحديث.

قلت: تقدم أن أبا داود قال: هشام بن سعد أثبت الناس فى زيد بن أسلم.

قلت: وهذا الحديث من روايته عنه، فهو حسن.

وحسنه الألباني في «ظلال الجنة» (١٣٧-١٠٦)، وفي «الصحيحة» (١٧٠٢).

وحسنه ابن تيمية في «الفتاوى» (٨/ ٣٠٤).

فائدة:

روى ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٣٨): حدثنا أبو عبد الله القاضي المحاملي قال: حدثنا علي ابن شعيب قال: حدثنا ابن نمير قال: حدثنا الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: قال عبدالله: عجبٌ للنساء اللاتي يعلقن التمائم

تخوف السقط، والذي لا إله غيره لو بطحت ثم وطئت عرضا وطولًا ما أسقطت حتى يكون الله ﷻ هو الذي يقدر ذلك لها، إن النطفة إذا وقعت في الرحم التي يكون منها الولد طارت تحت كل شعرة وظفر فتمكث أربعين ليلة، ثم تنحدر فتكون مثل ذلك دمًا، ثم تكون مثل ذلك علقةً، ثم تكون مثل ذلك مضغةً.

قلت: وهذا سند صحيح. والقاضي المحاملي ثقة، أحد الحفاظ. له ترجمة في تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٢٤)، واسمه: الحسين بن إسماعيل.

ومن فوقه من رجال التهذيب.

وخيثمة يروي، عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص. فلا أدري من يقصد.

﴿١٠٥٢﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**السعيد من سعد في بطن أمه**».

أخرجه اللالكائي (٤/ ٥٩٦) من طرق، عن عبد الرحمن بن المبارك قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد عنه.

وهذا سند صحيح. ومحمد هو ابن سيرين.

ورواه البزار (٢/ ١٦٠٠- مختصر زوائده): حدثنا محمد بن المثنى، ثنا عبد الرحمن بن المبارك، ثنا حماد، عن هشام، عن محمد، عن أبي هريرة.

وهذا سند صحيح.

وصححه العراقي والعسقلاني والسيوطي. كما في «ظلال الجنة» (١/ ٨٣).

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٤٦٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٣٠) من طريقين أحدهما صحيح، عن عبد الرحمن بن المبارك العيشي قال: نا حماد بن زيد، ثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**السعيد من سعد في بطن أمه**».

ويحتمل أن لحماد بن زيد فيه شيخان.

وله طريق آخر، عن أبي هريرة:

أخرجه اللالكائي (٤/ ٥٩٦)، وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٣١) من طريق يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه»**.

ويحيى بن عبيد الله متروك. وأبوه قال أحمد: أحاديثه مناكير.

وله شاهد، عن عبدالله بن عمرو:

رواه ابن أبي عاصم (١٨٨): حدثنا المسيب بن واضح، ثنا عبدالله بن المبارك، عن الأوزاعي، عن ربيعة بن يزيد، عن عبدالله بن الديلمي، عن عبدالله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الشقي من شقي في بطن أمه»**.

والمسيب بن واضح ضعيف.

وله شاهد، عن ابن مسعود مرفوعًا: خلق الله ﷻ يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنًا، وخلق فرعون في بطن أمه كافرًا. رواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٣٢)، وغيره.

وطرقه واهية إلا واحدة.

قال الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٢٤): حدثنا أحمد بن داود المكي، ثنا شاذ بن الفياض، ثنا أبو هلال، عن قتادة، عن أبي حسان، عن ناجية بن كعب، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا، وخلق فرعون في بطن أمه كافرا»**.

وأبو هلال اسمه: محمد بن سليم الراسبي. مختلف فيه.

وحسن هذه الطريق الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٨٣١).

ولا يحتمل مثل هذا الحديث الغريب من مثل أبي هلال. فالحديث

ضعيف. وقواه الألباني بحديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا بلفظ: إن الله خلق للجنة أهلًا خلقهم لها، وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلا خلقهم لها، وهم في أصلاب آبائهم.

وفيه نظر. والله أعلم.

(١٠٥٣) عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«فرغ الله إلى كل عبد من خمسب: من أجله، ورزقه، وأثره، وشقي أم سعيد»**.

قال أحمد (٥/ ١٩٧): ثنا زيد بن يحيى الدمشقي، ثنا خالد بن صبيح المري قاضي البلقاء، ثنا إسماعيل بن عبيد الله أنه سمع أم الدرداء تحدث، عن أبي الدرداء.

وصححه شعيب الأرنؤوط والألباني في «ظلال الجنة» (٣٠٧)، وهو كما قالا.

وخالد بن صبيح هو: خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري ثقة.

ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٠٧) بلفظ: **«فرغ الله إلى كل عبدٍ من خمس: من أجله ورزقه ومضجعه وشقي أو سعيد»**.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٨)، والفريابي في «القدر» (١٥١)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣١٢٠)، وفي «مسند الشاميين» (٣/ ٢٢٠١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ٣٥٢) من طرق، عن خالد بن يزيد بن صبيح المري، ثنا يونس بن حلبس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: **«فرغ الله إلى كل عبد من خمس: من عمله وأجله وأثره ومضجعه ورزقه»**.

وسنده صحيح.

﴿١٠٥٤﴾ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أراد الله أن يخلق نسمة قال ملك الأرحام معرضًا: يا رب أذكرٌ أم أنثى؟ فيقضي الله أمره ثم يقول: يا رب أشقيٌّ أم سعيد؟ فيقضي الله أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النكبة ينكبها»**.

رواه ابن حبان (١٤/ ٦١٧٨)، وأبو يعلى (١٠/ ٥٧٧٥)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٥٠)، والفريابي في «القدر» (رقم١٤١)، والآجري في «الشريعة» (١٩٥)، واللالكائي (٤/ ٥٩٤) من طريق يونس وهو ابن يزيد الأيلي، عن ابن شهاب أن عبد الرحمن بن هنيدة حدثه أن عبد الله بن عمر.

وهذا سند صحيح. وفي رواية يونس، عن ابن شهاب كلام. لكنه متابع كما في القدر للفريابي (رقم ١٣٩)، و«الإبانة» لابن بطة (٢/ ٣٩-١٥٤).

وقال ابن أبي عاصم (١٨٤): ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار ومعمر، عن الزهري، عن ابن هنيدة سمعت ابن عمر نحوه.

ولم يسق لفظه وسنده صحيح. وصححه الألباني.

﴿١٠٥٥﴾ عن ابن عباس، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الغلام الذي قتله الخضر طُبع كافرًا، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانًا وكفرًا»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٦٦١)، وأبو داود (٤/ ٤٧٠٥)، والترمذي (٥/ ٣١٥٠) مختصرًا.

❁❁❁❁

باب الأعمال بالخواتيم وأن لنا الظاهر ولله السرائر

﴿١٠٥٦﴾ عن سهل بن سعد بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا

فاذة إلا اتبعها، يضربها بسيفه فقالوا: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله ﷺ: **«أما إنه من أهل النار»**. فقال رجل من القوم: أنا صاحبه. قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه. قال: فجرح الرجل جرحًا شديدًا فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه. فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله. قال: **«وما ذاك؟»** قال: الرجل الذي ذكرت آنفًا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه، ثم جرح جرحًا شديدًا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: **«إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار. وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة»**.

رواه البخاري ومسلم. وقد تقدم تخريجه برقم (٧٦٣).

(١٠٥٧) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يُختم له عمله بعمل أهل النار، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار، ثم يُختم له عمله بعمل أهل الجنة»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٦٥١)، وابن حبان (١٤/ ٦١٧٦).

وله شاهد:

(١٠٥٨) عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، وإنه لمكتوبٌ في الكتاب من أهل النار، فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل النار، فمات فدخل النار. وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، وإنه لمكتوبٌ في الكتاب من أهل الجنة، فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات فدخلها»**.

رواه أحمد (٦/ ١٠٧): ثنا سريج وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وهذا سند صحيح.

ورواه أحمد (٦/ ١٠٨): ثنا سريج، ثنا ابن أبي الزناد، عن هشام به.

ورواه ابن حبان (٢/ ٣٤٦)، وأبو يعلى (٨/ ٤٦٦٨)، وابن أبي عاصم (٢٥٢)، وابن بطة (١/ ٣٠٠) من وجوه أخرى، عن هشام به.

وله شاهد، عن أنس:

رواه أحمد (٣/ ٢٥٧)، وأبو يعلى (٦/ ٣٨٢٩)، والطبراني في «الأوسط» (٦/ ٦٤٢٨)، وابن أبي عاصم (٣٩٣)، واللالكائي (٤/ ٦١٠)، والآجري (١/ ٣٦٩) من طرق، عن حميد، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «**إن الرجل ليعمل البرهة من عمره بالعمل الذي لو مات عليه دخل الجنة، فإذا كان قبل موته تحول فعمل عمل أهل النار فمات فدخل النار. وإن الرجل ليعمل البرهة من عمره بالعمل الذي لو مات عليه دخل النار، فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات فدخل الجنة**».

وسند أحمد صحيح.

﴿١٠٥٩﴾ عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا بم يختم له؟ فإن العامل يعمل زمانًا من عمره أو برهةً من دهره بعملٍ صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملًا سيئًا، وإن العبد ليعمل البرهة من دهره بعملٍ سيءٍ لو مات عليه دخل النار، ثم يتحول فيعمل عملًا صالحًا، وإذا أراد الله بعبدٍ خيرًا استعمله قبل موته**». قالوا: يا رسول الله وكيف يستعمله؟ قال: «**يوفقه لعملٍ صالحٍ ثم يقبضه عليه**».

رواه أحمد (٣/ ١٢٠)، وعبد بن حميد (١٣٩٣) قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنا

حميد، عن أنس.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقال أبو يعلى (٦/ ٣٨٤٠): حدثنا زهير، حدثنا يزيد بن هارون به.

ورواه ابن أبي عاصم (٣٩٣- فما بعد) من طرق أخرى، عن حميد به. مطولًا في رواية، ومختصرًا في الباقي.

﴿١٠٦٠﴾ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا استعمله**». فقيل: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: «**يوفقه لعملٍ صالحٍ قبل الموت**».

رواه الترمذي (٤/ ٢١٤٢)، وأحمد (٣/ ١٠٦-٢٣٠)، والحاكم (١/ ١٢٥٧)، وأبو يعلى (٦/ ٣٧٥٦)، وابن أبي عاصم (٣٩٧) من طرق كثيرة، عن حميد عنه.

وسنده صحيح.

وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

﴿١٠٦١﴾ عن عمرو بن الحمق قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا عسله**». قيل: وما عسله؟ قال: «**يفتح له عملًا صالحًا بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله**».

قال عبد بن حميد في «مسنده» (٤٨١): حدثنا زيد بن حباب العكلي، ثنا معاوية بن صالح قال: أخبرني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه قال: سمعت عمرو بن الحمق يقول.

وهذا سند حسن، للخلاف في معاوية بن صالح.

ورواه ابن حبان (٢/ ٣٤٢-٣٤٣)، والحاكم (١/ ١٢٥٨)، والبزار

(٦/ ٢٣١٠) من وجوه أخرى، عن زيد به.

وصححه الحاكم.

وللحديث شواهد، عن أبي، عنبة وأبي أمامة، راجعها في «الصحيحة» (٣/ ١١١٤).

﴿١٠٦٢﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يومًا صلاة العصر ذات يومٍ بنهار، ثم قام يخطبنا إلى أن غابت الشمس فلم يدع شيئًا مما يكون إلى يوم القيامة إلا حدثناه، حفظ ذلك من حفظ، ونسي ذلك من نسي، وكان فيما قال: «**يا أيها الناس إن الدنيا خضرةٌ حلوةٌ، وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، ألا إن لكل غادرٍ لواءً يوم القيامة بقدر غدرته ينصب عند أسته يجزى به، ولا غادر أعظم من أمير عامةٍ**».

ثم ذكر الأخلاق فقال: «**يكون الرجل سريع الغضب قريب الفيئة، فهذه بهذه، ويكون بطيء الغضب بطيء الفيئة، فهذه بهذه، فخيرهم بطيء الغضب سريع الفيئة. وشرهم سريع الغضب بطيء الفيئة. قال: وإن الغضب جمرةٌ في قلب ابن آدم تتوقد، ألم تروا إلى حمرة عينيه، وانتفاخ أوداجه، فإذا وجد أحدكم ذلك فليجلس أو قال فليلصق بالأرض. قال: ثم ذكر المطالبة فقال: يكون الرجل حسن الطلب سيئ القضاء فهذه بهذه، ويكون حسن القضاء سيئ الطلب فهذه بهذه، فخيرهم الحسن الطلب الحسن القضاء. وشرهم السيئ الطلب السيئ القضاء**».

ثم قال: «**إن الناس خلقوا على طبقات: فيولد الرجل مؤمنًا ويعيش مؤمنًا ويموت مؤمنًا. ويولد الرجل كافرًا ويعيش كافرا ويموت كافرًا. ويولد الرجل مؤمنًا ويعيش مؤمنا ويموت كافرا. ويولد الرجل كافرا ويعيش كافرا ويموت مؤمنا. ثم قال في حديثه: وما شيء أفضل من كلمة عدل تقال عند سلطان جائرٍ،**

فلا يمن، عن أحدكم اتقاء الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه أو شهده».

ثم بكى أبو سعيد فقال: قد والله منعنا ذلك، قال: وإنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله. ثم دنت الشمس أن تغرب فقال: وإن ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه.

رواه الترمذي (٢١٩١)، وأحمد (٣/ ١٩-٦١)، والحاكم (٨٥٤٣)، والحميدي (٢/ ٣٣١)، والطيالسي (٢١٥٦) من طريق علي بن زيد، عن أبي نضرة عنه. واللفظ لأحمد في المصدر الثاني.

وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف.

و تابعه داود بن أبي هند، عن أبي نضرة به، رواه الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣٣١٦)، و«الصغير» (٣١٢) حدثنا بدر بن الهيثم القاضي الكوفي قال: نا محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني قال: نا معلى بن أسد العمي قال: نا وهيب بن خالد، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «**بنو آدم على طبقات شتى: منهم من يولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت مؤمنا، ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرًا ويموت كافرًا، ومنهم من يولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت كافرًا، ومنهم من يولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت مؤمنًا**».

وسنده صحيح. بدر بن الهيثم ثقة له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٠٨). وباقي رجاله من رجال التهذيب.

باب جَبْل الإنسان على بعض الخلق

(١٠٦٣) عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ لأشج عبدالقيس: «**إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة**».

رواه مسلم (١/ ١٧)، والبخاري في «الأدب» (٥٨٦).

وللحديث شواهد:

١- عن أشج بن عصر قال لي رسول الله ﷺ: «**إن فيك خلتين يحبهما الله** ﷻ». قلت: ما هما؟ قال: «**الحلم والحياء**». قلت: أقديمًا كان في أم حديثًا؟ قال: «**بل قديمًا**».

قلت: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما.

قال أحمد (٤/ ٢٠٥): ثنا إسماعيل قال: ثنا يونس قال: زعم عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: قال أشج بن عصر.

وهذا سند صحيح.

وقال ابن أبي عاصم في «السنة» (١٩٠): ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا إسماعيل بن علية، عن يونس؛ يعني: ابن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: قال لي أشج بني عصر قال: قال لي رسول الله ﷺ.

وهو في مصنف ابن أبي شيبة من هذا الوجه (٥/ ٢١٢-٢١٣).

وقال النسائي في «الكبرى» (٥/ ٨٣): أخبرنا علي بن حجر قال: أنا إسماعيل، عن يونس، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: أشج بني عصر.

وهذا سند صحيح كذلك.

وتابع إسماعيل: عبد الوارث قال: حدثنا يونس به أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٨٤)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٤١٦).

وتابعه: هشيم: أخبرنا يونس بن عبيد. رواه الطبراني في «الأوسط» (١٢/ ٦٨٤٨).

٢- عن أبي سعيد الخدري عند مسلم (١/ ١٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٨٥)، وابن ماجه (٢/ ٤١٨٧) بلفظ: «**إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة**».

٣- عن زارع جد أم أبان بنت الوازع عند أبي داود (٤/ ٥٢٢٥)، وغيره. وأم أبان بنت الوازع مجهولة.

٤- عن مزيدة العبدي عند البخاري في «الأدب المفرد» (٥٨٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٤٥)، وأبي يعلى (١٢/ ٦٨٥٠). وفي سنده: هود بن عبد الله بن سعد مجهول.

باب لا مفر من القدر

(١٠٦٤) عن ابن عمر قال: كنا مع رسول الله فرأى تمرةً عائرة فأعطاها سائلًا وقال: «**لو لم تأتها لأتتك**».

قال ابن أبي عاصم (٢٦٥): ثنا شيبان بن فروخ، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل بن شرحبيل، عن ابن عمر.

وهذا إسناده صحيح. رجاله رجال البخاري، إلا شيبان فمن رجال مسلم.

(١٠٦٥) عن ابن عمر ﵄ قال: قال النبي ﷺ لابن صياد: «**خبأت لك خبيئًا**». قال: الدخ. قال: «**اخسأ فلن تعدو قدرك**». قال عمر: ائذن لي فأضرب عنقه. قال: «**دعه إن يكنه فلا تطيقه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله**».

رواه البخاري (٦/ ٦٢٤٤)، ومسلم. وسيأتي برقم (١٤٥٨).

باب لا يصيب المرء إلا ما كتب له

(١٠٦٦) عن عائشة ﵂ أخبرته: أنها سألت رسول الله ﷺ، عن الطاعون فقال: «**كان عذابًا يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين. ما من عبدٍ يكون في بلدٍ يكون فيه ويمكث فيه لا يخرج من البلد صابرًا محتسبًا، يعلم أنه لا**

يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر شهيدٍ».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٨٧) (٥/ ٥٤٠٢) (٦/ ٦٢٤٥)، وأحمد (٦/ ١٥٤-٢٥١)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٦٣)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٣٧٦). واللفظ للبخاري في المصدر الأخير.

❁❁❁❁

باب إنها لآجالٌ مضروبةٌ وأرزاقٌ مقسومةٌ

﴿١٠٦٧﴾ عن ابن مسعود، عن أم حبيبة أنها قالت: اللهم أمت عني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية. قال: فقال النبي ﷺ: **«قد سألتِ الله لآجالٍ مضروبةٍ وأيامٍ معدودة وأرزاقٍ مقسومةٍ، لن يُعجِّل شيئًا قبل حِله، أو يؤخر شيئًا عن حِله. ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار، أو عذابٍ في القبر كان خيرا وأفضل».**

رواه مسلم (٤/ ٢٦٦٣)، وأحمد (١/ ٣٩٠-٤١٣-٤٣٣-٤٤٥-٤٦٦)، وابن حبان (٧/ ٢٩٦٩)، والفريابي (١٤٦)، والبزار (٥/ ١٩١٩)، وابن أبي شيبة (٣/ ٥٠) (٦/ ١٩)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٧٤)، والحميدي (١/ ١٢٥)، وابن أبي عاصم (٢٦٢)، وابن بطة (٢/ ٣٢٣).

ورواه مسلم بلفظ: قال لها رسول الله ﷺ: **«إنكِ سألتِ اللهَ لِآجالٍ مضروبةٍ وآثارٍ موطوءةٍ وأرزاق مقسومةٍ، لا يعجل شيئًا منها قبل حله، ولا يؤخر منها شيئًا بعد حله، ولو سألتِ الله أن يعافيك من عذابٍ في النار وعذابٍ في القبر لكان خيرًا لك».**

وفي لفظ عند أحمد وغيره: **«إنكِ سألتِ الله لِآجالٍ مضروبةٍ وأرزاقٍ مقسومةٍ وآثارٍ مبلوغةٍ».**

وفي لفظ آخر عند أحمد: «**إنك سألتِ الله لِآجالٍ مضروبةٍ وأيامٍ معدودةٍ وأرزاقٍ مقسومةٍ**».

❁❁❁❁

باب الصبر على القضاء والقدر

❪١٠٦٨❫ عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أحب الله قومًا ابتلاهم، فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع**».

رواه أحمد (٥/ ٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩) من طرق صحيحة عن عمرو، عن عاصم، عن محمود بن لبيد أن النبي ﷺ قال.

وهذا سندٌ حسنٌ، وعمرو هو ابن أبي عمرو القرشي المخزومي مختلفٌ فيه، وهو حسن الحديث. وعاصم هو ابن عمر بن قتادة ثقة. وباقي رجاله ثقات.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ١٤٥) من طريق الليث، عن يزيد، عن عمرو به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١١): رواه أحمد ورجاله ثقات.

وقال ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ١٠٨): ورواته ثقاتٌ إلا أن محمود بن لبيد اختلف في سماعه من النبي ﷺ وقد رآه وهو صغير.

وقال المنذري في «الترغيب» (٤/ ١٤٧): رواه أحمد ورواته ثقات، ومحمود بن لبيد رأى النبي ﷺ، واختلف في سماعه منه.

وله شاهدٌ، عن أنس.

رواه الترمذي (٤/ ٢٣٩٦)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٣١) الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن**

سخط فله السخط».

قال الترمذي: هذا حديث حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه.

قلت: وفي سنده سعد بن سنان، والراجح أنه ضعيفٌ.

باب التعوذ من سوء القضاء

﴿١٠٦٩﴾ عن أبي هريرة كان رسول الله ﷺ يتعوذ من جهد البلاء، ودَرَك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.

رواه البخاري (٥/ ٥٩٨٧) (٦/ ٦٢٤٢)، ومسلم (٤/ ٢٧٠٧)، والنسائي (٨/ ٥٤٩١)، وفي «الكبرى» (٤/ ٤٥٧)، وأحمد (٢/ ٢٤٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٦٩-٧٣٠)، وابن حبان (٣/ ١٠١٦)، والحميدي (٢/ ٩٧٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٨٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣١٦)، وأبو يعلى (١٢/ ٦٦٦٢).

قال البخاري: قال سفيان: الحديث ثلاث زدت أنا واحدةً لا أدري أيتهن هي.

وقال مسلم: قال عمرو في حديثه: قال سفيان: أشك أني زدت واحدةً منها.

والخصلة المزيدة هي شماتة الأعداء، كما حققه ابن حجر في «الفتح» (١١/ ١٤٨).

باب سؤال الرضى بالقضاء

﴿١٠٧٠﴾ عن عمار بن ياسر، عن رسول الله ﷺ في دعاء الصلاة، وفيه: «وأسألك الرضاء بعد القضاء...».

رواه النسائي (٣/ ١٣٠٥)، وابن أبي عاصم (١٢٩)، وابن حبان

(٥/ ١٩٧١)، والحاكم (١/ ١٩٢٣)، والبزار (٤/ ١٣٩٣) من طرق، عن حماد بن زيد قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن أبيه قال: صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها...

وهذا سندٌ صحيحٌ، وحماد بن زيد سمع من عطاء قبل الاختلاط.

وصحح الألباني في «ظلال الجنة» (١٢٩).

وله طريق آخر، أخرجه النسائي (٣/ ١٣٠٦)، وابن أبي عاصم (١٢٨)، وغيرهما من حديث شريك، عن أبي هاشم الواسطي، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد قال: صلى عمار بن ياسر.

وشريك هو النخعي ضعيفٌ.

❀❀❀❀

باب في أن التوفيق والخذلان من الله

﴿١٠٧١﴾ عن زيد بن أرقم قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: **«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يستجاب لها»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٧٢٢)، والنسائي (٨/ ٥٤٥٨-٥٥٣٨)، وأحمد (٤/ ٣٧١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣١٩-٣٢٠)، وغيرهم.

﴿١٠٧٢﴾ عن البراء رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه، وهو يقول:

لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزل السكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

رواه البخاري (٣/ ٢٦٨٢-٢٨٧٠) (٤/ ٣٨٧٨-٣٨٨٠) (٦/ ٦٢٤٦-٦٨٠٩)، ومسلم (٣/ ١٨٠٣)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٢٦٩) (٦/ ١٣٦)، وأحمد (٤/ ٢٨٢- وغيرها)، والدارمي (٢/ ٢٤٥٥)، وابن حبان (١٠/ ٤٥٣٥)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٤٣)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٧٩) (٧/ ٣٧٧)، والطيالسي (٧١٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٣٢)، وأبو يعلى (٣/ ١٧١٦).

واتفقا عليه من حديث سلمة بن الأكوع.

(١٠٧٣) عن الحسن بن علي قال: علمني رسول الله ﷺ كلماتٍ أقولهن في قنوت الوتر: «**اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت**».

رواه أحمد (١/ ١٩٩) من حديث يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم السلولي، عن أبي الحوراء عنه.

وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق.

وتابعه أبوه: رواه أبو داود (٢/ ١٤٢٥)، والنسائي (٣/ ١٧٤٥)، والترمذي (٢/ ٤٦٤)، وابن ماجه (١/ ١١٧٨)، وغيرهم.

وأبو إسحاق اختلط.

وراجع «إرواء الغليل» (٢/ ٤٢٩).

(١٠٧٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول: لو أن الله هداني فيكون عليهم حسرة**». قال: «**وكل أهل**

الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لولا أن الله هداني» قال: «فيكون له شكرًا».

رواه أحمد (٢/ ٥١٢)، والحاكم (٢/ ٣٦٢٩) عن أبي بكر، عن الأعمش، عن أبي صالح عنه.

وسنده حسن.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

﴿١٠٧٥﴾ عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحدٍ يصرفه حيث يشاء»**. ثم قال رسول الله ﷺ: **«اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٦٥٤)، وأحمد (٢/ ١٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٤١٤-٤٤٣)، والبزار (٦/ ٢٤٦٠)، وعبد بن حميد (٣٤٨)، وابن أبي عاصم (٢٣١)، واللالكائي (٣/ ٤٢١-٤٢٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٣/ ٢٧٢)، والدارمي في «النقض» (١/ ٣٧٧).

وله شاهد، عن عائشة.

﴿١٠٧٦﴾ عن النواس بن سمعان سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من قلبٍ إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن. إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه»**. وكان رسول الله ﷺ يقول: **«يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك»**. قال: **«والميزان بيد الرحمن يرفع أقوامًا، ويخفض آخرين إلى يوم القيامة»**.

تقدم تخريجه برقم (٥٧٥).

﴿١٠٧٧﴾ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول: **«اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون»**.

رواه البخاري (٦/ ٦٩٤٨)، ومسلم (٤/ ٢٧١٧)، وأحمد (١/ ٣٠٢)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٩٩)، وابن حبان (٣/ ٨٩٨).

واللفظ لمسلم.

﴿١٠٧٨﴾ عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يدعو: «**رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر هداي إلي، وانصرني على من بغى علي، اللهم اجعلني لك شاكرًا، لك ذاكرًا، لك راهبًا، لك مطواعًا، إليك مخبتًا أو منيبًا، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، واهد قلبي، وسدد لساني، واسلل سخيمة قلبي**».

رواه أبو داود (٢/ ١٥١٠)، والترمذي (٥/ ٣٥٥١)، وابن ماجه (٢/ ٣٨٣٠)، وأحمد (١/ ٢٢٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١/ ٦٦٥)، وابن حبان (٣/ ٩٤٧-٩٤٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ٥٠)، وابن الجعد (٧١٧) من طرق، عن سفيان، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن طليق بن قيس عنه.

وسنده صحيح.

﴿١٠٧٩﴾ عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يقوم فيخطب فيحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ويقول: «**من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمدٍ ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة**».

رواه مسلم (٢/ ٨٦٧)، والنسائي (٣/ ١٥٧٨)، وأحمد (٣/ ٣٧١). واللفظ لأحمد.

﴿١٠٨٠﴾ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «**إذا هم أحدكم بالأمر**

فليركع ركعتين من غير الفريضة»، ثم ليقل: «اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أوقال: في عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به». قال: «ويسمي حاجته».

رواه البخاري (١/ ١١٠٩) (٥/ ٦٠١٩) (٦/ ٦٩٥٥)، وأبو داود (٢/ ١٥٣٨)، والنسائي (٦/ ٣٢٥٣)، والترمذي (٢/ ٤٨٠)، وابن ماجه (١/ ١٣٨٣)، وأحمد (٣/ ٣٤٤)، وابن حبان (٣/ ٨٨٧)، وغيرهم.

وفي الباب عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن مسعود وابن عمر وابن عباس.

والأولان عند ابن حبان وغيره. والثلاثة الأخيرة عند الطبراني وغيره.

باب الهداية من الله

﴿١٠٨١﴾ عن المسيب بن حزن أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة. قال رسول الله ﷺ لأبي طالب: «يا عم، قل: لا إله إلا الله كلمة أشهد (وفي رواية عند البخاري: أحاج) لك بها عند الله». فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب.

فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب. وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك».

فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ ﴾ الآية.

متفق عليه.

تقدم تخريجه برقم (٧٠٩).

﴿١٠٨٢﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمه عند الموت: «**قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة**» فأبى، فأنزل الله ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص: ٥٦].

خرجه مسلم (١/ ٢٥)، والترمذي (٥/ ٣١٨٨)، وأحمد (٢/ ٤٣٤)، وابن حبان (١٤/ ٦٢٧٠)، وأبو عوانة (٢٤)، وأبو يعلى (١١/ ٦١٧٨)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ١٨١)، وغيرهم من طرق، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة.

ولفظه عند الترمذي: قال رسول الله ﷺ لعمه: «**قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة**». قال: لولا أن تعيرني قريش أن ما يحمله عليه الجزع لأقررت بها عينك، فأنزل الله ﷻ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [القصص].

قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان.

❀❀❀❀

باب خلق أفعال العباد

﴿١٠٨٣﴾ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله خالق كل صانعٍ وصنعته**».

رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٠٢)، والحاكم (١/ ٨٥)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ١٩٠) من طريق علي بن المديني، ثنا مروان بن

معاوية الفزاري، ثنا أبو مالك، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة.

وسنده صحيح.

وتابع الفزاري: الفضيل بن سليمان عند ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٥٧)، والحاكم (١/ ٨٥).

و أبو خالد الأحمر عند اللالكائي في «السنة» (٣/ ٥٣٨).

وتابع علي بن المديني: موسى بن إسماعيل عند اللالكائي في «السنة» (٣/ ٥٣٩).

ويعقوب بن حميد عند ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٥٨).

و انظر «السلسلة الصحيحة» (١٦٣٧).

﴿١٠٨٤﴾ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«كل شيء بقدرٍ حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز»**.

رواه مسلم. تقدم تخريجه برقم (١٠٠١).

﴿١٠٨٥﴾ عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر].

رواه مسلم. وقد تقدم تخريجه برقم (١٠١٤).

﴿١٠٨٦﴾ عن أبي هريرة قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، علمني شيئًا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعي. قال: قل: **«اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة -أو قال:- اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه»**.

رواه أحمد (١/ ٩) بسند صحيح. وتقدم تخريجه برقم (٢٦).

﴿١٠٨٧﴾ ١- عن أشج بن عصر قال لي رسول الله ﷺ: «**إن فيك خلتين يحبهما الله عز وجل**». قلت: ما هما؟ قال: «**الحلم والحياء**». قلت: أقديمًا كان في أم حديثًا؟ قال: «**بل قديما**». قلت: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما.

قال أحمد (٤/ ٢٠٥): ثنا إسماعيل، قال: ثنا يونس قال: زعم عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: قال: أشج بن عصر.

وهذا سند صحيح.

وتقدم تخريجه برقم (١٠٦٣).

باب أحاديث أخذ الذرية والإشهاد على الخلق

﴿١٠٨٨﴾ عن أنس رفعه: «**إن الله يقول لأهون أهل النار عذابًا: لو أن لك ما في الأرض من شيءٍ كنت تفتدي به؟ قال: نعم. قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك**».

رواه البخاري (٣/ ٣١٥٦) (٥/ ٦١٨٩)، ومسلم (٤/ ٢٨٠٥)، وأحمد (٣/ ١٢٧-١٢٩)، وأبو يعلى (٧/ ٤١٨٦)، وابن أبي عاصم (٩٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣١٥).

﴿١٠٨٩﴾ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف:١٧٢] **قال: أخذوا من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم:** ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف:١٧٢]. **قالت الملائكة:** ﴿شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف]».

رواه ابن جرير في «تفسيره» (٩/ ١١٢): حدثنا عبد الرحمن بن الوليد قال: حدثنا أحمد بن أبي طيبة، عن سفيان بن سعيد، عن الأجلح، عن الضحاك و عن منصور، عن مجاهد عنه.

وعبد الرحمن بن الوليد هو أبو محمد الجرجاني. له ترجمة في «تاريخ جرجان» (١١٠). ولم يذكر من حاله شيئًا.

ورواه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ١١٢) من طرق أخرى موقوفًا، وهو الصواب.

قال: حدثنا ابن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعد قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[الأعراف:١٧٢] قال: أخذهم كما يأخذ المشط من الرأس.

وقال: حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن عبد الله ابن عمرو: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال: أخذهم كما يأخذ المشط من الرأس قال ابن حميد: كما يؤخذ بالمشط.

وله شاهد عن أبي بن كعب.

رواه الحاكم (٢/ ٣٢٥٥)، وابن جرير (٩/ ١١٥)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦١٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٢١)، والفريابي (٥٢)، ومن طريقه الآجري (٢١٥) من طريق أبي جعفر عيسى بن عبد الله بن ماهان، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب رضي الله عنه: في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف:١٧٢] إلى قوله تعالى: ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾[الأعراف] قال: جمعهم له يومئذ جميعًا ما هو كائن إلى يوم القيامة، فجعلهم أرواحا، ثم صورهم، واستنطقهم، فتكلموا، وأخذ عليهم العهد والميثاق، ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف] قال: **«فإني أشهد عليكم السماوات**

السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة: لم نعلم، أو تقولوا: إنا كنا عن هذا غافلين...» إلى آخر الحديث.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأبو جعفر فيه ضعف.

لكن تابعه: سليمان التيمي.

ورواه عبد الله في «زوائد المسند» (٥/ ١٣٥): حدثنا محمد بن يعقوب الربالي، ثنا المعتمر ابن سليمان، سمعت أبي يحدث عن الربيع بن أنس، عن رفيع أبي العالية، عن أبي بن كعب في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف:١٧٢] الآية قال: **«جمعهم فجعلهم أرواحًا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا، ثم أخذ عليهم العهد والميثاق، وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟ قال: فإني أشهد عليكم السماوات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم آدم؟ أن تقولوا يوم القيامة: لم نعلم بهذا، اعلموا أنه لا إله غيري، ولا رب غيري، فلا تشركوا بي شيئًا، إني سأرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتبي قالوا: شهدنا بأنك ربنا وإلهنا، لا رب لنا غيرك. فأقروا بذلك، ورفع عليهم آدم ينظر إليهم، فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال: رب لولا سويت بين عبادك. قال: إني أحببت أن أشكر. ورأى الأنبياء فيهم مثل السرج عليهم النور خصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ **إلى قوله:** ﴿وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب:٧] **كان في تلك الأرواح فأرسله إلى مريم. فحدث عن أبي أنه دخل من فيها»**.

في «تعجيل المنفعة» (٣٨١): محمد بن يعقوب الزبالي (بموحدة خفيفة) البصري أبو الهيثم، عن معتمر بن سليمان و عنه عبد الله بن أحمد وأبو زرعة

ليس بمشهور.

قلت: من يروي عنه أبو زرعة لا يقال فيه هذا، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا. وقد تقدم أن عبد الله كان لا يكتب إلا عن من أذن له أبوه فيه. انتهى.

وباقي رجاله ثقات، إلا الربيع فهو صدوق.

فالسند حسن.

وتابع الزبالي: روح بن أسلم.

رواه ابن منده في «الرد على الجهمية» (٢٩) من طريق روح بن أسلم، ثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب.

وروح بن أسلم هو الباهلي ضعيف.

وتابعه يحيى بن حبيب بن عربي.

رواه ابن بطة في «الإبانة» (١/ ٣١٦) حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب المتوثي بالبصرة قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال: حدثنا معتمر بن سليمان به.

ورجاله ثقات، إلا شيخ ابن بطة فلم أعرفه. والربيع صدوق.

ثم وقفت له على سند قوي: قال الفريابي في «القدر» (٥٢): حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي به.

وله شاهد عن أبي أمامة.

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٤٢) حدثنا إبراهيم بن صالح، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما خلق الله ﷻ الخلق وقضى القضية أخذ أهل اليمين بيمينه**

وأهل الشمال بشماله فقال: يا أصحاب اليمين. قالوا: لبيك وسعديك. قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. قال: يا أصحاب الشمال. قالوا: لبيك وسعديك. قال: ألست بربكم. قالوا: بلى. ثم خلط بينهم. فقال قائل: يا رب لم خلطت بينهم؟ قال: لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون أن يقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين. ثم ردهم في صلب آدم».

وجعفر بن الزبير متروك.

وتابعه بشر بن نمير، عن القاسم به. رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٦-١٤٣).

وله طريق آخر في «الأوسط» (٧/ ٧٦٣٢) بسند ضعيف، فيه سلم بن سالم ضعيف وفيه من لم أعرفهم.

وله شاهد عن أبي الدرداء:

﴿١٠٩٠﴾ عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: **«خلق الله آدم حين خلقه، فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر. وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم. فقال للذي في يمينه: إلى الجنة، ولا أبالي، وقال للذي في كفه اليسرى: إلى النار، ولا أبالي».**

رواه: أحمد (٦/ ٤٤١)، وكذا ابنه عبد الله في «زوائد المسند» (٦/ ٤٤١)، وفي «السنة» (٢/ ١٠٥٩)، والبزار في «مسنده» (٣/ رقم:٢١٤٤- كشف)، وابن بطة في «الإبانة» (١/ ٣٠٩)، والفريابي في «القدر» (٣٦) جميعًا من حديث الهيثم بن خارجة، حدثنا سليمان بن عتبة، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني عنه.

ورواه الفريابي في «القدر» (٣٨): حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا سليمان ابن عتبة قال: سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي

إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء ﷺ، عن رسول الله أنه قيل له: أرأيت ما نعمل أشيءٌ قد فرغ منه أم شيءٌ نستأنفه؟ قال: «**كل امرئ مهيأٌ لما خلق له**». ثم أقبل يونس على سعيد بن عبد العزيز فقال له: إن تصديق هذا الحديث في كتاب الله ﷻ. فقال له سعيد: أَبِن لي يا حلبس. قال: «أما تسمع الله ﷻ يقول في كتابه: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾ [الحجرات] أرأيت يا سعيد لو أن هؤلاء أهملوا كما يقول الأخابث، أين كانوا يذهبون؟! حيث حبب إليهم وزين لهم، أم حيث كره إليهم وبغض إليهم؟».

وأبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن صدوق.

وسليمان بن عتبة متوسط الحال، فالسند حسن.

لكن خالف سليمان: صخر أبو المعلى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني مرسلًا. رواه الفريابي في «القدر» (٣٧) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا علي بن الحسن ابن شقيق، حدثنا عبد الله، أنبأ صخر به.

وعبد الله هو ابن المبارك، وباقي رجاله ثقات.

وصخر هو ابن جندل أبو المعلى الشامي قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٢٧): سألت أبى عنه فقال: ليس به بأس هو من ثقات أهل الشام.

ووثقه ابن حبان (٨/ ٣٢٢).

ولعل المرسل أصح لسببين:

الأول: أن سليمان متكلمٌ فيه بخلاف صخر.

والثاني: لقول أبي زرعة الدمشقي: قيل له -يعني: أبا مسهر- : فما تقول فى

سليمان بن عتبة؟ قال: ثقة. قلت لأبي مسهر: إنه يسند أحاديث، عن أبي الدرداء. قال: هي يسيرة.

قلت: والغالب أن هذا منها. والله أعلم.

وتقدمت شواهد أخرى، عن ابن عباس وعمر في باب صفة المسح.

﴿١٠٩١﴾ عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الله ﷻ خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره، وقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي. وهؤلاء في النار ولا أبالي»**. قال: فقال قائل: يا رسول الله، فعلى ماذا نعمل؟ قال: **«على مواقع القدر»**.

وهو حديثٌ حسنٌ، وقد تقدم.

﴿١٠٩٢﴾ عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله تعالى يوم خلق آدم؟ قبض بكفيه قبضتين، فوقع كل طيبٍ بيمينه، وكل خبيثٍ بشماله. فقال: هؤلاء أصحاب اليمين، وهؤلاء أصحاب الجنة، وهؤلاء أصحاب الشمال، وهؤلاء أصحاب النار. ثم ردهم في صلب آدم فهم يتناسلون على ذلك الآن»**.

رواه ابن أبي عاصم (٢٠٣)، والطبراني في «الأوسط» (٩/ ٩٣٧٥)، وابن بطة في «الإبانة» (١/ ٣١١)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٢٨)، والبزار (٢/ ١٥٩١ - مختصر زوائده)، والفريابي في «القدر» (٣٥)، و عنه الآجري (١٨٠) من طريق روح بن المسيب، عن يزيد الرقاشي، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى الأشعري.

قلت: سنده ضعيف، يزيد الرقاشي مشهورٌ بالضعف.

وروح بن المسيب الكلبي وثقه العجلي وغيره وضعفه ابن عدي وابن حبان وغيرهما.

﴿١٠٩٣﴾ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان؛ يعني: عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها، فنثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلًا، قال:** ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف]».

والراجح أنه موقوفٌ كما تقدم في رقم.

﴿١٠٩٤﴾ عن عمر سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون**». فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله به النار**».

رواه مالك (٢/ ١٥٩٣)، وغيره. وتقدم تخريجه برقم (٤٨٦).

قال الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٦٢٣): بل قال الشيخ صالح المقبلي في «الأبحاث المسددة»: «ولا يبعد دعوى التواتر المعنوي في الأحاديث والروايات في ذلك»، ولاسيما وقد تلقاها أو تلقى ما اتفقت عليه من إخراج الذرية من ظهر آدم وإشهادهم على أنفسهم، السلف الصالح من الصحابة والتابعين دون اختلاف بينهم، منهم عبد الله ابن عمرو وعبد الله بن مسعود، وناس من الصحابة، وأبي بن كعب وسلمان الفارسي ومحمد بن كعب والضحاك بن مزاحم والحسن البصري وقتادة وفاطمة بنت الحسين وأبو

جعفر الباقر وغيرهم.

و قد أخرج هذه الآثار الموقوفة وتلك الأحاديث المرفوعة الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٤١ - ١٤٥)، وأخرج بعضها الشوكاني في «فتح القدير» (٢/ ٢١٥ - ٢٥٢)، ومن قبله الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٢ / ٢٦١ - ١٦٤)...

إلى أن قال: إذا عرفت هذا فمن العجيب قول الحافظ ابن كثير عقب الأحاديث والآثار التي سبقت الإشارة إلى أنه أخرجها: «فهذه الأحاديث دالة على أن الله ﷻ استخرج ذرية آدم من صلبه، وميز بين أهل الجنة وأهل النار، وأما الإشهاد عليهم هناك بأنه ربهم فما هو إلا في حديث كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وفي حديث عبد الله بن عمرو، وقد بينا أنهما موقوفان لا مرفوعان كما تقدم».

قلت: وليس الأمر كما نفى، بل الإشهاد واردٌ في كثيرٍ من تلك الأحاديث:

الأول: حديث أنس هذا، ففيه كما رأيت قول الله تعالى: «**قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئًا**». قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦ / ٢٨٤): «فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف:١٧٢].

قلت: ولفظ حديث ابن عمرو الذي أعله ابن كثير بالوقف إنما هو: أخذ من ظهره...»، فأي فرق بينه وبين لفظ حديث أنس الصحيح؟

الثاني: حديث عمر بلفظ: «**ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية...**».

الثالث: حديث أبي هريرة الصحيح: «**... مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة...**».

الرابع: حديث هشام بن حكيم: «**إن الله قد أخذ ذرية آدم من ظهورهم، ثم**

أشهدهم على أنفسهم...».

الخامس: حديث أبي أمامة: «لما خلق الله الخلق وقضى القضية، أخذ أهل اليمين بيمينه، وأهل الشمال بشماله، فقال: ... ألست بربكم، قالوا: بلى...». انتهى كلام الألباني.

❀❀❀❀

باب كل مولود يولد على الفطرة

﴿١٠٩٥﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «ما من مولودٍ إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تُنْتَج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء». ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم:٣٠].

رواه البخاري (١٢٩٢-١٣١٩-٤٤٩٧-٦٢٢٦)، ومسلم (٢٦٥٨)، وأبو داود (٤٧١٤)، والترمذي (٢١٣٨)، وأحمد (٢/ ٢٣٣- ٢٥٣-٢٧٥-٢٨٢-٣١٥-٣٤٦-٣٩٣- ٤١٠-٤٨١)، ومالك (٥٦٩-٥٧١)، وابن حبان (١/ ١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣٣)، والبيهقي (٦/ ٢٠٢- ٢٠٣)، وفي «الشعب» (١/ ٩٧)، والحميدي (٢/ ٤٧٣)، والطبراني في «الأوسط» (٤٠٥٠)، وفي «مسند الشاميين» (١/ ١١٠-١١٩)، والطيالسي (٢٣٥٩- ٢٤٣٣)، وعبد الرزاق (١١/ ١١٩)، وأبو يعلى (١١/ ٦٣٠٦-٦٣٩٤)، واللالكائي (٣/ ٥٦٣)، وابن بطة (٢/ ٦٩- فما بعد)، والآجري (٣٨٥-٣٨٦)، والفريابي (١٣٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٦-٢٢٨)، والحارث في «مسنده» (٢/ ٦٤٦- زوائده) عن أبي هريرة. بألفاظ مختلفة.

في رواية لمسلم: «ما من مولودٍ يولد إلا وهو على الملة».

وفي أخرى له: «إلا على هذه الملة حتى يُبين عنه لسانه».

وفي أخرى له: «ليس من مولودٍ يولد إلا على هذه الفطـرة، حتـى يعبـر عنـه لسانه».

وفي أخرى له: «من يولد يولد على هذه الفطرة».

وفي أخرى له: «كـل إنـسانٍ تلـده أمـه علـى الفطـرة، وأبـواه بعـد يهودانـه وينصرانه ويمجسانه، فإن كانا مـسلمين فمـسلم، كـل إنـسانٍ تلـده أمـه يلكُـزُه الشيطان في حِضْنَيه إلا مريم وابنها».

باب القدرية مجوس هذه الأمة

سيأتي في أحاديث الافتراق.



كتاب عذاب القبر

باب إثبات عذاب القبر

﴿١٠٩٦﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة**».

رواه البخاري (١/ ١٣١٣)، ومسلم (٤/ ٢٨٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ٦٦٤)، والترمذي (٣/ ١٠٧٢)، وابن أبي شيبة (٧/ ٨٣)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨١٩٠).

﴿١٠٩٧﴾ عن أنس أن النبي ﷺ قال: «**لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر**».

رواه مسلم (٤/ ٢٨٦٨)، والنسائي (٤/ ٢٠٥٨)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٦١)، وأحمد (٣/ ١٠٣-١١٤-١٥٣-١٧٥-١٧٦-٢٠١-٢٧٣-٢٨٤)، وابن حبان (٧/ ٣١٢٦-٣١٣١)، والطحاوي (٣/ ٢٧٢)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٨٣)، وعبد بن حميد (١١٧١)، وأبو يعلى (٥/ ٢٩٩٦) (٦/ ٣٦٩٣-٣٧٢٧).

وفي لفظ لأحمد (٣/ ١٠٣): دخل النبي ﷺ حائطًا من حيطان المدينة لبني النجار فسمع صوتًا من قبرٍ فسأل عنه: «**متى دفن هذا؟**» فقالوا: يا رسول الله دفن هذا في الجاهلية. فأعجبه ذلك وقال: «**لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل أن يسمعكم عذاب القبر**».

(١٠٩٨) عن جابر بن عبد الله قال: دخل النبي ﷺ يومًا نخلًا لبني النجار فسمع أصوات رجالٍ من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم، فخرج النبي ﷺ فزعًا من القبر فأمر أصحابه أن يتعوذوا من عذاب القبر.

قال عبد الرزاق (٣/ ٥٨٤)، و عنه أحمد (٣/ ٢٩٥): عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول.

وهذا سند صحيح.

ورواه أحمد (٦/ ٣٦٢)، وابن أبي شيبة (٣/ ٥١) (٦/ ١٩) قالا: ثنا أبو معاوية قال: ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا في حائطٍ من حوائط بني النجار فيه قبور منهم، قد ماتوا في الجاهلية فسمعهم وهم يعذبون، فخرج وهو يقول: «**استعيذوا بالله من عذاب القبر**». قالت: قلت: يا رسول الله، وإنهم ليعذبون في قبورهم؟ قال: «**نعم، عذابًا تسمعه البهائم**».

ورواه ابن أبي عاصم (٨٧٥) من طريق أبي معاوية به.

وهذا سند صحيحٌ، إن كان أبو سفيان سمعه من جابر.

فقد قال شعبة وغيره: لم يسمع أبو سفيان من جابر إلا أربعة أحاديث.

لكن الظاهر أنه يعني أنها وجادة، فقد قال وكيعٌ، عن شعبة: حديث أبي سفيان، عن جابرٍ، إنما هي صحيفة، وفي رواية: إنما هو كتاب.

و قال أبو خيثمة، عن سفيان بن عيينة: حديث أبى سفيان، عن جابر، إنما هي صحيفة.

قلت: والوجادة بشرطها من طرق التحمل الصحيحة.

وصححه الألباني في «تخريج السنة» (٨٧٥).

(١٠٩٩) عن أنس بن مالك قال: إن رسول الله ﷺ دخل نخلًا لبني النجار

فسمع صوتًا ففزع فقال: «من أصحاب هذه القبور؟» قالوا: يارسول الله، ناسٌ ماتوا في الجاهلية. فقال: «تعوذوا بالله من عذاب النار ومن فتنة الدجال». قالوا: ومم ذاك يارسول الله؟ قال: «**إن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملك فيقول له: ما كنت تعبد؟ فإن الله هداه قال: كنت أعبد الله. فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: هو عبد الله ورسوله فما يسأل عن شيء غيرها، فينطلق به إلى بيت كان له في النار، فيقال له: هذا بيتك كان لك في النار، ولكن الله عصمك ورحمك فأبدلك به بيتًا في الجنة فيقول: دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي، فيقال له: اسكن**».

«**وإن الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له: ما كنت تعبد؟ فيقول: لا أدري. فيقال له: لا دريت ولا تليت. فيقال له: فما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: كنت أقول ما يقول الناس، فيضربه بمطراق من حديدٍ بين أذنيه، فيصيح صيحةً يسمعها الخلق غير الثقلين**».

رواه أبو داود (٤/ ٤٧٥١)، وأحمد (٣/ ٢٣٣) عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عنه.

وسعيد بن أبي عروبة مدلسٌ مختلطٌ. وهو من أثبت الناس في قتادة. وقد روى مسلم من طريق عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عنه.

وقال الألباني في «الصحيحة» (٣/ ١٣٤٤): وهذا إسنادٌ صحيحٌ على شرط مسلم.

وهو عند البخاري (١/ ١٢٧٣) من هذا الوجه، لكن ليس فيه أوله، قال البخاري: حدثنا عياش، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد قال: وقال لي خليفة: حدثنا ابن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه**

ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. فيقال: انظر إلى مقعدك من النار، أبدلك الله به مقعدًا من الجنة. قال النبي ﷺ: فيراهما جميعًا. وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري. كنت أقول ما يقول الناس. فيقال: لا دريت ولا تليت. ثم يضرب بمطرقة من حديدٍ ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحةً يسمعها من يليه إلا الثقلين».

ورواه البخاري (١/ ١٣٠٨) حدثنا عياش بن الوليد، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد به بنحوه.

ورواه مسلم (٤/ ٢٨٧٠)، والنسائي (٤/ ٢٠٥٠)، وأحمد (٣/ ١٢٦) من طريق شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك قال: قال نبي الله ﷺ: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم. قال: يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ قال: فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. قال: فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة». قال نبي الله ﷺ: «فيراهما جميعًا».

﴿١١٠٠﴾ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إذا أقعد المؤمن في قبره أُتِي، ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم:٢٧].

رواه البخاري (١/ ١٣٠٣) (٤/ ٤٤٢٢)، ومسلم (٤/ ٢٨٧١)، وأبو داود (٤/ ٤٧٥٠)، والنسائي (٤/ ٢٠٥٧)، والترمذي (٥/ ٣١٢٠)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٦٩)، وأحمد (٤/ ٢٨٢-٢٩١)، وابن حبان (١/ ٢٠٦) (١٤/ ٦٣٢٤)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١٨- ١٩).

﴿١١٠١﴾ عن زيد بن ثابت قال: بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة

(قال كذا كان يقول الجريري) فقال: «من يعرف أصحاب هـذه الأقـبر؟» فقال رجل: أنا. قال: «فمتى مات هؤلاء؟» قال: مـاتوا في الإشـراك. فقـال: «إن هـذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه». ثم أقبل علينا بوجهه فقال: «تعوذوا بـالله مـن عـذاب النـار». قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار. فقال: «تعوذوا بالله مـن عـذاب القـبر». قـالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر. قال: «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها ومـا بطـن». قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطـن. قـال: «تعـوذوا بـالله مـن فتنـة الدجال». قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال.

رواه مسلم (٤/ ٢٨٦٧).

وقال أحمد (٣/ ٣): ثنا أبو عامر، ثنا عباد؛ يعني: ابن راشد، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قـال: شـهدت مـع رسـول الله ﷺ جنازة فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس إن هـذه الأمـة تبـتلى في قبورهـا، فـإذا الإنسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق، فأقعده قال: ما تقـول في هذا الرجل؟ فإن كـان مؤمنـا قـال: أشـهد أن لا إلـه الا الله وأن محمـدًا عبـده ورسوله. فيقول: صدقت. ثم يفتح له بابٌ إلى النار فيقول: هذا كان منزلـك لـو كفرت بربك، فأما إذ آمنت فهذا منزلـك، فيفـتح لـه بـابٌ إلى الجنـة، فيريـد أن ينهض إليه فيقول له: اسكن ويفسح له في قبره».

«وإن كان كافرًا أو منافقًا يقول له: ما تقول في هذا الرجل؟ فيقـول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا. فيقول: لا دريت ولا تليت ولا اهتديت، ثم يفتح له بابٌ إلى الجنة فيقول: هذا منزلك لو آمنت بربك، فأما إذ كفرت بـه فـإن الله ﷻ أبدلك به هذا. ويفتح له باب إلى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين. فقال بعض القوم: يا رسول الله، ما أحد يقـوم عليـه ملـك في

يده مطراق إلا هبل عند ذلك». فقال رسول الله ﷺ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم:٢٧].

ورواه من طريق أحمد: البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٤٠ - طبعة مؤسسة المختار).

ورواه من هذا الوجه: ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٨٦٥)، والبزار (١/ ٤١٢ - كشف الأستار).

وهذا سندٌ حسنٌ أو قريبٌ منه. عباد بن راشد مختلفٌ فيه.

وصححه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ١٨٣)، والألباني في «الصحيحة» (٧/ ٣٣٩٤).

وقال ابن كثير (٢/ ٥٣٤): وهذا أيضًا إسناد لا بأس به، فإن عباد بن راشد التميمي روى له البخاري مقرونًا، ولكن ضعفه بعضهم.

وقال عبد الرزاق (٣/ ٥٨٥): عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فإذا دخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه، أتاه ملك شديد الانتهار فقال: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول المؤمن: أقول: إنه رسول الله ﷺ وعبده. فيقول له الملك: اطلع إلى مقعدك الذي كان لك من النار فقد أنجاك الله منه، وأبدلك مكانه مقعدك الذي ترى من الجنة، فيراهما كلتيهما، فيقول المؤمن: أُبشر أهلي. فيقال له: اسكن فهذا مقعدك أبدًا. والمنافق إذا تولى عنه أصحابه يقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، أقول ما يقول الناس. فيقال له: لا دريت، انظر مقعدك الذي كان لك من الجنة، قد أبدلك الله مكانه مقعدك من النار.

وهذا سند صحيح.

﴿١١٠٢﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله جل وعلا: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤] قال: عذاب القبر.

رواه ابن حبان (٧/ ٣١١٩): أخبرنا أبوخليفة قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وإسناده حسن، للخلاف في محمد بن عمرو بن علقمة. وأبوخليفة هو الفضل بن الحباب، وأبو الوليد هو الطيالسي، وهما ثقتان.

وقد رواه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٦٣) من طريق أبي خليفة به.

وخولف فيه أبو خليفة، رواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٤٠٥): حدثنا أبو بكر بن سلمان الفقيه حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: في قوله ﷻ: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤] قال: عذاب القبر.

وإسناده حسن، وأبو بكر بن سلمان الفقيه هو النجاد الحنبلي. ووقع في «المستدرك»: بن سليمان، وهو خطأ.

ولا يخالف ما تقدم فهو ثابتٌ بالوجهين مرفوعًا وموقوفًا.

وله شواهد، عن أبي سعيد الخدري، وعن ابن مسعود كلاهما عند البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٦٣). وحديث أبي سعيد الخدري عند الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٤٣٩) مرفوعًا بسندٍ فيه نظر، وفي مصنف عبد الرزاق (٣/ ٥٨٤) موقوفًا بسند حسن، و عند ابن أبي شيبة (٧/ ١٤٤) موقوفًا بسند صحيح.

﴿١١٠٣﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبًا ولا فضةً، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى، ومعه عبدٌ له يقال له: مِدْعَم، أهداه له أحد بني الضِّباب، فبينما هو

يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهمٌ عائرٌ حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئا له الشهادة. فقال رسول الله ﷺ: «**بل والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارًا**». فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي ﷺ بشراك أو بشراكين فقال: هذا شيء كنت أصبته. فقال رسول الله ﷺ: «**شراك - أو شراكان - من نار**».

وروى البخاري (٤/ ٣٩٩٣) (٦/ ٦٣٢٩)، ومسلم (١/ ١١٥)، وأبو داود (٣/ ٢٧١١)، والنسائي (٧/ ٣٨٢٧)، وفي «الكبرى» (٣/ ١٤٠) (٥/ ٢٣٢)، ومالك (٩٨٠)، وابن حبان (١١/ ٤٨٥١)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٠٠-١٣٧)، وفي «إثبات عذاب القبر» (١٠٩)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٩٢) (٢/ ٦٦٧-٦٦٨).

❀❀❀❀

باب أصناف عذاب العصاة في القبر

(١١٠٤) عن سمرة بن جندب قال: كان النبي ﷺ إذا صلى صلاةً أقبل علينا بوجهه فقال: «**من رأى منكم الليلة رؤيا**». قال: فإن رأى أحدٌ قصها فيقول: «**ما شاء الله**». فسألنا يومًا فقال: «**هل رأى أحدٌ منكم رؤيا**». قلنا: لا. قال: «**لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجلٌ جالسٌ ورجل قائمٌ بيده كَلُّوبٌ من حديد**».

قال بعض أصحابنا، عن موسى: «إنه يدخل ذلك الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود، فيصنع مثله.

قلت: ما هذا؟ قالا: انطلق.

فانطلقنا، حتى أتينا على رجلٍ مضطجعٍ على قفاه، ورجلٍ قائمٍ على رأسه بِفِهْر أو صخرة، فَيَشْدَخ بها رأسه، فإذا ضربه تَدَهْدَهَ الحجر، فانطلق إليه ليأخذه

فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه فضربه.

قلت: من هذا؟ قالا: انطلق.

فانطلقنا إلى ثَقْبٍ مثل التنور، أعلاه ضيقٌ وأسفله واسعٌ، يتوقد تحته نارًا، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة.

فقلت: من هذا؟ قالا: انطلق.

فانطلقنا، حتى أتينا على نهر من دم فيه رجلٌ قائمٌ وعلى وسط النهر رجلٌ بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجرٍ في فيه فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجرٍ، فيرجع كما كان.

فقلت: من هذا؟ قالا: انطلق.

فانطلقنا حتى انتهيا إلى روضةٍ خضراء فيها شجرةٌ عظيمةٌ، وفي أصلها شيخٌ وصبيانٌ، وإذا رجلٌ قريبٌ من الشجرة بين يديه نارٌ يوقدها، فصعدا بي في الشجرة وأدخلاني دارًا، لم أر قط أحسن منها، فيها رجالٌ شيوخٌ وشبابٌ ونساءٌ وصبيانٌ.

ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل، فيها شيوخٌ وشبابٌ. قلت: طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت. قالا: نعم.

أما الذي رأيته يُشق شِدقه فكذاب يحدث بالكذبة، فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة.

والذي رأيته يشدخ رأسه، فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يُفعل به إلى يوم القيامة.

والذي رأيته في الثقب فهم الزناة.

والذي رأيته في النهر آكلوا الربا.

والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام، والصبيان حوله فأولاد الناس.

والذي يوقد النار مالك خازن النار.

والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين.

وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل وهذا مكيائيل، فارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب. قالا: ذاك منزلك. قلت: دعاني أدخل منزلي. قالا: إنه بقي لك عمرٌ لم تستكمله، فلو استكملت أتيت منزلك».

رواه البخاري (١/ ١٣٢٠)، وأحمد (٥/ ١٤).

باب عذاب القبر في الدَّين

﴿١١٠٥﴾ عن سمرة بن جندب قال: صلى النبي ﷺ الصبح فقال: «هاهنا أحدٌ من بنى فلان؟» قالوا: «نعم». قال: «إن صاحبكم محتبس على باب الجنة في دينٍ عليه».

روى أحمد (٥/ ١١): ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن إسماعيل؛ يعني: ابن أبي خالد قال: سمعت الشعبي يحدث، عن سمرة بن جندب.

وإسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

ورواه الحاكم (٢/ ٢٢١٤) من طرق عن فراس، عن الشعبي، عن سمرة بن جندب قال: صلى رسول الله ﷺ يوم فقال: «هاهنا أحدٌ من بني فلان» فنادى ثلاثًا، لا يجيبه أحد، ثم قال: «إن الرجل الذي مات بينكم قد احتبس عن الجنة من أجل الدين الذي عليه، فإن شئتم فافدوه، وإن شئتم فأسلموه إلى عذاب الله».

وفراس هو ابن يحيى أبو يحيى الكوفي ثقة، وفيه كلامٌ يسيرٌ لا يضر.

وله شاهد رواه أحمد بن حنبل في «مسنده» (٣/ ٣٣٠)، وغيره من طريق عبد الله بن محمد ابن عقيل، عن جابر قال: توفي رجلٌ فغسلناه وحنطناه وكفناه، ثم أتينا به رسول الله ﷺ يصلي عليه، فقلنا: تصلي عليه. فخطا خطى، ثم قال: **«أعليه دين؟»** قلنا: ديناران. فانصرف، فتحملهما أبو قتادة، فأتيناه. فقال أبو قتادة: الديناران علي. فقال رسول الله ﷺ: **«أحق الغريم وبرئ منهما الميت»**. قال: نعم. فصلى عليه، ثم قال بعد ذلك بيوم: **«ما فعل الديناران؟»** فقال: إنما مات أمس. قال: فعاد إليه من الغد. فقال: قد قضيتهما. فقال رسول الله ﷺ: **«الآن بردت عليه جلده»**. فقال معاوية بن عمرو في هذا الحديث: فغسلناه، وقال: فقلنا: نصلي عليه.

وابن عقيل فيه ضعف.

❀❀❀❀

باب سؤال القبر للمؤمن والكافر وإثبات منكرٍ ونكير وسماع الميت خفق نعال مشيعيه

﴿١١٠٦﴾ عن أسماء قالت: أتيت عائشة وهي تصلي فقلت: ما شأن الناس؟. فأشارت إلى السماء فإذا الناس قيام فقلت: سبحان الله! قلت: آية؟ فأشارت برأسها؛ أي: نعم. فقمت حتى تجلاني الغشي، فجعلت أصب على رأسي الماء، فحمد الله ﷻ النبي ﷺ وأثنى عليه. ثم قال: **«ما من شيءٍ لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي حتى الجنة والنار، فأوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم - مثل أو قريب-** لا أدري أي ذلك قالت أسماء، **- من فتنة المسيح الدجال، يقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن -** لا أدري بأيهما قالت أسماء **- فيقول: هو محمدٌ رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا واتبعنا، هو محمد ثلاثًا فيقال: ثم صالحا قد علمنا إن كنت لموقنًا به. وأما المنافق أو المرتاب -**لا

أدري أي ذلك قالت أسماء- فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته».

رواه البخاري (١/ ٨٦-١٨٢-٨٨٠-١٠٠٥) (٦/ ٦٨٥٧)، ومسلم (١/ ٩٠٥)، وأحمد (٦/ ٣٤٥)، ومالك (٤٤٧)، وابن حبان (٧/ ٣١١٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ١١٥-١١٧)، وغيرهم.

وفي لفظ للبخاري: «... فأما المؤمن أو المسلم، لا أدري أي ذلك قالت أسماء...».

﴿١١٠٧﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قُبر الميت (أو قال: أحدكم) أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما: المنكر، والآخر: النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله. فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعًا في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال له: نم. فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم؟ فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك».

«وإن كان منافقًا قال: سمعت الناس يقولون، فقلت مثله، لا أدري. فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض: التئمي عليه. فتلتئم عليه، فتختلف فيها أضلاعه. فلا يزال فيها معذبًا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك».

رواه الترمذي (٣/ ١٠٧١)، وابن حبان (٧/ ٣١١٧)، وابن أبي عاصم (٨٦٤)، والآجري (٢/ ١٨٧) البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٦١) عن عبد الرحمن بن إسحق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

وسنده حسن، للخلاف في عبد الرحمن بن إسحاق.

وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وجود سنده الألباني في «الصحيحة» (١٣٩١)، و«ظلال الجنة» (٨٦٤).

﴿١١٠٨﴾ عن أبي هريرة قال: إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها. قال حماد: فذكر من طيب ريحها، وذكر المسك قال: ويقول أهل السماء روحٌ طيبةٌ جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه، فينطلق به إلى ربه ﷻ ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل. قال: وإن الكافر إذا خرجت روحه - قال حماد: وذكر من نتنها وذكر لعنًا - ويقول أهل السماء: روحٌ خبيثةٌ جاءت من قبل الأرض. قال: فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل.

قال أبو هريرة: فرد رسول الله ﷺ ريطة كانت عليه على أنفه هكذا.

رواه مسلم (٤/ ٢٨٧٢) عن عبدالله بن شقيق عنه.

﴿١١٠٩﴾ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا دخل المؤمن قبره فأتاه ملكان فانتهراه فيقوم يهب كما يهب النائم فيسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيي. فيقولان له: صدقت، كذلك كنت. فيقال: أفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة. فيقول: دعوني حتى آتي أهلي فيقولان له: اسكن»**.

رواه ابن أبي عاصم (٨٦٦): حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر.

ورجاله من رجال الشيخين، إلا أبا بكر بن عياش فخرج له البخاري ومسلم في المقدمة، وفيه كلامٌ مشهورٌ، ولعله حسن الحديث.

﴿١١١٠﴾ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا دخل الميت القبر مثلت الشمس عند غروبها. فيجلس يمسح عينيه ويقول: دعوني أصلي»**.

رواه ابن ماجه (٢/ ٤٢٧٢)، وابن أبي عاصم (٨٦٦) قالا: ثنا إسماعيل بن

حفص، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر.

وسقط من ابن ماجه: عن جابر.

وسنده حسن من أجل إسماعيل بن حفص وشيخه.

وخرجه من نفس الوجه: ابن حبان (٧/ ٣١١٦).

﴿١١١١﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إن الميت إذا وضع في قبره إنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه، فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام، عن يمينه وكانت الزكاة، عن شماله، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل. ثم يؤتى، عن يمينه فيقول الصيام: ما قبلي مدخل. ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل. ثم يؤتى من قبل رجليه فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قبلي مدخل. فيقال له: اجلس. فيجلس، وقد مثلت له الشمس، وقد أدنيت للغروب فيقال له: أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه؟ وماذا تشهد به عليه؟ فيقول: دعوني حتى أصلي. فيقولون: إنك ستفعل، أخبرني عما نسألك عنه، أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه؟ وماذا تشهد عليه؟ قال: فيقول: محمد، أشهد أنه رسول الله، وأنه جاء بالحق من عند الله. فيقال له: على ذلك حييت، وعلى ذلك مُت، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله. ثم يفتح له بابٌ من أبواب الجنة فيقال له: هذا مقعدك منها، وما أعد الله لك فيها، فيزداد غبطة وسرورًا، ثم يفتح له بابٌ من أبواب النار، فيقال له: هذا مقعدك منها وما أعد الله لك فيها لو عصيته، فيزداد غبطةً وسرورًا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعًا، وينور له فيه، ويعاد الجسد لما بدأ منه، فتجعل نسمته في النسم الطيب، وهي طيرٌ يعلق في شجر الجنة قال: فذلك قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا**

بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم:٢٧].

قال: وإن الكافر إذا أُتي من قبل رأسه لم يوجد شيء، ثم أُتي عن يمينه فلا يوجد شيء، ثم أُتي عن شماله فلا يوجد شيء، ثم أُتي من قِبل رجليه فلا يوجد شيء. فيقال له: اجلس. فيجلس خائفًا مرعوبًا، فيقال له: أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه؟ وماذا تشهد به عليه؟ فيقول: أي رجل؟ فيقال: الذي كان فيكم. فلا يهتدي لاسمه حتى يقال له: محمد. فيقول: ما أدري، سمعت الناس قالوا قولًا، فقلت كما قال الناس. فيقال له: على ذلك حييت، وعلى ذلك مت، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله. ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له: هذا مقعدك من النار، وما أعد الله لك فيها، فيزداد حسرةً وثبورًا ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له: ذلك مقعدك من الجنة وما أعد الله لك فيه لو أطعته، فيزداد حسرة وثبورا، ثم يضيق عليه قبره، حتى تختلف فيه أضلاعه، فتلك المعيشة الضنكة التي قال الله: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه].

قال ابن حبان (٧/ ٣١١٣): أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت محمد بن عمرو يحدث عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وهذا إسناد حسن، للخلاف في محمد بن عمرو بن علقمة.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٦٣٠)، والحاكم (١/ ١٤٠٣)، وابن أبي شيبة (٣/ ٥٦)، وعبد الرزاق (٣/ ٥٦٧)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٦٦) من طرقٍ أخرى، عن محمد بن عمرو بن علقمة بنحوه. وبين ألفاظهم اختلافات.

وهو عند عبد الرزاق مختصر.

وقال أحمد (٤/ ٢٨٧)، وابن أبي شيبة (٣/ ٥٤)، واللفظ لأحمد: ثنا أبو معاوية قال: ثنا الأعمش، عن منهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر، ولما يلحد، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله، وكأن على رءوسنا الطير، وفي يده عودٌ ينكت في الأرض، فرفع رأسه، فقال: «استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثًا، ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، معهم كفنٌ من أكفان الجنة، وحنوطٌ من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلى مغفرةٍ من الله ورضوانٍ. قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة مِن في السقاء، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض.

قال: فيصعدون بها فلا يمرون -يعني بها- على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان بن فلان، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى به إلى السماء السابعة، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى.

قال: فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله. فيقولان له: ما دينك فيقول: ديني الإسلام. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ. فيقولان له: وما علمك؟

فيقول: قرأت كتاب الله، فآمنت به وصدقت، فينادي منادٍ في السماء: أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابًا إلى الجنة. قال: فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره. قال: ويأتيه رجلٌ حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح. فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح. فيقول: رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي.

قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكةٌ سود الوجوه، معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخطٍ من الله وغضب. قال: فتفرق في جسده، فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض.

فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث. فيقولون: فلان بن فلان، بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا، فيستفتح له، فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحا ثم قرأ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ [الحج].

فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فينادي منادٍ من السماء: أن كذب فافرشوا له من النار، وافتحوا له بابًا إلى النار، فيأتيه من حرها

وسمومها ويضيق عليه قبره، حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوءك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث فيقول: رب لا تقم الساعة».

وإسناده حسنٌ صحيحٌ.

ورواه أبو داود (٤/ ٤٧٥٣) من نفس الوجه بلفظٍ أخصر. وكذا خرجه الحاكم (١/ ١٠٧)، والطيالسي (٧٥٣)، ومن طريقه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٣١).

وقال البيهقي عقبه: هذا حديثٌ كبيرٌ صحيح الإسناد.

ورواه ابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٤١)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٥١) بلفظ فيه طول.

قال ابن منده: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، ثنا سعدان بن نصر، ثنا أبو معاوية محمد بن خازم. ح

قال: ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عبدالله بن نمير قالا: ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازبٍ قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجلٍ من الأنصار، فانتهينا إلى القبر، ولما يلحد، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله، كأن على رءوسنا الطير، وفي يده عود ينكث به الأرض، فرفع رسول الله ﷺ فقال: **«استعيذوا بالله من عذاب القبر، مرتين أو ثلاثًا، ثم قال: إن العبد إذا كان في انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة نزل إليه ملائكةٌ من السماء بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم كفنٌ من أكفان الجنة وحنوطٌ من حنوط الجنة، ويجلسون منه عند النظر، ثم يجيء ملك حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة الله ورضوان. قال: فتخرج وتسيل**

كما تسيل القطرة من السقاء، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عينٍ حتى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسكٍ وجدت على وجه الأرض.

قال: فيصعدون بها، فلا يمرون بملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلانٌ بن فلانٍ بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له فيفتح له، فيشيعه من كل سماءٍ مقربوها إلى السماء التي تليها، حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة، فيقول الله ﷻ: اكتبوا كتاب عبدي في عليين، وأعيدوه إلى الأرض، فإن منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارةً أخرى.

قال: فتعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام. فيقولان له: ما هذا الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله. فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقت. فينادي منادٍ من السماء: أن صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابًا إلى الجنة. قال: فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره، ويأتيه رجلٌ حسن الثياب طيب الريح فيقول له: أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول له: فمن أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير. فيقول: أنا عملك الصالح. فيقول: يا رب أقم الساعة أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي.

قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبالٍ إلى الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر، ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط الله وغضبه. قال: فتفرق في جسده فينتزعها، كما ينتزع السفود من الصوف

المبلول، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلونها في تلك المسوح. ويخرج منها كأنتن ريح جيفةٍ وجدت على ظهر الأرض.

فيصعدون بها ولا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الروح الخبيثة. فيقول: فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح له، فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] فيقول: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فيطرح روحه طرحًا، ثم قال: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ [الحج: ٣١].

فيعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقال له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيقولون له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيقولون له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فينادي منادٍ من السماء: أن كذب، فأفرشوه من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له باب إلى النار، فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره، حتى تختلف فيه أضلاعه. ويأتيه رجلٌ قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول: أبشر بالذي يسوءك، هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث. فيقول: رب لا تقم الساعة». اهـ

وقال: هذا إسنادٌ متصلٌ مشهورٌ رواه جماعة عن البراء، وكذلك رواه عدة عن الأعمش وعن المنهال بن عمرو، والمنهال أخرج عنه البخاري ما تفرد به، وزاذان أخرج عنه مسلم وهو ثابتٌ على رسم الجماعة، وروى هذا الحديث عن جابر وأبي هريرة وأبي سعيد وأنس بن مالك وعائشة ﭫ. اهـ

قلت: إسناده حسنٌ صحيحٌ. وشيخ ابن منده الأول هو الحافظ أبو سعيد ابن الأعرابي. وباقي رواته مترجمون في التهذيب.

وقال ابن القيم في «الروح» (٦٥) بعدما عزاه لابن منده في كتاب «الروح والنفس»: هذا حديث ثابتٌ مشهورٌ مستفيضٌ، صححه جماعة من الحفاظ...

﴿١١١٢﴾ عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «العبد إذا وضع في قبره وتُولي وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدًا من الجنة». قال النبي ﷺ: «فيراهما جميعًا»، «وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس. فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقةٍ من حديدٍ ضربةً بين أذنيه، فيصيح صيحةً يسمعها من يليه إلا الثقلين».

رواه البخاري (١/ ١٢٧٣-١٣٠٨)، والنسائي (٤/ ٢٠٥١)، وأحمد (٣/ ١٢٦).

﴿١١١٣﴾ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا حُضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريرةٍ بيضاء فيقولون: اخرجي راضيةً مرضيًّا عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان. فتخرج كأطيب ريح المسك حتى إنه ليناوله بعضهم بعضًا، حتى يأتون به باب السماء فيقولون: ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض، فيأتون به أرواح المؤمنين. فلهم أشد فرحًا به من أحدكم بغائبه يقدم عليه، فيسألونه: ماذا فعل فلان؟ ماذا فعل فلان؟ فيقولون: دعوه، فإنه كان في غم الدنيا. فإذا قال أما أتاكم قالوا: ذهب به إلى أمه الهاوية.

وإن الكافر إذا احتضر أتته ملائكة العذاب بمسح فيقولون: اخرجي ساخطةً مسخوطًا عليك إلى عذاب الله عز وجل، فتخرج كأنتن ريح جيفةٍ حتى يأتون به باب الأرض، فيقولون: ما أنتن هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار».

رواه النسائي (٤/ ١٨٣٣)، وابن حبان (٧/ ٣٠١٤)، والحاكم في

«المستدرك» (١/ ١٣٠٣)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٤٥) من طريق معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن قسامة بن زهير، عن أبي هريرة.

ومعاذ مختلف فيه، وهو من رجال الشيخين، وحديثه حسنٌ. وخصوصًا وقد توبع، قال الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٣٠٢): أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الآدمي بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، عن قسامة بن زهير، عن أبي هريرة.

ورجاله ثقات، إلا الآدمي فلم أعرفه.

﴿١١١٤﴾ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ ذكر فَتاني القبر، فقال عمر بن الخطاب: أترد علينا عقولنا يا رسول الله؟ فقال: «**نعم كهيئتكم اليوم**». قال: فَبِفيه الحجر.

رواه ابن حبان (٧/ ٣١١٥) من طريق حُيي بن عبد الله المعافري أن أبا عبد الرحمن الحبلي حدثه عن عبد الله بن عمرو.

وحيي بن عبد الله المعافري مختلف فيه.

وله شاهد عند أحمد (٣/ ٣٤٦)، وغيره من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله، عن فَتَّانَي القبر فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فإذا أدخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه جاء ملك شديد الانتهار فيقول له: ما كنت تقول في هذا الرجل...**» وذكر الحديث.

وابن لهيعة ضعيف.

وله شاهد عند الطبراني في «مسند الشاميين» (٥/ ٥٣١٢) من طريق هانئ بن المتوكل الإسكندراني قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات مرابطًا في سبيل الله جرى عليه رزقه من الجنة ونما له عمله إلى يوم القيامة ووقي فتاني القبر**».

وهانئ وشيخه ضعيفان.

وله طريق آخر عن أبي هريرة عند أبي يعلى (١١/ ٦١٤٥). ولكنه من طريق إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء، وهو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى متروك.

وله طريق آخر عن أبي هريرة بلفظ آخر عند البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ١٧٤). لكن فيه الحسن بن قتيبة الخزاعي المدائني متروك.

وله طريق آخر، عن أبي هريرة بلفظ آخر:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥/ ٤٦٢٩) من طريق ابن لهيعة، عن موسى بن جبير الحذاء أنه سمع أبا أمامة بن سهل بن حنيف ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان يحدثان، عن أبي هريرة قال: شهدنا جنازة مع نبي الله ﷺ، فلما فرغ من دفنها، وانصرف الناس قال نبي الله ﷺ: «**إنه يسمع الآن خفق نعالكم، أتاه منكر ونكير، أعينهما مثل قدور النحاس، وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد، فيجلسانه فيسألانه...**» وذكر الحديث.

وابن لهيعة ضعيفٌ، وشيخه انفرد ابن حبان بتوثيقه.

ورواه عبد الرزاق (٣/ ٥٨٢): عن معمر، عن عمرو بن دينار أن النبي ﷺ قال لعمر: «**كيف بك يا عمر بفتاني القبر إذا أتياك يحفران بأنيابهما، ويطآن في أشعارهما، أعينهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرعد القاصف، معهما مزربة، لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها**». قال عمر: وأنا على ما أنا عليه اليوم؟. قال: «**وأنت على ما أنت عليه اليوم**». قال: إذًا أكفيهما إن شاء الله. قال: وكان عبيد بن عمير يقول: نعم ذلك منكر ونكير.

وسنده صحيحٌ، لكنه مرسل.

وله شاهد، عن عطاء مرسلًا: أقصد بالشواهد مسألة ذكر اسمي منكر ونكير.

رواه الآجري في «الشريعة» (٢/ ١٨٨-١٨٩): وحدثنا الفريابي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: **«يا عمر، كيف أنت إذا أعد لك من الأرض ثلاثة أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر؟ ثم قام إليك أهلك فغسلوك وكفنوك وحنطوك، ثم حملوك حتى يغيبوك فيه، ثم يهيلوا عليك التراب، ثم انصرفوا عنك، وأتاك مسائل القبر: منكر ونكير، أصواتها مثل الرعد القاصف، وأبصارهما مثل البرق الخاطف، قد سدلا شعورهما فتلتلاك وتهولاك وقالا: من ربك؟ وما دينك؟»** قال: يا نبي الله ويكون معي قلبي الذي معي اليوم؟ قال: «نعم». قال: إذن أكفيكهما بإذن الله عز وجل.

ورجاله ثقات.

وله شاهدٌ موقوفٌ، عن أبي الدرداء رواه ابن أبي شيبة (٣/ ٥٣) (٧/ ١١٣).

وفي سنده: تميم بن غيلان بن سلمة لم يوثقه غير ابن حبان.

﴿١١١٥﴾ عن عائشة قالت: جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت: أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر. قالت: فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية؟ قال: **«وما تقول؟»** قلت: تقول: أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر. قالت عائشة: فقام رسول الله ﷺ فرفع يديه مدًّا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر. ثم قال: **«أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبي إلا قد حذر أمته وسأحذركموه تحذيرًا لم يحذره نبي أمته، إنه أعور، والله عز وجل ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن».**

«فأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون، فإذا كان الرجل الصالح أجلس

في قبره غير فزعٍ ولا مشعوفٍ، ثم يقال له: فيم كنت؟ فيقول: في الإسلام. فيقال: ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول: محمد رسول الله ﷺ. جاءنا بالبينات من عند الله ﷻ فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضًا. فيقال له: انظر إلى ما وقاك الله ﷻ. ثم يفرج له فرجةً إلى الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: هذا مقعدك منها ويقال: على اليقين كنت، وعليه مِتَّ، وعليه تبعث إن شاء الله».

«وإذا كان الرجل السوء أُجْلِسَ في قبره فزعًا مشعوفًا فيقال له: فيم كنت؟ فيقول: لا أدري. فيقال: ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول: سمعت الناس يقولون قولًا، فقلت كما قالوا. فتفرج له فرجةٌ قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: انظر إلى ما صرف الله ﷻ عنك، ثم يفرج له فرجةٌ قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضا، ويقال له: هذا مقعدك منها، كنت على الشَّكِّ، وعليه مِتَّ، وعليه تبعث إن شاء الله، ثم يعذب».

قال محمد بن عمرو: فحدثني سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، واخرجي حميدةً وأبشري بروحٍ وريحانٍ وربٍّ غيرِ غضبانٍ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح له فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان. فيقال: مرحبًا بالنفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدةً وأبشري، ويقال: بروح وريحانٍ وربٍّ غير غضبانٍ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها إلى السماء التي فيها الله ﷻ».

«فإذا كان الرجل السوء قالوا: اخرجي أيتها النفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، اخرجي منه ذميمةً، وأبشري بحميمٍ وغساقٍ ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ۝٥٨﴾ [ص:٥٨]، فما يزال يقال لها ذلك حتى تخرجٍ، ثم يعرج بها إلى السماء،

فيستفتح لها فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان. فيقال: لا مرحبًا بالنفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمةً، فإنه لا يفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء، ثم تصير إلى القبر فيجلس الرجل الصالح فيقال له: ويرد مثل ما في حديث عائشة سواء».

قال أحمد (٦/ ١٣٩): ثنا يزيد بن هارون قال: أنا ابن أبي ذئبٍ، عن محمد بن عمرو بن عطاءٍ، عن ذكوانٍ، عن عائشة.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه ابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٤٦)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٣٨-٤٠) من طرق أخرى، عن ابن أبي ذئبٍ به.

ورواه ابن ماجه (٢/ ٤٢٦٢)، وأحمد (٢/ ٣٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٤٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٤٧) من طرق، عن ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل صالحًا، قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب. اخرجي حميدةً وأبشري بروحٍ وريحانٍ وربٍّ غير غضبان. فلا يزال يقال لها حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء، فيفتح لها، فيقال: من هذا؟ فيقولون: فلان. فيقال: مرحبًا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدةً، وأبشري بروح وريحانٍ، وربٍّ غير غضبان. فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله ﷻ».**

«وإذا كان الرجل السوء قال: اخرجي أيتها النفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث. اخرجي ذميمة، وأبشري بحميمٍ وغساقٍ، وآخر من شكله أزواج. فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء، فلا يفتح لها، فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان. فيقال: لا مرحبًا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث،

ارجعي ذميمةً. فإنها لا تفتح لك أبواب السماء. فيرسل بها من السماء، ثم تصير إلى القبر».

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

باب السؤال واقع على الجسد وعلى الروح

١- وقوعه على الجسد:

(١١١٦) عن أبي هريرة قال: قال ﷺ في حديث فتنة القبر: **«وإن كان منافقًا قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثله، لا أدري. فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض: التئمي عليه. فتلتئم عليه، فتختلف فيها أضلاعه فلا يزال فيها معذبًا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك»**.

رواه الترمذي وغيره بسند حسن. وتقدم برقم (١١٠٧).

(١١١٧) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«العبد إذا وضع في قبره وتولي وذهب أصحابه، حتى إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال: انظر إلى مقعدك في النار، أبدلك الله به مقعدًا من الجنة»**. قال النبي ﷺ: **«فيراهما جميعًا. وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس. فيقال: لا دريت ولا تليت. ثم يضرب بمطرقةٍ من حديدٍ ضربة بين أذنيه فيصيح صيحةً يسمعها من يليه إلا الثقلين»**.

رواه البخاري.

وقد تقدم تخريجه برقم (١٠٩٩).

والشاهد قوله: **«فأقعداه»**. وقوله: **«ثم يضرب بمطرقةٍ من حديدٍ ضربةً بين أذنيه»**.

٢ـ وقوعه على الروح:

﴿١١١٨﴾ عن البراء مرفوعًا: فيقول الله ﷻ: «**اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارةً أخرى**».

قال: «**فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله**».

رواه أحمد (٤/ ٢٨٧)، وغيره، وهو صحيح.

وقد تقدم تخريجه برقم (١١١١).

❁❁❁❁

باب إثبات ضمة القبر لجميع الخلق

﴿١١١٩﴾ عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «**للقبر ضغطةٌ، لو نجا منها أحدٌ لنجا منها سعد بن معاذ**».

رواه ابن حبان (٧/ ٣١١٢)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٥٨)، وفي «إثبات عذاب القبر» (٨٣)، وابن الجعد في «مسنده» (١/ ١٥٤٨)، والحارث في «مسنده» (١/ ٢٧٩ -زوائده) من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن صفية عنها.

وصفية هي بنت أبى عبيد بن مسعود الثقفية، امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب. ولم يعرفها الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٦٩٥).

قال العجلى: مدنية، تابعية، ثقة.

و ذكرها ابن حبان فى كتاب الثقات.

واستشهد بها البخاري وروى لها مسلم.

وذكرها ابن عبد البر فى الصحابة.

و قال ابن مندة: أدركت النبى ﷺ، ولا يصح لها منه سماع.

و قال الدارقطنى: لم تدرك النبى ﷺ.

وهو عند أحمد (٦/ ٩٨) من هذا الوجه إلا أنه قال: عن نافع، عن إنسان، عن عائشة.

فأبهم نافع شيخه، وقد تبين من الرواية السابقة أنها صفية.

وخالف سعد بن إبراهيم فيه يحيى بن سعيد فرواه عن نافع، عن عائشة، خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤١٢).

و يحيى بن سعيد أحفظ من سعد بن إبراهيم، فالحديث حديثه.

و نافع نفى أبو حاتم سماعه من عائشة، لكن حديثه عنها في الصحيحين.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٥/ ٤٦٢٧)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٨٣) من حديث ابن لهيعة، عن عقيل أنه سمع سعد بن إبراهيم يخبر عن عائشة بنت سعد أنها حدثته، عن عائشة.

وابن لهيعة ضعيف.

وله شواهد:

منها: عن ابن عمر:

رواه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٧٤) من طريق الثوري عن سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن ابن عمر.

لكن الراوي عنه أبو حذيفة وهو موسى بن مسعود النهدي البصري فيه ضعف.

ورواه النسائي في «الصغرى» (٤/ ٢٠٥٥)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٦٠)، و عنه الطبراني في «الكبير» (٦/ ١٠٠)، و«الأوسط» (٢/ ١٧٠٧).

قال النسائي: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا عمرو بن محمد

العنقزي قال: حدثنا ابن إدريس، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «**هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفًا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه**».

يعني: سعد بن معاذ، كما في «إثبات عذاب القبر» للبيهقي (٨٣).

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وانظر «الصحيحة» للألباني (٧/ ١٠٤٢).

وقال ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٣٠): أخبرنا إسماعيل بن أبي مسعود قال: أخبرنا عبد الله بن إدريس قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لهذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماوات، وشهده سبعون ألفًا من الملائكة، لم ينزلوا الأرض قبل ذلك، ولقد ضم ضمةً ثم أفرج عنه**»؛ يعني: سعد بن معاذ.

ومن طريق إسماعيل أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٦/ ٢٥٠)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٨٣).

وسنده صحيحٌ.

وإسماعيل هذا ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٩٥)، وقال: يغرب.

وذكره الخطيب في «التاريخ» (٦/ ٢٥٠) قال: أخبرنا علي بن محمد بن الحسن المالكي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا أحمد بن محمد بن السكن، حدثنا إسماعيل بن أبي مسعود بغدادي ثقة.

وعلي بن محمد بن الحسن المالكي قال الخطيب (١٢/ ١٠٠): كتبت عنه وكان صدوقًا.

ومن فوقه ثقات مترجمون في «تاريخ بغداد».

فإسماعيل بن أبي مسعود ثقة.

وقد فات ابن حجر في اللسان هذه الفائدة. ويعود الفضل في التنبيه عليها للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٧/ ١٠٤٣).

ورواه ابن حبان (١٥/ ٧٠٣٤)، والحاكم (٣/ ٤٩٢٤)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٨٤)، والبزار (٣/ رقم: ٢٦٩٧-كشف الأستار)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٩٣) (٧/ ٣٧٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٣٠) من طريق ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد: عن ابن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ قبره؛ يعني: سعد بن معاذ فاحتبس فلما خرج قيل: يارسول الله ما حبسك؟ قال: «**ضُمَّ سَعْدٌ في القبر ضمة، فدعوت الله فكشف عنه**».

وصححه الحاكم.

لكن فيه عطاء اختلط.

ورواه البزار (٣/ رقم: ٢٦٩٨-كشف الأستار) من طريق مسكين بن عبد الله بن عبدالرحمن بن يزيد بن الخطاب، أخبرني نافع، عن ابن عمر.

ومسكين هذا لم أعرفه، وجعله الألباني في «الصحيحة» (٧/ ١٠٤٠) أبا فاطمة المترجم في «الثقات» و«التاريخ الكبير» و«الجرح والتعديل» و«اللسان». ولم يذكر مستنده.

الثاني: عن صفية بنت أبي عبيد.

عن صفية بنت أبي عبيد أن رسول الله قال: «**إن كنت أرى لو أن أحدًا أُعْفي من ضغطة القبر، لعوفي سعد بن معاذ، لقد ضُمَّ ضمة**».

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢/ ١١٥٩). لكن في سنده جابر الجعفي.

الثالث: عن جابر:

قال ابن إسحاق كما في «السيرة» لابن هشام (٤/ ٢١٢): وحدثني معاذ بن رفاعة، عن محمود بن عبدالرحمن ابن عمرو بن الجموح، عن جابر بن عبدالله قال: لما دفن سعد ونحن مع رسول الله ﷺ سبح رسول الله ﷺ فسبح الناس معه، ثم كبر فكبر الناس معه، فقالوا: يا رسول الله مم سبحت؟ قال: «**لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه**».

ومن طريقه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٨٤).

قال ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (٣٩٥): محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي رضي الله عنه، كان جده سيد قومه، وهو مشهورٌ، واستشهد في حياة النبي ﷺ. وابنه عبد الرحمن معدودٌ في الصحابة. وأمه بشامة بنت هلالٍ السلمية. وأما محمود فجاءت الرواية عند ابن إسحاق من روايته عن معاذ بن رفاعة عنه. ومعاذ ضعيف روى عن جابر في دفن سعد بن معاذ فيه نظر.

قلت: لم يذكره البخاري ولا من تبعه، بل ذكروا محمود بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ، وذكر في الرواية عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح، فلعله تحرف اسمه أو هما أخوان.

الرابع: عن ابن عباس. راجعه في «الصحيحة» (٤/ ١٦٩٥).

باب التعوذ من عذاب القبر

(١١٢٠) عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم. فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؟ فقال: إن الرجل إذا غَرِم حدث فكذب، ووعد فأخلف**».

رواه البخاري (١/ ٧٩٨)، ومسلم (١/ ٥٨٩)، وأبو داود (١/ ٨٨٠)، والنسائي (٣/ ١٣٠٩) (٨/ ٥٤٧٧)، وأحمد (٦/ ٨٨)، وابن خزيمة (٢/ ٨٥٢)، وابن حبان (٥/ ١٩٦٨)، وغيرهم.

ورواه البخاري (٥/ ٦٠٠٧-٦٠١٤-٦٠١٥-٦٠١٦)، ومسلم (٤/ ٥٨٩) عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يقول: **«اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم، ومن فتنة القبر وعذاب القبر، ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال. اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب»**.

وله شاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: **«اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال»**. رواه البخاري (١/ ١٣١١)، ومسلم (١/ ٥٨٨).

ولفظه عند مسلم: **«إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربعٍ يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»**.

(١١٢١) عن ابنة خالد بن سعيد بن العاص: أنها سمعت النبي ﷺ وهو يتعوذ من عذاب القبر.

رواه البخاري (١/ ١٣١٠) (٥/ ٦٠٠٣)، وأحمد (٦/ ٣٦٤-٣٦٥)، والحاكم (٣/ ٥٠٩٠)، والحميدي (١/ ٣٣٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣١٧٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ٩٥).

﴿١١٢٢﴾ عن سعد أنه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة: **«اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»**.

رواه البخاري (٣/ ٢٦٦٧) (٥/ ٦٠٠٤-٦٠٠٩-٦٠١٣-٦٠٢٧)، والنسائي (٨/ ٥٤٤٥-٥٤٤٧-٥٤٩٦)، وفي «الكبرى» (٤/ ٤٤٧-٤٥٨) (٦/ ٣٩)، وأحمد (١/ ١٨٣-١٨٦)، وابن خزيمة (١/ ٧٤٦)، وابن حبان (٥/ ٢٠٢٤)، وابن الجعد (٥١٧)، وأبو يعلى (٢/ ٧١٦).

﴿١١٢٣﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: **«اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر»**.

رواه البخاري (٣/ ٢٦٦٨) (٤/ ٤٤٣٠) (٥/ ٦٠٠٦)، ومسلم (٤/ ٢٧٠٦)، وأبو داود (٢/ ١٥٤٠)، والنسائي (٨/ ٥٤٥٢)، وفي «الكبرى» (٤/ ٤٤٨)، وأحمد (٣/ ١١٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٧١).

﴿١١٢٤﴾ عن زيد بن أرقم قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: **«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر...»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٧٢٢)، والنسائي (٨/ ٥٤٥٨-٥٥٣٨)، وفي «الكبرى» (٤/ ٤٤٣-٤٤٤-٤٥٠)، وأحمد (٤/ ٣٧١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٢١٠٥)، وعبد بن حميد (٢٦٧)، وابن أبي شيبة (٣/ ٥١) (٦/ ١٧)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ٢٠١).

﴿١١٢٥﴾ عن عوف بن مالك يقول: صلى رسول الله ﷺ على جنازة

فحفظت من دعائه وهو يقول: «**اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا، كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره وأهلًا خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر**» (أو من عذاب النار) قال: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت.

رواه مسلم (٢/ ٦٦٣)، والنسائي (٤/ ١٩٨٣-١٩٨٤)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٤٢-٦٤٣)، وابن الجارود (٥٣٨)، وابن حبان (٧/ ٣٠٧٥)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٤٠)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٨٧)، والطيالسي (٩٩٩)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٤٤).

(١١٢٦) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: قولوا: «**اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات**».

رواه مسلم (١/ ٥٩٠).

(١١٢٧) عن عائشة أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر. فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ أيعذب الناس في قبورهم؟ فقال رسول الله: عائذًا بالله من ذلك، ثم ركب رسول الله ذات غداة مركبًا فخسفت الشمس فرجع ضحى فمر رسول الله ﷺ بين ظهراني الحجر، ثم قام يصلي، وقام الناس وراءه، فقام قيامًا طويلًا، ثم ركع ركوعًا طويلًا، ثم رفع فقام قيامًا طويلًا، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعًا طويلًا، وهو دون الركوع الأول، ثم رفع فسجد، ثم قام قيامًا طويلًا، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعًا طويلًا، وهو دون الركوع الأول، ثم قام قيامًا طويلًا، وهو دون القيام الأول، ثم

ركع ركوعًا طويلًا، وهو دون الركوع الأول، ثم رفع فسجد وانصرف فقال ما شاء الله أن يقول، ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر.

رواه البخاري (١/ ١٠٠٢-١٠٠٧)، ومسلم (٢/ ٩٠٣)، والنسائي (٣/ ١٤٧٥-١٤٧٦)، وفي «الكبرى» (١/ ٥٧١-٥٧٢)، وأحمد (٦/ ٥٣)، ومالك (٤٤٦)، والدارمي (١/ ١٥٢٧)، وابن حبان (٧/ ٢٨٤٠)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٣٢٣)، وعبد الرزاق (٣/ ٩٧).

ورواه مسلم (١/ ٥٨٤) عنها بلفظ: دخل علي رسول الله ﷺ و عندي امرأةٌ من اليهود وهي تقول: هل شعرت أنكم تفتنون في القبور؟ قالت: فارتاع رسول الله ﷺ، وقال: «**إنما تفتن يهود**». قالت عائشة: فلبثنا ليالي. ثم قال رسول الله ﷺ: «**هل شعرت أنه أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور؟**» قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ بعد يستعيذ من عذاب القبر.

﴿١١٢٨﴾ عن عائشة قالت: دخلت علي عجوزان من عُجُز يهود المدينة فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذبتهما ولم أُنْعِم أن أصدقهما. فخرجتا، ودخل علي النبي ﷺ فقلت له: يا رسول الله إن عجوزين وذكرت له فقال: صدقتا، إنهم يعذبون عذابًا تسمعه البهائم كلها. فما رأيته بعد في صلاةٍ إلا تعوذ من عذاب القبر.

رواه البخاري (٥/ ٦٠٠٥)، ومسلم (١/ ٥٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ٦٦٣).

وفي الاستعاذة من عذاب القبر أحاديث خارج الصحيحين، عن أبي، وأبي بكرة، وعبد الله بن عمرو، وميمونة. وكلها مع ما تقدمها عند البيهقي في إثبات عذاب القبر.



باب عذاب القبر حق

﴿١١٢٩﴾ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قام رسول الله ﷺ خطيبًا فذكر فتنة القبر التي يَفْتَتِن فيها المرء، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجةً. زاد غندر: عذاب القبر حقٌّ.

رواه البخاري (١/ ١٣٠٧).

﴿١١٣٠﴾ عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر. فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر، فقال: «**نعم، عذاب القبر حقٌّ**». قالت عائشة رضي الله عنها: فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاةً إلا تعوذ من عذاب القبر.

رواه البخاري (١/ ١٣٠٦). وقد تقدم قريبًا.

﴿١١٣١﴾ عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا أقعد المؤمن في قبره أتي، ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فذلك قوله:** ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾»[إبراهيم:٢٧].

رواه البخاري (١/ ١٣٠٣)، وزاد: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة بهذا وزاد ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [إبراهيم:٢٧] نزلت في عذاب القبر.

ورواه مسلم (٤/ ٢٨٧١) عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ قال: «﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم:٢٧] **قال: نزلت في عذاب القبر. فيقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله ونبيي محمد ﷺ، فذلك قوله** عز وجل: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾» [إبراهيم:٢٧].

وروى ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٤٤٨): حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال: حدثنا آدم قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: تلا رسول الله ﷺ: « ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم:٢٧] قال: ذاك إذ قيل في القبر: من ربك؟ وما دينك؟ فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ، جاء بالبينات من عند الله، فآمنت به وصدقت، فيقال له: صدقت! على هذا عشت، وعليه مت، وعليه تبعث».

وهذا سندٌ حسنٌ. رجاله ثقاتٌ خلا محمد بن خلف العسقلاني، وهو صدوق.

ورواه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٢٠) من وجه آخر عن آدم بن أبي إياس به.

﴿١١٣٢﴾ عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتًا، فقال: «يهود تعذب في قبورها».

رواه البخاري (١/ ١٣٠٩)، ومسلم (٤/ ٢٨٦٩)، والنسائي (٤/ ٢٠٥٩)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٦١)، وأحمد (٥/ ٤١٧-٤١٩)، وابن حبان (٧/ ٣١٢٤)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٥٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٨٧٩)، وعبد بن حميد (٢٢٤)، والطيالسي (٥٨٨)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ١٢٠).

❀❀❀❀

باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه

﴿١١٣٣﴾ عن ابن عمر، عن أبيه رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الميت يعذب في قبره بما نيح عليه».

رواه البخاري (١/ ١٢٣٠) مسلم (٢/ ٩٢٧)، وابن ماجه (١/ ١٥٩٣)، وأحمد (١/ ٥٠-٥١)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٧١).

ورواه مسلم (٢/ ٩٢٧) عن ابن عمر بلفظ: «**إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه**».

ورواه البخاري (١/ ١٢٢٦)، ومسلم (٢/ ٩٢٨) عن عبدالله بن أبي مليكة قال: كنت جالسًا إلى جنب ابن عمر ونحن ننتظر جنازة أم أبان بنت عثمان، و عنده عمرو بن عثمان، فجاء ابن عباس يقوده قائد، فأراه أخبره بمكان ابن عمر، فجاء حتى جلس إلى جنبي فكنت بينهما، فإذا صوت من الدار، فقال ابن عمر (كأنه يعرض على عمرو أن يقوم فينهاهم): سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الميت ليعذب ببكاء أهله**». قال: فأرسلها عبدالله مرسلة. واللفظ لمسلم.

(١١٣٤) عن أبي بردة، عن أبيه قال: لما أصيب عمر رضي الله عنه جعل صهيب يقول: وا أخاه. فقال عمر: أما علمت أن النبي ﷺ قال: «**إن الميت ليعذب ببكاء الحي**».

رواه البخاري (١/ ١٢٢٨)، وابن أبي شيبة (٣/ ٦١)، والبيهقي (٤/ ٧١).

ورواه مسلم (٢/ ٩٢٨) عن ثابت، عن أنس: أن عمر بن الخطاب لما طعن عولت عليه حفصة فقال: يا حفصة أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المعول عليه يعذب؟**» وعول عليه صهيب، فقال عمر: يا صهيب، أما علمت أن المعول عليه يعذب؟

(١١٣٥) عن عائشة رضي الله عنها أنه ذكر عندها أن ابن عمر رفع إلى النبي ﷺ أن الميت ليعذب في قبره ببكاء أهله. فقالت: وَهِلَ ابن عمر رحمه الله إنما قال رسول الله ﷺ: «**إنه ليعذب بخطيئته وذنبه وإن أهله ليبكون عليه الآن**». قالت: وذاك مثل قوله إن رسول الله ﷺ قام على القليب، وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم مثل ما قال إنهم ليسمعون ما أقول. إنما قال: «**إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حقٌّ**». ثم قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ [النمل:٨٠] ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي

﴿ٱلْقُبُورِ ۝٢٢﴾ [فاطر:٢٢]. تقول حين تبوؤوا مقاعدهم من النار.

رواه البخاري (٤/ ٣٧٥٩)، ومسلم (٢/ ٩٣٢)، والنسائي (٤/ ٢٠٧٦)، وأحمد (٢/ ٣١)، وغيرهم.

ورواه أحمد (٦/ ١٠٧)، والنسائي (٤/ ١٨٥٦)، وابن حبان (٧/ ٣١٢٣)، والشافعي (٨٨٤)، والبيهقي (٤/ ٧٢) عن عمرة أنها أخبرته أنها سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول: إن الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت عائشة: يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما إنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ إنما مر رسول الله ﷺ على يهودية يبكى عليها فقال: «**إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها**».

﴿١١٣٦﴾ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من نيح عليه يعذب بما نيح عليه**».

رواه البخاري (١/ ١٢٢٩)، ومسلم (٢/ ٩٣٣)، والترمذي (٣/ ١٠٠٠)، وأحمد (٤/ ٢٥٢-٢٥٥)، والطحاوي (٤/ ٢٩٥)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٧٢)، وابن أبي شيبة (٣/ ٦٠).

باب هل يسمع الموتى كلام الأحياء

﴿١١٣٧﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إن الميت إذا وضع في قبره إنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه**».

وقد تقدم تخريجه برقم (١١١١).

﴿١١٣٨﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وقف النبي ﷺ على قليب بدرٍ فقال: «**هل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا**». ثم قال: «**إنهم الآن يسمعون ما أقول**». فذكر لعائشة فقالت: إنما قال النبي ﷺ: «**إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو**

الحق». ثم قرأت: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٢٢﴾ [النمل:٨٠]. حتى قرأت الآية.

رواه البخاري (٤/ ٣٧٦٠).

قلت: وقد جاء الحديث بألفاظٍ أصرح يرد ما قالت عائشة، ولم ينفرد به ابن عمر:

رواه البخاري (١/ ١٣٠٤) (٤/ ٣٨٠٢) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: اطلع النبي ﷺ على أهل القليب فقال: «**وجدتم ما وعد ربكم حقًّا**». فقيل له: تدعو أمواتًا؟ فقال: «**وما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون**».

ورواه البخاري (٤/ ٣٧٥٧)، ومسلم (٤/ ٢٨٧٣-٢٨٧٤) عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة؛ أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلًا من صناديد قريش فقذفوا في طَوِيّ من أطواء بدرٍ خبيثٍ مُخبِثٍ، وكان إذا ظهر على قومٍ أقام بالعَرصة ثلاث ليالٍ، فلما كان ببدرٍ اليوم الثالث أمر براحلته فشُد عليها رحلها، ثم مشى واتبعه أصحابه، وقالوا: ما نُرى ينطلق إلا لبعض حاجته، حتى قام على شفة الرَّكِي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «**يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًّا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا؟**». قال: فقال عمر: يا رسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟ فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفس محمدٍ بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم**».

قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله، توبيخًا وتصغيرًا ونِقمةً وحسرةً وندمًا.

هذا لفظ البخاري. وفي لفظ لمسلم: عن أنس بن مالكٍ أن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثًا، ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال: «**يا أبا جهل بن هشام، يا أمية بن خلف، يا عتبة بن ربيعة، يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم**

حقًّا؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقًّا». فسمع عمر قول النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جَيَّفوا؟ قال: «والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا»، ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا في قليب بدرٍ.

﴿١١٣٩﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عِيدًا، وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**».

رواه أبو داود (٢/ ٢٠٤٢): حدثنا أحمد بن صالح، قرأت على عبد الله بن نافع، أخبرني ابن أبي ذئبٍ، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

ومن طريق أبي داود رواه البيهقي في «حياة الأنبياء» (٢٥).

قلت: عبد الله بن نافع مختلفٌ فيه لكنه صحيح الكتاب كما ذكر ابن حبان وغيره، وهذا مما روي عنه من الكتاب، فالسند صحيحٌ.

ورواه أحمد بن حنبل (٢/ ٣٦٧): ثنا سريج قال: ثنا عبد الله بن نافع به. وسريج هو ابن النعمان ثقة.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٤٨٨) بعد أن عزاه لأبي داود: سنده صحيحٌ.

وقال ابن حجر: وأخرجه أبو الشيخ في كتاب الثواب بسندٍ جيدٍ بلفظ من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيًا بلغته. انتهى.

وحسنه ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (١١١).

﴿١١٤٠﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكةً سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام**».

رواه النسائي (٣/ ١٢٨٢)، وأحمد (١/ ٣٨٧-٤٤١-٤٥٢)، والدارمي (٢/ ٢٧٧٤)، وابن حبان (٣/ ٩١٤)، والحاكم (٢/ ٣٥٧٦)، وغيرهم من

طرق، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله.

وإسناده على شرط مسلم. وصححه الحاكم وابن حبان وابن القيم في «جلاء الأفهام» (٦٠)، وابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» (١٩٢)، والألباني في «الصحيحة» (٦/ ٢٨٥٣).

قلت: وللحديث شاهدٌ، عن ابن عباس.

وللحديث عمومًا شواهد. تراجع في فضل الصلاة للقاضي إسماعيل وتعليق الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ عليها.

﴿١١٤١﴾ عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضةٌ علي**». قال: قالوا: يارسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك، وقد أرمت؟ يقولون: بليت. فقال: «**إن الله عَزَّ وَجَلَّ حرم على الأرض أجساد الأنبياء**».

تقدم برقم (٩٦١).

❀❀❀❀

باب عذاب القبر في البول

﴿١١٤٢﴾ عن ابن عباس قال: مر النبي ﷺ بحائطٍ من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي ﷺ: «**يعذبان وما يعذبان في كبيرٍ**». ثم قال: «**بلى، كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة**». ثم دعا بجريدةٍ فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبرٍ منهما كسرة فقيل له: يا رسول الله لم فعلت هذا؟ قال: «**لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا**». أو إلى أن ييبسا.

رواه البخاري (١/ ٢١٣-٢١٥-١٢٩٥-١٣١٢) (٥/ ٥٧٠٥-٥٧٠٨)،

ومسلم (١/ ٢٩٢)، وأبو داود (١/ ٢٠)، والترمذي (١/ ٧٠)، والنسائي (١/ ٣١) (٤/ ٦٨-٢٠٦٩-٢٠٦٨)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٩) (٦/ ٦٦٣-٦٦٤-٤٩٦)، وابن ماجه (١/ ٣٤٧)، وأحمد (١/ ٢٢٥)، وابن الجارود (١٣٠)، والدارمي (١/ ٧٣٩)، وابن خزيمة (١/ ٥٥)، وابن حبان (٧/ ٣١٢٨-٣١٢٩)، والبيهقي في «السنن» (١/ ١٠٤) (٢/ ٤١٢)، وفي «الشعب» (٧/ ٤٩٢)، وفي «إثبات عذاب القبر» (١٠١)، وعبد بن حميد (٦٢٠)، وابن أبي شيبة (١/ ١١٥) (٣/ ٥١-٥٢).

وله شاهدٌ، عن أبي بكرة وجابر وعائشة.

﴿١١٤٣﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكثر عذاب القبر من البول»**.

رواه ابن ماجه (١/ ٣٤٨)، وأحمد (٢/ ٣٢٦-٣٨٨-٣٨٩)، والحاكم (١/ ٦٥٣)، والدارقطني (١/ ١٢٨)، وابن أبي شيبة (١/ ١١٥)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ٤١٢)، وفي «إثبات عذاب القبر» (١٠٣) من طريق أبي عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح عنه.

قلت: سنده صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولا أعرف له علةً ولم يخرجاه.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٨٧): وهو كما قال.

وقال الدارقطني: صحيح.

وقال البوصيري في الزوائد: هذا إسنادٌ صحيحٌ.

وصححه الألباني في «الإرواء» (١/ ٣١١).

وله طريقٌ آخر من طريق أبي يحيى القتات، عن مجاهدٍ، عن ابن عباس

رفعه: إلى النبي ﷺ قال: «**عامة عذاب القبر من البول**».

رواه الحاكم (١/ ٦٥٤)، وغيره. لكن القتات ضعيفٌ.

القبر أول منازل الآخرة

❪١١٤٤❫ عن هانئ مولى عثمان قال: كان عثمان إذا وقفه على قبرٍ بكى حتى يَبُلّ لحية فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه. وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه**». قال: وقال رسول الله ﷺ: «**ما رأيت منظرًا قط إلا القبر أفظع منه**».

رواه الترمذي (٤/ ٢٣٠٨)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٦٧)، وأحمد (١/ ٦٣)، والحاكم (١/ ١٣٧٣)، والبزار (٢/ ٤٤٤)، والبيهقي (٤/ ٥٦) من طريق هشام بن يوسف، عن عبد الله بن بحير أنه سمع هانئا مولى عثمان.

قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

قلت: عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي، أبو وائل القاص اليماني الصنعاني. ثقة وثقه: ابن معين وهشام بن يوسف وهو تلميذه وابن حبان في الثقات والمجروحين.

قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة.

و قال علي بن المديني: سمعت هشام بن يوسف -و سئل عن عبد الله بن بحير القاص الذي روى عن هانئ مولى عثمان-، فقال: كان يتقن ما سمع.

غير أن ابن حبان فرق في المجروحين بين هذا وآخر له نفس الاسم، فقال في المجروحين (٢/ ٢٥): أبو وائل القاص اسمه عبد الله بن بحير الصنعاني وليس هو عبد الله بن بحير بن ريسان ذاك ثقة، وهذا يروي عن عروة بن محمد

ابن عطية وعبد الرحمن بن يزيد الصنعاني العجائب التي كأنها معمولةٌ لا يجوز الاحتجاج به.

قال ابن حجر في «التهذيب» (٥/ ١٣٤): قال الذهبي فى «التذهيب»، وقرأته بخطه: لم يفرق بينهما أحد قبل ابن حبان، وهما واحد. اهـ.

وعليه فالرجل ثقة. والحديث صحيح.

❀❀❀❀

باب جواز الدعاء على الكفار بعذاب القبر

﴿١١٤٥﴾ عن علي ﷺ قال: لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ﷺ: **«ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس»**.

رواه البخاري (٣/ ٢٧٧٣) (٤/ ٣٨٨٥)، ومسلم (١/ ٦٢٧)، وأبو داود (١/ ٤٠٩)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ١٥٢) (٦/ ٣٠٣)، وابن ماجه (١/ ٦٨٤)، وأحمد (١/ ٧٩-١٤٤-١٥٤)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٤٥٩) (٢/ ٢٢٠)، والبزار (٢/ ٥٥٥)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٤٣-٢٤٤) (٧/ ٣٧٨)، وأبو يعلى (١/ ٣٨٥-٣٨٦-٣٩١).

❀❀❀❀

باب سؤال التثبيت للميت حال الدفن

﴿١١٤٦﴾ عن عثمان بن عفان قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: **«استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل»**.

رواه أبو داود (٣/ ٣٢٢١)، والحاكم (١/ ١٣٧٢)، والبزار (٢/ ٤٤٥)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٥٦)، وفي «إثبات عذاب القبر» (٤٨) من طريق هشام، عن عبد الله بن بحير، عن هانئ مولى عثمان، عن عثمان بن عفان.

وعبد الله بن بحير وثقه ابن معين واضطرب فيه رأي ابن حبان. فالصواب من قوله ما وافق فيه جيل النقد. وباقي رجاله ثقات، فالسند صحيح.

باب قول الميت: قدموني

﴿١١٤٧﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت: قدموني. وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها أين يذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعه صعق**».

رواه البخاري (١/ ١٢٥١-١٢٥٣-١٣١٤)، والنسائي (٤/ ١٩٠٩)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٢٤)، وأحمد (٣/ ٤١-٥٨)، وابن حبان (٧/ ٣٠٣٨-٣٠٣٩)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٢١)، وعبد بن حميد (٩٣٣)، وأبو يعلى (٢/ ١٢٦٥).

﴿١١٤٨﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير تقدمونها، وإن يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم**».

رواه البخاري (١/ ١٢٥٢)، ومسلم (٢/ ٩٤٤)، وأبو داود (٣/ ٣١٨١)، والنسائي (٤/ ١٩١٠-١٩١١)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٢٤)، وابن ماجه (١/ ١٤٧٧)، وأحمد (٢/ ٢٤٠)، ومالك (٥٧٦)، والحميدي (٢/ ١٠٢٢)، والطحاوي (١/ ٤٧٨)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٢١)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٧٩).

باب تبشير الميت بمآله حال الاحتضار

﴿١١٤٩﴾ عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: «**من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه. ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**».

قالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت قال: **«ليس ذاك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه. وإن الكافر إذا حُضر بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله، وكره الله لقاءه»**.

رواه البخاري (٥/ ٦١٤٢)، ومسلم (٤/ ٢٦٨٣)، والنسائي (٤/ ١٨٣٤-١٨٣٨)، والترمذي (٣/ ١٠٦٧)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٦٤)، وأحمد (٦/ ٢١٨)، والدارمي (٢/ ٢٧٥٦)، وابن حبان (٧/ ٣٠٠٩-٣٠١٠)، وابن أبي شيبة (١/ ٦٠٣-٦٠٤)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ٦٢٤) (٤/ ٤٣٧٠).

ورواه مسلم (٤/ ٢٦٨٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»**. قال: فأتيت عائشة فقلت: يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله ﷺ حديثًا، إن كان كذلك فقد هلكنا. فقالت: إن الهالك من هلك بقول رسول الله ﷺ، وما ذاك؟ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، وليس منا أحدٌ إلا وهو يكره الموت»**، فقالت: قد قاله رسول الله ﷺ، وليس بالذي تذهب إليه، ولكن إذا شخص البصر وحَشْرج الصدر واقشعر الجلد وتَشَنَّجت الأصابع، فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.

ورواه مسلم (٤/ ٢٦٨٤) عن عائشة مختصرًا.

ورواه البخاري (٥/ ٦١٤٣)، ومسلم (٤/ ٢٦٨٦) عن أبي موسى مختصرًا.



باب نبذ الأرض لبعض الكفار

﴿١١٥٠﴾ عن أنس بن مالك قال: كان منا رجلٌ من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله ﷺ، فانطلق هاربًا حتى لحق بأهل الكتاب قال: فرفعوه، قالوا: هذا قد كان يكتب لمحمد، فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذًا.

رواه مسلم (٤/ ٢٧٨١)، وأحمد (٣/ ١٢٠-٢٢٢-٢٤٥)، وابن حبان (٣/ ٧٤٤)، والطيالسي (٢٠٢٠)، وعبد بن حميد (١٢٧٨-١٣٥٤).

ولفظه في مسند أحمد بن حنبل (٣/ ١٢٠): ثنا يزيد بن هارون، أنا حميد، عن أنس: أن رجلًا كان يكتب للنبي ﷺ وقد كان قرأ البقرة وآل عمران. وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدَّ فينا؛ يعني: عظم. فكان النبي عليه الصلاة والسلام يملي عليه غفورًا رحيمًا، فيكتب عليمًا حكيمًا، فيقول له النبي عليه الصلاة والسلام: **«اكتب كذا وكذا، اكتب كيف شئت»**. ويملي عليه عليمًا حكيمًا فيقول: اكتب سميعًا بصيرًا، فيقول: **«اكتب اكتب كيف شئت»**. فارتد ذلك الرجل عن الإسلام فلحق بالمشركين وقال: أنا أعلمكم بمحمدٍ إن كنت لأكتب ما شئت فمات ذلك الرجل فقال النبي ﷺ: **«إن الأرض لم تقبله»**. وقال أنس: فحدثني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها ذلك الرجل فوجده منبوذًا، فقال أبو طلحة: ما شأن هذا الرجل؟ قالوا: قد دفناه مرارًا فلم تقبله الأرض.

وإسناده صحيحٌ على شرط الشيخين.



باب من يستثنى من فتنة القبر

١ - الشهداء.

(١١٥١) عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ: أن رجلًا قال: يا رسول الله، ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد. قال: **«كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة»**.

رواه النسائي (٤/ ٢٠٥٣): أخبرنا إبراهيم بن الحسن قال: حدثنا حجاج، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح أن صفوان بن عمرو حدثه عن راشد بن سعد، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

وهذا سندٌ حسنٌ، وحجاج هو ابن محمد المصيصى الأعور.

والحديث صححه الألباني في «أحكام الجنائز» (٣٦).

(١١٥٢) عن المقدام بن معد يكرب قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن للشهيد عند الله خصالًا: يغفر في أول دفقة من دمه. ويرى مقعده من الجنة. ويحلى حلة الإيمان. ويزوج من الحور العين. ويجار من عذاب القبر. ويأمن من الفزع الأكبر. ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها. ويزوج اثنتين وسبعين زوجةً من الحور العين. ويشفع في سبعين إنسانًا من أقاربه»**.

رواه سعيد بن منصور وغيره. وسيأتي برقم (١٨٠٣).

٢ - المرابطون.

(١١٥٣) عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«رباط يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأُجري عليه رزقه، وأمن الفَتَّان»**.

رواه مسلم (٣/ ١٩١٣)، والنسائي (٦/ ٣١٦٧-٣١٦٨)، وأبو نعيم «الحلية» (٥/ ١٩٠)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١١٤).

ورواه ابن ماجه (٢/ ٢٧٦٧): حدثنا يونس بن عبد الأعلى. ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني الليث، عن زُهرة ابن معبد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**من مات مرابطًا في سبيل الله أجرى عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل، وأجري عليه رزقه، وأَمِن من الفَتان، وبعثه الله يوم القيامة آمنًا من الفزع**».

ومعبد بن عبد الله بن هشام انفرد ابن حبان بتوثيقه. وباقي رجاله ثقات.

ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٥/ ٥٣١٢) من طريق هانئ بن المتوكل الإسكندراني قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات مرابطًا في سبيل الله جرى عليه رزقه من الجنة ونما له عمله إلى يوم القيامة ووقي فتاني القبر**».

وهانئ وشيخه ضعيفان.

(١١٥٤) عن فضالة بن عبيد، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**كل ميتٍ يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله، فإنه يُنمى له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر**».

رواه الترمذي (٣/ ١٦٢١): حدثنا أحمد بن محمد. ح

وقال الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣١١): حدثنا محمد بن حاتم المروزي، ثنا سويد بن نصر وحيان بن موسى،

قال الثلاثة: أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا حيوة بن شريح قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني أن عمرو بن مالك الجنبي أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يحدث.

وقال أبو داود (٣/ ٢٥٠٠): حدثنا سعيد بن منصور، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا أبو هانئ به.

وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

قلت: وهو كما قال. أبو هانئ الخولاني، قال أبو حاتم: صالح.

و قال النسائى: ليس به بأسٌ.

و ذكره ابن حبان فى الثقات.

و قال الدارقطنى: لا بأس به ثقة.

و قال ابن عبد البر: هو عندهم صالح الحديث لا بأس به.

وروى له مسلم.

وذكره ابن شاهين في الثقات.

٣- الميت بداء البطن.

(١١٥٥) عن عبد الله بن يسار قال: كنت جالسًا عند سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة فذكرا رجلًا مات في بطنه وأحبا أن يحضرا في جنازته فقال أحدهما للآخر: ألم يقل، أو لم تسمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن الذي يقتل بطنه لم يعذب في قبره؟**» فقال الآخر: بلى.

قال الطيالسي (١٢٨٨)، ومن طريق البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١٢١): حدثنا شعبة قال: أخبرني جامع بن شداد، عن عبد الله بن يسار.

وهذا سندٌ صحيحٌ، وسليمان بن صرد وخالد بن عرفطة صحابيان.

ورواه ابن حبان (٧/ ٢٩٣٣): أخبرنا الفضل بن حباب قال: حدثنا أبو الوليد والحوضي قالا: حدثنا شعبة به.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٤/ ١٩٠) من وجوه أخرى عن جامعٍ به. ومن وجهٍ آخر عن عبد الله بن يسار به.

ورواه الترمذي (٣/ ١٠٦٤)، وأحمد (٤/ ٢٦٢)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ١٩١) (٧/ ٩٨) عن أبي إسحق السبيعي، عن سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة به.

باب القبور مملوءة ظلمة على أهلها

﴿١١٥٦﴾ عن أبي هريرة: أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد (أو شابًا) ففقدها رسول الله ﷺ فسأل عنها (أو عنه) فقالوا: مات. قال: «أفلا كنتم آذنتموني؟». قال: فكأنهم صغروا أمرها (أو أمره) فقال: «دلوني على قبرها». فدلوه فصلى عليها، ثم قال: «إن هذه القبور مملوءةٌ ظلمةً على أهلها، وإن الله ﷻ ينورها لهم بصلاتي عليهم».

رواه مسلم (٢/ ٩٥٦)، وأحمد (٢/ ٣٨٨)، وابن حبان (٧/ ٣٠٨٦)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٤٧)، و«إثبات عذاب القبر» (١٢٧)، وأبو يعلى (١١/ ٦٤٢٩).

❁❁❁❁

باب مستقر الأرواح في عالم البرزخ

﴿١١٥٧﴾ عن مسروق قال: سألنا عبدالله (هو ابن مسعود) عن هذه الآية ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران] قال: أما إنا سألنا عن ذلك فقال: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعةً فقال: هل تشتهون شيئًا؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مراتٍ، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرةً أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا.

رواه مسلم (٣/ ١٨٨٧)، والترمذي (٥/ ٣٠١١)، وابن ماجه (٢/ ٢٤١٠)، والدارمي (٢/ ٢٤١٠)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٦٣)، وفي «الشعب» (٤/ ١٩)، والحميدي (١/ ١٢٠)، وعبد الرزاق (٥/ ٢٦٣)،

والطيالسي (١/ ٢٩١)، وابن أبي شيبة (٤/ ٢١٠)، والطبراني (٩/ ٢٠٩) من طريق الأعمش قال: سمعت عبد الله بن مرة يحدث عن مسروق.

قال النووي في شرح مسلم (١٣/ ٣١): وهذا الحديث مرفوعٌ لقوله: إنا قد سألنا عن ذلك، فقال؛ يعني: النبي ﷺ.

وله شاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر، ترد أنهار الجنة، تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهبٍ معلقةٍ في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق؛ لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عند الحرب؟ فقال الله سبحانه: أنا أبلغهم عنكم**» قال: فأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٦٩] إلى آخر الآية.

رواه أبو داود (٣/ ٢٥٢٠)، والحاكم (٢/ ٢٤٤٤-٣١٦٥)، وأبو يعلى (٤/ ٢٣٣١)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٦٣)، وفي «الشعب» (٤/ ١٨) من حديث عثمان بن أبي شيبة، نا عبدالله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير عنه.

وخالف فيه ابن أبي شيبة: يوسف بن بهلول وهو ثقة. قال عبد بن حميد (٦٧٩) حدثني يوسف بن بهلول، ثنا عبد الله بن إدريس كلاهما عن ابن إسحاق، حدثني إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد، عن أبي الزبير المكي، عن ابن عباس.

وتابعه: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم المدني وهو ثقة. رواه أحمد (١/ ٢٦٥) ثنا يعقوب، ثنا أبي.

فهذا هو الصحيح في هذا السند. وصرح ابن إسحاق عند أحمد. وأبو الزبير مدلسٌ وقد عنعن.

والحديث صححه المنذري (٢/ ٢١٣).

(١١٥٨) عن كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه**».

رواه مالك في «الموطأ» (١/ ٥٦٨)، ومن طريقه ابن ماجه (٢/ ٤٢٧١)، والنسائي (٤/ ٢٠٧٣)، وغيرهم عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري؛ أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال.

وسنده صحيح.

وتابعه الليث، عن ابن شهابٍ به. رواه ابن حبان (١٠/ ٤٦٥٧).

وتابع مالك بن أنس: عمرو بن دينار، رواه الترمذي (٣/ ١٦٤١): حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عينة، عن عمرو بن دينار، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمرة الجنة، أو شجر الجنة**».

وكذا رواه أحمد (٦/ ٣٨٦) عن سفيان به.

وكذا رواه الحميدي (٨٧٣) عن سفيان بن عيينة غير أنه قال: إن نسمة المؤمن طائر خضر تعلق من ثمر الجنة.

وتابعه الحارث بن فضيل، وهو ثقة عند ابن ماجه (١/ ١٤٤٩)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٦٤) عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه مرفوعًا: «**إن أرواح المؤمنين في طير خضر تعلق بشجر الجنة**».

وتابعه يونس بن يزيد الأيلي عند أحمد بن حنبل (٣/ ٤٥٥): ثنا عثمان بن عمر قال أنا يونس، عن الزهري به.

وتابعه شعيب، عن الزهري قال أنا عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك الأنصاري. رواه أحمد (٣/ ٤٥٦).

وتابعه أبو أويس عند الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٦٤).

ورواه أبو أويس قال الزهري: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري أن كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تعالى إلى جسده يوم يبعثه**». رواه أحمد (٣/ ٤٦٠).

وخالفهم معمر، فخرجه عبد الرزاق (٥/ ٢٦٤) عن معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك قال: قال النبي ﷺ.

وهذا مرسل.

ورواه صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب: أنه بلغه أن كعب بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**نسمة المؤمن إذا مات طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم القيامة**». رواه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٦٥).

وما رواه الجماعة أولى.

وللحديث شاهدٌ عن أم هانئ، وسنده ضعيفٌ. راجعه في «الصحيحة» (٢/ ٦٧٩).



كتاب العقيدة في الجن

باب وجود الجن

﴿١١٥٩﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: انطلق النبي ﷺ في طائفةٍ من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب. قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيءٌ حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تِهَامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة، عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهنالك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾﴾ [الجن] فأنزل الله على نبيه ﷺ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجن] وإنما أوحي إليه قول الجن.

رواه البخاري (١/ ٧٣٩) (٤/ ٤٦٣٧)، ومسلم (١/ ٤٤٩)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٩٩)، والترمذي (٥/ ٣٣٢٣)، وأحمد (١/ ٢٥٢)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ١٩٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠١)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٥٢).

وعند مسلم في أول الحديث: عن ابن عباس قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم، انطلق رسول الله ﷺ في طائفةٍ من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ... فذكره.

وخالفه ابن مسعود فأثبت أنه قرأ عليه، فعن علقمة قال: أنا سألت ابن مسعود فقلت: هل شهد أحدٌ منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا، ولكنا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا: استُطير أو اغتيل. قال: فبتنا بشر ليلةٍ بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء قال: فقلنا: يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلةٍ، بات بها قوم فقال: «**أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن**» قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد فقال: «**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه، يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بَعْرة علف لدوابكم**». فقال رسول الله ﷺ: «**فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم**».

رواه مسلم (١/ ٤٥٠).

قال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٦٧٠): فكأن البخاري حذف هذه اللفظة عمدًا؛ لأن ابن مسعود أثبت أن النبي ﷺ قرأ على الجن، فكان ذلك مقدمًا على نفي ابن عباس، وقد أشار إلى ذلك مسلم، فأخرج عقب حديث ابن عباس هذا حديث ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**أتاني داعي الجن، فانطلقت معه فقرأت عليه القرآن ويمكن الجمع بالتعدد**».

وقال النووي في شرحه على مسلم (٤/ ١٦٧): قال العلماء: هما قضيتان فحديث ابن عباس في أول الأمر وأول النبوة حين أتوا فسمعوا قراءة ﴿قُلۡ أُوحِيَ﴾ [الجن:١]، واختلف المفسرون هل علم النبي ﷺ استماعهم حال استماعهم بوحي أوحي إليه أم لم يعلم بهم إلا بعد ذلك؟ وأما حديث ابن مسعود فقضية أخرى جرت بعد ذلك بزمان، الله أعلم بقدره، وكان بعد اشتهار الإسلام.

﴿١١٦٠﴾ عن أبي السائب مولى هشام بن زُهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته قال: فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته،

فسمعت تحريكًا في عراجين في ناحية البيت، فالتفت فإذا حيةٌ فوثبت لأقتلها، فأشار إلي: أن اجلس. فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيتٍ في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم. فقال: كان فيه فتى منا حديث عهدٍ بعرس قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يومًا فقال له رسول الله ﷺ: «**خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة**»، فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمةٌ، فأهوى إليها الرمح ليط عنها به وأصابته غيرةٌ فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحيةٍ عظيمةٍ منطويةٍ على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدري أيهما كان أسرع موتًا الحية أم الفتى؟ قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا له وقلنا: ادع الله يحييه لنا. فقال: استغفروا لصاحبكم، ثم قال: «**إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان**».

رواه مسلم (٤/ ٢٢٣٦)، ومالك (١٧٦١)، وابن حبان (٥٦٣٧) عن أبي سعيد.

﴿١١٦١﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إن عفريتًا من الجن تفلت علي البارحة**» - أو كلمة نحوها - «**ليقطع علي الصلاة، فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى ساريةٍ من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾**» [ص:٣٥].

رواه البخاري (٤٤٩-٣٢٤١-٤٥٣٠)، وأحمد (٢/ ٢٩٨)، وأبو عوانة (١٧٣١)، والبيهقي (٢/ ٢١٩) عن أبي هريرة.

﴿١١٦٢﴾ عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال له: «**إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شهد له يوم القيامة**».

رواه البخاري (٥٨٤-٣١٢٢-٧١٠٩)، والنسائي (٢/ ١٢)، وأحمد (٣/ ٣٥-٤٣)، ومالك (١٥١)، وابن حبان (١٦٦١)، والبيهقي (١/ ٣٩٧-٤٢٧) عن أبي سعيد.

﴿١١٦٣﴾ عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحدٍ إلا وقد وكل به قرينه من الجن**». قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «**وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير**».

رواه مسلم (٢٨١٤)، وأحمد (١/ ٣٨٥-٣٩٧)، وابن خزيمة (٦٥٨)، وابن حبان (٦٤١٧)، والدارمي (٢٦٣٤)، والطبراني في «الأوسط» (٢٥٩٣) عن ابن مسعود.

ورواه مسلم (٢٨١٥)، والنسائي (٧/ ٧٢)، وأحمد (٦/ ١١٥)، والحاكم (١/ ٣٥٢) عن عائشة بمعناه.

﴿١١٦٤﴾ عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٩٦)، وأحمد (٦/ ١٥٣-١٦٨)، وابن حبان (١٤/ ٦١٥٥)، وعبد الرزاق (١١/ ٤٢٥)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٣)، وفي «الشعب» (١/ ١٦٧)، وعبد بن حميد (١٤٧٩).

﴿١١٦٥﴾ عن أبي هريرة أنه قال: خرجت إلى الطور فلقيت كعب الأحبار فجلست معه، فحدثني عن التوراة، وحدثته عن رسول الله ﷺ فكان فيما حدثته

أن قلت: قال رسول الله ﷺ: «**خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط من الجنة، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة. وما من دابةٍ إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة إلا الجن والإنس...**».

رواه مالك (٢٤١) عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة.

وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

و من طريق مالك: رواه ابن حبان (٧/ ٢٧٧٢)، والحاكم (١/ ٤١٣)، والشافعي في «مسنده» (٧٢)، وغيرهم.

(١١٦٦) عن أنس، عن النبي ﷺ في عذاب القبر للكافر، قال: «**ثم يضرب بمطرقةٍ من حديدٍ ضربةٍ بين أذنيه فيصيح صيحةً يسمعها من يليه إلا الثقلين**».

خرجه البخاري.

وقد تقدم تخريجه برقم (١٠٩٩).

❁❁❁❁

باب الجن يأكلون كما يأكل بنو آدم

(١١٦٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوةً لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها، فقال: من هذا؟ فقال: أنا أبو هريرة. فقال: ابغني أحجارًا أستنفض بها ولا تأتيني بعظمٍ ولا بروثةٍ. فأتيته بأحجارٍ أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه، ثم انصرفت، حتى إذا فرغ مشيت، فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين، ونعم الجن فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظمٍ ولا بروثةٍ إلا وجدوا عليها طعامًا.

رواه البخاري (٣/ ٣٦٤٧)، والبيهقي (١/ ١٠٧)، والطحاوي (١/ ١٢٤)، وغيرهم عن أبي هريرة.

﴿١١٦٨﴾ عن ابن مسعود في حديث ليلة الجن، وفيه: وسألوه الزاد فقال: لكم كل عظمٍ ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة علف لدوابكم. فقال رسول الله ﷺ: «**فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم**».

رواه مسلم (١/ ٤٥٠).

وقد تكلم الدارقطني في قوله: «وسألوه الزاد. فقال: لكم كل عظمٍ ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا وكل بعرة علف لدوابكم.» وجعله من قول الشعبي مرسل، قال الدارقطني في «التتبع» (٢٣٤-٢٣٥): وآخر الحديث إنما هو من قول الشعبي مرسلٌ عن النبي ﷺ.

وأخرج حديث ابن مسعود (فأرانا آثار نيرانهم وما بعده إلى آخر الحديث)، وهو قوله: (وسألوه الزاد إلى آخره)، وكذلك رواه ابن علية ويزيد بن زريع وابن إدريس وابن أبي زائدة وغيرهم عن داود.

وقد رواه حفص عن داود عن الشعبي، عن علقمة، عن عبدالله وأتى بآخره مسندًا، ووهم فيه حفص. والله أعلم.

وانظر كتابي: الأحاديث المنتقدة في الصحيحين (رقم: ٢١).

وروى مسلم (١/ ٤٥٠) عن معنٍ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال سمعت أبي قال: سألت مسروقًا من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك؛ يعني: ابن مسعود أنه آذَنَتْه بهم شجرة.

﴿١١٦٩﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: قدم وفد الجن على رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد انه أمتك أن يستنجوا بعظمٍ أو روثةٍ أو حُمَمَةٍ، فإن الله تعالى جعل لنا فيها رزقًا. قال: فنهى النبي ﷺ عن ذلك.

رواه أبو داود (١/ ٣٩)، و عنه البيهقي (١/ ١٠٩) حدثنا حيوة بن شريح الحمصي، ثنا ابن عياش، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عبد الله بن الديلمي، عن عبد الله بن مسعود.

وهذا سندٌ جيدٌ.

❊❊❊❊

باب موت الجن

﴿١١٧٠﴾ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون**».

رواه البخاري ومسلم. وقد تقدم تخريجه برقم (١٠٧٧).

❊❊❊❊

باب استعانة الإنس بالجن

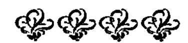
﴿١١٧١﴾ عن عبدالله بن عباس قال: أخبرني رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينما هم جلوسٌ ليلةً مع رسول الله ﷺ رمي بنجمٍ فاستنار فقال لهم رسول الله ﷺ: «**ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟**».

قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجلٌ عظيمٌ، ومات رجلٌ عظيمٌ.

فقال رسول الله ﷺ: «**فإنها لا يرمى بها لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمرًا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال. قال: فيستخبر**

بعض أهل السماوات بعضًا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حقٌ، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون».

رواه مسلم (٤/ ٢٢٢٩). تقدم تخريجه برقم (٨٦٢).



باب الجن ثلاثة أصناف

﴿١١٧٢﴾ عن أبي ثعلبة الخشني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الجن على ثلاثة أصناف: صنف كلاب وحيات، وصنف يطيرون في الهواء، وصنف يحلون ويظعنون».

رواه ابن حبان (١٤/ ٦١٥٦)، والحاكم (٢/ ٣٧٠٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٣٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٦٤٤)، وأبو يعلى في «مسنده الكبير» (١٤/ ١٩٥ - المطالب العالية)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢١٤)، وفي «مسند الشاميين» (٣/ ١٩٥٦) من طرق عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية حدير بن كريب، عن جبير بن نفير، عن أبي ثعلبة الخشني.

وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: في معاوية بن صالح كلام لا ينزل حديثه عن درجة الحسن. فالسند حسن، والله أعلم.



باب صحة دخول الجن بدن الإنس

﴿١١٧٣﴾ عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيءٌ في صلاتي، حتى ما أدري ما أُصلي. فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ابن أبي العاص؟» قلت: نعم يا رسول الله. قال: «ماجاء بك؟» قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي، حتى ما أدري ما أصلي. قال: «ذاك الشيطان، ادنه» فدنوت منه. فجلست على صدور قدمي. قال: فضرب صدري بيده وتفل في فمي، وقال: «اخرج عدو الله». ففعل ذلك ثلاث مراتٍ، ثم قال: «الحق بعملك».

قال: فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد.

أخرجه ابن ماجه (٢/ ٣٥٤٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٥٣٢)، وغيرهم من طريق عيينة بن عبد الرحمن، حدثني أبي، عن عثمان بن أبي العاص.

و هذا إسنادٌ صحيحٌ.

وصححه البوصيري في زوائد ابن ماجه. والألباني في «الصحيحة» (٦/ ١٠٠٢).

وله طريقٌ آخر عن عثمان:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٤٧): حدثنا أحمد بن زهير التستري، ثنا أبو حفص عمرو بن علي، ثنا عبد الأعلى، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، عن عبد الله بن الحكم، عن عثمان بن بشر قال: سمعت عثمان بن أبي العاص يقول: شكوت إلى رسول الله ﷺ نسيان القرآن فضرب صدري بيده فقال: «يا شيطان، اخرج من صدر عثمان». قال عثمان: فما نسيت منه شيئًا بعد أحببت أن أذكره.

وشيخ الطبراني لم أعرفه. وعبد الله بن عبد الرحمن الطائفي مختلفٌ فيه.

وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٢٩١٨).

وله طريق ثالثٌ عن عثمان:

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٠٨) من طريق معتمر بن سليمان قال: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، يحدث عن عمه عمرو بن أويس، عن عثمان بن أبي العاص قال: استعملني رسول الله ﷺ وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف، وذلك أني كنت قرأت سورة البقرة، فقلت: يا رسول الله إن القرآن ينفلت مني، فوضع يده على صدري، وقال: «**يا شيطان، اخرج من صدر عثمان**»، فما نسيت شيئًا بعده أريد حفظه.

قلت: عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي مختلفٌ فيه. وعمرو بن أويس لم أعرفه.

وصحح إسناده الألباني في «الصحيحة» (٦/ ١٠٠٠).

وله طريق رابعٌ عن عثمان:

رواه البيهقي في «الدلائل» (٥/ ٣٠٨) من طريق عثمان بن عبد الوهاب الثقفي، حدثنا أبي، عن يونس وعنبسة، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص قال: شكوت إلى النبي ﷺ سوء حفظي للقرآن، فقال: «**ذاك شيطانٌ يقال له خنزب. ادن مني يا عثمان**»، ثم وضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي، وقال: «**اخرج يا شيطان من صدر عثمان**»، قال: فما سمعت بعد ذلك شيئًا إلا حفظت.

وسنده ضعيفٌ، فيه عنعنة الحسن، وهو البصري، وعثمان بن عبد الوهاب، لم يوثقه إلا ابن حبان. وتساهله مشهورٌ.



وله طريقٌ خامسٌ عن عثمان:

أخرجه الحارث في «مسنده» (٢/ ١٠٢٨ - زوائد الهيثمي)، لكن فيه الواقدي.

وله شواهدُ، منها عن يعلى بن مرة:

رواه أحمد (٤/ ١٧١): ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن يعلى بن مرة، عن أبيه قال وكيع مرة: يعني الثقفي، ولم يقل مرة عن أبيه: أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ معها صبي لها به لمم فقال النبي ﷺ: «**اخرج عدو الله أنا رسول الله**». قال: فبرأ فأهدت إليه كبشين وشيئًا من أقطٍ وشيئًا من سمن قال: فقال رسول الله ﷺ: «**خذ الأقط والسمن وأحد الكبشين ورد عليها الآخر**».

إسناده ضعيف، المنهال بن عمرو لم يسمع من يعلى بن مرة. واضطرب فيه وكيعٌ كما ترى.

لكن تابع وكيعًا على رواية «عن أبيه»: يونس بن بكير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن يعلى بن مرة، عن أبيه قال: سافرت مع رسول الله ﷺ فرأيت منه شيئًا عجبًا، نزلنا منزلًا فقال: «**انطلق إلى هاتين الشجرتين فقل: إن رسول الله ﷺ يقول لكما أن تجتمعًا**» فانطلقت فقلت لهما ذلك، فانتزعت كل واحدة منهما من أصلها، فمرت كل واحدةٍ إلى صاحبتها، فالتقيا جميعًا فقضى رسول الله ﷺ حاجته من ورائهما، ثم قال: «**انطلق فقل لهما: لتعود كل واحدةٍ إلى مكانها**». فأتيتهما فقلت ذلك لهما، فعادت كل واحدةٍ إلى مكانها.

و أتته امرأة فقالت: إن ابني هذا به لممٌ منذ سبع سنين يأخذه كل يومٍ مرتين فقال رسول الله ﷺ: «**ادنيه**». فأدنته منه فتفل في فيه وقال: «**اخرج عدو الله أنا رسول الله**». ثم قال لها رسول الله ﷺ: «**إذا رجعنا فاعلمينا ما صنع**». فلما رجع رسول الله ﷺ استقبلته ومعها كبشان وإقط وسمن فقال لي رسول الله ﷺ: «**خذ**

هذا الكبش فاتخذ منه ما أردت» فقالت: والذي أكرمك ما رأينا به شيئًا منذ فارقتنا.

ثم أتاه بعيرٌ فقام بين يديه فرأى عينيه تدمعان فبعث إلى أصحابه فقال: «**ما لبعيركم هذا يشكوكم؟**» فقالوا: كنا نعمل عليه فلما كبر وذهب عمله تواعدنا عليه لننحره غدًا فقال رسول الله ﷺ: «**لا تنحروه واجعلوه في الإبل يكون معها**».

رواه الحاكم (٢/ ٤٢٣٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٢٠-٢١)، وقال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

وقال البيهقي (٦/ ٢٢) عن رواية وكيع بدون «عن أبيه»: هذا أصح، والأول وهم، قاله البخاري؛ يعني: روايته عن أبيه وهم، إنما هو عن يعلى نفسه، وهم فيه وكيع مرة، ورواه على الصحة مرة. قلت: وقد وافقه فيما زعم البخاري أنه وهم يونس بن بكير، فيحتمل أن يكون الوهم من الأعمش، والله أعلم.

وتابعه يحيى بن عيسى عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو قال حدثني يعلى بن مرة، عن أبيه. أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٦٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٦١١).

إلا أن يحيى بن عيسى فيه ضعف. و عند الطبراني: حدثني ابن يعلى بن مرة، عن أبيه. وهو تصحيف.

وله طريق آخر، رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٣-٢٤): أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله السائب، عن عبد الله بن حفص، عن يعلى بن مرة الثقفي...

قال: ثم سرنا فمررنا بماءٍ فأتته امرأة بابنٍ لها به جنة، فأخذ النبي ﷺ

بمنخره، ثم قال: «**اخرج، إني محمد، إني رسول الله**». قال: ثم سرنا فلما رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك الماء، فأتته المرأة بجزر ولبن، فأمر لها أن ترد الجزر، وأمر أصحابه فشربوا اللبن، فسألها عن الصبي فقالت: والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريبا بعدك.

وقال: الرواية الأولى عن يعلى بن مرة في أمر الشجرتين أصح لموافقتها رواية جابر بن عبد الله الأنصاري، إلا أن يكون أمر الشجرة في هذه الرواية حكاية عن واقعة أخرى.

وعطاء بن السائب اختلط، وعبد الله بن حفص مجهول.

وله شاهد عن الزارع.

رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٦٨٤): حدثنا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا مطر الأعنق، حدثتني أم أبان بنت الوازع بن الزارع: أن جدها الزارع انطلق وافدًا إلى رسول الله ﷺ مع الأشج أشج عبد القيس، وكان يسمى عباد بن عمرو فانطلق معه بابن له مجنون أو بابن أخٍ له، فقال له الأشج: يا زارع خرجت وافدًا إلى رسول الله ﷺ وأخرجت معك رجلًا مجنونًا، فقال له: أما المجنون فإني أذهب إلى رسول الله ﷺ عسى أن يدعو الله تعالى فيعافى، أو يدعو الله تعالى له بالعافية.

قال جدي: فلما قدمنا المدينة، قيل: هذا رسول الله ﷺ، فما ملكنا أنفسنا أن وثبنا عن رواحلنا فجعلنا نقبل يديه ورجليه. وأما الأشج فإنه أناخ راحلته وعقلها وطرح عنه ثياب السفر، وعمد إلى ثوبين كأنا في العيبة حسنين فلبسهما، وذلك بعيني رسول الله ﷺ ما يصنع، ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**يا أشج إن فيك خلتين يحبهما الله ﷻ ورسوله**». قال: وما هما؟ قال: «**الحلم والأناة**». فقال: يا رسول الله خلتان تخلقتهما أو جبلني الله ﷻ عليهما.

قال: «**بل الله تعالى جبلك عليهما**». فقال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله عز وجل ورسوله عليه السلام.

فقال جدي: يا رسول الله، إن معي ابن أخٍ لي مجنون أتيتك به تدع الله تعالى له قال: «**اتني به**» فانطلقت إليه، وهو في الركب فأطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر، وألبسته ثوبين حسنين، فأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ فقال: «**أدنه مني**». قال: وهو ينظر نظر المجنون فقال: «**ادنه مني واجعل ظهره مما يليني**». فأخذ بجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره، حتى رأيت بياض إبطه، ويقول: «**أخرج عدو الله، أخرج عدو الله**». قال: فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه ودعا له بماء فمسح وجهه ودعا له، فلم يكن في الركب أحدٌ بعد دعوة النبي ﷺ يفضل عليه قال: ثم دعا لنا رسول الله ﷺ فقال: «**اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير مكرهين، غير خزايا ولا موتورين، إذ أبى قومٌ أن يسلموا طائعين حتى أتروا وأخذوا**». فما زال يدعو لنا حتى زالت الشمس فقلت: يا رسول الله إن ابن أخت لنا فقال رسول الله ﷺ: «**ابن أخت القوم منهم، أو قال من أنفسهم**». فلما رجعنا قال الأشج: يا زارع كنت أصوب رأيًا مني.

أم أبان بنت الوازع بن الزارع مجهولة.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ٢٧٥) حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مطر بن عبد الرحمن الأعنق، حدثتني أم أبان بنت الوازع عن أبيها: أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ...

وله شاهدٌ عن أسامة بن زيد:

رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٤).

لكن في سنده معاوية بن يحيى الصدفي ضعيفٌ، وفيه من لم أعرفه.

كتاب
الإسراء والمعراج

﴿١١٧٤﴾ عن أنس بن مالك قال عن ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة: إنه جاءه ثلاثة نفرٍ، قبل أن يوحى إليه، وهو نائمٌ في المسجد الحرام، فقال أولهم: أيهم هو؟ فقال: أوسطهم، هو خيرهم. فقال آخرهم: خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة.

فلم يرهم حتى أتوه ليلةً أخرى فيما يرى قلبه، وتنام عينه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم، فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه، فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه، ثم أتى بطست من ذهبٍ فيه تور من ذهبٍ محشوًّا إيمانًا وحكمةً، فحشى به صدره ولغاديده؛ يعني: عروق حلقه، ثم أطبقه، ثم عرج به إلى السماء الدنيا.

فضرب بابًا من أبوابها فناداه أهل السماء: من هذا؟ فقال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: معي محمد. قال: وقد بعث؟ قال: نعم. قالوا: فمرحبًا به وأهلًا، فيستبشر به أهل السماء، لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم.

فوجد في السماء الدنيا آدم، فقال له جبريل: هذا أبوك فسلم عليه، فسلم عليه ورد عليه آدم. وقال: مرحبًا وأهلًا بابني، نعم الابن أنت، فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان، فقال: ما هذان النهران يا جبريل؟ قال: هذا النيل والفرات عنصرهما. ثم مضى به في السماء، فإذا هو بنهرٍ آخر عليه قصرٌ من لؤلؤ وزبرجدٍ فضرب يده فإذا هو مسكٌ أذفر، قال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك.

ثم عرج به إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى: من هذا؟ قال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ. قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحبًا به وأهلًا.

ثم عرج به إلى السماء الثالثة، وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية.

ثم عرج به إلى الرابعة، فقالوا له مثل ذلك.

ثم عرج به إلى السماء الخامسة، فقالوا مثل ذلك.

ثم عرج به إلى السماء السادسة، فقالوا له مثل ذلك.

ثم عرج به إلى السماء السابعة، فقالوا له مثل ذلك.

كل سماء فيها أنبياء قد سماهم، فوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة، لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله. فقال موسى: رب لم أظن أن ترفع علي أحدًا.

ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله فيما أوحى إليه: خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلةٍ.

ثم هبط حتى بلغ موسى، فاحتبسه موسى. فقال: يا محمد ماذا عهد إليك ربك؟ قال: «**عهد إلي خمسين صلاةٍ كل يومٍ وليلةٍ**». قال: إن أمتك لا تستطيع ذلك، فارجع، فليخفف عنك ربك و عنهم.

فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل، كأنه يستشيره في ذلك، فأشار إليه جبريل: أن نعم، إن شئت. فعلا به إلى الجبار فقال وهو مكانه: «**يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا**»، فوضع عنه عشر صلوات.

ثم رجع إلى موسى فاحتبسه، فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات. ثم احتبسه موسى عند الخمس. فقال: يا محمد، والله لقد

راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه. فأمتك أضعف أجسادًا وقلوبًا وأبدانًا وأبصارًا وأسماعًا. فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي ﷺ إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل.

فرفعه عند الخامسة، فقال: «**يا رب، إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم، فخفف عنا**». فقال الجبار: يا محمد. قال: «**لبيك وسعديك**». قال: إنه لا يبدل القول لدي، كما فرضت عليك في أم الكتاب. قال: فكل حسنة بعشر أمثالها، فهي خمسون في أم الكتاب، وهي خمس عليك، فرجع إلى موسى. فقال: كيف فعلت. فقال: «**خفف عنا أعطانا بكل حسنةٍ عشر أمثالها**».

قال موسى: قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك، فتركوه، ارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضًا. قال رسول الله ﷺ: «**يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلفت إليه**». قال فاهبط باسم الله.

قال واستيقظ وهو في مسجد الحرام.

رواه البخاري (٦/ ٧٠٧٩).

وقد تكلم عدد من الحفاظ في سنده ومتنه:

أما من حيث السند فأعله الدارقطني بالاختلاف في سنده.

و أعله ابن القطان له في «بيان الوهم والإيهام» بالإرسال (٢/ ٤٧٢) بكون أنس لم يحضر القصة.

وأما من حيث المتن، فقد وقعت في هذه الطريق زيادات انفرد بها شريك، وهو حسن الحديث وفي حفظه ضعف.

تكلم فيها الخطابي وابن حزم وغيرهما.

وقد فصلت الكلام فيه في الأحاديث المنتقدة رقم (٣٩٦).

وأخرجه مسلم (١٦٢) من طريق شريك مختصرًا، وقال مشيرًا إلى علته: وساق الحديث بقصته نحو حديث ثابت البناني وقدم فيه شيئًا وأخر وزاد ونقص.

و رواه قتادة عن أنس، عن مالك بن صعصعة. رواه البخاري (٣/ ٣٠٣٥-٣٦٧٤)، ومسلم (١٦٤)، والترمذي (٣٣٤٦)، والنسائي (٤٤٨)، وأحمد (٤/ ٢٠٧-٢٠٨)، وابن خزيمة (١/ ١٥٣)، وابن حبان (٤٨)، وأبو عوانة (٣٣٦ فما بعد)، والبزار (٣٨٩٢)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٤٢٠)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٧١).

ولفظه عند البخاري من هذا الوجه: عن مالك بن صعصعة ﵄ قال: قال النبي ﷺ: «**بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان** -وذكر؛ يعني: رجلًا بين الرجلين- **فأتيت بطستٍ من ذهبٍ ملئ حكمةً وإيمانًا، فشُقَّ من النحر إلى مَرَاقِّ البطن، ثم غُسل البطن بماء زمزم، ثم ملئ حكمة وإيمانًا، وأُتيت بدابة أبيضَ دون البغل، وفوق الحمار البراق، فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به، ولنعم المجيء جاء، فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال: مرحبًا بك من ابن ونبي.**

فأتينا السماء الثانية، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: من معك؟ قال: محمد ﷺ. قيل: أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به، ولنعم المجيء جاء. فأتيت على عيسى ويحيى فقالا: مرحبًا بك من أخٍ ونبيٍّ.

فأتينا السماء الثالثة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به، ولنعم المجيء جاء، فأتيت على يوسف فسلمت عليه، قال: مرحبًا بك من أخٍ ونبيٍّ.

فأتينا السماء الرابعة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد ﷺ. قيل: وقد أرسل إليه؟ قيل: نعم. قيل: مرحبًا به، ولنعم المجيء جاء، فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال: مرحبًا من أخٍ ونبيٍّ.

فأتينا السماء الخامسة، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به، ولنعم المجيء جاء، فأتينا على هارون، فسلمت عليه فقال: مرحبًا بك من أخٍ ونبيٍّ.

فأتينا على السماء السادسة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد ﷺ. قيل: وقد أرسل إليه؟ مرحبًا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على موسى فسلمت عليه، فقال: مرحبًا بك من أخٍ ونبيٍّ. فلما جاوزت بكى، فقيل: ما أبكاك؟ قال: يا رب، هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي.

فأتينا السماء السابعة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ مرحبًا به ونعم المجيء جاء، فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال: مرحبًا بك من ابن ونبي.

فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال: هذا البيت المعمور، يصلي فيه كل يومٍ سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم.

ورفعت لي سدرة المنتهى، فإذا نَبِقُها كأنه قلال هجر، وورقها كأنه آذان الفيول، في أصلها أربعة أنهارٍ: نهران باطنان، ونهران ظاهران، فسألت جبريل فقال: أما الباطنان: ففي الجنة. وأما الظاهران: النيل والفرات.

ثم فرضت علي خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى فقال: ما صنعت؟ قلت: فرضت علي خمسون صلاة. قال: أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، وإن أمتك لا تطيق، فارجع إلى ربك فسله. فرجعت

فسألته، فجعلها أربعين، ثم مثله، ثم ثلاثين، ثم مثله، فجعل عشرين، ثم مثله، فجعل عشرًا، فأتيت موسى فقال مثله، فجعلها خمسًا. فأتيت موسى فقال: ما صنعت؟ قلت: جعلها خمسة. فقال مثله. قلت: سلمت بخير، فنودي إني قد أمضيت فريضتي وخففت، عن عبادي وأجزي الحسنة عشرًا».

و رواه الزهري، عن أنس، عن أبي ذرٍّ. رواه البخاري (٣٤٢-١٥٥٥)، ومسلم (١٦٣)، وأحمد (٥/ ١٤٣)، وابن حبان (٧٤٠٦)، وأبو عوانة (٣٥٥)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٤٧١)، وأبو يعلى (٣٦١٦).

و رواه ثابت، عن أنس. رواه مسلم (١٦٢).

﴿١١٧٥﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أسري بي رأيت موسى، وإذا هو رجل ضَرْبٌ رَجِل، كأنه من رجال شَنُوءة، ورأيت عيسى، فإذا هو رجل رَبْعَة أحمر، كأنما خرج من ديماس، وأنا أشبه ولد إبراهيم به، ثم أُتيت بإناءين في أحدهما لبن، وفي الآخر خمرٌ. فقال: اشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته»، فقيل: أخذت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك.

رواه البخاري (٣/ ٣٢١٤)، والترمذي (٥/ ٣١٣٠)، وأحمد (٢/ ٢٨٢)، وابن حبان (١/ ٥١)، وعبد الرزاق (٥/ ٣٢١).

وفي رواية للبخاري (٣/ ٣٢٥٤)، ومسلم (١/ ١٦٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أسري بي لقيت موسى قال: فَنَعَتَه فإذا رجل - حسبته قال:- مُضْطَرِبٌ رَجِل الرأس، كأنه من رجال شنوءة. قال: ولقيت عيسى، فنعته النبي ﷺ فقال: رَبْعة أحمر، كأنما خرج من ديماس؛ يعني: الحمام».

وفي رواية لمسلم (١/ ١٧٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي، فسألتني عن أشياء من بيت

المقدس، لم أثبتها. فكربت كربة ما كربت مثله قط. قال: فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء، إلا أنبأتهم به. وقد رأيتني في جماعةٍ من الأنبياء فإذا موسى قائمٌ يصلي، فإذا رجل ضَرْب جعد كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي، أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي. وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم؛ يعني: نفسه، فحانت الصلاة فأممتهم. فلما فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد هذا مالك صاحب النار، فسلم عليه فالتفت إليه، فبدأني بالسلام.

﴿١١٧٦﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «رأيت عيسى وموسى وإبراهيم. فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر. وأما موسى فآدم جسيم سَبْط، كأنه من رجال الزُّطِّ».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٥٥).

﴿١١٧٧﴾ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران عليه السلام، رجل آدم طوال جعد، كأنه من رجال شنوءة. ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سَبِط الرأس. وأري مالكًا خازن النار والدجال، في آيات أراهن الله إياه»: ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة:٢٣].

رواه البخاري (٣/ ٣٠٦٧-٣٢١٥)، ومسلم (١/ ١٦٥). واللفظ لمسلم.

﴿١١٧٨﴾ عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت» - وفي رواية «مررت - على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائمٌ يصلي في قبره».

رواه مسلم. وقد تقدم تخريجه برقم (٩٥٩).

﴿١١٧٩﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي مررت بقومٍ لهم أظفار من نحاسٍ يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم».

رواه أبو داود (٤/ ٤٨٧٨) حدثنا ابن المصفى، ثنا بقية وأبو المغيرة قالا: ثنا صفوان قال: حدثني راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير، عن أنس بن مالك.

قال أبو داود: وحدثناه يحيى بن عثمان، عن بقية ليس فيه أنس.

ومن طريق أبي داود، رواه البيهقي في «الشعب» (٥/ ٢٩٩).

ورواه أحمد (٣/ ٢٢٤) ثنا أبو المغيرة به.

فأرسله بقية مرة، ووصله أخرى، ووافقه على وصله: أبو المغيرة واسمه: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الشامي الحمصي. وهو ثقة من رجال الشيخين، وهو أوثق من بقية.

فلا ريب في رجحان رواية الوصل.

﴿١١٨٠﴾ عن أنس بن مالك قال: قال: رسول الله ﷺ: «**رأيت ليلة أسري بي رجالًا تقرض شفاههم بمقارض من نار. فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: الخطباء من أمتك، يأمرون الناس بالبر، وينسون أنفسهم، وهم يتلون الكتاب، أفلا يعقلون**».

رواه ابن حبان (١/ ٥٣)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٨٣٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٨٦)، والبيهقي في «الشعب» (٤/ ٢٤٩) من طريق يزيد بن زريع، حدثنا هشام الدستوائي، حدثنا المغيرة ختن مالك بن دينار، عن مالك بن دينار، عن أنس بن مالك.

وسنده حسن، والمغيرة هو ابن حبيب قال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٤٦٦): يغرب.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٢٥): وكان صدوقًا عدلًا.

وأما قول الأزدي: منكر الحديث. فلا يلفت إليه؛ لأن الأزدي ضعيفٌ.

وقد فات ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (٤٠٩)، والألباني في «الإسراء والمعراج» (٥٣) توثيق البخاري له.

وقال ابن حبان عقب الحديث: روى هذا الخبر أبو عتاب الدلال، عن هشام، عن المغيرة، عن مالك بن دينار، عن ثمامة، عن أنس. ووهم فيه؛ لأن يزيد بن زريع أتقن من مئتين من مثل أبي عتاب وذويه.

قلت: قد روى هذه الرواية: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨/ ٨٢٢٣): حدثنا موسى بن هارون، نا حجاج بن الشاعر، نا سهل بن حماد أبو عتاب الدلال، نا هشام الدستوائي، عن المغيرة ختن مالك بن دينار، عن مالك بن دينار، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك.

وله طريق آخر، عن أنس:

رواه أحمد (٣/ ١٢٠-١٨٠-٢٣١-٢٣٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٣٥)، وأبو يعلى (٧/ ٣٩٩٢-٣٩٩٦)، وعبد بن حميد (١٢٢٢) من طرق عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«مررت ليلة أسري بي على قومٍ تقرض شفاههم بمقاريض من نار. قال: قلت: من هؤلاء؟ قالوا: خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبر، وينسون أنفسهم، وهم يتلون الكتاب، أفلا يعقلون»**.

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ لضعف علي بن زيد بن جدعان.

وله طريق آخر عن أنس:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٢٨٣): أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا أبو عمرو بن السماك، ثنا محمد بن غالب، ثنا مسلم، ثنا صدقة بن موسى والحسن بن جعفر قالا: ثنا مالك بن دينار عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتيت ليلة أسري بي على قومٍ تقرض**

شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت وفت. فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: خطباء أمتك، الذين يقولون ما لا يفعلون، ويقرءون كتاب الله ولا يعلمون».

أبو الحسين المذكور هو محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان. ثقة كما في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٩).

وأبو عمرو بن السماك اسمه: عثمان بن أحمد بن عبد الله ثقة، كما في «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٠٢).

ومحمد بن غالب هو الحافظ تمتام الضبي البصري ثقة، له ترجمة في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦١٥)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٥٥)، وغيرها.

ومسلم هو ابن إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من رجال التهذيب.

وصدقة بن موسى والحسن بن جعفر ضعيفان لكن يقوي أحدهما الآخر.

وله طريقٌ آخر عن أنس:

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ٢٤٩): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس هو الأصم، نا محمد هو الصنعاني، نا عارم بن الفضل، نا معتمر بن سليمان قال: وحدث أبي أن أنسًا حدث عن رسول الله ﷺ ليلة أسري به قال: «**رأيت أقوامًا تقرض شفاههم بمقاريض من نار، أو قال: من حديدٍ. قال: فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء من أمتك**».

ومحمد الصنعاني لم أعرفه. وباقي رجاله ثقات.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ٢٥٠) من وجه آخر عن تمتام، نا مسلم، نا صدقة به.

وله طريق آخر عن أنس عند البيهقي (٤/ ٢٥٠).

والحديث صححه الألباني في «الإسراء والمعراج» (٥٣).

﴿١١٨١﴾ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لما كذبني قريش (حين أسري بي إلى بيت المقدس) قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته، وأنا أنظر إليه**».

رواه البخاري (٣/ ٣٦٧٣) (٤/ ٤٤٣٣)، ومسلم (١/ ١٧٠)، والترمذي (٥/ ٣١٣٣)، وأحمد (٣/ ٣٧٧).

والزيادة بين القوسين لأحمد.

﴿١١٨٢﴾ عن زر بن حبيشٍ قال: قلت لحذيفة بن اليمان: أصلى رسول الله ﷺ في بيت المقدس؟ قال: لا. قلت: بلى. قال: أنت تقول ذاك يا أصلع، بما تقول ذلك؟ قلت: بالقرآن بيني وبينك القرآن. فقال حذيفة: من احتج بالقرآن فقد قال سفيان: يقول: فقد احتج، وربما: قد فلج فقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء:١] قال: أفتراه صلى فيه؟ قلت: لا. قال: لو صلى فيه لكتبت عليكم الصلاة فيه، كما كتبت الصلاة في المسجد الحرام. قال حذيفة: أتي رسول الله ﷺ بدابة طويلة الظهر، ممدودة هكذا، خطوه مد بصره، فما زايلا ظهر البراق حتى رأيا الجنة والنار، ووعد الآخرة أجمع، ثم رجعا عودهما على بدئهما.

قال: ويتحدثون أنه ربطه لم أيفر منه، وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة.

رواه الترمذي (٥/ ٣١٤٧)، وأحمد (٥/ ٣٨٧-٣٩٢-٣٩٤)، والحاكم، (٢/ ٣٣٦٩)، والطيالسي (٤١١)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣١٢)، وغيرهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان.

وسنده حسنٌ. للخلاف في عاصم بن أبي النجود.

وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وصححه الألباني في «الصحيحة» (٨٧٤).

(١١٨٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما: في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]. قال: هي رؤيا عين، أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس. قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠]. قال: هي شجرة الزقوم.

رواه البخاري (٣/ ٣٦٧٥) (٤/ ٤٤٣٩) (٦/ ٦٢٣٩)، والترمذي (٥/ ٣٠٢).

(١١٨٤) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما كان ليلة أسري بي وأصبحت بمكة، فظعت بأمري، وعرفت أن الناس مكذبي**» فقعد معتزلًا حزينًا. قال: فمر عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه، فقال له: كالمستهزئ هل كان من شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نعم**». قال: ما هو؟ قال: «**إنه أسري بي الليلة**». قال: إلى أين؟ قال: «**إلى بيت المقدس**». قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: «**نعم**». قال: فلم ير أنه يكذبه، مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه إليه. قال: أرأيت إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نعم**». فقال: هيا معشر بني كعب بن لؤي حتى قال: فانتفضت إليه المجالس، وجاءوا حتى جلسوا إليهما. قال: حدث قومك بما حدثتني. فقال رسول الله ﷺ: «**إني أسري بي الليلة**». قالوا: إلى أين؟ قلت: «**إلى بيت المقدس**». قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا. قال: «**نعم**». قال: فمن بين مصفق ومن بين واضعٍ يده على رأسه متعجبًا للكذب زعم. قالوا: وهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد، وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد، فقال رسول الله ﷺ: «**فذهبت أنعت، فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت، قال: فجيء بالمسجد وأنا أنظر حتى وضع دون دار عقال أو عقيل، فنعته وأنا أنظر إليه**». قال: «**وكان مع هذا نعت لم أحفظه**». قال: «**فقال القوم: أما النعت فوالله لقد أصاب**».

رواه أحمد (١/ ٣٠٩): ثنا محمد بن جعفر وروح المعنى قالا: ثنا عوف، عن زرارة بن أوفي، عن ابن عباس.

وإسناده صحيحٌ على شرط الشيخين.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ١٦٧) من طريق عثمان بن الهيثم المؤذن، عن عوف به.

وصححه الألباني في «الإسراء والمعراج» (٨٢).

﴿١١٨٥﴾ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «**مررت ليلة أسري بي برائحةٍ طيبةٍ. فقلت: ما هذا يا جبريل؟**» فقال: هذه ماشطة بنت فرعون، كانت تمشطها فوقع المشط من يدها. فقالت: بسم الله. فقالت بنت فرعون: أبي؟ قالت: ربي ورب أبيك. قالت: أقول له؟ قالت: قولي. فقالت: فقال لها: ألك من ربٍّ غيري؟ قالت: ربي وربك الذي في السماء. قالت: فأحمى لها نقرة من نحاس، وقالت له: إن لي إليك حاجة.

قال: وما حاجتك؟ قالت: حاجتي أن تجمع بين عظامي وبين عظام ولدي قال: ذلك لك لما لك علينا من الحق. فألقى ولدها في النقرة واحدًا فواحدًا وكان آخرهم صبي فقال: يا أمتاه فإنك على الحق.

وهو حديثٌ جيدٌ، رواه أحمد (١/ ٣٠٩)، وغيره. وتقدم تخريجه برقم (٣١٠).

﴿١١٨٦﴾ عن ابن عباس قال: لما أسري بالنبي ﷺ جعل يمر بالنبي والنبيين ومعهم القوم والنبي، والنبيين ومعهم الرهط، والنبي والنبيين وليس معهم أحد، حتى مر بسوادٍ عظيمٍ فقلت: «**من هذا؟**» قيل: موسى وقومه، ولكن ارفع رأسك فانظر. قال: «**فإذا سوادٌ عظيمٌ قد سد الأفق من ذا الجانب ومن ذا الجانب**».

فقيل: هؤلاء أمتك، وسوى هؤلاء من أمتك سبعون ألفًا يدخلون

الجنة بغير حساب، فدخل ولم يسألوه ولم يفسر لهم. فقالوا: نحن هم. وقال قائلون: هم أبناؤنا الذين ولدوا على الفطرة والإسلام. فخرج النبي ﷺ فقال: «**هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**». فقام عكاشة بن محصن فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: «**نعم**». ثم قام آخر فقال: أنا منهم؟ فقال: «**سبقك بها عكاشة**».

رواه الترمذي (٤/ ٢٤٤٦)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٧٨): حدثنا أبو حصين عبد الله ابن أحمد بن يونس كوفي، حدثنا عبثر بن القاسم، حدثنا حصين هو ابن عبد الرحمن، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس.

وسنده صحيحٌ.

وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

وصححه الألباني في «الإسراء والمعراج» (٨٤)، إلا أنه حكم بوهم ذكر الإسراء في هذا الحديث.

وفي الإسراء أحاديث أخرى استوعبها الألباني في كتاب «الإسراء والمعراج». وما ذكرته هنا كافٍ فيما يتعلق بالمعتقد.



كتاب علم الغيب

باب لا يعلم الغيب إلا الله

﴿١١٨٧﴾ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«مفاتح الغيب خمسٌ: إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غدًا، وما تدري نفسٌ بأي أرض تموت، إن الله عليم خبير»**.

أخرجه البخاري (٤/ ٤٣٥١)، وأحمد (٢/ ٢٤-٥٢-٥٨-٨٥-١٢٢)، وابن حبان (١/ ٧٠-٧١)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٤١١) (٦/ ٣٧٠)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٣٢٤)، و«الأوسط» (٢/ ١٩١٧)، وأبو يعلى (٩/ ٥٤٥٦).

ولفظه في «سنن النسائي الكبرى» (٦/ ٣٧٠) قال: أنا علي بن حجر، عن إسماعيل وهو ابن جعفر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«مفاتيح الغيب خمسٌ لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما تغيض الأرحام أحد إلا الله، ولا يعلم ما في غدٍ إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله، ولا تعلم نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة أحدٌ إلا الله ﷻ»**.

وله شاهد عن عبد الله بن مسعود: أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيءٍ غير خمس: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان: ٣٤].

رواه أحمد (١/ ٣٨٦-٤٣٨) بسندٍ فيه عبد الله بن سلمة مختلف فيه.

وحسن سنده ابن كثير في «التفسير» (٣/ ٤٥٥).

﴿١١٨٨﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث جبريل لما سأله عن الساعة، قال النبي ﷺ: **«في خمسٍ لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ﴾»**[لقمان: ٣٤].

رواه البخاري (٤/ ٤٤٩٩)، ومسلم (١/ ٩-١٠)، وابن ماجه (١/ ٦٤) (٢/ ٤٠٤٤)، وأحمد (٢/ ٤٢٦).

﴿١١٨٩﴾ عن بريدة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾» [لقمان:٣٤].

رواه أحمد (٥/ ٣٥٣)، والبزار (٣/ رقم: ٢٢٤٩- كشف الأستار) من طريق زيد بن الحباب، ثنا حسين بن واقد، حدثني عبد الله قال: سمعت أبي بريدة يقول.

وسنده حسن، للخلاف في الحسين بن واقد.

وصحح سنده ابن كثير في «التفسير» (٣/ ٤٥٥)، والسيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٥٣١).

﴿١١٩٠﴾ عن رجل من بنى عامر أنه استأذن على النبي ﷺ فقال: أألج؟ فقال النبي ﷺ لخادمة: «**أخرجي إليه فإنه لا يحسن الاستئذان، فقولي له فليقل: السلام عليكم، أدخل؟**» قال: فسمعته يقول ذلك. فقلت: السلام عليكم، أدخل؟ قال: فأذن، أو قال: فدخلت. فقلت: بم أتيتنا به؟ قال: «**لم آتكم إلا بخير، أتيتكم أن تعبدوا الله وحده لا شريك له**». (قال شعبة: وأحسبه قال: وحده لا شريك له). **وأن تدعوا اللات والعزى. وأن تصلوا بالليل والنهار خمس صلواتٍ، وأن تصوموا من السنة شهرًا، وأن تحجوا البيت، وأن تأخذوا من مال أغنيائكم فتردوها على فقرائكم**». قال: فقال: هل بقي من العلم شيء لا تعلمه. قال: «**قد علم الله ﷻ خيرًا، وإن من العلم ما لا يعلمه إلا الله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾» [لقمان:٣٤].

رواه أحمد (١/ ٣٦٨)، وغيره بسندٍ صحيح. وتقدم تخريجه برقم (٦١٧).

﴿١١٩١﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت: من حدثك أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد كذب وهو يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام:١٠٣]. ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول: لا يعلم الغيب إلا الله.

رواه البخاري (٦/ ٦٩٤٥).

باب النبي ﷺ لا يعلم الغيب

﴿١١٩٢﴾ عن الرُّبَيع بنت مُعَوِّذ قالت: دخل علي النبي ﷺ غداة بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني، وجويريات يضربن بالدف، يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وفينا نبيٌّ يعلم ما في غدٍ. فقال النبي ﷺ: «**لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين**».

رواه البخاري (٤/ ٣٧٧٩) (٥/ ٤٨٥٢)، وأبو داود (٤/ ٤٩٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٣/ ٣٣٢)، والترمذي (٣/ ١٠٩٠)، وابن ماجه (١/ ١٨٩٧)، وأحمد (٦/ ٣٥٩-٣٦٠)، وابن حبان (١٣/ ٥٨٧٨)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٢٨٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢٧٥).

﴿١١٩٣﴾ عن أم العلاء قال: أنه أقسم المهاجرون قرعة، فطار لنا عثمان بن مظعون، فأنزلناه في أبياتنا، فوجع وجعه الذي توفي فيه، فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله ﷺ فقلت: رحمة الله عليك يا أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله. فقال النبي ﷺ: «**وما يدريك أن الله أكرمه**». فقلت: بأبي أنت يا رسول الله، فمن يكرمه الله؟ فقال: «**أما هو فقد جاءه اليقين، والله إني لأرجو له الخير، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي**». قالت: فوالله لا أزكي أحدًا بعد أبدًا.

رواه البخاري (١/ ١١٨٦) (٣/ ٣٧١٤) (٦/ ٦٦٠١)، وأحمد (٦/ ٤٣٦)، والنسائي في الكبرى (٤/ ٣٨٥)، والحاكم (٢/ ٣٦٩٦)، وعبد الرزاق (١١/ ٢٣٧)، والبيهقي (٤/ ٧٦)، وعبد بن حميد (١٥٩٣).

﴿١١٩٤﴾ عن عائشة في حديث قصة الإفك: فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها. وقد مكث شهرًا لا يوحى إليه في شأني شيءٌ. قالت: فتشهد. ثم قال: «**يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئةً فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بشيءٍ فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه...**»

رواه البخاري (٢/ ٢٥١٨) (٤/ ٣٩١٠-٤٤١٣-٤٤٧٣)، ومسلم (٤/ ٢٧٧٠)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٦٧)، وابن حبان (١٠/ ٤٢١٢) (١٦/ ٧٠٩٩)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٥٣)، وعبد الرزاق (٥/ ٤١٠)، وأبو يعلى (٨/ ٤٩٢٧-٤٩٣١-٤٩٣٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٥٠- وغيرها).

فالنبي ﷺ لم يعلم حقيقة الإفك، واستفسر عائشة عن ذلك. ولو كان يعلم الغيب ما احتاج إلى ذلك.

﴿١١٩٥﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد، وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئًا، قبل أن يراه ابن صياد. فرآه النبي ﷺ وهو مضطجع؛ يعني: في قطيفة له فيها رمز أو زمرة.

فرأت أم ابن صياد رسول الله ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل. فقال لابن صياد: يا صاف. وهو اسم ابن صياد، هذا محمد ﷺ. فثار ابن صياد. فقال النبي ﷺ: «**لو تركته بين**».

رواه البخاري، وسيأتي برقم (١٤٥٨).

فلم يعلم النبي ﷺ خبر ابن صياد، وكان يتخبأ له بغية أن يعرف حقيقة أمره.

﴿١١٩٦﴾ عن عبدالله بن مسعود قال: كنا مع رسول الله ﷺ فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد، ففر الصبيان، وجلس ابن صياد فكأن رسول الله ﷺ كره ذلك، فقال له النبي ﷺ: **«تربت يداك، أتشهد أني رسول الله؟»**

فقال: لا، بل تشهد أني رسول الله؟

فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله حتى أقتله.

فقال رسول الله ﷺ: **«إن يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٢٤).

وسيأتي برقم (١٤٦١).

﴿١١٩٧﴾ في حديث جبريل الذي رواه عمر بن الخطاب: فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: **«هل تدرون من هذا؟ هذا جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم، خذوا عنه، والذي نفسي بيده ما شبه علي منذ أتاني قبل مرتي هذه، وما عرفته حتى ولى»**.

رواه ابن حبان (١/ ١٧٣) بسندٍ صحيح.

وقد تقدم في الحديث الأول.

فلم يعرف النبي ﷺ جبريل أولًا لما جاءه سائلًا، وما عرفه حتى ولى.

﴿١١٩٨﴾ وفي حديث جبريل كذلك قال ﷺ لما سئل متى الساعة: **«ما المسئول عنها بأعلم من السائل»**.

تقدم تخريجه في الحديث الأول.

﴿١١٩٩﴾ عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه ... ثم انصرف فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه، فقيل: يا رسول الله هذه زينب.

فقال: «أي الزيانب؟» فقيل: امرأة ابن مسعود. قال: «نعم ائذنوا لها».

رواه البخاري (٢/ ١٣٩٣).

ورواه البخاري (٢/ ١٣٩٧)، ومسلم (٢/ ١٠٠٠) عن زينب.

ولو كان يعلم الغيب لعرفها ولما احتاج إلى الاستفسار عنها.

باب الملائكة لا يعلمون الغيب

(١٢٠٠) عن أنس بن مالكٍ يقول ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة: إنه جاءه ثلاثة نفر، قبل أن يوحى إليه، وهو نائمٌ في المسجد الحرام، فقال أولهم: أيهم هو؟ فقال: أوسطهم هو خيرهم. فقال آخرهم: خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة.

فلم يرهم حتى أتوه ليلةً أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم، فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه، فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه، ثم أتى بطستٍ من ذهبٍ فيه تورٍ من ذهبٍ محشوًّا إيمانًا وحكمة، فحشى به صدره ولغاديده؛ يعني: عروق حلقه، ثم أطبقه، ثم عرج به إلى السماء الدنيا.

فضرب بابًا من أبوابها فناداه أهل السماء: من هذا؟ فقال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: معي محمد. قال: وقد بعث؟ قال: نعم. قالوا: فمرحبًا به وأهلًا فيستبشر به أهل السماء، لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم.

فوجد في السماء الدنيا آدم، فقال له جبريل: هذا أبوك فسلم عليه، فسلم عليه ورد عليه آدم. وقال: مرحبًا وأهلًا بابني، نعم الابن أنت، فإذا هو في السماء

الدنيا بنهرين يطردان، فقال: «**ما هـذان النهـران يـا جبريـل؟**» قـال: هـذا النيـل والفرات عنصرهما. ثم مضى به في السماء، فإذا هو بنهرٍ آخر عليه قصرٌ من لؤلؤ وزبرجدٍ فضرب يده فإذا هو مسكٌ أذفر، قال: «**ما هذا يـا جبريـل؟**» قـال: هـذا الكوثر الذي خبأ لك ربك.

ثم عرج به إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى: من هذا؟ قال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ. قالوا: وقد بعـث إليـه؟ قال: نعم. قالوا: مرحبًا به وأهلًا.

ثم عرج به إلى السماء الثالثة، وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية.

ثم عرج به إلى الرابعة، فقالوا له مثل ذلك.

ثم عرج به إلى السماء الخامسة، فقالوا مثل ذلك.

ثم عرج به إلى السماء السادسة، فقالوا له مثل ذلك.

ثم عرج به إلى السماء السابعة، فقالوا له مثل ذلك.

رواه البخاري، وتقدم تخريجه برقم (١١٧٤).



كتاب
الفراسة وكرامات الأولياء

باب إثبات الفراسة

﴿١٢٠١﴾ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله عبادًا يعرفون الناس بالتوسم»**.

قال ابن جرير (٧/ ٥٢٨): حدثنا عبد الأعلى بن واصل قال: حدثني سعيد بن محمد الجرمي قال: حدثنا عبد الواحد بن واصل قال: حدثنا أبو بشر المزلق، عن ثابت البناني، عن أنس.

وهذا سندٌ حسنٌ.

وحسنه الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٦٨)، وفي «كشف الأستار» (٣٦٣٢)، والسخاوي في «المقاصد الحسنة» (٢٠)، والألباني في «الصحيحة» (١٦٩٣).

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٩٣٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ١١٦)، والبزار في «مسنده» (٢٣٠٢- مختصر زوائده) من وجهين آخرين عن سعيد به.

ويشهد له حديث: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله.

وهو حديث ضعيفٌ له طرق، انظر: «الضعيفة» (٤/ ١٨٢١).

﴿١٢٠٢﴾ عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها...»**

رواه مسلم (٢٧٢٢)، والنسائي (٨/ ٥٤٥٨-٥٥٣٨)، وأحمد (٤/ ٣٧١)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ٢٠١)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٧)، وعبد بن حميد (٢٦٧)، وغيرهم.

❁❁❁❁

باب بعض ما روي من الكرامات في الأمم السابقة

﴿١٢٠٣﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «خرج ثلاثةٌ يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غار في جبل، فانحطت عليهم صخرة، قال: فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه، فقال أحدهم: اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت أخرج فأرعى ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب، فآتي به أبواي فيشربان، ثم أسقي الصبية وأهلي وامرأتي. فاحتبست ليلةً فجئت فإذا هما نائمان، قال: فكرهت أن أوقظهما والصبية يتضاغون عند رجليَّ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرُج عنا فرجة نرى منها السماء، قال: ففُرج عنهم.

وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء، فقالت: لا تنال ذلك مني حتى تعطيني مائة دينارٍ، فسعيت حتى جمعتها، فلما قعدت بين رجليها، قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقمت وتركتها. فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرُج عنا فرجة. قال: ففَرج عنهم الثلثين.

وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً بفَرَق من ذرة فأعطيته وأبى ذلك أن يأخذ، فعمَدت إلى ذلك الفَرَق فزرعته حتى اشتريت منه بقرًا وراعيها، ثم جاء فقال: يا عبد الله أعطني حقي. فقلت: انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنها لك. فقال: أتستهزئ بي؟ قال: فقلت: ما أستهزئ بك، ولكنها لك.

اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فكُشِف عنهم».

رواه البخاري (٢/ ٢١٠٢-٢١٥٢-٢٢٠٨) (٣/ ٣٢٧٨) (٥/ ٥٦٢٩)، ومسلم (٤/ ٢٧٤٣).

﴿١٢٠٤﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم وصاحب جريج.

وكان جريج رجلًا عابدًا فاتخذ صومعة فكان فيها، فأتته أمه وهو يصلي فقالت: يا جريج. فقال: يا رب أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته فانصرفت. فلما كان من الغد أتته، وهو يصلي فقالت: يا جريج. فقال: يا رب أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته فانصرفت. فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج فقال: أي رب أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته. فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات.

فتذاكر بنو إسرائيل جريجًا وعبادته وكانت امرأة بَغِي يتمثل بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتننه لكم. قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها. فأتت راعيًا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت، فلما ولدت قالت: هو من جريج. فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته، وجعلوا يضربونه فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي، فولدت منك. فقال: أين الصبي؟ فجاءوا به، فقال: دعوني حتى أصلي فصلى، فلما انصرف أتى الصبي، فطعن في بطنه، وقال: يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الراعي. قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به. وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهبٍ قال: لا. أعيدوها من طين كما كانت. ففعلوا.

وبينا صبي يرضع من أمه فمر رجلٌ راكبٌ على دابةٍ فارهةٍ وشارةٍ حسنةٍ فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا. فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال:

اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه، فجعل يرتضع».

قال: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه، فجعل يمصها.

قال: «ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون: زَنَيت، سرقت، وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل. فقالت أمه: اللهم لا تجعل ابني مثلها. فترك الرضاع ونظر إليها فقال: اللهم اجعلني مثلها، فهناك تراجعا الحديث فقالت: حلقى مر رجل حسن الهيئة فقلت: اللهم اجعل ابني مثله، فقلت: اللهم لا تجعلني مثله. ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون: زنيت سرقت. فقلت: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فقلت: اللهم اجعلني مثلها. قال: إن ذاك الرجل كان جبارًا فقلت: اللهم لا تجعلني مثله. وإن هذه يقولون: لها: زنيت، ولم تزن، وسرقت، ولم تسرق، فقلت: اللهم اجعلني مثلها».

رواه مسلم (٤/ ٢٥٥٠).

وروى البخاري (١/ ١١٤٨) (٣/ ٣٢٥٣) قصة جريج.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرةٌ راجعها في «كرامات الأولياء» للالكائي.

باب بعض ما روي من كرامات الصحابة

﴿١٢٠٥﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم مُحَدَّثُون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم، فإنه عمر بن الخطاب».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٨٢-٣٤٨٦)، ومسلم (٤/ ٢٣٩٨)، وابن أبي عاصم (١٢٦١).

وله شاهد عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي منهم أحدٌ، فإن عمر بن الخطاب منهم».

رواه مسلم (٤/ ٢٣٩٨)، والترمذي (٥/ ٣٦٩٣)، وأحمد (٦/ ٥٥)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٩٤)، والحاكم (٣/ ٤٤٩٩)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٣٩)، والحميدي (١/ ٢٥٣)، والبيهقي في «الشعب» (٥/ ٤٨)، واللالكائي في «كرامات الأولياء» (٩٤).

﴿١٢٠٦﴾ عن أنسٍ: أن أسيد بن حضير، ورجلًا آخر من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ ليلة في حاجةٍ لهما حتى ذهب من الليل ساعة وليلة شديدة الظلمة، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان، وبيد كل واحد منهما عصية فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها، حتى إذا افترق بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه، فمشى كل واحدٍ منهما في ضوء عصاه حتى بلغ إلى أهله.

رواه البخاري (٣/ ٣٥٩٤) مختصرًا، وأحمد (٣/ ١٣٧-١٩٠-٢٧٢)، وابن حبان (٥/ ٢٠٣٠-٢٠٣٢)، والحاكم (٣/ ٥٢٦١)، وعبد الرزاق (١١/ ٢٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٦٨)، وعبد بن حميد (١٢٤٤) من طريقين عن ثابت عنه. واللفظ لأحمد.

قال عبد الرزاق و عنه أحمد: قال: أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس.

وقال أحمد: ثنا بهز بن أسد ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت، عن أنس.

وكلا الإسنادين صحيحٌ.

﴿١٢٠٧﴾ عن البراء بن عازب ﷺ: قرأ رجلٌ الكهف، وفي الدار الدابة، فجعلت تَنْفِر، فسَلم، فإذا ضبابة أو سحابة غَشِيَتْه فذكره للنبي ﷺ فقال: **«اقرأ فلان، فإنها السكينة نزلت للقرآن»**، أو **«تنزلت للقرآن»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٤١٨) (٤/ ٤٧٢٤)، ومسلم (١/ ٧٩٥)، والترمذي (٥/ ٢٨٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٦٢)، وأحمد (٤/ ٢٨١-٢٨٤-٢٩٣)، وابن حبان (٣/ ٧٦٩)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٤٧٣-٤٧٤)،

والطيالسي (٧١٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٤٢)، وأبو يعلى (٣/ ١٧٢٢)، واللالكائي في «كرامات الأولياء» (١٠٠).

وفي لفظٍ لمسلم: عن البراء قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف و عنده فرسٌ مربوطٌ بشَطَنَيْن، فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: «**تلك السكينة تنزلت للقرآن**».

﴿١٢٠٨﴾ عن أبي سعيدٍ الخدري أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضًا، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي، فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها. قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي، إذ جالت فرسي فقال رسول الله ﷺ: «**اقرأ ابن حضير**». قال: فقرأت ثم جالت أيضًا، فقال رسول الله ﷺ: «**اقرأ ابن حضير**». قال: فقرأت، ثم جالت أيضًا. فقال رسول الله ﷺ: «**اقرأ ابن حضير**». قال: فانصرفت وكان يحيى قريبًا منها خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها. فقال رسول الله ﷺ: «**تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم**».

رواه البخاري (٤/ ٤٧٣٠)، ومسلم (١/ ٧٩٦)، وأحمد (٣/ ٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٢٧-٦٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٩٢٨)، واللالكائي في «كرامات الأولياء» (١٠٠).

﴿١٢٠٩﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ عَشَرة رهط سرية عَيْنا، وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهَدْأة وهو بين عُسْفان ومكة ذكروا لحي من هذيل، يقال لهم: بنو

لحيان، فنفروا لهم قريبًا من مائتي رجل، كلهم رام، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرًا تزودوه من المدينة، فقالوا: هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم، فلما رآهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى فَدْفَدٍ، وأحاط بهم القوم فقالوا لهم: انزلوا وأعطونا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق، ولا نقتل منكم أحدًا. قال عاصم بن ثابت أمير السرية: أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر، اللهم أخبرعنا نبيك، فرموهم بالنبل فقتلوا عاصمًا في سبعة. فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق، منهم خُبيب الأنصاري وابن دَثِنَة ورجلٌ آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قِسِيِّهم، فأوثقوهم. فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، والله لا أصحبكم، إن في هؤلاء لأسوة، يريد القتلى. فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه. فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع خبيبًا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف. وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر، فلبث خبيبٌ عندهم أسيرًا، فأخبرني عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها، فأعارته. فأخذ ابنًا لي وأنا غافلةٌ حين أتاه قالت: فوجدته مُجْلِسَه على فخذه، والموسى بيده، ففزعت فزعة عرفها خبيبٌ في وجهي، فقال: تخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك. والله ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب، والله لقد وجدته يومًا يأكل من قِطْفِ عِنَب في يده، وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة من ثَمَر، وكانت تقول: إنه لرزق من الله رزقه خبيبًا. فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل، قال لهم خبيب: ذروني أركع ركعتين، فتركوه فركع ركعتين، ثم قال: لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها، اللهم أحصهم عددًا!.

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا ... على أي شق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

فقتله ابن الحارث فكان خبيب هو سَنَّ الركعتين لكل امرئٍ مسلم قتل صبرًا فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب، فأَخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم وما أصيبوا. وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف، وكان قد قتل رجلًا من عظمائهم يوم بدر، فَبُعِثَ على عاصم مثل الظُّلة من الدَّبْر فحمته من رسولهم، فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئًا.

رواه البخاري (٣/ ٢٨٨٠) (٤/ ٣٧٦٧-٣٨٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٢٦١)، وأحمد (٢/ ٢٩٤-٣١٠)، وابن حبان (١٥/ ٧٠٣٩)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٤٥)، وعبد الرزاق (٥/ ٣٥٣)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٢١)، واللالكائي في «كرامات الأولياء» (١٠٢).

﴿١٢١٠﴾ عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ جمع بين حجةٍ وعمرةٍ، ثم لم ينه عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه، وقد كان يسلم علي؛ يعني: الملائكة حتى اكتويت فتُرِكت، ثم تَرَكت الكي فعاد.

رواه مسلم (٢/ ١٢٢٦)، وابن ماجه (٢/ ٣٤٩٠)، وأحمد (٤/ ٤٢٧)، والدارمي (٢/ ١٨١٣)، وابن حبان (٩/ ٣٩٣٨)، والحاكم (٣/ ٥٩٩٤)، والبيهقي في «السنن» (٥/ ١٤).

﴿١٢١١﴾ عن عائشة قالت: أن أبا بكر الصديق كان نحلها جاد عشرين وسقًا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال: والله يا بنية ما من الناس أحدٌ أحب إلي غنى بعدي منك، ولا أعز علي فقرًا بعدي منك، وإني كنت نحلتك جداد عشرين وسقًا فلو كنت جددتيه واحتزتيه كان لك، وإنما هو اليوم مال وارثٍ، وإنما هما أخواك وأختاك فاقتسموه على كتاب الله. قالت عائشة: فقلت يا أبت والله لو كان كذا وكذا لتركته، إنما هي أسماء، فمن الأخرى؟ فقال أبو بكر: ذو

بطن بنت خارجة أراها جارية.

رواه مالك (٢/ ١٤٣٨) عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

ورواه البيهقي (٦/ ١٦٩-٢٥٧)، والطحاوي (٤/ ٨٨) من طريق مالك.

ورواه البيهقي (٦/ ١٦٩-١٧٨) من حديث شعيب ويونس بن يزيد، عن الزهري به.

ورواه عبد الرزاق (٩/ ١٠١) عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: لما حضرت أبا بكر الوفاة قال: أي بنية، ليس أحد أحب إلي غنًى منك، ولا أعز علي فقرًا منك، وإني قد كنت نحلتك جداد عشرين وسقًا من أرضي التي بالغابة، وإنك لو كنت حزتيه كان لك فإذ لم تفعلي، فإنما هو للوارث، وإنما هو أخواك وأختاك. قالت عائشة: هل هي إلا أم عبد الله؟ قال: نعم وذو بطن ابنة خارجة، قد ألقي في نفسي أنها جارية فأحسنوا إليها.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

فأخبر أبو بكر بأن زوجته ستلد جارية.

(١٢١٢) عن ابن عمر أن عمر بعث جيشًا، وأَمَّر عليهم رجلًا يدعى سارية فبينما عمر رضي الله عنه يخطب فجعل يصيح: يا ساري، الجبل، فقدم رسول من الجيش فقال: يا أمير المؤمنين، لقينا عدونا فهزمونا، فإذا صائحٌ يصيح: يا ساري، الجبل، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله، فقلنا لعمر: كنت تصيح بذلك.

رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٠)، وأبو نعيم في «الدلائل» (٥٢٦)، واللالكائي (رقم ٢٥٣٧)، والبيهقي في «الاعتقاد» (٣١٤) من طريق ابن وهب، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر.

وهذا سند حسن كما قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ١٣١)، وابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٥)، والألباني في «الصحيحة» (١١١٠).

وفي يحيى كلام لا ينزل حديثه، عن درجة الحسن.

وله طريقٌ آخر عند أبي نعيم، واللالكائي (رقم ٢٥٣٨) تشد من عضد هذا.

(١٢١٣) عن أنس: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب. فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. قال: فيسقون.

رواه البخاري (١/ ٩٦٤) (٣/ ٣٥٠٧)، والبيهقي (٣/ ٣٥٢)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٧٢).



كتاب فضائل الصحابة

باب النهي عن سب الصحابة

﴿١٢١٤﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**».

رواه البخاري (٣/ ٣٤٧٠)، ومسلم (٤/ ٢٥٤٠)، وأبو داود (٤/ ٤٦٥٨)، والنسائي (٥/ ٨٣٠٨)، والترمذي (٥/ ٣٨٦١)، وأحمد (٣/ ١١-٥٤-٦٣)، وابن حبان (١٦/ ٧٢٥٣-٧٢٥٥)، والبيهقي (١٠/ ٢٠٩)، وفي «الشعب» (٢/ ١٩٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٨٨-٩٨٩-٩٩٠-٩٩١)، وعبد بن حميد (٩١٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٤)، والطيالسي (١/ ٢١٨٣)، وابن الجعد (٧٣٨-٢٤٦٠)، وأبو يعلى (٢/ ١٠٨٧-١١٩٨)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ٩٨٢).

في رواية لمسلم (٤/ ٢٥٤١)، وابن حبان (١٥/ ٦٩٩٤)، وأبي يعلى (٢/ ١١٧١) عن أبي سعيدٍ قال: كان بين خالد بن الوليد، وبين عبدالرحمن بن عوف شيء، فسبه خالد، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أحدًا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحدٍ ذهبًا، ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**».

﴿١٢١٥﴾ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله: «**من سب أحدًا من أصحابي فعليه لعنة الله**».

رواه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ١٨٤٦): حدثنا أحمد قال: حدثنا عمران بن موسى الطرسوسي قال: حدثنا محمد بن مصعب القرقساني قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية عنه.

قلت: أحمد هو أحمد بن زنجويه القطان البغدادي، وَثَّقَهُ الخطيب.

وعمران الطرسوسي وَثَّقَهُ أبو حاتم (٦/ ٣٠٦).

والقرقساني وعطية ضعيفان.

وله شواهد:

منها عن أنس، عن النبي قال: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله له صرفًا ولا عدلًا يوم القيامة**».

رواه الخلال في «السنة» (٣/ ٥١٥)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (٢٧٤)، والخطيب في «التاريخ» (١٤/ ٢٤١)، وابن عدي (٥/ ٢١٢) من طريق علي بن يزيد الصدائي قال: ثنا أبو شيبة الجوهري عنه.

وعلي وشيخه ضعيفان.

وله شاهدٌ عن عطاء بن أبي رباح مرسلًا.

قال ابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٥)، و عنه ابن أبي عاصم (١٠٠١): حدثنا أبو معاوية، عن محمد بن خالد، عن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله**».

وسنده صحيحٌ مرسلٌ.

وقال ابن الجعد (٢٠١٠): أنا الفضيل بن مرزوق، عن محمد بن أبي مرزوق، عن عطاء ابن أبي رباح.

ومحمد بن مرزوق أظن صوابه حميد لا محمد، وهو المعروف بالرواية، عن عطاء، وهو ثقة.

ووصله بعض الضعفاء، عن ابن عمر عند العقيلي (٢/ ٢٦٤)، وغيره، لكنه منكر.

ووصله كذلك أبو يحيى القتات وهو ضعيف، عن عطاء، عن ابن عباس في «الكامل» لابن عدي (٣/ ٢٣٨).

والصحيح المرسل.

وله شاهدٌ عن المعافى بن عمران.

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٢٠٩): وأخبرنا ابن رزق قال: نا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي البزار قال: نا محمد بن أحمد بن أبي العوام قال: نا رباح بن الجراح الموصلي قال: سمعت رجلًا يسأل المعافى بن عمران فقال: يا أبا مسعود أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟ فغضب من ذلك غضبًا شديدًا، وقال: لا يقاس بأصحاب رسول الله ﷺ أحد، معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله ﷻ، وقد قال رسول الله ﷺ: **«دعوا لي أصحابي وأصهاري، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»**.

قلت: ابن رزق هو محمد بن أحمد بن رزق ثقة كما في «التنكيل» (١/ ٢٣٠)، وقد أكثر عنه الخطيب جدًّا في تاريخه، ولم أهتد الآن لترجمته.

وشيخه ثقة، كما في «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٩٩).

ومحمد بن أحمد بن أبي العوام صدوق، كما في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٧٢).

ورباح بن الجراح الموصلي ثقة، كما في «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٢٨)، وثقات ابن حبان (٨/ ٢٤٣).

والمعافى بن عمران ثقة مشهورٌ، من صغار أتباع التابعين.

وله شاهدٌ، عن عتبة بن عويم.

قال الخلال في «السنة» (٣/ ٥١٥): أخبرنا يعقوب بن سفيان قال: ثنا إبراهيم بن المنذر قال: ثنا محمد بن طلحة بن الطويل التيمي قال: ثنا عبدالرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله: **«إن الله تبارك وتعالى اختارني واختار لي أصحابًا، فجعل منهم**

أصهارًا وأنصارًا ووزراء. فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله ﷻ منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا».

قلت: محمد بن طلحة ضعيفٌ.

وعبد الرحمن وأبوه مجهولان.

وله شاهدٌ، عن جابر.

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢/ ١٢٠٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٥٠) من طريق أبي الربيع السمان أشعث بن سعيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله: «**إن الناس يكثرون، وإن أصحابي يقلون، فلا تسبوهم، فمن سبهم فعليه لعنة الله**».

وأبو الربيع المذكور متروك.

وتابعه محمد بن الفضل، عن عمرو بن دينار، عن جابر عند أبي يعلى (٤/ ٢١٨٤)، وأبي نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٥٠).

ومحمد بن الفضل كذاب.

وهو عند الخطيب (٣/ ١٤٩) من هذا الوجه هكذا: محمد بن الفضل، عن أبيه، عن عمرو ابن دينار، عن جابر.

وذكر الخطيب أنه اختلف فيه على محمد بن الفضل.

وله شاهدٌ، عن ابن عباس.

قال الطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٤٢): حدثني عيسى بن القاسم الصيدلاني البغدادي، ثنا الحسن بن قزعة، ثنا عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**».

قلت: وسنده باطلٌ، عبد الله بن خراش قال الساجي: ضعيف الحديث

جدًّا، ليس بشيء، كان يضع الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال الدارقطني: ضعيفٌ.

و قال محمد بن عمار الموصلي: كذاب.

وقال أبو زرعة: ليس بشيء، ضعيف الحديث.

و قال أبو حاتم: منكر الحديث، ذاهب الحديث، ضعيف الحديث.

و قال البخاري: منكر الحديث.

وضعفه ابن عدي. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٣٤١)، وقال: ربما أخطأ.

ولعبد الله هذا فيه سندٌ آخر، رواه ابن عدي (٤/ ٢٠٩) عن عبد الله بن خراش، عن العوام ابن حوشب، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل.

والحديث ذكره الألباني في «الصحيحة» (٥/ ٢٣٤٠)، وقد زدت عليه أشياء.

﴿١٢١٦﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا»**.

رواه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٩٨). وتقدم برقم (١٠١٥).

❀❀❀❀

باب فضائل الصحابة جميعًا

أقتصر في هذا الباب على الأحاديث الدالة على فضلهم جميعًا أو كثيرٍ منهم، دون تتبع أحاديث فضل كل واحدٍ منهم؛ لأن مظنة تلك الأحاديث هو كتب الفضائل، وأذكر أحاديث معدودة دالة على فضل الأربعة دون تتبعٍ لها؛ لكثرتها. ومكان تفصيلها هو كتب المناقب والسير.

﴿١٢١٧﴾ عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابية فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم، فقال: **«استوصوا بأصحابي خيرًا، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب، حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يسألها. فمن أراد منكم بحبحة الجنة فليلزم الجماعة. فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، لا يخلون أحدكم بامرأةٍ، فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمنٌ»**.

تقدم برقم (١٢٩٩).

﴿١٢١٨﴾ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال النبي ﷺ: **«خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»**. قال عمران: لا أدري أذكر النبي ﷺ بعد قرنه قرنين أو ثلاثة. قال النبي ﷺ: **«إن بعدكم قومًا يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السِّمَن»**.

رواه البخاري (٢/ ٢٥٠٨) (٣/ ٣٤٥٠) (٥/ ٦٠٦٤) (٦/ ٦٣١٧)، ومسلم (٤/ ٢٥٣٥)، وأبو داود (٤/ ٤٦٥٧)، والترمذي (٤/ ٢٢٢١-٢٢٢٢-٢٣٠٢)، والنسائي (٧/ ٣٨٠٩)، وفي «الكبرى» (٣/ ١٣٥)، وأحمد (٤/ ٤٢٦-٤٢٧-٤٣٦-٤٤٠)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٢٩) (١٦/ ٧٢٢٩)، والطحاوي (٤/ ١٥١)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ٧٤-١٢٣-١٦٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٦٨-١٤٦٩-١٤٧٠)، والحاكم (٣/ ٥٩٨٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٤)، وابن الجعد (١٢٨٣-١٢٨٩)، والطيالسي (٨٥٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٧٨-٢٦٠) (٨/ ٣٩١)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢١٢-٢١٣-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥)، و«الأوسط» (٥/ ٥٥٢٦) (٨/ ٨٨٦٨) بألفاظٍ مختلفةٍ متحدة المعنى.

﴿١٢١٩﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: **«خير الناس**

قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوامٌ تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته».

رواه البخاري (٢/ ٢٥٠٩) (٣/ ٣٤٥١) (٥/ ٦٠٦٥) (٦/ ٦٢٨٢)، ومسلم (٤/ ٢٥٣٣)، والترمذي (٥/ ٣٨٥٩)، وأحمد (١/ ٣٧٨-٤٣٤-٤٤٢)، وابن حبان (١٦/ ٧٢٢٢-٧٢٢٣-٧٢٢٧-٧٢٢٨)، وغيرهم.

﴿١٢٢٠﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم**»، والله أعلم، أذكر الثالث أم لا؟ قال: «**ثم يخلف قوم يحبون السمانة، يشهدون قبل أن يستشهدوا**».

رواه مسلم (٤/ ٢٥٣٤)، وأحمد (٢/ ٢٢٨-٤٧٩)، والطحاوي (٤/ ١٥١).

﴿١٢٢١﴾ عن عائشة قالت: سأل رجل النبي ﷺ أي الناس خير؟ قال: «**القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث**».

رواه مسلم (٤/ ٢٥٣٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٧٩).

﴿١٢٢٢﴾ عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم تسبق إيمانهم شهادتهم، وشهادتهم إيمانهم**».

رواه أحمد (٤/ ٢٦٧-٢٧٦-٢٧٧)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٢٧)، والطحاوي (٤/ ١٥٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٧٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٤)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ١١٢٢) من طريق عاصم، عن خيثمة، عن النعمان بن بشير.

وهذا إسنادٌ حسنٌ للخلاف في عاصم، وهو ابن بهدلة.

وتابع الشعبي خيثمة. خرجه أحمد (٤/ ٢٦٧).

وللحديث شواهد، عن سمرة وبريدة الأسلمي.

﴿١٢٢٣﴾ عن أبى موسى الأشعرى قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء. قال: فجلسنا فخرج علينا فقال: **«ما زلتم ههنا؟»** قلنا: يا رسول الله، صلينا معك المغرب، ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء. قال: **«أحسنتم أو أصبتم»**. قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرًا مما يرفع رأسه إلى السماء. فقال: **«النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد. وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون. وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٥٣١)، وابن حبان (١٦/ ٧٢٤٩)، وعبد بن حميد (٥٣٩)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٢٧٦).

﴿١٢٢٤﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«يأتي زمانٌ يغزو فئامٌ من الناس، فيقال: فيكم من صحب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم، فيفتح عليه. ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب أصحاب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم. فيفتح. ثم يأتي زمانٌ فيقال: فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم. فيفتح»**.

رواه البخاري (٣/ ٢٧٤٠-٣٤٤٩)، ومسلم (٤/ ٢٥٣٢)، وابن حبان (١١/ ٤٧٦٨) (١٥/ ٦٦٦٦)، والحميدي (٢/ ٧٤٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٢٠٩٨).

باب فضل الأنصار

﴿١٢٢٥﴾ عن أنس، عن النبي ﷺ قال: **«آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»**.

رواه البخاري، وقد تقدم تخريجه برقم (٧٤٤).

﴿١٢٢٦﴾ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٥٧٢)، ومسلم (١/ ٧٥)، والترمذي (٥/ ٣٩٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٨٨)، وأحمد (٤/ ٢٨٣-٢٩٢)، وابن حبان (١٦/ ٧٢٧٢)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ١٩٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٧٧٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٩٨)، والطيالسي (٧٢٨)، وابن الجعد (٤٧٩)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ١٣١٧) (٧/ ٦٩٤٦).

وللحديث شواهد عن أنس وسهل بن سعد.

﴿١٢٢٧﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يبغض الأنصار رجلٌ يؤمن بالله واليوم الآخر»**.

رواه مسلم (١/ ٧٦)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٨٦)، وأحمد (٢/ ٤١٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٧٧٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٥٨٩).

ورواه مسلم (١/ ٧٧)، وأحمد (٣/ ٣٤-٣٥-٩٣)، وابن حبان (١٦/ ٧٢٧٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٧٠٥-١٧٧٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٠)، والطيالسي (٢١٨٢)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٥٨٨) عن أبي سعيد.

وله شاهد عن ابن عباس عند ابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٠): حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر»**.

ورواه عن ابن أبي شيبة: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٧٧٤).

ورواه النسائي في «الكبرى» (٥/ ٨٨) من طريق أبي معاوية به.

ورواه الترمذي (٥/ ٣٩٠٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٧٧٥)، وغيرهما من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

﴿١٢٢٨﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: **«لو أن الأنصار سلكوا واديًا أو شعبًا لسلكت في وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٥٦٨) (٦/ ٦٨١٧)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٨٥-٨٦)، وأحمد (٢/ ٤١٠-٤١٤-٤٦٩-٥٠١) (٣/ ٦٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٧٢٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٩٨)، والشافعي (١٣٤٠)، وابن الجعد (١١٤١)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٥٨٩).

ورواه البخاري (٣/ ٣٥٦٧) (٤/ ٤٠٧٧-٤٠٧٩)، ومسلم (٢/ ١٠٥٩) عن أنس رضي الله عنه قال: قالت الأنصار يوم فتح مكة وأعطى قريشًا والله إن هذا لهو العجب، إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فدعا الأنصار، قال: فقال: **«ما الذي بلغني عنكم؟»** وكانوا لا يكذبون، فقالوا: هو الذي بلغك. قال: **«أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم، وترجعون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم؟ لو سلكت الأنصار واديًا أو شعبًا لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم»**.

ورواه البخاري (٤/ ٤٠٧٥) (٦/ ٦٨١٨)، ومسلم (٢/ ١٠٦١) عن عبد الله بن زيد بن عاصم.

❀❀❀❀

باب فضائل العشرة

❪١٢٢٩❫ عن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر، وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره، فجاءه رجل يدعى سعيد بن زيد، فحياه المغيرة، وأجلسه عند رجليه على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب وسب، فقال: من يسب هذا يا مغيرة؟ قال: يسب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال: يا مغير بن شعب، يا مغير بن شعب، ثلاثًا، ألا أسمع أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك لا تنكر ولا تغير. فأنا أشهد على رسول الله ﷺ بما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ فإني لم أكن أروي عنه كذبًا يسألني عنه إذا لقيته، إنه قال: «**أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة**»، وتاسع المؤمنين في الجنة، لو شئت أن أسميه لسميته. قال: فضج أهل المسجد يناشدونه: يا صاحب رسول الله من التاسع؟ قال: ناشدتموني بالله، والله العظيم أنا تاسع المؤمنين، ورسول الله ﷺ العاشر. ثم اتبع ذلك يمينًا قال: والله لمشهد شهده رجلٌ يغبر فيه وجهه مع رسول الله ﷺ أفضل من عمل أحدكم، ولو عمر عمر نوح.

قال أحمد (١/ ١٨٧): ثنا يحيى بن سعيد، عن صدقة بن المثنى، حدثني رياح بن الحارث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد.

إسناده صحيح. ورياح بن الحارث النخعي وثقه ابن حبان، والعجلي، وابن حجر، والذهبي. والعجلي أحد النقاد، وليس متساهلًا كما يشاع.

ورواه ابن أبي عاصم (١٤٣٣)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٥٦)، والبزار (٤/ ١٢٧٤) من طريق يحيى بن سعيد به.

وقال ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٣٥٠): حدثنا محمد بن بشر قال: ثنا

صدقة بن المثنى قال: سمعت جدي رياح بن الحارث يذكر أنه شهد المغيرة بن شعبة به.

ورواه أبو داود (٤/ ٤٦٥٠)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الصحابة» (١/ ٩٠) من طريق عبد الواحد بن زياد، ثنا صدقة به.

ورواه ابن ماجه (١١٣٣) من طريق عيسى بن يونس، حدثنا صدقة به مختصرًا.

ورواه الترمذي (٥/ ٣٧٤٧)، وأحمد (١/ ١٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٥٦)، وابن حبان (١٥/ ٧٠٠٢)، وأبو يعلى (٢/ ٨٣٥) من حديث قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»**.

وفي عبد العزيز وهو الدراوردي كلام لا ينزل حديثه عن درجة الحسن، والله أعلم.

لكن قال الترمذي عقب الحديث: أخبرنا أبو مصعب قراءة عن عبد العزيز بن محمد، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن النبي ﷺ نحوه، ولم يذكر فيه عن عبد الرحمن بن عوف.

قال: وقد روي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ نحو هذا. وهذا أصح من الحديث الأول.

ثم قال الترمذي (٥/ ٣٧٤٨): حدثنا صالح بن مسمار المروزي، حدثنا ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب، عن عمر بن سعيد، عن عبد الرحمن بن

حميد، عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه في نفر: أن رسول الله ﷺ قال: «**عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص**». قال: فعد هؤلاء التسعة، وسكت عن العاشر، فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال: نشدتموني بالله، أبو الأعور في الجنة.

ثم قال: وسمعت محمدًا؛ أي: البخاري يقول: هو أصح من الحديث الأول.

قلت: موسى بن يعقوب فيه ضعف.

وله طريق آخر عند أحمد (١/ ١٨٨)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٥٨-٦٠)، وابن حبان (١٥/ ٦٩٩٣)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٥١)، وأبو يعلى (٢/ ٩٧١)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ٨٦٩) (٧/ ٧٢٢٢) (٩/ ٩٤٨٩)، وغيرهم من حديث عبد الرحمن بن الأخنس؛ أن المغيرة ابن شعبة خطب فنال من علي رضي الله عنه قال: فقام سعيد بن زيد.

وعبد الرحمن بن الأخنس انفرد ابن حبان بتوثيقه.

وقال الحميدي في «مسنده» (١/ ٨٤): ثنا سفيان، ثنا حصين بن عبد الرحمن السلمي، عن هلال بن يساف، عن ابن ظالم، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «**عشرة من قريش في الجنة: أنا في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، والزبير في الجنة، وطلحة في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة**»، ثم سكت سعيد فقالوا: من العاشر؟ فقال سعيد: أنا.

ورجاله ثقات، إلا ابن ظالم واسمه: عبد الله بن ظالم التميمي المازني ضعيف.

﴿١٢٣٠﴾ عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ كان على جبل حراء فتحرك، فقال رسول الله ﷺ: «**اسكن حراء. فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**». وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص ﷺ.

رواه مسلم (٤/ ٢٤١٧)، والترمذي (٥/ ٣٦٩٦)، وأحمد (٢/ ٤١٩)، وابن حبان (١٥/ ٦٩٨٣)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٥٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٠٣٢-٢٠٨١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٤١-١٤٤٢).

وانفرد مسلم دون من تقدم بسعد بن أبي وقاص.

﴿١٢٣١﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: «**اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان**».

رواه البخاري (٣/ ٣٤٧٢-٣٤٨٣-٣٤٩٦)، وأبو داود (٤/ ٤٦٥١)؛ والترمذي (٥/ ٣٦٩٧)، وأحمد (٣/ ١١٢)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٤٣)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٦٥-٦٩٠٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٣٧-١٤٣٨-١٤٣٩)، والطيالسي (١٩٨٥)، وأبو يعلى (٥/ ٢٩١٠-٢٩٣٤-٣١٧١-٣١٩٦)، والطبراني «الأوسط» (٦/ ٦٥٦٦).

وله شاهدٌ عند أحمد (٥/ ٣٣١)، وغيره عن سهل بن سعد بسندٍ صحيح.

وآخر عن بريدة عند أحمد (٥/ ٣٤٦) بسندٍ جيد. لكن فيه: «**اثبت حراء**».

﴿١٢٣٢﴾ عن العرباض قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظةً بليغةً، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يارسول الله كأن هذه موعظة مودعٍ فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبدًا حبشيًّا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى**

اختلافا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة».

رواه أبو دواد (٤/ ٤٦٠٧)، والترمذي (٤/ ٢٦٧٦)، وابن ماجه (١/ ١٦)، وأحمد (٤/ ١٢٦)، والدارمي (١/ ٤٨)، والحاكم (١/ ١٧٤)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١١٤)، و«الاعتقاد» (٢٢٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١/ ١٠٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٦- وغيرها)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠٢)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٤٨-٢٤٩-٢٥٧)، وغيرهم.

وصححه الترمذي، والحاكم، وأبو نعيم، وابن حبان، وابن عبد البر، وابن حجر، والألباني في «الصحيحة» (٩٣٧)، و«إرواء الغليل» (٨/ ١٠٨).

﴿١٢٣٣﴾ عن أبي موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ثم خرج فقلت: لألزمن رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومي هذا، قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: خرج ووجه ها هنا، فخرجت على إثره أسأل عنه، حتى دخل بئر أَرِيس فجلست عند الباب، وبابها من جريد، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ، فقمت إليه فإذا هو جالسٌ على بئر أريس وتوسط قُفَّها، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه، ثم انصرفت فجلست عند الباب.

فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلت: على رسلك. ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن؟ فقال: **«ائذن له وبشره بالجنة»**. فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة. فدخل أبو بكرٍ فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القُفِّ، ودلى رجليه في البئر، كما صنع النبي ﷺ، وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت: إن

يرد الله بفلانٍ خيرًا - يريد أخاه - يأت به.

فإذا إنسان يحرك الباب فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب. فقلت: على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه. فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن؟ فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة**». فجئت فقلت: ادخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره، ودلى رجليه في البئر، ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله بفلانٍ خيرًا يأت به.

فجاء إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان. فقلت: على رسلك، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه**». فجئته فقلت له: ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك. فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر.

رواه البخاري (٣/ ٣٤٧١-٣٤٩٠-٣٤٩٢) (٥/ ٥٨٦٢) (٦/ ٦٦٨٤-٦٨٣٤)، ومسلم (٤/ ٢٤٠٣)، والترمذي (٥/ ٣٧١٠)، وأحمد (٤/ ٤٠٦-٤٠٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٥-١١٥١)، وابن حبان (١٥/ ٦٩١١-٦٩١٢)، وغيرهم.

وله شاهدٌ عن عبد الله بن عمرو.



باب فضائل أبي بكر الصديق

﴿١٢٣٤﴾ عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصبًا رأسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**إنه ليس من الناس أحد أَمَنَّ علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذًا من الناس خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر**».

رواه البخاري (١/ ٤٥٥)، وأحمد (١/ ٢٧٠)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٣٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٤٣).

ورواه البخاري (٣/ ٣٤٥٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**لو كنت متخذًا من أمتي خليلًا لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي**».

ورواه البخاري (٣/ ٣٤٥٤)، ومسلم (٤/ ٢٣٨٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: «**إن الله خير عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله**». قال: فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خُير، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا. فقال رسول الله ﷺ: «**إن من أَمَن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذًا خليلًا غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر**».

ورواه مسلم عن جندبٍ وابن مسعود.

﴿١٢٣٥﴾ عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال: «**ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما**».

رواه البخاري (٣/ ٣٤٥٣-٣٧٠٧) (٤/ ٤٣٨٦)، ومسلم (٤/ ٢٣٨١)، والترمذي (٥/ ٣٠٩٦)، وأحمد (١/ ٤)، وابن حبان (١٤/ ٦٢٧٨) (١٥/ ٦٨٦٩)، وعبد بن حميد (٢)، والبزار (١/ ٣٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٤٨) (٧/ ٣٤٥)، وأبو يعلى (١/ ٦٦-٦٧).

﴿١٢٣٦﴾ عن جبير بن مطعم قال: أتت امرأة النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول الموت. قال ﷺ: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**».

رواه البخاري (٣/ ٣٤٥٩) (٦/ ٦٧٩٤-٦٩٢٧)، ومسلم (٤/ ٢٣٨٦)، وابن حبان (١٥/ ٦٦٥٦).

﴿١٢٣٧﴾ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي ﷺ: «**أما صاحبكم فقد غامر**». فسلم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه، ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي. فأبى علي. فأقبلت إليك فقال: «**يغفر الله لك يا أبا بكر**»، ثلاثًا.

ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النبي ﷺ فسلم، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله والله أنا كنت أظلم (مرتين). فقال النبي ﷺ: «**إن الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت. وقال أبو بكر: صدق. وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي**» (مرتين). فما أوذي بعدها.

رواه البخاري (٣/ ٣٤٦١)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ٢٣٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٢٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٣٠٤)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ١١٩٩).

﴿١٢٣٨﴾ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها. قلت: ثم من؟ قال: عمر بن الخطاب. فعد رجالًا.

رواه البخاري (٣/ ٣٤٦٢)، ومسلم (٤/ ٢٣٨٤)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٨٥-٦٩٩٨)، والحاكم (٤/ ٦٧٤٠)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٢٩٩) (١٠/ ٢٣٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٣٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٤٣).

والأحاديث في فضله كثيرة.

باب فضائل عمر بن الخطاب

﴿١٢٣٩﴾ عن جابر بن عبد الله ﭬ قال: قال النبي ﷺ: «**رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خَشْفَة، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال. ورأيت قصرًا بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر. فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك**». فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله، أعليك أغار؟

رواه البخاري (٣/ ٣٤٧٦) (٥/ ٤٩٢٨) (٦/ ٦٦٢١)، ومسلم (٤/ ٢٣٩٤)، وأحمد (٢/ ٣٠٩-٣٧٢-٣٨٩)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٤٠-٤١)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٨٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٥)، والطيالسي (١٧١٥)، وابن الجعد (٢٩٠٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٣٤)، وأبو يعلى (٣/ ١٩٧٦) (٤/ ٢٠٦٣).

ورواه البخاري (٣/ ٣٠٧٠-٣٤٧٧)، ومسلم (٤/ ٢٣٩٥)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٨٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٥) عن أبي هريرة.

وله شاهدٌ عن أنس.

﴿١٢٤٠﴾ عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال له: «**يا أبا هريرة** -وأعطاني نعليه- قال: **اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة**». فكان أول من لقيت عمر، فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلا رسول الله ﷺ، بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه، بشرته بالجنة... وذكر الحديث.

رواه مسلم (١/ ٣١)، وابن حبان (١٠/ ٤٥٤٣)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٢٢٦).

﴿١٢٤١﴾ عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إنه كان قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم، فإنه عمر بن الخطاب**».

رواه البخاري ومسلم. و تقدم برقم (١٢٠٥).

﴿١٢٤٢﴾ عن سعد بن أبي وقاص، قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجًا، إلا سلك فجًا غير فجك**».

رواه البخاري (٣/ ٣١٢٠-٣٤٨٠) (٥/ ٥٧٣٥)، ومسلم (٤/ ٢٣٩٦)، وأحمد (١/ ١٧١-١٨٢)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٤١) (٦/ ٦٠)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٩٣)، والبزار (٤/ ١١٨٤)، وأبو يعلى (٢/ ٨١٠)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٧٨٣).

﴿١٢٤٣﴾ عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**بينا أنا نائمٌ أريت أني أنزع على حوضي أسقي الناس، فجاءني أبو بكر، فأخذ الدلو من يدي ليروحني فنزع دلوين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له. فجاء ابن الخطاب فأخذ منه، فلم أر نزع رجل قط أقوى منه، حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر**».

رواه البخاري (٣/ ٣٤٦٤) (٦/ ٦٦١٨-٧٠٣٧)، ومسلم (٤/ ٢٣٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٨٥) (٥/ ٣٩)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٩٨)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٥٣)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٣)، والشافعي (١٣٤٣)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٥٦٠٣) (٨/ ٨٧٨٤)، و«مسند الشاميين» (١/ ٦٤٠).

واللفظ لمسلم.

واتفقا عليه من حديث ابن عمر.

﴿١٢٤٤﴾ عن عمرو بن العاص ﷺ؛ أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات

السلاسل فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «**عائشة**». فقلت: من الرجال؟ فقال: «**أبوها**». قلت: ثم من؟ قال: «**عمر بن الخطاب**». فعد رجالًا.

رواه البخاري (٣/ ٣٤٦٢)، ومسلم (٤/ ٢٣٨٤)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٨٥-٦٩٩٨)، والحاكم (٤/ ٦٧٤٠)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٢٩٩) (١٠/ ٢٣٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٣٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٤٣).

والأحاديث في فضله كثيرةٌ.



باب فضائل عثمان بن عفان

﴿١٢٤٥﴾ عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعًا في بيتي، كاشفًا عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له، وهو كذلك فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه... فدخل فتحدث. فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تَهْتَش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك. فقال: «**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**».

رواه مسلم (٤/ ٢٤٠١)، وأحمد (٦/ ١٥٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٠٣)، وابن حبان (١٥/ ٦٩٠٧)، وأبو يعلى (٨/ ٤٨١٥)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٦٠١).

﴿١٢٤٦﴾ عن أبي موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ثم خرج فقلت: لألزمن رسول الله ﷺ، ولأكونن معه يومي هذا، قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: خرج ووجه ها هنا، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس فجلست عند الباب، وبابها من جريد، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته

فتوضأ، فقمت إليه فإذا هو جالسٌ على بئر أريس وتوسط قفها، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه، ثم انصرفت فجلست عند الباب.

فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلت: على رسلك. ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن؟ فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة**». فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة. فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ودلى رجليه في البئر، كما صنع النبي ﷺ، وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت: إن يرد الله بفلان خيرًا - يريد أخاه - يأت به.

فإذا إنسانٌ يحرك الباب فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب. فقلت: على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه. فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن؟ فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة**». فجئت فقلت: ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره، ودلى رجليه في البئر، ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله بفلانٍ خيرًا يأت به.

فجاء إنسانٌ يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان. فقلت: على رسلك، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه**». فجئته فقلت له: ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك. فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر.

تقدم تخريجه برقم (١٢٣٣).

(١٢٤٧) عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**».

رواه مسلم (٤/ ٢٤١٧).

وقد تقدم برقم (١٢٣٠).

ورواه البخاري (٣/ ٣٤٧٢-٣٤٨٣-٣٤٩٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: **«اثبت أحد، فإنما عليك نبيٌّ وصديقٌ وشهيدان»**.

والأحاديث في فضله كثيرةٌ.



فضائل علي بن أبي طالب

﴿١٢٤٨﴾ عن سعد بن أبي وقاص قال: قال النبي ﷺ لعلي: **«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٥٠٣)، ومسلم (٤/ ٢٤٠٤).

وقد تقدم تخريجه برقم (٩٧٩).

وفي لفظ للبخاري (٤/ ٤١٥٤): أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليًا فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: **«ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس نبيٌّ بعدي»**.

﴿١٢٤٩﴾ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: **«لأعطين هذه الراية رجلًا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه»** قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها. وقال: **«امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك»**. قال: فسار علي شيئًا، ثم وقف ولم يلتفت فصرخ: يا رسول الله، على ماذا أقاتل الناس؟ قال: **«قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله. فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها،**

وحسابهم على الله».

رواه مسلم. وتقدم برقم (٥٦).

﴿١٢٥٠﴾ عن زِر بن حبيش قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي: «أن لا يحبني إلا مؤمنٌ، ولا يبغضني إلا منافقٌ».

رواه مسلم (١/ ٧٨)، والنسائي (٨/ ٥٠٢٢)، وفي «الكبرى» (٥/ ٤٧-١٣٧) (٦/ ٥٣٥)، وابن ماجه (١/ ١١٤)، وابن حبان (١٥/ ٦٩٢٤)، والبزار (٢/ ٥٦٠)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٥).

﴿١٢٥١﴾ عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «اهدأ فما عليك إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيد».

رواه مسلم (٤/ ٢٤١٧).

وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٣٠).

والأحاديث في فضله كثيرةٌ.

❁❁❁❁

باب التفضيل بين الصحابة

﴿١٢٥٢﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم.

رواه البخاري (٣/ ٣٤٥٥)، وأبو داود (٤/ ٤٦٢٨)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ٥٦-٦٤)، وابن أبي عاصم (من ١١٩٠ إلى ١١٩٧)، وغيرهم.

في رواية للبخاري (٣/ ٣٤٩٤)، وأبي داود (٤/ ٤٦٢٧): عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم.

وقال أحمد (٢/ ١٤): ثنا أبو معاوية، ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن ابن عمر قال: كنا نعد ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ثم نسكت.

وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط الشيخين.

وخرجه الطبراني (١٢/ ٣٤٥)، وابن حبان (١٦/ ٧٢٥١)، وابن أبي عاصم (١١٩٥) من وجه آخر عن أبي معاوية به.

﴿١٢٥٣﴾ عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي؛ أي: علي بن أبي طالب: أي الناس خيرٌ بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان. قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين.

رواه البخاري (٣/ ٣٤٦٨)، وأبو داود (٤/ ٤٦٢٩)، وغيرهما.

وقال أحمد (١/ ١١٠): ثنا يحيى بن آدم، ثنا مالك بن مغول، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد خير، عن علي وعن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي، وعن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، عن علي أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر رضي الله عنه، وخيرها بعد أبي بكر: عمر رضي الله عنه. ولو شئت سميت الثالث.

وهذه أسانيدُ صحيحةٌ، إلا الأول ففيه حبيب، وهو مدلس مختلط، لكنه متابعٌ كما هو ظاهرٌ.

وقال عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/ ١٠٦): ثنا صالح بن عبد الله الترمذي، ثنا حماد، عن عاصم، ح.

وحدثنا عبيد الله القواريري، ثنا حماد، قال القواريري في حديثه: ثنا عاصم بن أبي النجود، عن زر؛ يعني: ابن حبيش، عن أبي جحيفة قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم قال: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر: عمر رضي الله عنه.

وهذا سندٌ حسنٌ.

وقال عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/ ١٠٦): ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا خالد الزيات، حدثني عون بن أبي جحيفة قال: كان أبي من شرط علي رضي الله عنه، وكان تحت المنبر، فحدثني أبي أنه صعد المنبر؛ يعني: عليًّا رضي الله عنه فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، وقال: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، والثاني عمر رضي الله عنه، وقال: يجعل الله تعالى الخير حيث أحب.

وهذا سندٌ حسنٌ.

وخالد هو خالد بن يزيد الزيات الكوفي. قال أحمد: ما أرى به بأسًا. وقال أبو حاتم: ما به بأس.

وقال أيضًا (١/ ١١٠): ثنا وهب بن بقية الواسطي، أنبأنا خالد بن عبد الله، عن بيان، عن عامر، عن أبي جحيفة قال: قال علي بن أبي طالب ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر رضي الله عنه، ثم عمر، ثم رجل آخر.

إسناده صحيحٌ على شرط مسلم. رجاله رجال الشيخين غير وهب بن بقية فمن رجال مسلم فقط. وعامر هو الشعبي. وبيان هو ابن بشر.

وقال أحمد (١/ ١١٠): ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي خالد. ح

وثنا أبو معاوية، ثنا إسماعيل، عن الشعبي، عن أبي جحيفة؛ سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ولو شئت لحدثتكم بالثالث.

وإسناده صحيحٌ على شرط الشيخين.

وله طرق أخرى في «المسند» (١/ ١١٣-١١٤-١١٥-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨).

وكذا عند ابن أبي عاصم (١٢٠٠- فما بعد إلى ١٢٢٩) أي (٢٩) طريقًا.

وكذا خرجها غيرهما، وغالبها عند من تقدم.

كتاب
الطاعة والجماعة

باب طاعة الأمراء إذا لم يأمروا بمعصية

﴿١٢٥٤﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**السمع والطاعة حقٌّ، ما لم يُؤْمَر بالمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**».

رواه البخاري (٣/ ٢٧٩٦) (٦/ ٦٧٢٥)، ومسلم (٣/ ١٨٣٩)، وأبو داود (٣/ ٢٦٢٦)، والترمذي (٣/ ١٧٠٧)، والنسائي (٧/ ٤٢٠٦)، وفي «الكبرى» (٤/ ٤٣٤) (٥/ ٢٢٠)، وابن ماجه (٢/ ٢٨٦٤)، وأحمد (٢/ ١٧-١٤٢)، وابن الجارود (١٠٤١)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ١٢٧) (٨/ ١٥٥)، وعبد بن حميد (٧٥٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ٥٤٣).

﴿١٢٥٥﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك**».

رواه مسلم (٣/ ١٨٣٦)، والنسائي (٧/ ٤١٥٥)، وفي «الكبرى» (٤/ ٤٢٢)، وأحمد (٢/ ٣٨١)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٥٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٥٨)، و«الخلال» (١/ ٨٤).

﴿١٢٥٦﴾ عن عبادة بن الصامت قال: دعانا النبي ﷺ فبايعناه فقال فيما أخذ علينا: «**أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأَثَرَة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان**».

رواه البخاري (٦/ ٦٦٤٧)، ومسلم (٣/ ١٧٠٩)، والنسائي (٧/ ٤١٤٩-

٤١٥٠-٤١٥١- فما بعد)، وفي «الكبرى» (٤/ ٤٢١- وغيرها)، وابن ماجه (٢/ ٢٨٦٦)، وأحمد (٥/ ٣١٤- وغيرها)، وابن حبان (١٠/ ٤٥٤٧)، والحميدي (٣٨٩)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٤٥-١٥٨)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٣١)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٦٤)، وابن الجعد (١٧٣٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ٤٢٦).

ورواه البخاري (٦/ ٦٧٧٤)، ومسلم (٣/ ١٧٠٩)، ومالك (٢/ ٩٦٠) عنه بلفظ: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم.

واللفظ لمسلم.

﴿١٢٥٧﴾ عن علقمة بن وائل الحضرمي، عن أبيه قال: سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله، أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة، فجذبه الأشعث بن قيس وقال: اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم.

رواه مسلم (٣/ ١٨٤٦)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٥٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٦).

﴿١٢٥٨﴾ عن أنس، عن النبي ﷺ قال: **«اسمعوا وأطيعوا، وإن استُعمل حبشيٌّ كأن رأسه زبيبة»**.

رواه البخاري (١/ ٦٦١-٦٦٤) (٦/ ٦٧٢٣)، وابن ماجه (٢/ ٢٨٦٠)، وأحمد (٣/ ١١٤)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٥٥)، وفي «الشعب» (٦/ ٤)، وأبو يعلى (٧/ ٤١٧٦).

﴿١٢٥٩﴾ عن أم الحصين قالت: حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع قالت: فقال رسول الله ﷺ قولًا كثيرًا ثم سمعته يقول: **«إن أُمر عليكم عبدٌ مجدعٌ أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا»**.

رواه مسلم (٣/ ١٨٣٨)، وابن ماجه (٢/ ٢٨٦١)، وأحمد (٤/ ٦٩-٧٠) (٦/ ٤٠٣)، والبيهقي (٨/ ١٥٥)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤١٨)، والطيالسي (١٦٥٤).

ولفظه عند ابن ماجه وغيره: عن أم الحصين قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أمر عليكم عبدٌ حبشيٌّ مجدع فاسمعوا له وأطيعوا ما قادكم بكتاب الله»**.

ورواه الترمذي (٣/ ١٧٠٦)، وأحمد (٦/ ٤٠٢-٤٠٣)، وابن أبي عاصم (١٠٦٣)، وغيرهم من طريق يونس بن أبي إسحق، عن العيزار بن حريث، عن أم الحصين الأحمسية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجة الوداع، وعليه برد قد التفع به من تحت إبطه قالت: فأنا أنظر إلى عضلة عضده ترتج، سمعته يقول: يا أيها الناس اتقوا الله، وإن أُمر عليكم عبد حبشي مجدع، فاسمعوا له وأطيعوا، ما أقام لكم كتاب الله.

وهذا سند حسن، للخلاف في يونس بن أبي إسحاق. وهو على شرط مسلم.

وفي الباب عن أبي هريرة والعرباض بن سارية.

﴿١٢٦٠﴾ عن حذيفة بن اليمان قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في الجاهلية وشر؛ فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: **«نعم»**. قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: **«نعم، وفيه دخن»**. قلت: وما دخنه؟ قال: **«قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر»**. قلت: فهل بعد ذلك

الخير من شر؟ قال: «**نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها**».
قلت: يا رسول الله صفهم لنا؟ فقال: «**هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**».
قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**».
قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «**فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك**».

رواه البخاري (٣/ ٣٤١١) (٦/ ٦٦٧٣)، ومسلم (٣/ ١٨٤٧).

ولفظه عند مسلم (٣/ ١٨٤٧) عن حذيفة قال: كان الناس يسألون رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: «**نعم**». فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «**نعم، وفيه دخن**». قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر**». فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «**نعم دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها**». فقلت: يا رسول الله صفهم لنا. قال: «**نعم، قومٌ من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**». قلت: يا رسول الله، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**». فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «**فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك**».

وفي لفظ آخر لمسلم: عن حذيفة بن اليمان قلت: يا رسول الله، إنا كنا بشرٍّ، فجاء الله بخيرٍ، فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شر؟ قال: «**نعم**». قلت: هل وراء ذلك الشر خير؟ قال: «**نعم**». قلت: فهل وراء ذلك الخير شر؟ قال: «**نعم**» قلت: كيف؟ قال: «**يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال، قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس**». قال: قلت: كيف

أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: «**تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع**».

و رواه أبو داود (٤/ ٤٢٤٤ وغيرها)، وأحمد (٥/ ٣٨٦-٤٠٣-٤٠٤)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ١٧-١٨)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٤١)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٤٧)، والحاكم (١/ ٣٨٦-٤١٧) (٤/ ٨٣٣٠-٨٣٣٢-٨٥٣٣)، والطيالسي (٤٤٢-٤٤٣)، وابن حبان (١٣/ ٥٩٦٣)، والطبراني في «الأوسط» (٧/ ٤٧٤٣) «مسند الشاميين» (١/ ٥٨٣)، والداني في «الفتن» (٢/ ٥٠٣)، والمروزي في «الفتن» (٣٥-٣٧)، والبيهقي (٨/ ١٥٦-١٩٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٧٢) بألفاظٍ مختلفةٍ ورواياتٍ متعددةٍ.

وقد جمع الألباني رواياته المتعددة وساق الحديث مساقًا واحدًا، فانظر: «الصحيحة» (٦/ ٢٧٣٩).

(١٢٦١) عن أبي ذرٍّ قال: إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع، وإن كان عبدًا مجدع الأطراف، وأن أصلي الصلاة لوقتها، فإن أدركت القوم وقد صلوا كنت قد أحرزت صلاتك، وإلا كانت لك نافلة.

رواه مسلم (١/ ٦٤٨)، وابن ماجه (٢/ ٢٨٦٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٣)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٢٢٤) (٨/ ١٥٥-١٨٥)، وفي «الشعب» (٥/ ٩٥) (٦/ ٤)، والطيالسي (٤٥٢).

(١٢٦٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات، إلا مات ميتة جاهلية**».

رواه البخاري (٦/ ٦٦٤٦-٦٧٢٤)، ومسلم (٣/ ١٨٤٩)، وأحمد (١/ ٢٧٥)، والدارمي (٢/ ٢٥١٩)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٦٠)، وأبو يعلى (٤/ ٢٣٤٧)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٥٧)، وفي «الشعب» (٦/ ٦٠)، وغيرهم.

﴿١٢٦٣﴾ عن عَرْفَجة بن شُريح الأشجعي قال: رأيت النبي ﷺ على المنبر يخطب الناس فقال: «**إنه سيكون بعدي هنات وهنات، فمن رأيتموه فارق الجماعة، أو يريد أن يفرق أمر أمة محمد ﷺ كائنًا من كان فاقتلوه، فإن يد الله على الجماعة، فإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض**».

رواه النسائي (٧/ ٤٠٢٠): أخبرني أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا يزيد بن مردانبة، عن زياد بن علاقة، عن عرفجة بن شريح الأشجعي.

ورجاله ثقات، وأبو نعيم هو الفضل بن دكين.

وهو عند أبي داود (٤/ ٤٧٦٢) حدثنا مسدد، ثنا يحيى، عن شعبة، عن زياد به مختصرًا.

وقال ابن حبان في «صحيحه» (١٠/ ٤٥٧٧): أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير بتُستَر قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال: حدثنا عبد الحميد الحماني، عن يحيى بن أيوب، عن زياد بن علاقة، عن عرفجة بن شريح الأشجعي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**سيكون بعدي هنات وهنات، فمن رأيتموه فارق الجماعة، أو يريد أن يفرق بين أمة محمد ﷺ وأمرهم جميع، فاقتلوه كائنًا من كان، فإن يد الله مع الجماعة، وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يرتكض**».

وشيخ ابن حبان لم أعرفه، والحماني تكلم فيه أحمد وابن سعد، ووثقه غيرهما.

وله طريقٌ آخر في «شعب الإيمان» للبيهقي (٦/ ٦٦). لكنه أسقط يحيى بن أيوب.

﴿١٢٦٤﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «**من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عُمِّية يغضب**

لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل فقتلةٌ جاهلية. ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها، ولا يفي لذي عهدٍ عهده، فليس مني ولست منه».

رواه مسلم (٣/ ١٨٤٨)، والنسائي (٧/ ٤١١٤)، وأحمد (٢/ ٢٩٦-٣٠٦-٤٨٨)، وابن حبان (١٠/ ٤٥٨٠)، وغيرهم من طرق، عن غيلان بن جرير، عن أبي قيس بن رياح، عن أبي هريرة.

وقال أحمد (٥/ ٣٨٧): ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا كثير أبو النضر، عن ربعي بن حراش قال: انطلقت إلى حذيفة بالمدائن ليالي سار الناس إلى عثمان فقال: يا ربعي ما فعل قومك؟ قال: قلت: عن أي بالهم تسأل؟ قال: من خرج منهم إلى هذا الرجل؟ فسميت رجالًا فيمن خرج إليه. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من فارق الجماعة واستذل الإمارة لقي الله ﷻ ولا وجه له عنده»**.

وهذا سندٌ حسنٌ، رجاله ثقات، غير كثير أبي النضر الكوفي، ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث.

فالرجل حسن الحديث على أقل الأحوال؛ لأن تضعيف ابن معين غير مفسر.

قال ابن حبان (١٤/ ٦٢٣٣): أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا هدبة بن خالد القيسي، حدثنا أبان بن يزيد العطار، حدثنا يحيى بن أبي كثير؛ أن زيدًا حدثه أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه: أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله ﷻ أمر يحيى بن زكريا بخمس كلماتٍ، يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، وإن عيسى قال له: إن الله قد أمرك بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تأمرهم، وإما أن آمرهم»**.

«قال: فجمع الناس في بيت المقدس حتى امتلأت وجلسوا على الشرفات

فوعظهم، وقال: إن الله -جل وعلا- أمرني بخمس كلمات، أعمل بهن، وآمركم أن تعملوا بهن: أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا. ومثل ذلك مثل رجل اشترى عبدًا بخالص ماله بذهبٍ أو ورقٍ وقال له: هذه داري وهذا عملي. فجعل العبد يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأيكم يسره أن يكون عبده هكذا، وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئًا.

وآمركم بالصلاة، فإذا صليتم فلا تلتفتوا، فإن العبد إذا لم يلتفت استقبله جل وعلا بوجهه.

وآمركم بالصيام، وإنما مثل ذلك كمثل رجل معه صرة فيها مسك و عنده عصابة يسره أن يجدوا ريحها. فإن الصيام عند الله أطيب من ريح المسك.

وآمركم بالصدقة، وإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو، فأوثقوا يده إلى عنقه، وأرادوا أن يضربوا عنقه فقال: هل لكم أن أفدي نفسي. فجعل يعطيهم القليل والكثير ليفك نفسه منهم.

وآمركم بذكر الله، فإن مثل ذلك كمثل رجلٍ طلبه العدو سراعًا في أثره، فأتى على حصين فأحرز نفسه فيه. فكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله».

قال رسول الله ﷺ: «وأنا آمركم بخمسٍ أمرني الله بها: بالجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله. فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربق الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع. ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثا جهنم». قال رجل: وإن صام وصلى؟ قال: «وإن صام وصلى. فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله».

وقال أبو يعلى (٣/ ١٥٧١): حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا أبان بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي كثير، أن زيدًا حدثه أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه.

وخرجه الآجري (١/ ١١٨)، وحدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: ثنا هدبة بن خالد قال: ثنا أبان بن يزيد قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، أن زيدًا حدثه أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه.

وسنده صحيح.

والحديث في «سنن الترمذي» (٥/ ٢٨٦٣)، وابن خزيمة (٣/ ١٨٩٥)، وإنما آثرت ذكره من هذا الوجه؛ لأنه مسلسلٌ بالتحديث، وخصوصًا ويحيى بن أبي كثير مدلس.

﴿١٢٦٥﴾ عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزان، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»**.

رواه مسلم (٣/ ١٦٧٦)، وأبو داود (٤/ ٤٣٥٢)، والترمذي (٣/ ١٤٠٢)، والنسائي (٧/ ٤٠١٦)، وابن ماجه (٢/ ٢٥٣٤)، وأحمد بن حنبل في «المسند» (١/ ٣٨٢-٤٢٨-٤٤٤-٤٦٥) (٦/ ١٨١)، وابن حبان في «صحيحه» (١/ ٤٤٠٧-٤٤٠٨) (١٣/ ٥٩٧٦-٥٩٧٧)، والدارمي (٢/ ٢٢٩٨-٢٤٤٧)، وابن أبي عاصم (٨٩٣).

﴿١٢٦٦﴾ عن فضالة بن عبيد، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«ثلاثةٌ لا تسأل عنهم:**

رجلٌ فارق الجماعة وعصى إمامه، ومات عاصيًا.

وأمة أو عبد أبق فمات.

وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده، فلا تسأل عنهم.

وثلاثة لا تسأل عنهم:

رجلٌ نازع الله ﷻ رداءه، فإن رداءه الكبرياء، وإزاره العزة.

ورجل شك في أمر الله.

والقنوط من رحمة الله».

رواه أحمد بن حنبل (٦/ ١٩)، وابن حبان (١٠/ ٤٥٥٩)، والحاكم (١/ ٤١١)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٣٠٦)، والبيهقي في «الشعب» (٦/ ١٦٥) من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا حيوة قال: أخبرني أبو هانئ؛ أن أبا عليٍّ عمرو بن مالك حدثه فضالة.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيحٌ على شرط الشيخين. انتهى.

وهذا سندٌ جيدٌ. وحيوة هو ابن شريح.

وتابع حيوة: عبد الله بن وهب، رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٩) مختصرًا.

﴿١٢٦٧﴾ عن جُندب بن عبدالله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قتل تحت راية عمية، يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتلة جاهلية».**

رواه مسلم (٣/ ١٨٥٠)، وابن حبان (١٠/ ٤٥٧٩)، والطيالسي (١٢٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٦٣)، و«الأوسط» (١/ ٤١٦) (٤/ ٣٩٤٦).

وله شاهدٌ عن أبي هريرة وابن عباس.

﴿١٢٦٨﴾ عن عبدالله بن عمر أنه جاء إلى عبدالله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال: اطرحوا لأبي عبدالرحمن وسادةً. فقال: إني لم آتك لأجلس، أتيتك لأحدثك حديثًا سمعت رسول الله ﷺ يقوله. سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».**

رواه مسلم (٣/ ١٨٥١)، وأحمد (٢/ ٨٣-١٥٤)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٥٨).

﴿١٢٦٩﴾ عن عَرْفجة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنه ستكون هَنَات**

وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف، كائنًا من كان».

رواه مسلم (٣/ ١٨٥٢)، وأبو داود (٤/ ٤٧٦٢)، والنسائي في «الكبرى» (٢/ ٢٩٣)، وأحمد (٤/ ٢٦١-٣٤١) (٥/ ٢٣)، وابن حبان (١٠/ ٤٤٠٦)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٦٨)، والطيالسي (١٢٢٤)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٤٣).

﴿١٢٧٠﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما**».

رواه مسلم (٣/ ١٨٥٣)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٤٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ٧٦٧).

﴿١٢٧١﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر**». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «**فُوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم**».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٦٨)، ومسلم (٣/ ١٨٤٢)، وأحمد (٢/ ٢٩٧)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٤٤).

واللفظ لمسلم.

﴿١٢٧٢﴾ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرًا، وإن قال بغيره فإن عليه منه**».

رواه البخاري (٣/ ٢٧٩٧).

ورواه مسلم (٣/ ١٨٤١)، والنسائي (٧/ ٤١٩٦)، وفي «الكبرى» (٥/ ٢٢٨)، وأحمد (٢/ ٥٢٣)، وأبو يعلى (١١/ ٦٣٢٥-٦٣٤١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إنما الإمام جُنة، يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله ﷻ وعدل كان له بذلك أجرٌ، وإن يأمر بغيره كان عليه منه**».

ورواه البخاري (٦/ ٦٧١٨)، ومسلم (٣/ ١٨٣٥)، والنسائي (٧/ ٤١٩٣)، وأحمد (٢/ ٢٥٢-٢٧٠-٥١١)، وابن حبان (١٠/ ٤٥٥٦)، والطبراني في «الأوسط» (٩/ ٩٢١٠)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٥٥)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٢٩)، وغيرهم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني**».

﴿١٢٧٣﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**السمع والطاعة حقٌّ، ما لم يُؤْمَر بالمعصية، فإذا أمر بمعصيةٍ فلا سمع ولا طاعة**».

رواه البخاري (٣/ ٢٧٩٦) (٦/ ٦٧٢٥)، ومسلم (٣/ ١٨٣٩).

وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٥٤).

❊❊❊❊

باب ترك الخروج على الأمراء ما أقاموا الصلاة

﴿١٢٧٤﴾ عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: «**ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع**». قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «**لا، ما صلوا**».

رواه مسلم (٣/ ١٨٥٤)، وأبو داود (٤/ ٤٧٦٠-٤٧٦١)، والترمذي (٤/ ٢٢٦٥)، وأحمد (٦/ ٢٩٥-٣٠٢-٣٠٥-٣٢١)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٦٩)، والبيهقي (٣/ ٣٦٧) (٨/ ١٥٨)، وفي «الشعب» (٦/ ٦٢)،

والطيالسي (١٥٩٥)، وأبو يعلى (١٢/ ٦٩٨٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣٣٠)، والآجري (١/ ١٥٨-١٥٩).

﴿١٢٧٥﴾ عن عوف بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: **«خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم»**.

قيل: يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: **«لا ما أقاموا فيكم الصلاة. وإذا رأيتم من ولاتكم شيئًا تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدًا من طاعة»**.

رواه مسلم (٣/ ١٨٥٥)، وأحمد (٦/ ٢٤)، والدارمي (٢/ ٢٧٩٧)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦٢-٦٣).

وله شاهدٌ عن أبي سعيد في مسند أحمد وغيره.

﴿١٢٧٦﴾ عن عبادة بن الصامت قال: دعانا النبي ﷺ فبايعناه فقال: **«فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأَثَرَة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان»**.

رواه البخاري (٦/ ٦٦٤٧)، ومسلم (٣/ ١٧٠٩). وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٥٦).

❀❀❀❀

باب مناصحة ولاة الأمور بالحسنى

﴿١٢٧٧﴾ عن شريح بن عبيد قال: قال عياض بن غنم لهشام بن حكيم: ألم تسمع بقول رسول الله ﷺ: **«من أراد أن ينصح لذي سلطانٍ فلا يبده علانية، ولكن يأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه»**.

رواه ابن أبي عاصم (١٠٩٦) حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا بقية، حدثنا

صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد.

وهذا سندٌ ضعيفٌ، بقية يدلس ويسوي، وقد صرح بالتحديث فأمنا تدليسه ولم نأمن تسويته.

وشريح بن عبيد في سماعه من عياض وهشام نظرٌ، وهو معروفٌ بالإرسال.

لكن توبع بقية رواه أحمد (٣/ ٣٠٣) ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان به. وفيه قصة.

وتوبع شريح، فرواه الحاكم (٣/ ٥٢٦٩) من طريق عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ابن زريق الحمصي، ثنا أبي ثنا عمرو بن الحارث، عن عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، ثنا الفضيل (الأصل: الفضل) بن فضالة يرد إلى عائذ يرده عائذ إلى جبير بن نفير: أن عياض به. وفيه قصة.

قلت: عمرو بن إسحاق لم أعرفه.

وأبوه اختلف فيه، فقال أبو حاتم: شيخ لا بأس به ولكنهم يحسدونه، سمعت يحيى بن معين أثنى عليه خيرًا.

و قال النسائي: ليس بثقة.

و روى عن الآجري، عن أبي داود: أن محمد بن عون قال: ما أشك أن إسحاق بن زبريق يكذب.

و ذكره ابن حبان فى «الثقات». اهـ

وعمرو بن الحارث انفرد عنه إسحاق هذا المذكور قريبًا، ولم يوثقه إلا ابن حبان كعادته.

وله طريق آخر، عن عبد الله بن سالم، رواه ابن أبي عاصم (١٠٩٨) حدثنا محمد بن عوف، ثنا عبد الحميد بن إبراهيم، عن عبدالله بن سالم به.

وعبد الحميد هذا ضعيفٌ.

ورواه ابن أبي عاصم (١٠٩٧) من طريق محمد بن إسماعيل، ثنا أبي، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد قال: قال جبير بن نفير، قال: قال عياض بن غنم لهشام بن حكيم. فذكره.

ومحمد بن إسماعيل هو ابن عياش ضعيفٌ. وضمضم مختلفٌ فيه.

وله شاهد موقوف، قال أحمد (٤/ ٣٨٢): ثنا أبو النضر، ثنا الحشرج بن نباتة العبسي كوفي، حدثني سعيد بن جمهان قال: أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر، فسلمت عليه قال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان. قال: فما فعل والدك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة. قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة، حدثنا رسول الله ﷺ أنهم كلاب النار.

قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟ قال: بلى الخوارج كلها. قال: قلت: فإن السلطان يظلم الناس، ويفعل بهم.

قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدةً، ثم قال: ويحك يا ابن جمهان، عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، إن كان السلطان يسمع منك فائته في بيته فأخبره بما تعلم، فإن قبل منك، وإلا فدعه، فإنك لست بأعلم منه.

وسنده حسنٌ، أو قريبٌ منه، حشرج بن نباتة وسعيد بن جهمان مختلفٌ فيهما.

باب الأئمة من قريش

ورد حديث الأئمة من قريش من حديث أبي برزة الأسلمي وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وعتبة بن عبد معاوية وابن مسعود وابن عمر وأبي هريرة وجابر بن سمرة وغيرهم. ولنبدأ بالأحاديث المروية بهذا اللفظ ثم نذكر ما روي منها بمعناه. والثانية أصح من الأولى.

﴿١٢٧٨﴾ - أما حديث أبي برزة.

فأخرجه أحمد (٤/ ٤٢١)، والطيالسي (٩٢٦) من حديث سكين، ثنا سيار بن سلامة سمع أبا برزة يرفعه إلى النبي ﷺ قال: **«الأئمة من قريش، إذا استرحموا رحموا، وإذا عاهدوا وفوا، وإذا حكموا عدلوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»**.

وهو عند الطيالسي مختصرٌ.

وسنده حسنٌ، سكين بن عبد العزيز البصري.

قال يحيى بن معين وكيع وابن حبان والعجلي: ثقة.

وقال أبو حاتم وابن عدي: لا بأس به.

و قال ابن معينٌ في رواية وابن نمير: ليس به بأس.

و قال ابن خزيمة: لا أعرفه، ولا أعرف أباه.

و قال في موضع آخر: أنا بريء من عهدته ومن عهدة أبيه.

و قال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه فضعفه.

و قال النسائي: ليس بالقوي.

﴿١٢٧٩﴾ - وأما حديث أنس فله عنه طرق:

الأولى: رواه الطيالسي في «مسنده» (٢١٣٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٧١)، وأبو يعلى (٦/ ٣٦٤٤)، والبيهقي (٨/ ١٤٤).

قال الطيالسي (٢١٣٣): حدثنا ابن سعد، عن أبيه، عن أنس أن النبي ﷺ قال: **«الأئمة من قريش، إذا حكموا عدلوا، وإذا عاهدوا وفوا، وإن استرحموا رحموا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منهم صرف ولا عدلٌ»**.

وهذا سندٌ رجاله ثقات، إبراهيم بن سعد بن إبراهيم وأبوه ثقتان.

لكن قال علي بن المديني: لم يلق سعد بن إبراهيم أحدًا من أصحاب النبى ﷺ.

وقال أبو نعيم: هذا حديثٌ مشهورٌ ثابتٌ من حديث أنس.

الثانية: عن بكير بن وهب الجزري قال: قال لي أنس بن مالك: أحدثك حديثًا ما أحدثه كل أحد: إن رسول الله ﷺ قام على باب البيت ونحن فيه فقال: «**الأئمة من قريش، إن لهم عليكم حقًا، ولكم عليهم حقًا مثل ذلك، ما إن استرحموا فرحموا، وإن عاهدوا وفوا، وإن حكموا عدلوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**».

أخرجه أحمد (٣/ ١٢٩-١٨٣)، والنسائي في «الكبرى» (٣/ ٤٦٧)، والطبراني في «الأوسط» (٦/ ٦٦١٠)، وأبو يعلى (٧/ ٤٠٣٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١١٩)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٢)، وأبو نعيم (٨/ ١٢٣)، والبيهقي (٣/ ١٢١) (٨/ ١٤٣).

بكير بن وهب الجزري قال الأزدي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان فى الثقات.

الثالثة: عن محمد بن سوقة، عن أنس به. أخرجه أبو نعيم (٥/ ٨) من طريق أبي القاسم حماد بن أحمد بن حماد بن أبي رجاء المروزي قال: وجدت في كتاب جدي حماد بن أبي رجاء السلمي بخطه عن أبي حمزة السكري، عن محمد بن سوقة به.

أبو القاسم حماد بن أحمد بن حماد المروزي له ترجمة في «تاريخ جرجان» (٢٠٢). ولم يذكر من حاله من حيث «الجرح والتعديل» شيئًا.

وجده لم أعرفه.

الرابعة: عن عبد الله بن فروخ، حدثني ابن جريج، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس بن مالك.

رواه الطبراني في «الكبير» (١/ ٢٥٢).

وعبد الله بن فروخ فيه ضعف، وابن جريج وحبيب بن أبي ثابتٍ مدلسان وقد عنعنا.

الخامسة: عن علي بن الحكم البناني عنه.

أخرجه الحاكم (٤/ ٨٥٢٨) من طريق الصعق بن حزن، ثنا علي بن الحكم به.

وقال: صحيحٌ على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وإنما هو على شرط مسلم وحده، فإن الصعق هذا إنما أخرجه له البخاري خارج الصحيح.

السادسة: عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«الملك في قريش، ولهم عليكم حق، ولكم عليهم مثله، ما حكموا فعدلوا واسترحموا فرحموا، وعاهدوا فوفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»**.

رواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٤/ ٢٥٧٢).

وسعيد بن بشيرٍ ضعيفٌ.

﴿١٢٨٠﴾ - وأما حديث علي بن أبي طالب:

أخرجه الحاكم (٤/ ٦٩٦٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤/ ٣٥٢١)، و«الصغير» (١/ ٤٢٥)، و عنه أبو نعيم (٧/ ٢٤٢)، والبيهقي (٨/ ١٤٣) من طرق عن الفيض بن الفضل البجلي، ثنا مسعر بن كدام، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي بن أبي طالب.

والفيض بن الفضل البجلي، انفرد ابن حبان بتوثيقه (٩/ ١٢).

وخالفه: وكيع في سنده فوقفه:

قال الخلال في «السنة» (١/ ١١٧): أخبرنا محمد قال: أنبأ وكيع، عن مسعر، عن عثمان بن أبي المغيرة، عن أبي صادق الأزدي، عن ربيعة بن ناجد،

عن علي قال: الأئمة من قريش، أبرارها أئمة أبرارها، وفجارها أئمة فجارها. ولكل حق فأعطوا كل ذي حق حقه، مالم يخير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه، فإن خير بين إسلامه وضرب عنقه فليمدد عنقه، ثكلته أمه فإنه لا دنيا له ولا آخرة بعد إسلامه.

وله طريقٌ آخر في «مسند أحمد بن حنبل» (١/ ١٠١) بسندٍ ضعيفٍ، عن علي قال: سمعت أذناي ووعاه قلبي عن رسول الله ﷺ: **«الناس تبع لقريش صالحهم تبع لصالحهم، وشرارهم تبع لشرارهم»**.

(١٢٨١) - وأما حديث أبي هريرة.

فرواه الترمذي (٥/ ٣٩٣٦)، وأحمد (٢/ ٣٦٤)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ١٩٠٩) من طريق زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح، حدثنا أبو مريم الأنصاري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الملك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد؛ يعني: اليمن»**.

وهذا سندٌ جيدٌ.

لكن قال ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٢٤): ثنا أبو بكر، ثنا زيد بن الحباب، ثنا معاوية بن صالح، ثنا أبو مريم قال: سمعت أبا هريرة يقول: الخلافة في قريش.

فوقفه.

ورواه الترمذي (٥/ ٣٩٣٦) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي هريرة نحوه ولم يرفعه.

وقال: وهذا أصح من حديث زيد بن الحباب.

﴿١٢٨٢﴾ - وأما حديث عتبة بن عبد أن النبي ﷺ قال: «**الخلافة في قريش، والحكم في الأنصار، والدعوة في الحبشة، والهجرة في المسلمين، والمهاجرين بعد**».

أخرجه أحمد (٤/ ١٨٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١١٤)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٢١) من طريق إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن كثير بن مرة عنه. وليس عند ابن أبي عاصم إلا أوله: الخلافة في قريش.

وهذا سندٌ حسنٌ، إسماعيل بن عياش مقبول الحديث، عن الشاميين، وهذه منها. وضمضم وشريح فيهما خلاف.

﴿١٢٨٣﴾ وأما حديث معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه، ما أقاموا الدين**».

رواه البخاري (٣/ ٣٣٠٩) (٦/ ٦٧٢٠)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٢٢٨)، وأحمد (٤/ ٩٤)، والدارمي (٢/ ٢٥٢١)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٤١)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٣٧-٣٣٨)، و«مسند الشاميين» (٤/ ٣٢٠١).

﴿١٢٨٤﴾ وأما حديث عمرو بن العاص:

فعن عبد الله بن أبي الهذيل: كان ناس من ربيعة عند عمرو بن العاص فقال رجل من بكر ابن وائل: لتنتهين قريش أو ليجعلن الله هذا الأمر في جمهور من العرب غيرهم. فقال عمرو بن العاص: كذبت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة**».

رواه الترمذي (٤/ ٢٢٢٧)، وأحمد (٤/ ٢٠٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٠٩) من طرقٍ، عن شعبة، عن حبيب بن الزبير قال: سمعت عبد الله بن أبي

الهذيل يقول.

وسنده صحيحٌ.

وقال الترمذي: وهذا حديث حسن غريب صحيح.

(١٢٨٥) وأما حديث ابن مسعود.

عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا: «... **يا معشر قريش فإنكم أهل هذا الأمر ما لم تعصوا الله، فإذا عصيتموه بعث إليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب لقضيب في يده، ثم لحا قضيبه، فإذا هو أبيض يصلد**».

رواه أحمد بن حنبل (١/ ٤٥٨) من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن مسعود قال.

ورجاله ثقات لكنه منقطع، عبيد الله، عن ابن مسعود مرسل.

ولم يتنبه له الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فصححه في «الصحيحة» (١٥٥١).

لكن أحاديث الباب تشهد لمعناه.

(١٢٨٦) وأما حديث ابن عمر.

عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**لا يزال هذا الأمر في قريش، ما بقي منهم اثنان**».

رواه البخاري (٣/ ٣٣١٠) (٦/ ٦٧٢١)، ومسلم (٣/ ١٨٢٠)، وأحمد (٢/ ٢٩-٩٣-١٢٨)، وابن حبان (١٤/ ٦٢٦٦) (١٥/ ٦٦٥٥)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ١٢١) (٨/ ١٤١)، وفي «الشعب» (٦/ ٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٢)، والطيالسي (١٩٥٦)، وابن الجعد (٢١٠٤)، وأبو يعلى (٩/ ٥٥٨٩).

﴿١٢٨٧﴾ وأما حديث أبي هريرة.

عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: **«الناس تبعٌ لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٣٠٥)، ومسلم (٣/ ١٨١٨)، وأحمد (٢/ ٢٤٢-٢٦١-٤٣٣)، والحميدي (٢/ ١٠٤٤)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ١٢٠) (٨/ ١٤١)، وفي «الشعب» (٦/ ٧)، وعبدالرزاق (١١/ ٥٥)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٢)، والطيالسي (٢٣٨٠)، وأبو يعلى (١١/ ٦٢٦٤).

﴿١٢٨٨﴾ وأما حديث جابر بن سمرة.

عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول: **«إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة»**.

قال: ثم تكلم بكلامٍ خفيٍّ علي. قال: فقلت لأبي ما قال؟ قال: **«كلهم من قريش»**.

رواه البخاري (٦/ ٦٧٩٦)، ومسلم (٣/ ١٨٢١)، وأبو داود (٤/ ٤٢٧٩-٤٢٨٠)، وأحمد (٥/ ٨٦- وغيرها)، وابن حبان (١٥/ ٦٦٦١-٦٦٦٢-٦٦٦٣)، والحاكم (٣/ ٦٥٨٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٤٤٨)، والطيالسي (٧٦٧) (١٢٧٨)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٤٦٣)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٩٥- وغيرها).

واللفظ لمسلم.

وفي لفظ آخر لمسلم: عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة»**. ثم قال كلمة لم أفهمها. فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: **«كلهم من قريش»**.

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٤/ ٤٢): وقد جمعت طرقه في جزء

مفرد عن نحو من أربعين صحابيًّا. ورواه الحاكم والطبراني والبيهقي من حديث علي. واختلف في وقفه ورفعه، ورجح الدارقطني في العلل الموقوف، ورواه أبو بكر بن أبي عصام عن أبي بكر بن أبي شيبة من حديث أبي برزة الأسلمي، وإسناده حسنٌ. انتهى.

وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (٤/ ٣٩): رواه النسائي والحاكم من حديث أنس بإسنادٍ صحيح.

وقال العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٦٩٢): وقد جمع الحافظ ابن حجر طرقه في كتاب سماه: «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش» وبه يعلم أنه حسن. وصرح بذلك الترمذي.

وانظر «فتح الباري» لابن حجر (١٣/ ١١٤).

باب هل يجوز أن يكون الخلفاء من غير قريش

﴿١٢٨٩﴾ عن أم الحصين قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أمر عليكم عبدٌ حبشيٌّ مجدع، فاسمعوا له، وأطيعوا ما قادكم بكتاب الله»**.

رواه مسلم. وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٥٩).

﴿١٢٩٠﴾ عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد، إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٣٠٩) (٦/ ٦٧٢٠). وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٨٣).

فاشترط إقامة الدين.

﴿١٢٩١﴾ عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا: **«يا معشر قريش فإنكم أهل هذا الأمر ما لم تعصوا الله، فإذا عصيتموه بعث إليكم من يلحاكم، كما يلحى هذا القضيب لقضيب في يده، ثم لحا قضيبه فإذا هو أبيض يصلد»**.

رواه أحمد (١/ ٤٥٨) بسندٍ فيه انقطاع، لكن له شواهد. وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٨٥).

(١٢٩٢) عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم**».

رواه أحمد (٥/ ٢٧٧)، والخلال في «السنة» (١/ ١٢٦)، والطبراني في «الصغير» (١/ ٢٠١)، وفي «الأوسط» (٧/ ٧٨١٥).

قال أحمد: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن سالم، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**استقيموا لقريشٍ ما استقاموا لكم**».

ورجاله ثقات، لكن لم يسمع سالم بن أبي الجعد من ثوبان ولم يلقه، كما قال الإمام أحمد وغيره.

ولفظه عند الخلال: عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خضراءهم. فإذا لم تفعلوا فكونوا زارعين أشقياء تأكلوا من كد أيديكم**».

وفي سنده زيادة على ما تقدم: عصمة بن عصام مجهول.

وهو متابعٌ عند الطبراني، لكن في سنده ضعفٌ.

وله شاهد عن أبي حي، عن ذي مخمر أن رسول الله ﷺ قال: «**كان هذا الأمر في حمير فنزعه الله ﷻ منهم فجعله في قريش. وسيعود إليهم**».

رواه أحمد (٤/ ٩١)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٣٤). وأبو حي شداد بن حي الحمصي المؤذن انفرد ابن حبان بتوثيقه.

وجود سنده ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ١١٦). وحسنه السيوطي، وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٧٦٧): وهذا حديثٌ منكرٌ.

في رواية أحمد هكذا: (وس ي ع ود إ ل ي ه م)، وكذا كان في كتاب أبي

مقطع، وحيث حدثنا به تكلم على الاستواء. انتهى.

وحذف من رواية الطبراني، ولعل السبب في ذلك الظروف السياسية في عهد بني أمية، وقوله: «سيعود إليهم»، أي: سيعود إلى حمير، وينزع من قريش.

وله شاهد عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم، فأبيدوا خضراءهم»**.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٤١٢): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

❀❀❀❀

باب وجوب لزوم الجماعة

﴿١٢٩٣﴾ عن حذيفة بن اليمان قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في الجاهلية وشر؛ فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: **«نعم»**. قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: **«نعم، وفيه دخن»**. قلت: وما دخنه؟ قال: **«قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر»**. قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: **«نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها»**. قلت: يا رسول الله صفهم لنا؟ فقال: **«هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا»**. قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: **«تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»**. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: **«فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»**.

رواه البخاري ومسلم. وتقدم تخريجه برقم (١٢٦٠).

❀❀❀❀

﴿١٢٩٤﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات، إلا مات ميتة جاهلية**».

رواه البخاري ومسلم. و تقدم تخريجه برقم (١٢٦٢).

﴿١٢٩٥﴾ عن عَرْفَجة بن شُريح الأشجعي قال: رأيت النبي ﷺ على المنبر يخطب الناس فقال: «**إنه سيكون بعدي هنات وهنات فمن رأيتموه فارق الجماعة، أو يريد يفرق أمر أمة محمد ﷺ كائنًا من كان فاقتلوه، فإن يد الله على الجماعة، فإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض**».

رواه النسائي وغيره. وتقدم تخريجه برقم (١٢٦٣).

﴿١٢٩٦﴾ عن جُندب بن عبدالله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قتل تحت راية عمية، يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتلة جاهلية**».

رواه مسلم (٣/ ١٨٥٠). وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٦٧).

﴿١٢٩٧﴾ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يد الله مع الجماعة**».

رواه الترمذي (٤/ ٢١٦٦): حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا إبراهيم بن ميمون، عن ابن طاووس، عن أبيه عنه.

وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

قلت: سنده صحيحٌ.

﴿١٢٩٨﴾ عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله لا يجمع أمتي** -أو قال أمة محمد ﷺ- **على ضلالةٍ، ويد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ إلى النار**».

رواه الترمذي (٤/ ٢١٦٧): حدثنا أبو بكر بن نافع البصري، حدثني المعتمر بن سليمان، حدثنا سليمان المدني، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر.

ورواه الحاكم (١/ ٣٩١) من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر به.

وحكى فيه خلافا كثيرًا على معتمر.

﴿١٢٩٩﴾ عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابية فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم، فقال: **«استوصوا بأصحابي خيرًا، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب، حتى أن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يسألها. فمن أراد منكم بحبحة الجنة فليلزم الجماعة. فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، لا يخلون أحدكم بامرأة، فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن»**.

قال أحمد بن حنبل (١/ ١٨): ثنا علي بن إسحاق، أنبأنا عبد الله؛ يعني: ابن المبارك، أنبأنا محمد بن سوقة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

ورواه البيهقي (٧/ ٩١)، وابن حبان (١٦/ ٧٢٥٤)، والحاكم (١/ ٣٨٧) من وجوهٍ أخرى، عن عبد الله بن المبارك به.

ورواه الترمذي (٤/ ٢١٦٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٨)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٣٨٧-٣٨٨)، والبزار (١/ ١٦٦) من طريق النضر بن إسماعيل أبي المغيرة، عن محمد بن سوقة به.

والنضر ضعيفٌ.

وللحديث طرقٌ أخرى، عن عمر:

منها: ما رواه الآجري في «الشريعة» (١/ ١١٨): حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: نا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد»**.

وقال: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي به.

وهذا سندٌ حسنٌ. من أجل عاصم وهو ابن بهدلة.

وأبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي ثقة. «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٦)، وباقيهم من رجال التهذيب. أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد أحد الحفاظ الثقات. له ترجمة في «التذكرة» (٢/ ٧٧٣).

ومنها: في «سنن النسائي الكبرى» (٥/ ٣٨٧-٣٨٨)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٤١)، و عنه عبد ابن حميد (٢٣) من طريق عبد الملك بن عمير قال: سمعت بن الزبير يقول: سمعت عمر بن الخطاب به.

وعبد الملك بن عمير مختلفٌ فيه بين مجرح وموثق.

ومنها: في «مسند أحمد بن حنبل» (١/ ٢٦)، وابن حبان (١٢/ ٥٥٨٦) (١٥/ ٦٧٢٨)، وأبي يعلى (١/ ١٤٣) من طريق جرير بن عبد الحميد، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: خطب عمر الناس بالجابية فقال.

ومنها: ما رواه ابن حبان (١٠/ ٤٥٧٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥/ ٣٨٧)، وابن أبي عاصم (٢/ ٩٠٢)، والطيالسي (٣١)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ١٦٥٩)، وأبي يعلى (١/ ١٤١) من طريق جرير بن حازم، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم اليوم فقال: «**ألا أحسنوا إلى أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل على الشهادة لا يُسألها، ويحلف الرجل على اليمين لا يسألها، فمن أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ولا يخلون أحدكم بامرأة، فإن الشيطان ثالثهما، ومن ساءته سيئته، وسرته حسنته، فهو مؤمن**».

ولفظ ابن أبي عاصم مختصر: قال عمر قال رسول الله ﷺ: «**من أراد بحبحة الجنة فليلزم الجماعة**».

قال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (٢/ ٤٢٣): إسناده جيدٌ ورجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن حمزة. والظاهر أنه علي بن حمزة بن سوار العتكي. قال ابن أبي حاتم (٣/ ١/ ١٨٣): روى، عن جرير (الأصل حمزة وهو خطأ مطبعي) بن عبد الحميد المعولي. روى عنه أبو زرعة. انتهى.

قلت: كلا ليس هناك خطأٌ مطبعيٌّ.

وحمزة هذا له ترجمة في «التاريخ الكبير» (٣/ ٥٢)، و«الجرح والتعديل» (٣/ ٢١٣)، و«الثقات» (٦/ ٢٢٨).

وغر الشيخ أن جريرًا هو ابن عبد الحميد، لكنه ليس معوليا. بل هو الضبي الرازي الكوفي.

قلت: ولم يتبين لي من هو علي بن حمزة هذا.

وعبد الملك فيه ما تقدم.

ومنها: في «سنن النسائي الكبرى» (٥/ ٣٨٨) عن عبد الله بن دينار، عن ابن شهاب الزهري؛ أن عمر بن الخطاب به.

ورجاله ثقات، لكنه مرسل.

ومنها: في «مسند الحميدي» (١/ ٣٢)، والشافعي (١٢٠٧): ثنا سفيان، عن ابن أبي لبيد، عن ابن سليمان بن يسار، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب.

وابن سليمان بن يسار لم أعرفه.

ومنها: قال ابن أبي عاصم (٢/ ٨٩٩): ثنا المقدمي، ثنا عمران بن عيينة، عن عبدالله بن عمير، عن ربعي بن حراش قال: خطب عمر بالجابية فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**من أراد بَحْبَحَة الجنة فليلزم الجماعة**».

قلت: عمران بن عيينة فيه ضعف.

والحديث حسنه الألباني.

ومنها: قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٣١٣): قال لنا عمرو بن خالد، نا مجاهد بن سعيد بن أبي زينب الأصبحي لقيته بالجزيرة من أهلها قال: حدثني عبد الله بن مالك بن إبراهيم ابن الأشتر النخعي، عن أبيه، عن جده قال: قام عمر عند باب الجابية وذكر النبي ﷺ ثم قال: «**إن يد الله على الجماعة، والفذ مع الشيطان، والحق أصلٌ في الجنة، والباطل أصلٌ في النار، وأن أصحابي خياركم فأكرموهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب والهرج**».

ومجاهد بن سعيد بن أبي زينب ومالك بن إبراهيم بن الأشتر وأبوه لم يوثقهم غير ابن حبان.

وعبد الله بن مالك بن إبراهيم لم يوثقه أحدٌ.

وقال الطبراني في «الأوسط» (٦/ ٦٤٠٥): حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، حدثني أبي به.

وله طرق أخرى، عن عمر في «المعجم الأوسط» و«السنن» لابن أبي عاصم. وفي ما ذكرت كفاية.

﴿١٣٠٠﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطًّا ثم قال: «**هذا سبيل الله**»، ثم خطَّ خطوطًا عن يمينه وعن شماله ثم قال: «**هذه سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾** [الأنعام:١٥٣]».

رواه أحمد (١/ ٤٣٥-٤٦٥)، والدارمي (١/ ٢٠٢)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٤٣)، وابن حبان (١/ ٦-٧)، والحاكم (٢/ ٢٩٣٨-٣٢٤١)،

والطيالسي (١/ ٢٤٤)، والبزار (٥/ ١٧١٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٦٣)، وابن أبي عاصم (١٧)، واللالكائي (١/ ٨٠)، والآجري (١/ ١٢٠-١٢١)، وغيرهم من طريقين، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبد الله ابن مسعود.

وهذا سندٌ حسنٌ. وصححه الحاكم.

ولفظه عند النسائي: قال عبد الله: خط لنا رسول الله ﷺ يومًا خطًّا وخطه لنا عاصم فقال: «**هذا سبيل الله**»، ثم خط خطوطًا عن يمين الخط، وعن شماله فقال: «**هذه السبل، وهذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ للخط الأول، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ للخطوط ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام:١٥٣].

وتابع عاصمًا: الأعمش، رواه البزار (٥/ ١٦٩٤): حدثنا أبو موسى قال: نا محمد بن خازم، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: خطَّ لنا رسول الله ﷺ يومًا خطًّا فقال: «**هذا سبيل الله**» ثم خطَّ خطوطًا، فقال: «**هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**» وتلا: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام:١٥٣] الآية.

وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط الشيخين.

و أبو موسى هو محمد بن المثنى.

ورواه البزار (٥/ ١٨٦٥): حدثنا عمرو بن علي قال: نا يحيى بن سعيد قال: نا سفيان، عن أبيه، عن منذر الثوري، عن الربيع بن خثيم، عن عبد الله بن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ يومًا خطًّا، وخط عن يمينه خطًّا، وخط عن يساره خطًّا، ثم قال: «**هذا سبيل الله**»، ثم خط خطوطًا فقال: «**هذه سبلٍ على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**، وقرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟

ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ ﴾ [الأنعام:١٥٣]».

وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط الشيخين. وسفيان هو ابن سعيد الثوري.

ورواه ابن ماجه (١/ ١١)، وغيره من طريق مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله.

ومجالد هو ابن سعيد ضعيف.



كتاب النهي عن الفرق والافتراق

باب ذم الافتراق

﴿١٣٠١﴾ ورد حديث ذم الافتراق من طريق جماعة من الصحابة، منهم أبو هريرة، ومعاوية، وأنس، وعبد الله بن عمرو، وعوف بن مالك، وأبو أمامة.

١- أما حديث أبي هريرة:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقة**».

رواه أبو داود (٤/ ٤٥٩٦)، والترمذي (٤/ ٢٦٤٠)، وابن ماجه (٢/ ٣٩٩١)، وأحمد (٢/ ٣٣٢)، وابن حبان (١٤/ ٦٢٤٧) (١٥/ ٦٧٣١)، والحاكم (١/ ١٠-٤٤١-٤٤٢)، وأبو يعلى (١٠/ ٥٩١٠-٥٩٧٨-٦١١٧)، والبيهقي (١٠/ ٢٠٨)، وابن أبي عاصم (٦٦)، والآجري في «الشريعة» (١/ ١٢٦) من طرقٍ عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وعند ابن حبان وغيره بالجزم، ولفظه: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقة**».

قال الترمذي: حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وصححه الحاكم والذهبي.

وحسنه الألباني في «ظلال الجنة»، وفي «الصحيحة» (١/ ٢٠٣).

٢- وأما حديث معاوية:

أنه قام فينا فقال: ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: «**ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاثٍ وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة**».

رواه أبو داود (٤/ ٤٥٩٧)، وأحمد (٤/ ١٠٢)، والدارمي (٢/ ٢٥١٨)، والحاكم (١/ ٤٤٣)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٧٦-٣٧٧)، واللالكائي في «شرح السنة» (١/ ١٠٢)، والآجري في «الشريعة» (١/ ١٣٢)، وابن أبي عاصم (٢-٦٩) من طرق عن صفوان بن عمرو قال: حدثني أزهر بن عبد الله الحرازي، عن أبي عامر الهوزني، عن معاوية بن أبي سفيان.

ورجاله ثقات، وأزهر بن عبد الله الحرازي قال ابن حجر في «التهذيب» بعد أن ذكر أنه ذكره ابن الجارود في «الضعفاء» (١/ ١٧٩): وذكر ابن الجوزي عن الأزدي قال: يتكلمون فيه. قلت: لم يتكلموا إلا فى مذهبه، وقد وثقه العجلي. انتهى.

و ذكره ابن حبان فى «الثقات».

والعجلي أحد من يعتد بتوثيقه، وأما قول الأزدي، فالأزدي متكلم فيه.

وصححه الحاكم والذهبي، وحسنه ابن حجر في «تخريج الكشاف» (٦٣)، وجوده العراقي في «تخريج الإحياء» (٣/ ١٧٤)، وصححه ابن تيمية في «الفتاوى» (٣/ ٣٤٥)، والشاطبي في «الاعتصام» (٣/ ٢٥١). وذكره الألباني في «الصحيحة» (١/ ٢٠٤).

في جميع الطرق المتقدمة بلفظ: ملة، إلا عند ابن أبي عاصم: فبلفظ: فرقة.

وفي لفظ له (٦٥): ثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن الأزهر بن عبدالله، عن أبي عامر عبدالله بن لحي، عن معاوية

قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن هذه الأمة ستفترق على إحدى وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة**».

وأراه وهمًا من أوهام هشام بن عمار فهو مذكورٌ بسوء الحفظ.

٣- وأما حديث أنس:

فله عنه طرق، الأولى: عن قتادة عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة. وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة. كلها في النار إلا واحدة**». وهي الجماعة.

رواه ابن ماجه (٢/ ٣٩٩٣): حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا أبو عمرو، حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك.

قال البوصيري في «الزوائد»: إسناده صحيح. رجاله ثقات.

قلت: كلا فهشام متكلمٌ فيه، والوليد بن مسلم يدلس ويسوي، ولم يصرح في جميع طبقات السند.

وقد رواه ابن أبي عاصم (٦٤) عن هشام به.

والثانية: رواها أحمد (٣/ ١٢٠): ثنا وكيع، ثنا عبد العزيزُ؛ يعني: الماجشون عن صدقة بن يسار، عن النميري (في الأصل: العميري، وهو تصحيف) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن بني إسرائيل قد افترقت على ثنتين وسبعين فرقة، وأنتم تفترقون على مثلها، كلها في النار إلا فرقة**».

والنميري اسمه زياد ضعيف.

والثالثة: رواها أحمد (٣/ ١٤٥): ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**إن بني إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة، فهلكت سبعون فرقة، وخلصت فرقة واحدة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، فتهلك إحدى وسبعين،**

وتخلص فرقة». قالوا: يا رسول الله من تلك الفرقة؟ قال: «**الجماعة الجماعة**».

وفي سنده ابن لهيعة، وهو ضعيف.

والرابعة: رواها الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٧٨٤٠): حدثنا محمود، ثنا وهب بن بقية، نا عبد الله بن سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**تفترق هذه الأمة ثلاثة وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة**». قالوا: وما تلك الفرقة؟ قال: «**من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي**».

ورواه في «الصغير» (٢/ ٢٩): حدثنا عيسى بن محمد السمسار الواسطي، حدثنا وهب بن بقية به.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٦٢) في ترجمة عبد الله بن سفيان: حدثنا سلم بن سهل الواسطي قال: حدثني جدي وهب بن بقية به.

وقال: لا يتابع على حديثه.

وقال: ليس له من حديث يحيى بن سعيد أصل، وإنما يعرف هذا الحديث من حديث الأفريقي، حدثناه يحيى بن عثمان قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا عيسى بن يونس وأبو أسامة وعبدة بن سليمان، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ نحوه.

الخامسة: عن عبد العزيز بن صهيب عنه.

رواه أبو يعلى (٧/ ٣٩٣٨-٣٩٤٤)، والآجري (١/ ١٣٠) من طرق عن مبارك بن سحيم، حدثنا عبد العزيز، عن أنس: عن النبي ﷺ قال: «**إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي تفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا السواد الأعظم**».

ومبارك بن سحيم متروك.

السادسة: عن يزيد الرقاشي عنه.

رواه أبو يعلى (٧/ ٤١٢٧): حدثنا أبو خثيمة، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا يزيد الرقاشي في حوض زمزم - والناس مجتمعون عليه من قريش وغيرهم - قال: حدثني أنس بن مالك به، وفيه قصة.

ويزيد ضعيف.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٥٢-٥٣)، واللالكائي في «شرح السنة» (١/ ١٠٠) من طريق يزيد به.

السابعة: عن سليمان بن طريف عنه.

رواه الآجري (١/ ١٣٠) من طريق سليمان بن طريف، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا ابن سلام على كم تفرق بنو إسرائيل؟**» قال: على واحدة وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة يشهد على بعض بالضلالة. قالوا: أفلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرق أمتك على مايصير أمرهم؟ قال نبي الله ﷺ: «**بلى، إن بني إسرائيل تفرقوا على ما قلت، وستفترق أمتي على ما افترقت عليه بنو إسرائيل، وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل**». وذكر الحديث.

وسليمان بن طريف أو سلمان بن طريف، أو طريف بن سلمان أبو عاتكة البصرى، متروك. ولم يعرفه الألباني في «الصحيحة» (١/ ص٤٠٦).

الثامنة: رواها الآجري (١/ ١٢٩) من طريق أبي معشر، عن يعقوب بن زيد بن طلحة، عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه - ذكر حديثًا طويلًا - قال فيه: وحدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم فقال: «**تفرقت أمة موسى ﷺ على إحدى وسبعين ملة، سبعون في النار وواحدة في الجنة. وتفرقت أمة عيسى ﷺ على اثنتين وسبعين ملة، إحدى وسبعون منها في النار، وواحدة في الجنة**». وقال رسول الله ﷺ: «**وتعلو أمتي على الفرقتين جميعًا بملةٍ واحدةٍ، اثنتان وسبعون**

منها في النار، وواحدة منهم في الجنة». قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال ﷺ: «الجماعة».

وأبو معشر هو نجيح السندي ضعيف.

قلت: يلاحظ في هذه الطرق السبعة، عن أنس إلا الأخيرة أن فيها أن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي تفترق على ثنتين وسبعين فرقة.

وأغلب طرقه على أن هذه الأمة تفترق على ثلاثٍ وسبعين فرقة. وهو موافقٌ للرواية الأخيرة، عن أنس.

وهو الصحيح؛ لأن كل الطرق المتقدمة ضعيفة الإسناد.

٤ - وأما حديث عبد الله بن عمرو:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك. وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاثٍ وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة**». قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**».

رواه الترمذي (٤/ ٢٦٤١)، والحاكم (١/ ٤٤٤)، واللالكائي في «شرح السنة» (١/ ١٠٠)، والآجري (١/ ١٢٨) من طريق سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٦٢)، والآجري (١/ ١٢٧) من طرق أخرى عن الإفريقي به.

قال الترمذي: هذا حديثٌ مفسرٌ غريبٌ لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه.

قلت: سنده ضعيفٌ، فيه عبد الرحمن الإفريقي ضعيف.

٥- وأما حديث عوف بن مالك:

رواه ابن ماجه (٢/ ٣٩٩٢)، وابن أبي عاصم (٦٣)، واللالكائي في «شرح السنة» (١/ ١٠١)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٧٠)، و«مسند الشاميين» (٢/ ٩٨٨) من طرق عن عباد بن يوسف، حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار. وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة. والذي نفس محمدٍ بيده لتفترقن أمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وسبعون في النار**». قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «**الجماعة**».

وسنده حسنٌ.

وعباد بن يوسف وثقه ابن حبان وإبراهيم بن العلاء.

والحديث جود سنده الألباني في «الصحيحة» (٣/ ١٤٩٢).

وله طريق آخر عن عوف، رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٣٢٥) (٤/ ٨٣٢٥)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٥٠)، و«مسند الشاميين» (٢/ ١٠٧٢) من طريق نعيم بن حماد، ثنا عيسى بن يونس، عن حريز (عند الحاكم: جرير) بن عثمان، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**تفترق أمتي على بضعٍ وسبعين فرقة، أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم، فيحلون الحرام، ويحرمون الحلال**».

قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

قلت: نعيم بن حمادٍ فيه ضعف.

٦- وأما حديث أبي أمامة:

رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٥٤): حدثنا قطن بن عبد الله أبو مري، عن أبي غالب قال: كنت في مسجد دمشق، فجاءوا بسبعين رأسًا من رءوس الحرورية، فنصبت على درج المسجد، فجاء أبو أمامة فنظر إليهم فقال: كلاب جهنم شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء. ومن قتلوا خير قتلى تحت السماء، وبكى فنظر إلي، وقال: يا أبا غالب إنك من بلد هؤلاء. قلت: نعم. قال: أعاذك. قال: أظنه قال الله منهم قال: تقرأ آل عمران؟ قلت: نعم. قال: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران:٧] قال: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [آل عمران:١٠٦] قلت: يا أبا أمامة إني رأيتك تهريق عبرتك. قال: نعم رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام. قال: «**افترقت بنو إسرائيل على واحدةٍ وسبعين فرقة، وتزيد هذه الأمة فرقةً واحدة، كلها في النار إلا السواد الأعظم، عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم، وإن تطيعوه تهتدوا، وما على الرسول إلا البلاغ، السمع والطاعة خيرٌ من الفرقة والمعصية**». فقال له رجل: يا أبا أمامة أمن رأيك تقول أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إني إذًا لجريء، قال: بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين، حتى ذكر سبعًا.

وعن ابن أبي شيبة ابن أبي عاصم (٦٨) مختصرًا.

وسنده ضعيف، قطن بن عبد الله أبو مري البصري الحداني ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٨٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٣٧)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، ووثقه ابن حبان (٩/ ٢٢).

لكن توبع، رواه الحارث في «مسنده» (٢/ ٧٠٦- زوائده): حدثنا خلف بن

الوليد، ثنا أبو جعفر، عن أبي غالب به.

أبو جعفر الرازي، اسمه عيسى بن أبي عيسى مختلفٌ فيه كثيرًا بين موثقٍ ومجرحٍ، وأقل أحواله أن يصلح شاهدًا لحديث قطن.

وتابعهما حماد بن زيد:

رواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٦٨): حدثنا محمد بن فضاء الجوهري ومحمد بن حيان المازني قالا: ثنا محمد بن عبيد حساب، ثنا حماد بن زيد، ثنا أبو غالب به.

محمد بن عبيد حساب ثقة، ومحمد بن فضاء الجوهري هو الجهضمي، أبو بحر المعبر ضعيف. لكنه تابعه محمد بن حيان المازني، ولم أعرفه.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٨٨): أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا حماد هو ابن زيد، عن أبي غالب به.

ومحمد بن أبي بكر هو ابن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي ثقة. إسماعيل بن إسحاق القاضي ثقة.

وتابعهم: داود بن سليك:

رواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٧٣): حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع، عن عمرو بن قيس الملائي، عن داود بن السليك، عن أبي غالب به.

وداود بن سليك السعدي لم يوثقه إلا ابن حبان.

وتابعهم: قريش بن حيان:

رواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٧٣): حدثنا يوسف القاضي، ثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي، ثنا قريش بن حيان، ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة

رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تفرقت بنو إسرائيل على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ما تفرقت عليه بنو إسرائيل تزيد فرقة، كلها في النار إلا السواد**». فقلنا: يا أبا أمامة أو ليس في السواد ما يكفيه؟ قال: والله إنا لننكر ما تعملون.

وهذا سندٌ حسنٌ، عبد الرحمن بن المبارك العيشي وقريش بن حيان ثقتان.

ويوسف القاضي هو الإمام الحافظ أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري، ثم البغدادي صاحب السنن، ثقة، كما في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٦٠)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٣١٠).

وتابعهم: سلم بن زرير:

رواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٧٤): حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا سعيد بن سليمان النشيطي، ثنا سلم بن زرير، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، تزيد عليها أمتي فرقة، كلها في النار إلا السواد الأعظم**».

سلم بن زرير مختلفٌ فيه، والعباس بن الفضل الأسفاطي وسعد بن سليمان النشيطي لم أعرفهما.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧/ ٧٢٠٢): حدثنا محمد بن محمويه الجوهري، ثنا معمر بن سهل، نا أبو علي الحنفي، نا سلم بن زرير، ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة، وأمتي تزيد عليهم فرقة، كلها في النار إلا السواد الأعظم**».

ومحمد بن محمويه الجوهري ومعمر بن سهل لم أعرفهما.

وأبو علي الحنفي اسمه عبيد الله بن عبد المجيد وهو ثقة.

يذكر حاصل هذه الطرق.

باب ذم الخوارج

﴿١٣٠٢﴾ عن أبي أمامة قال: «**شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتيل من قَتَلوا كلابُ أهل النار**». قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارًا.

قلت: يا أبا أمامة هذا شيءٌ تقوله؟ قال: بل سمعته من رسول الله ﷺ.

رواه ابن ماجه (١/ ١٧٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٦٨)، وعبد الله بن أحمد (٢/ ٦٤٣) من طرق عن سفيان بن عيينة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة.

ولفظه عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٦٨): حدثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان ثنا أبو غالب قال: رأيت أبا أمامة الباهلي أبصر رءوس الخوارج على درج دمشق فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار**»، ثم بكى، وقال: «**شر قتلى تحت أديم السماء، وخير قتلى من قتلوه**».

قال أبو غالب: فقلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: إني إذًا لجريء، سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث.

وهذا سندٌ حسنٌ أو قريبٌ منه. للخلاف في أبي غالب.

وبشر بن موسى هو ابن صالح أبو علي الأسدي ثقة. له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٧/ ٨٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦١١).

وخرجه عبد الله بن أحمد (٢/ ٦٤٣)، والطيالسي (١١٣٦)، ومن طريقه البيهقي (٨/ ١٨٨)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٦٧-٢٦٨-٢٧٠-٢٧٢)،

والآجري (١/ ١٥٤-١٥٥) من وجوه أخرى عن أبي غالب به.

وله طريقين آخرين عن أبي أمامة عند الطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٧٠)، و«الأوسط» (٩/ ٩٠٨٥)، و«الصغير»(٢/ ١٠٩٦) بسندين ضعيفين. بلفظ: الخوارج كلاب أهل النار.

وله شاهد عن ابن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: «**الخوارج كلاب النار**».

رواه ابن ماجه (١/ ١٧٣)، وأحمد (٤/ ٣٥٥)، وابن أبي عاصم (٩٠٤) عبد الله بن أحمد (٢/ ٦٣٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه»(٧/ ٥٥٣) من طريق إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى.

ورجاله ثقاتٌ لكنه منقطعٌ بين الأعمش وابن أبي أوفى.

وله طريق آخر عن ابن أبي أوفى، خرجه أحمد (٤/ ٣٨٢)، وابن أبي عاصم (٩٠٥)، وعبد الله بن أحمد (٢/ ٦٤٨) من طريق حشرج بن نباتة،حدثني سعيد بن جمهان قال: دخلت على ابن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه، فرد علي السلام، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا سعيد بن جهمان. فقال: ما فعل والدك؟ فقلت: قتلته الأزارقة. قال: قتل الله الأزارقة كلها، ثم قال:ثنا رسول الله ﷺ: «**ألا إنهم كلاب أهل النار**». قال: قلت: الأزارقة كلها أو الخوارج؟ قال: الخوارج كلها.

واللفظ لابن أبي عاصم.

وحشرج وشيخه مختلفٌ فيهما. لكن يتقوى بما قبله.

(١٣٠٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسمًا أتاه ذو الْخُوَيْصِرة وهو رجلٌ من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل. فقال: «**ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن**

أعدل. فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال: «دعه، فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رِصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نَضِيِّه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قُذَذِه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفَرْثَ والدم».

آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تَدَرْدَرُ، ويخرجون على حين فرقةٍ من الناس.

قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس، فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته.

رواه البخاري (٣/ ٣٤١٤) (٥/ ٥٨١١)، ومسلم (٢/ ١٠٦٤)، وأحمد (٣/ ٥٦)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٤١)، وغيرهم.

ورواه البخاري (٦/ ٦٥٣٤) عن أبي سعيد بلفظ أخصر من هذا.

وساقه البخاري (٤/ ٤٠٩٤) بلفظ آخر عن أبي سعيد الخدري قال: بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها. قال: فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر، وأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إما علقمة، وإما عامر بن الطفيل.

فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء. قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «ألا تأمنونني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحًا ومساءً». قال: فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار، فقال: يا رسول الله اتق الله قال: «ويلك

لست أحق أهل الأرض أن يتقي الله». قال: ثم ولى الرجل.

قال خالد بن الوليد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ قال: «**لا، لعله أن يكون يصلي**». فقال خالد: وكم من مصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه. قال رسول الله ﷺ: «**إني لم أومر أن أنقب قلوب الناس، ولا أشق بطونهم**». قال: ثم نظر إليه وهو مقف، فقال: «**إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبًا، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وأظنه قال: لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود**».

وفي لفظ آخر للبخاري (٦/ ٦٥٣٢)، ومسلم (٢/ ١٠٦٤) عن أبي سلمة وعطاء بن يسار أنهما أتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية أسمعت النبي ﷺ؟ قال: لا أدري ما الحرورية؟ سمعت النبي ﷺ يقول: «**يخرج في هذه الأمة - ولم يقل منها - قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم يقرءون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فينظر الرامي إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه فيتمارى في الفوقة، هل علق بها من الدم شيء**».

وفي لفظ آخر: للبخاري (٦/ ٦٩٩٥)، ومسلم (٢/ ١٠٦٤) عن أبي سعيد الخدري قال: بعث علي وهو في اليمن إلى النبي ﷺ بذُهَيْبَة في تربتها فقسمها بين الأقرع بن حابس الحنظلي ثم أحد بني مجاشع وبين عيينة بن بدر الفزاري وبين علقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب وبين زيد الخيل الطائي ثم أحد بني نبهان. فتغيظت قريش والأنصار فقالوا: يعطيه صناديد أهل نجد ويدعنا. قال: إنما أتألفهم. فأقبل رجل غائر العينين ناتئ الجبين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق الرأس فقال: يا محمد اتق الله. فقال النبي ﷺ: «**فمن يطيع الله إذا عصيته، فيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني**». فسأل رجل من القوم قتله - أراه خالد بن الوليد - فمنعه النبي ﷺ. فلما ولى قال النبي ﷺ: «**إن من ضئضئ**

قومًا يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد».

وفي لفظ آخر: للبخاري (٦/ ٧١٢٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يخرج ناس من قبل المشرق، ويقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه». قيل: ما سيماهم؟ قال: «سيماهم التحليق، أو قال: التسبيد».

(١٣٠٤) عن علي رضي الله عنه إذا حدثكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخر من السماء أحب إلي من أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم، فإن الحرب خدعة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي في آخر الزمان قوم حُدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتوهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يوم القيامة».

رواه البخاري (٣/ ٣٤١٥) (٤/ ٤٧٧٠) (٦/ ٦٥٣١)، ومسلم (٢/ ١٠٦٦)، وأبو داود (٤/ ٤٧٦٧)، والنسائي (٧/ ٤١٠٢)، وفي «الكبرى» (٢/ ٣١٢) (٥/ ١٦٠)، وأحمد (١/ ٨٨-١٣١-١٥١)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٣٩)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٨٧)، والبزار (٢/ ٥٧٩)، وعبدالرزاق (١٠/ ١٥٧)، والطيالسي (١٦٨)، وابن الجعد (٢٥٩٥)، وأبو يعلى (١/ ٣٥٨)، والطبراني في «الأوسط» (٦/ ٦١٤٢).

وله شاهدٌ عن ابن مسعود:

وقال الترمذي (٤/ ٢١٨٨): حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله

ﷺ: «**يخرج في آخر الزمان قومٌ أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**».

ورواه الآجري (١/ ١٥٤) من طريق ابن عياش به.

وسنده حسنٌ.

(١٣٠٥) عن زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج. فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج قومٌ من أمتي يقرءون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتكلوا عن العمل**».

وآية ذلك أن فيهم رجلًا له عضد، وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله.

قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلًا حتى قال: مررنا على قنطرةٍ، فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذٍ عبدالله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم.

قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذٍ إلا رجلان.

فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم الْمُخْدَج، فالتمسوه فلم يجدوه. فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناسًا قد قتل بعضهم على بعض، قال: أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض. فكبر ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله. قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين ألله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثًا، وهو يحلف له.

رواه مسلم (٢/ ١٠٦٦)، وأبو داود (٤/ ٤٧٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ١٦٣)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٧٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩١٧)، والبزار (٢/ ٥٨١)، وعبدالرزاق (١٠/ ١٤٧).

﴿١٣٠٦﴾ عن عبد الله بن عمر وذكر الحرورية فقال: قال النبي ﷺ: **«يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية»**.

رواه البخاري (٦/ ٦٥٣٣)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٣٦٢).

﴿١٣٠٧﴾ عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن بعدي من أمتي (أو سيكون بعدي من أمتي) قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة»**.

فقال ابن الصامت: فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم الغفاري قلت: ما حديث سمعته من أبي ذرٍّ كذا وكذا؟ فذكرت له هذا الحديث فقال: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ.

رواه مسلم (٢/ ١٠٦٧)، وابن ماجه (١/ ١٧٠)، وأحمد (٥/ ٣١-١٧٦)، والدارمي (٢/ ٢٤٣٤)، وابن حبان (١٣/ ٥٩٦٤-٦٧٣٨)، والحاكم (٣/ ٥٨٧٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٢١)، وفي «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٠١٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٥٣)، والطيالسي (٤٤٨-٤٥١)، والطبراني

في «الكبير» (٥/ ١٩).

و عند ابن حبان زيادة.

وخرج البخاري (٦/ ٦٥٣٥)، ومسلم (٢/ ١٠٦٨) نحوه عن سهل بن حنيف.

ورواه مسلم (٢/ ١٠٦٣) عن جابر.

﴿١٣٠٨﴾ عن عاصم بن كليب، عن أبيه قال: كنت جالسًا عند علي وهو في بعض أمر الناس، إذ جاءه رجلٌ عليه بعض ثياب السفر فقال: يا أمير المؤمنين فشغل عليًّا ما كان فيه من أمر الناس قال أبي: فقلت له: ما شأنك؟ قال: كنت حاجًّا أو معتمرًا. قال أبي: لا أدري أي ذلك. فمررت على عائشة فقالت لي وسألتني عن هؤلاء القوم الذين خرجوا فيكم، يقال لهم: الحرورية. قال: قلت: في مكان يقال له: حروراء، فسموا بذلك الحرورية. فقال: طوبى لمن شهد هلكتهم. فقالت: أما والله لو سألت ابن أبي طالب لخبركم خبرهم، ثم جئت أسأله عن ذلك. قال: وقد فرغ علي. فقال: أين السائل؟ فقام إليه فقص عليه مثل ما قص علينا، فأهل وكبر، ثم أهل وكبر، ثم قال: إني دخلت على رسول الله ﷺ وعنده عائشة فقال: **«كيف أنت وقوم كذا وكذا؟»** فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: ثم أشار بيده. فقال: **«قوم يخرجون من قبل المشرق، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج اليد، كأنها ثدي حبشية، أنشدكم الله! هل أخبرتكم إنه فيهم فأتيتموني فأخبرتموني إنه ليس فيهم، فحلفت لكم أنه فيهم فأتيتموني تستحيونه[1] كما نعت لكم؟»** قالوا: نعم فأهل وكبر. وقال: صدق الله ورسوله.

---

(١) لعل الصواب: تسحبونه. كما في رواية أبي يعلى.

رواه أحمد (١/ ١٦٠)، وأبو يعلى (١/ ٤٧٢-٤٨٢)، وابن أبي عاصم (٩١٣) من طرق عن عاصم به.

واللفظ لابن أبي عاصم.

وسنده حسنٌ على شرط مسلم.

﴿١٣٠٩﴾ عن عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا: لا حكم إلا لله. قال علي: كلمة حق أريد بها باطل. إن رسول الله ﷺ وصف ناسًا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم، (وأشار إلى حلقه)، من أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه طُبْيُ شاة أو حَلَمة ثدي.

فلما قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: انظروا فنظروا، فلم يجدوا شيئًا فقال: ارجعوا، فوالله ما كَذبت ولا كُذبت، مرتين أو ثلاثًا، ثم وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه.

قال عبيدالله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم.

زاد يونس في روايته قال بكير: وحدثني رجل عن ابن حنين أنه قال: رأيت ذلك الأسود.

رواه مسلم (٢/ ١٠٦٦)، وابن حبان (١٥/ ٦٩٣٩)، والبيهقي (٨/ ١٧١)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ١٦٠)، وابن أبي عاصم (٩٢٨).

وقال أحمد (٢/ ٢١٩): ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل: قال خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاصي وهو يطوف بالبيت معلقًا نعليه بيده فقلنا له: هل حضرت رسول الله ﷺ حين يكلمه التميمي يوم حنين؟ قال: نعم، أقبل رجل من بني

تميم يقال له: ذو الخويصرة فوقف على رسول الله ﷺ وهو يعطي الناس. قال: يا محمد، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم. فقال رسول الله ﷺ: «**أجل، فكيف رأيت؟**» قال: لم أرك عدلت. قال: فغضب رسول الله ﷺ. ثم قال: «**ويحك إن لم يكن العدل عندي، فعند من يكون؟**» فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ألا نقتله؟ قال: «**لا، دعوه، فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه، كما يخرج السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يوجد شيء، ثم في القدح فلا يوجد شيء، ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم**».

وهذا إسنادٌ حسنٌ. وجود سنده الألباني في «ظلال الجنة» (٩٣٠).

ورواه ابن أبي عاصم (٩٣٠) حدثنا محمد بن منصور، ثنا يعقوب به.

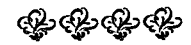
وفي الباب عن أبي بكرة وعبد الله بن عمرو وأنس وغيرهم بأسانيد جياد راجعها في السنة لابن أبي عاصم. ولا يخرج مدلولها عما أوردت هنا.



باب ذم القدرية والمرجئة

﴿١٣١٠﴾ عن أبي ليلى الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أمتي لا يردان على الحوض: القدرية والمرجئة**».

تقدم تخريجه برقم (١٠٤١).



باب القدرية مجوس هذه الأمة

﴿١٣١١﴾ ورد من حديث أنس، وأبي هريرة، وابن عمر، وسهل بن سعد، وجابر، وحذيفة، وعن ابن عمر موقوفًا:

أما حديث أنس:

قال الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤/ ٤٢٠٥): حدثنا علي بن عبد الله

الفرغاني قال: نا هارون بن موسى الفروي قال: نا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**».

وعلي بن عبد الله الفرغاني لعله: أبو الحسن الوراق ثقة، كما في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤).

وهارون وثقه الدارقطني وابن نمير وابن حبان. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: لا بأس به.

وأنس بن عياض ثقة، وحميد ثقة مدلس لكن قدمت أن روايته عن أنس محمولة على السماع.

فالسند جيد.

وبعد تحرير الكلام في هذا السند وقفت للألباني في «الصحيحة» (٦/ ٥٦٤) أثناء الكلام على حديث آخر جود سنده، فاتفقت كلماتنا من غير مواطأة، والحمد لله على توفيقه.

وقال أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٥٩): حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال: ثنا الحسن بن محمد بن حاتم بن عبيد قال: ثنا محمد بن صالح قال: ثنا بقية بن الوليد، عن سلام ابن عطية، عن يزيد بن سنان الأموي قال: حدثني منصور بن زاذان وأخذ بيدي فقال: يا أبا عمرو، حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**مجوس العرب وإن صلوا وصاموا**»؛ يعني: القدرية.

قلت: شيخ أبي نعيم ثقة مترجم في «تاريخ بغداد»، وشيخه الحسن وشيخه محمد لم أعرفهما. وبقية مدلس وقد عنعن. وشيخه لم أعرفه. ومنصور بن زاذان، عن أنس مرسل، كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٧٢).

أما حديث أبي هريرة:

فرواه الفريابي في «القدر» (٢٣١-٢٣٤)، و عنه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٨٠): قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن مكحول، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إن لكل أمة مجوسًا، وإن مجوس هذه الأمة القدرية، فلا تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا»**.

ورجاله ثقات، إلا أن مكحولًا لم يسمع من أبي هريرة.

ورواه الفريابي (٢٣٣)، و عنه الآجري في «الشريعة» (٢٠٤) قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا المعتمر قال: سمعت أبا الحسن (عند الفريابي: أبا الحر، وهو تصحيف) قال: حدثني جعفر بن الحارث، عن يزيد بن ميسرة الشامي، عن عطاء الخراساني، عن مكحول، عن أبي هريرة.

ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٤٣٨) حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا معتمر بن سليمان، حدثني علي أبو الحسن رجل من أهل واسط، ثنا جعفر بن الحارث، عن يزيد بن ميسرة، عن عطاء الخراساني، عن مكحول، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ.

ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٣٤٦٤): حدثنا أبو مسلم الكشي وعلي بن عبد العزيز قالا: ثنا حجاج بن المنهال، ثنا معتمر بن سليمان، حدثني أبو الحسن الواسطي، قال: أبو القاسم: هو علي بن عاصم، حدثني جعفر بن الحارث، عن يزيد بن ميسرة، عن مكحول، عن أبي هريرة به.

ورواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٩٩) من طريق المعتمر بن سليمان قال: حدثنا أبو الحسن رجلٌ من أهل واسط قال: حدثنا جعفر بن الحارث، عن يزيد بن ميسرة، عن عطاء الخراساني، عن مكحولٍ، عن أبي هريرة.

وعلي بن عاصم أبو الحسن الواسطي ضعيف. ويزيد بن ميسرة إن كان ابن حلبس لم يوثقه غير ابن حبان.

ويلاحظ أنه في إسناد الطبراني الثاني سقط ذكر عطاء.

ورواه ابن أبي عاصم (٣٤٢): ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت زيادًا أبا الحسن، حدثني جعفر بن الحارث، عن يزيد بن ميسرة، عن عطاء الخراساني، عن مكحول، عن أبي هريرة.

كذا في طبعة الألباني: زيادًا أبا الحسن.

ورواه ابن بطة (٢/ ١٠١) من طريق عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت زياد أبا الحر قال: حدثني جعفر بن الحارث به.

وقال ابن بطة (٢/ ١٠٠): حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا معاذ بن معاذ، عن سليمان التيمي، عن رجلٍ، عن مكحول، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: «**إن لكل أمة مجوسًا، ومجوس هذه الأمة القدرية، فإن مرضوا فلا تعودهم، وإن ماتوا فلا تشيعوهم**».

وأبو عبد الله أحمد بن محمد المتوثي ترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٩). ولم يذكر من حاله شيئًا.

وباقي رجاله معروفون، إلا الرجل المبهم.

وما تقدم أصح لثقة جميع رجاله.

ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ٥٦٦) من طريقين، عن ابن وهب، أخبرني مسلمة ابن علي، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن مكحول، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**لكل أمةٍ مجوس، وإن مجوس أمتي القدرية، فإن مرضوا فلا تعودوهم**».

ومسلمة بن علي هو ابن خلف أبو سعيد الدمشقي متروك.

وعبد الرحمن بن يزيد لا أدري هل هو ابن تميم الضعيف، أم ابن جابر الثقة.

وأما حديث ابن عمر فله عنه طرق:

الأولى: رواه ابن أبي عاصم (٣٢٧): ثنا ابن مصفى، ثنا بقية، ثنا عمر بن محمد الطائي، عن سعيد ابن أبي جميل، عن ثابت البناني، قال: سمعت ابن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون مكذبون بالقدر ألا إنهم مجوس هذه الأمة، وما هلكت أمة بعد نبيها إلا بشركها، ولا يكون بدؤ شركها بعد إيمانها إلا التكذيب بالقدر**».

وعمر بن محمد الطائي وسعيد بن أبي جميل لم أعرفهما. وبقية يسوي.

الثانية: عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم بن دينار، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**».

رواه أبو داود (٤/ ٤٦٩١)، ومن طريقه الحاكم (١/ ٢٨٦)، والبيهقي (١٠/ ٢٠٣)، وفي «الاعتقاد» (٢٣٦).

وأبو حازم لم يسمع من ابن عمر.

وخالف عبد العزيز: زكريا بن منظور قال: حدثنا أبو حازم، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**».

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/ ٢٤٩٤) حدثنا أبو مسلم قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي قال: حدثنا زكريا به.

ورواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٦٤٠) من طريق داود بن رشيد قال: ثنا زكريا به.

ورواه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٧٨) من طريق إبراهيم بن عبد الله الهروي وكذا من طريق نصر بن عاصم الأنطاكي قالا: حدثنا زكريا به.

ورواه الفريابي (٢١٦) حدثنا نصر بن عاصم به.

وزكريا ضعيفٌ، ولهذا اضطرب فيه، فرواه كما تقدم.

وأسقط مرة نافعًا، رواه ابن أبي عاصم (٣٣٨) ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، ثنا زكريا به.

لكن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي أوثق من ابن كاسب، وتابعه داود بن رشيد وإبراهيم ابن عبد الله الهروي ونصر بن عاصم الأنطاكي كما تقدم. بل في ابن كاسبٍ كلام.

لكن يمكن إرجاع الوهم إلى زكريا لضعفه.

وعليه فالصحيح ما روى عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن ابن عمر.

الثالثة: عن عمر مولى غفرة، عن عمر بن محمد بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «**سيكون في هذه الأمة قوم يقولون: لا قدر، أولئك مجوس هذه الأمة**».

رواه اللالكائي (٤/ ٦٤٠).

وعمر مولى غفرة ضعيفٌ. واضطرب فيه:

فرواه كما تقدم.

ورواه أحمد (٢/ ٨٦)، و عنه ابنه في «السنة» (٢/ ٤١٨): ثنا أنس بن عياض، ثنا عمر بن عبدالله مولى غفرة، عن عبدالله بن عمر مرفوعًا به.

رواه ابن أبي عاصم (٣٣٩): ثنا يعقوب بن حميد، ثنا أنس بن عياض، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة، عن ابن عمر.

ورواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٩٧) من طريق علي بن حرب قال: حدثنا

أنس بن عياض قال: حدثنا عمر مولى غفرة، عن ابن عمر.

ثم أخرجه أحمد (٢/ ١٢٥) من طريق عبد الرحمن بن صالح بن محمد الأنصاري، عن عمر ابن عبد الله مولى غفرة، عن نافع، عن ابن عمر به.

وعبد الرحمن لم أعرفه.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧/ ٦٧٧٨) من طريق الحسن بن يحيى الخشني، حدثني عمر بن عبد الله مولى غفرة، عن نافع، عن ابن عمر.

والخشني ضعيفٌ.

ورواه اللالكائي (٤/ ٦٤٠) من طريق شعيب بن رزين، عن عمر مولى غفرة، عن عمر بن محمد بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر.

وشعيبٌ لم أعرفه.

الرابعة: عن حجاج بن فرافصة، عن رجل، عن نافع، عن ابن عمر قال: جاءه رجل فسأله، عن القدر فقال من هؤلاء القدرية؟ قال: سمعت رسول الله يقول: «**هم مجوس هذه الأمة**».

رواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٩٥).

وحجاج قال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: شيخٌ صالحٌ متعبدٌ، وذكره ابن حبان في «**الثقات**».

وشيخه مجهول.

الخامسة: عن الحكم بن سعيد، عن الجعيد بن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر.

رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٢٠٧)، والآجري (١/ ٣٧٩)، وابن أبي عاصم (٣٤٠)، والفريابي (٢١٨).

لكن الحكم منكر الحديث.

وقع في ابن أبي عاصم هكذا: ثنا يعقوب بن حميد، ثنا الحكم بن سعيد بن عبد الله، عن عمرو ابن سعيد بن العاص، ثنا الجعيد بن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر أو عن أبيه، عن النبي ﷺ.

وقوله: «عن عمرو بن سعيد» تصحيف، صوابه: «بن» بدل «عن». وفي «الكامل في الضعفاء»: ثنا ابن مهدي، ثنا يعقوب بن كاسب، ثنا الحكم بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص، ثنا الجعيد به.

السادسة: عن أبي حسين، عن نافع، عن ابن عمر؛ أنه ذكر لابن عمر قومًا يتنازعون في القدر ويكذبون به فقال: قد فعلوها. فقالوا: نعم. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون في أمتي أو في آخر الزمان رجالٌ يكذبون بمقادير الرحمن، يكونون كذابين، ثم يعودون مجوس هذه الأمة، وهم كلاب أهل النار**».

رواه ابن أبي عاصم (٣٤١) حدثنا يعقوب بن حميد، حدثنا إسماعيل بن داود، عن سليمان ابن بلال، عن أبي حسين به.

وإسماعيل بن داود هو ابن مخراق، قال البخاري: منكر الحديث.

قال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث جدًّا.

وقال أبو داود: لا يساوي شيئًا.

وضعفه غيرهم.

وأبو حسين لم أعرفه.

وأما حديث سهل بن سعد.

رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٦٤٠)، والطبراني في «الأوسط» (٩/ ٩٢٢٣) من طريق يحيى بن سابق المدني، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل أمةٍ مجوس، ومجوس أمتي القدرية، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**».

ويحيى متروكٌ.

وأما حديث جابر:

فرواه ابن ماجه (١/ ٩٢)، والآجري في «الشريعة» (١/ ٣٧٩)، وابن أبي عاصم (٣٢٨)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٤٠٤٦-٤٤٥٥)، و«الصغير» (١/ ٦١٥)، والفريابي (٢١٧) من طريق بقية بن الوليد، عن الأوزاعي، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم»**.

وابن جريج وأبو الزبير وبقية مدلسون وقد عنعنوا. وقد صرح بقية عند ابن أبي عاصم، فزال تدليسه، وبقيت تسويته.

وأما حديث حذيفة:

رواه أبو داود (٤/ ٤٦٩٢)، وأحمد (٥/ ٤٠٦)، والبيهقي (١٠/ ٢٠٣)، وابن أبي عاصم (٣٢٩)، واللالكائي (٤/ ٦٤٠)، وابن بطة (٢/ ٩٨) عن سفيان، عن عمر بن محمد، عن عمر مولى غفرةٍ، عن رجلٍ من الأنصار، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكل أمةٍ مجوس، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قدر، من مات منهم فلا تشهدوا جنازته، ومن مرض منهم فلا تعودهم، وهم شيعة الدجال، وحقٌّ على الله أن يلحقهم بالدجال»**.

وسقط من ابن أبي عاصم: عمر بن محمد. وربما يكون من وهم عمر مولى غفرة، وهو الأرجح.

وعمر بن محمد هو ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ثقة. و عند ابن بطة: عمر بن مخلد.

وعمر مولى غفرة ضعيفٌ. وشيخه مجهولٌ.

وسفيان هو الثوري.

وتابعه مؤمل، رواه عبد الله في «السنة» (٤٣٣).

واضطرب فيه عمر مولى غفرة:

فورد كما تقدم.

ورواه الفريابي في «القدر» (٢٣٥): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر مولى غفرة، عن رجل، عن حذيفة قال: **«إن لكل أمةٍ مجوسًا، وإن مجوس أمتي القدرية، الذين يقولون: لا قدر، إن مرضوا فلا تعودوهم، ومن مات منهم فلا تشهدوه، أولئك شيعه الدجال، وحقٌّ على الله أن يلحقهم به»**.

فوقفه. وعيسى أحد الثقات.

وقال الفريابي (٢٣٦): حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أنس بن عياض، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة؛ أن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لكل أمةٍ مجوسًا، ومجوس أمتي الذين يقولون: لا قدر، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»**.

وقتيبة بن سعيدٍ وأنس بن عياض ثقتان.

وتقدمت وجوه لاختلاف عمر هذا فيه.

وأما الموقوف على ابن عمر:

قال ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ١٠١) حدثنا أبو ذرٍّ الباغندي قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا القاسم بن يزيد قال: حدثنا سفيان، عن عمر بن محمد، عن نافع، عن ابن عمر قال: لكل أمةٍ مجوس، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قدر.

وهذا سندٌ صحيحٌ. وسفيان هو الثوري.

ورواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ١٢١) من طريق محمد بن كثير، عن سفيان به.

ومن طريق ابن وهب قال: أخبرني عمر بن محمد به.

ورواه اللالكائي (٤/ ٦٤٣) من طريق إسحاق بن رافع، عن نافع، عن ابن عمر قال: مجوس هذه الأمة القدرية.

وإسحاق هذا لم أعرفه.

باب حديث الطائفة المنصورة

ورد من حديث المغيرة بن شعبة، و جابر بن عبدالله، وثوبان ومعاوية، وجابر بن سمرة، وسعد بن أبي وقاص، وقرة المزني، وأبي هريرة، وسلمة بن نفيل، وعمران بن حصين، وأبي أمامة، وعمر بن الخطاب مرة البهزي، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن حوالة، وزيد بن أرقم.

﴿١٣١٢﴾ عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ قال: **«لا يزال ناسٌ من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٤٤١) (٦/ ٦٨٨١)، ومسلم (٣/ ١٩٢١)، وأحمد (٤/ ٢٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٤٠٢-٤٠٣)، واللالكائي (١/ ١١٠).

في رواية البخاري الثانية: **«لا تزال طائفة من أمتي»**.

وفي رواية مسلم: **«لن يزال قوم من أمتي»**.

﴿١٣١٣﴾ عن جابر بن عبدالله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«لا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»**. قال: **«فينزل عيسى بن مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صل لنا. فيقول: لا. إن بعضكم على بعضٍ أمراء تكرمة الله هذه الأمة»**.

رواه مسلم (١/ ١٥٦)، وأحمد (٣/ ٣٤٥-٣٨٤)، وابن حبان (١٥/ ٦٨١٩)، وابن الجارود (١٠٣١)، والبيهقي (٩/ ١٨٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٩/ ٩٠٧٨).

وفي رواية لمسلم (٣/ ١٩٢٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٩/ ٩٠٧٧)، والبيهقي (٩/ ٣٩) عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة**».

﴿١٣١٤﴾ عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك**».

رواه مسلم (٣/ ١٩٢٠)، وأبو داود (٤/ ٤٢٥٢)، والترمذي (٤/ ٢٢٢٩)، وابن ماجه (١/ ١٠)، وأحمد (٥/ ٢٧٨-٢٧٩)، وسعيد بن منصور (٢/ ٢٣٧٢)، وابن حبان (١٥/ ٦٧١٤)، والحاكم (٤/ ٨٣٩٠)، والبيهقي (٩/ ١٨١-٢٢٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ٩١٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ٤٥٦).

قال الترمذي عقب الحديث: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: سمعت علي بن المديني يقول، وذكر هذا الحديث عن النبي ﷺ: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق**».

فقال علي: هم أهل الحديث.

﴿١٣١٥﴾ عن معاوية قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا يزال من أمتي أمةٌ قائمةٌ بأمر الله لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك**».

رواه البخاري (٣/ ٣٤٤٢) (٦/ ٧٠٢٢)، ومسلم (٣/ ١٠٣٧)، وأحمد (٤/ ٩٧-٩٩)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٧٠-٣٨٠-٣٨٣-٣٨٦-٣٩٠)،

و«الأوسط» (٨/ ٧٩٥٧)، و«مسند الشاميين» (٣/ ١٨٦٣-١٩٣٣)، واللالكائي (١/ ١١٠)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٣٨٣).

زاد البخاري في الرواية الثانية: فقال مالك بن يخامر سمعت معاذًا يقول: وهم بالشأم. فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذًا يقول: وهم بالشأم.

ولفظه عند مسلم وأحمد (٤/ ١٠١)، وغيره عن معاوية أنه قال وهو على المنبر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال طائفةٌ من أمتي قائمةٌ بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس»**.

زاد أحمد في روايته بسندٍ صحيح: فقام مالك بن يخامر السكسكي فقال: يا أمير المؤمنين سمعت معاذ بن جبلٍ يقول: وهم أهل الشام. فقال معاوية: ورفع صوته: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذًا يقول: وهم أهل الشام.

وفي لفظٍ عند مسلم وأحمد (٤/ ٩٣) من هذا الوجه: **«لا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة»**.

و عند البخاري (٦/ ٦٨٨٢) عن معاوية كذلك مرفوعًا: **«ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيمًا حتى تقوم الساعة، أو حتى يأتي أمر الله»**.

﴿١٣١٦﴾ عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ أنه قال: **«لن يبرح هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة»**.

رواه مسلم (٣/ ١٩٢٢)، وأحمد (٥/ ٩٢-٩٤-٩٨-١٠٣)، والطيالسي (٧٥٦)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٣٧)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٢١٧-٢٢٣-٢٢٥-٢٣٨٢-٢٤١).

ورواه مسلم (٣/ ١٨٢٢)، وأحمد (٥/ ٨٩) عن جابر بن سمرة سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: **«لا يزال الدين قائمًا حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش»**.

وقال أحمد (٥/ ٨٦-٨٧)، ومن طريقه الطبراني (٢/ ١٩٩): ثنا حماد بن خالد، ثنا ابن أبي ذئب، عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد قال: سألت جابر بن سمرة، عن حديث رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال الدين قائمًا حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش، ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة، ثم تخرج عصابة من المسلمين فيستخرجون كنز الأبيض كسرى وآل كسرى. وإذا أعطى الله تبارك وتعالى أحدكم خيرًا فليبدأ بنفسه وأهله، وأنا فرطكم على الحوض»**.

وهذا سندٌ حسنٌ. ورجاله ثقات، ومهاجر بن مسمار الزهري المدني صدوق.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وروى له مسلم.

و قال ابن سعد: ليس بذاك، وهو صالح الحديث.

و قال أبو بكر البزار: مشهورٌ صالح الحديث. اهـ

ومع هذا كله يقول الحافظ ابن حجر: مقبول.

ولهذا وغيره ننصح بعدم اعتماد التقريب في الحكم على الأحاديث.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٤٥٤): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا حاتم بن إسماعيل، نا المهاجر بن مسمار به.

وقال الطيالسي (١/ ٧٥٦)، ومن طريقه أحمد (٥/ ١٠٣): حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يزال هذا الدين قائمًا تقاتل عليه عصابةٌ من المسلمين حتى تقوم الساعة»**.

وسنده جيدٌ، وسماك بن حرب مختلفٌ فيه كثيرًا، والأصح فيه أن رواية

شعبة عنه مقبولة.

وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٦٨٨): وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط مسلم. انتهى.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٢١٧) من طريق شعبة به.

والحديث عند أحمد (٥/ ٩٢-٩٤-٩٨)، والحاكم (٤/ ٨٣٨٨)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٢٢٣-٢٢٥-٢٣٨)، وغيرهم من طرق أخرى، عن سماك به.

إلا أن عند أحمد في رواية (٥/ ١٠٦-١٠٨): عن جابر: قال نبئت أن النبي ﷺ قال: **«لن يبرح هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة»**.

ولاريب أنها من أوهام سماك. أو كان سمعه سماك من صحابي آخر، ثم سمعه من النبي.

ويؤكده تصريحه بالسماع في رواية مسلم المتقدمة وفي رواية الطيالسي المتأخرة.

وقال أحمد (٥/ ٨٧): ثنا حماد بن أسامة، ثنا مجالد، عن عامر، عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع: **«إن هذا الدين لن يزال ظاهرًا على من ناوأه، لا يضره مخالفٌ ولا مفارقٌ، حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة»**. قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه. فقلت لأبي: ما قال؟ قال: **«كلهم من قريش»**.

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ لضعف مجالد.

(١٣١٧) عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة»**.

رواه مسلم (٣/ ١٩٢٥).

ورواه البزار (٤/ ١٢١٦): حدثنا أبو كريبٍ قال: نا أبو معاوية قال: نا إسماعيل، عن قيس، عن سعد، عن النبي ﷺ قال: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة**».

وهذا سند صحيح، وأبو كريب هو محمد بن العلاء، وأبو معاوية هو الضرير، وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وقيس هو ابن أبي حازم.

﴿١٣١٨﴾ عن قرة المزني قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتى الساعة**».

رواه الترمذي (٤/ ٢١٩٢)، وابن ماجه (١/ ٦)، وأحمد (٣/ ٤٣٦) (٥/ ٣٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١١٠١)، وسعيد بن منصور (٢/ ٢٣٧٥)، وابن حبان (١/ ٦١) (١٥/ ٦٨٣٤)، وابن الجعد (١٠٧٦)، والطيالسي (١/ ١٠٧٦)، واللالكائي (١/ ١١٢)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٧) من طرق، عن شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه.

ولفظه عند أحمد في المكان الأول: إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، ولا يزال أناس من أمتي منصورين، لا يبالون من خذلهم حتى تقوم الساعة.

وقوله: إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم. عند الترمذي وأحمد والطيالسي وابن أبي عاصم.

قال أبو عيسى الترمذي عقب الحديث: قال محمد بن إسماعيل: قال علي بن المديني: هم أصحاب الحديث. انتهى.

قلت: وسنده صحيح. وصححه الألباني في «الصحيحة» (١/ ٤٠٣).

قال أبو عيسى الترمذي (٤/ ٢١٩٢): حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا بهز ابن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله أين

تأمرني؟ قال: «ها هنا». ونحا بيده نحو الشام.

قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(١٣١٩) عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لا يزال لهذا الأمر، أو على هذا الأمر عصابة على الحق ولا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله**».

رواه أحمد (٢/ ٣٢١): ثنا أبو عبد الرحمن، ثنا سعيد، ثنا محمد بن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح عنه.

وهذا سندٌ قويٌّ. أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد المقرىء، وسعيد هو بن أبي أيوب.

ورواه ابن حبان (١٥/ ٦٨٣٥) من وجه آخر، عن محمد بن عجلان به.

وله طريق آخر عند الطبراني في «المعجم الأوسط» (١/ ٤٧)، وأبي يعلى (١١/ ٦٤١٧) من طريق إسماعيل بن عياش، عن الوليد بن عباد، عن عامر الأحول، عن أبي صالح الخولاني، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين إلى أن تقوم الساعة**».

والوليد بن عباد مجهولٌ، انفرد ابن حبان بتوثيقه.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٢٧٨١): حدثنا هشام بن عمار، نا يحيى ابن حمزة، نا أبو علقمة، عن عمير بن الأسود وكثير بن مرة قالا: إن أبا هريرة وابن السمط ﵄ كانا يقولان: لا يزال المؤمنون في الأرض إلى أن تقوم الساعة. وذلك أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله ﷻ، لا يضرهم من خالفهم، تقاتل أعداءها. كلما ذهب حرب قوم تستحرب قوم أخرى، يرفع الله ﷻ قلوب قوم ليرزقهم منه حتى تأتيهم الساعة**

كأنها قطع الليل المظلم».

وأبو علقمة اسمه نصر بن علقمة ثقة. وثقه دحيم وابن حبان. ووهم ابن حجر فقال: مقبول.

وباقي رجاله ثقاتٌ إلا هشام بن عمار فمختلفٌ فيه، والعمدة على رواية كثير بن مرة.

لكن توبع هشام. فرواه الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٧٩٤٨): حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر، نا محمد بن المبارك الصوري، نا يحيى بن حمزة، حدثني نصر بن علقمة، عن عمير بن الأسود وكثير بن مرة، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال عصابة من أمتي قائمة على أمر الله لا يضرها من خالفها، تقاتل أعداءها. كلما ذهبت حرب نشبت حرب قوم آخرين، يرفع الله قومًا ويرزقهم منه حتى تأتيهم الساعة**». ثم قال رسول الله ﷺ: «**هم أهل الشام**».

والصوري ثقة، لكن الراوي عنه ضعفه النسائي كما في «اللسان» (٦/ ١٤٨).

وله طريق آخر فرواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ١٥٦٣) حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، حدثني أبو الجماهر، ثنا الهيثم بن حميد، حدثني أبو معيد حفص بن غيلان، أخبرني نصر بن علقمة، عن بن عائذ، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي قوامة على أمر الله، لا يضرها من خالفها، تقاتل أعداء الله، كلما ذهبت حرب نشبت حرب قوم آخرين، حتى تأتيهم الساعة**».

ورجاله ثقات، إلا شيخ الطبراني فضعيف، كما في «اللسان» (١/ ٣٢٢).

ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٤٩٦) حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي ثنا أبو الجماهر محمد بن عثمان التنوخي، ثنا الهيثم بن

حميد، حدثني حفص بن غيلان، عن نصر ابن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال عصابةٌ من أمتي قوامة بأمر الله، لا يضرها من خالفها، تقاتل أعداء الله، كلما ذهبت حرب نشبت حرب قوم آخرين، حتى تأتيهم الساعة**».

وهو نفس السند المتقدم إلا أنه زاد هنا «محفوظ بن علقمة»، وهو ثقة.

ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٥٥٨): حدثنا أبو عامر محمد بن إبراهيم النحوي الصوري، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، ثنا أبو المغيرة عمرو بن شراحيل العنسي أنه سمع حيان بن وبرة يحدث، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال بدمشق عصابة يقاتلون على الحق، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون**».

وأبو المغيرة وحيان بن وبرة انفرد ابن حبان بتوثيقهما. وشيخ الطبراني لم أعرفه.

ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٣٨٦): حدثنا عبدان بن محمد المروزي، ثنا إسحاق بن راهويه، أنا كلثوم بن محمد بن أبي سدرة، ثنا عطاء الخراساني، عن أبي هريرة، فذكر أحاديث، ومنها: و عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال من أمتي أمة تجاهد في سبيل الله، لا يضرها خلاف من خالفها، حتى يجيء أمر الله، وهم ظاهرون**».

وكلثوم المذكور ضعيف، كما في «اللسان» (٤/ ٥٧٨).

﴿١٣٢٠﴾ عن سلمة بن نفيل أنه أتى النبي ﷺ فقال: «إني سئمت الخيل وألقيت السلاح ووضعت الحرب أوزارها». قلت: لا قتال؟ فقال له النبي ﷺ: «**الآن جاء القتال، لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الناس، يرفع الله قلوب أقوامٍ فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم، حتى يأتي أمر الله ﷻ، وهم على ذلك، ألا**

إن عقر دار المؤمنين الشام، والخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

قال أحمد بن حنبل (٤/ ١٠٤): ثنا الحكم بن نافع قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن إبراهيم ابن سليمان، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير؛ أن سلمة بن نفيل أخبرهم أنه أتى النبي ﷺ.

وهذا سندٌ قويٌّ.

وقال شعيبٌ الأرنؤوط: إسناده حسنٌ، إسماعيل بن عياش صدوقٌ في روايته، عن أهل بلده وهذه منها، وباقي رجال الإسناد ثقات.

وتوبع إسماعيل: قال النسائي (٦/ ٣٥٦١): أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدثنا مروان وهو ابن محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري قال: حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، عن سلمة بن نفيل الكندي قال: كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ فقال رجل: يا رسول الله أذال الناس الخيل ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد، قد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه وقال: «**كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم، حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحى إلي أني مقبوضٌ غير ملبث، وأنتم تتبعوني أفنادا يضرب بعضكم رقاب بعض، وعقر دار المؤمنين الشام**».

ورواه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٥٢): حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن الوليد بن عبد الرحمن. ح

وحدثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا عبد الله بن صالح الحمصي، حدثنى إبراهيم بن سليمان الأفطس، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير حدثنى سلمة بن نفيل السكوني قال: دنوت من

رسول الله ﷺ حتى كادت ركبتاي تمسان فخذه فقلت: يا رسول الله، تركت الخيل وألقي السلاح وزعم أقوامٌ أن لا قتال. فقال: «**كذبوا، الآن جاء القتال، لا تزال من أمتي أمةٌ قائمة على الحق ظاهرة على الناس، يزيغ الله قلوب قوم قاتلوهم لينالوا منهم**». وقال: وهو مولٍّ ظهره إلى اليمن: «**إني أجد نفس الرحمن من هاهنا، ولقد أوحي إلي مكفوت غير ملبث وتتبعوني أفنادًا، والخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها**».

وأبو زرعة هو عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ثقة، وأبو اليمان هو الحكم بن نافع. فالسند الأول هو نفس سند أحمد المتقدم. وفي الثاني شيخ الطبراني ضعيفٌ.

وقوله: ثنا عبد الله بن صالح الحمصي، وهم في نظري، صوابه: عبد الله بن سالم الحمصي وهو ثقة. وهو تلميذ الأفطس وشيخ عبد الله بن يوسف التنيسي الثقة.

وقال النسائي في «الكبرى» (٥/ ٢١٨): أخبرنا هشام بن عمار، عن يحيى وهو ابن حمزة قال: حدثني أبو علقمة نصر (الأصل: نضر، وهو خطأ) بن علقمة، عن جبير بن نفير الحضرمي، عن سلمة بن نفيل قال: بينا أنا جالس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجلٌ فقال: يا رسول الله، إن الخيل قد سبيت ووضع السلاح، وزعم أقوامٌ أن لا قتال، وأن قد وضعت الحرب أوزارها قال رسول الله ﷺ: «**كذبوا، الآن جاء القتال، وإنه لا يزال من أمتي أمةٌ يقاتلون في سبيل الله لا يضرهم من خالفهم، يزيغ الله قلوب قومٍ يرزقهم منهم، يقاتلون حتى تقوم الساعة، ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج**».

ورجاله ثقاتٌ، خلا هشام بن عمار فمختلفٌ فيه، وهو من رجال البخاري.

وله طريق آخر، عن جبير به في «المعجم الكبير» (٧/ ٥٣)، و«مسند

الشاميين» (٣/ ٢٥٢٤) بسند فيه نظر.

﴿١٣٢١﴾ عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام**».

رواه أحمد (٤/ ٤٢٩-٤٣٧)، والحاكم (٢/ ٢٣٩٢) (٤/ ٨٣٩١) عن قتادة بن دعامة، عن مطرف، عن عمران بن حصين. ورجاله ثقات.

وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

وله طريق آخر في «الكبير» للطبراني (١٨/ ١٢٤)، وفيه زيادة، وفيه من لم أعرفه.

﴿١٣٢٢﴾ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله، وهم كذلك**». قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «**ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس**».

رواه أحمد (٥/ ٢٦٩)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٤٥) من طريق يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة.

ولفظه عند الطبراني: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحق ظاهرين على من يغزوهم، قاهرين لا يضرهم من ناوأهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك**». قيل: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «**ببيت المقدس**».

وعمرو بن عبد الله الحضرمي انفرد عنه يحيى بن أبي عمرو، ووثقه العجلي وابن حبان.

وله شاهدان الأول: عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحق ظاهرين، وإني لأرجو أن تكونوا هم يا أهل الشام**».

رواه أحمد (٤/ ٣٦٩)، وعبد بن حميد (٢٦٨)، والطيالسي (٦٨٩).

وفي سنده أبو عبد الله الشامي لم أعرفه.

والثاني: مرة البهزي: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، وهم كالإناء بين الأكلة حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك**». قلنا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «**بأكناف بيت المقدس**». قال: وحدثني أن الرملة هي الربوة، ذلك أنها مغربة ومشرقة.

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣١٧). بسندٍ فيه مجاهيل.

﴿١٣٢٣﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة**».

رواه الحاكم (٤/ ٨٣٨٩)، والدارمي (٢/ ٢٤٣٣)، والطيالسي (٣٨)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ٩١٣) عن قتادة، عن ابن بريدة، عن سليمان بن الربيع عنه.

وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد.

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

قلت: سليمان بن الربيع انفرد ابن حبان بتوثيقه. وقتادة مدلسٌ.

ورواه الحاكم (٤/ ٨٦٥٣) أخبرني أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، أنبأ صالح بن محمد بن حبيب الحافظ، ثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي الأسود الديلي قال: انطلقت أنا وزرعة بن ضمرة الأشعري إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقينا عبد الله بن عمرو فقال: يوشك أن لا يبقى في أرض العجم من العرب إلا قتيل أو أسير يحكم في دمه؛ فقال زرعة: أيظهر المشركون على الإسلام؟ فقال: ممن أنت؟ قال: من بني عامر بن صعصعة فقال: لا تقوم الساعة حتى تدافع نساء بني عامرٍ على ذي

الخلصة، وثن كان يسمى في الجاهلية، قال: فذكرنا لعمر بن الخطاب قول عبد الله بن عمرو فقال عمر: ثلاث مرار عبد الله بن عمرو أعلم بما يقول فخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحق منصورين حتى يأتي أمر الله**». قال: فذكرنا قول عمر لعبد الله بن عمرو فقال: صدق نبي الله ﷺ إذا كان ذلك كالذي قلت.

قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

قلت: شيخ الحاكم لم أعرفه. وصالح بن محمد هو الحافظ جزرة. وشيخه هو عبيد الله لا عبد الله كما في طبعة المستدرك، وهو ثقة. ومن فوقه من رجال التهذيب.

﴿١٣٢٤﴾ عن عبدالرحمن بن شَماسة المهري قال: كنت عند مسلمة بن مخلد و عنده عبدالله بن عمرو بن العاص فقال عبدالله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيءٍ إلا رده عليهم. فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر، فقال له مسلمة: يا عقبة اسمع ما يقول عبدالله. فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك**». فقال عبدالله: أجل، ثم يبعث الله ريحًا كريح المسك، مسها مس الحرير، فلا تترك نفسًا في قلبه مثقال حبةٍ من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة.

رواه مسلم (٣/ ١٩٢٤)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٣٦)، والحاكم (٤/ ٨٤٠٩).

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٣١٤) من طريق ابن لهيعة، عن

يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة، عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال من أمتي عصابة يقاتلون على الحق، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم معاداة من عاداهم، حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك**».

وابن لهيعة ضعيفٌ. وكذا شيخ الطبراني لم أعرفه.

لكن توبع هذان، فرواه الطبراني بعده: حدثنا أحمد بن رشدين، ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب أن عبد الرحمن بن شماسة حدثه، عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله**». فذكر نحوه.

و أحمد بن رشدين اتهمه بعضهم ووثقه آخرون. وباقي السند صحيحٌ.

(١٣٢٥) عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ فشكونا إليه الفقر والعري وقلة الشيء فقال: «**أبشروا، فوالله! لأنا من كثرة الشيء أخوف عليكم من قلته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى تفتح لكم أرض فارس والروم وأرض حمير، حتى تكونوا أجنادًا ثلاثة: جندًا بالشام، وجندا بالعراق، وجندًا باليمن، حتى يعطي الرجل المائة الدينار فيتسخطها**». قال ابن حوالة رضي الله عنه: فقلت: يا رسول الله، ومن يستطيع الشام وبها الروم ذات القرون. فقال رسول الله ﷺ: «**والله ليستخلفكم الله عز وجل فيها حتى تكون العصابة منهم البيض قمصهم المحلقة أقفاؤهم قياما على رأس الرجل الأسود منكم المحلوق ما يأمرهم فعلوا، وإن بها اليوم لرجالًا لأنتم أحقر في أعينهم من القردان في أعجاز الإبل**».

قال ابن حوالة رضي الله عنه: فقلت: اختر لي يا رسول الله، إن أدركني ذلك. قال: أختار لك بالشام، فإنها صفوة الله عز وجل من بلاده، فإليها يجتبي صفوته من عباده يا أهل الإسلام، فعليكم بالشام، فإن صفوة الله عز وجل من الأرض الشام، فمن أبى فليسق بغدر اليمن، فإن الله عز وجل قد تكفل لي بالشام وأهله.

قال: سمعت عبد الرحمن بن جبير يقول: فعرف أصحاب النبي ﷺ نعت هذا الحديث في جزء ابن سهيل السلمي، وكان قد ولى الأعاجم وكان أويدما قصيرًا، وكانوا يرون تلك الأعاجم حوله قيامًا لا يأمرهم بشيء إلا فعلوه فيتعجبون من هذا الحديث.

رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٢٢٩٥): حدثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، ثنا نصر بن علقمة، عن جبير بن نفير عنه.

وهشام مختلف فيه وهو من رجال البخاري. وباقي رجاله ثقات.

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٥٢) عن جبير بن نفير: لكنه ربما دلس، عن قدماء الصحابة.

ولا أعلم من سبقه إلى هذا.

وعليه فالسند محتملٌ للتحسين.



مسائل متفرقة

باب عدم اشتراط التواتر في أحاديث العقيدة، وبعث النبي ﷺ آحاد الصحابة للدعوة بالعقيدة

﴿١٣٢٦﴾ عن ابن عباس أن معاذًا قال: بعثني رسول الله ﷺ قال: «**إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمنهم أن الله افترض عليهم صدقةً تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم. فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمنهم أن الله افترض عليهم خمس صلواتٍ في كل يومٍ وليلة. فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم. فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم تخريجه برقم (٤٦).

﴿١٣٢٧﴾ عن عبد الله ابن عباس ﭬ أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي وأمره رسول الله ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر. الحديث.

رواه البخاري (٣/ ٢٧٨٢)، والنسائي في «الكبرى» (٣/ ٤٣٦) (٥/ ٢٦٥)، وأحمد (١/ ٢٦٢)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٧٧) (١٠/ ١٣٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ٤٨٨ - وغيرها).

وفي لفظ آخر للبخاري: ... ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه: «**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما**

بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، و﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران: ٦٤].

تقدم تخريجه برقم (٩٧٥).

﴿١٣٢٨﴾ عن أبي بردة أن النبي ﷺ بعث معاذًا وأبا موسى إلى اليمن قال: «يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا».

رواه البخاري (٣/ ٢٨٧٣) (٤/ ٤٠٨٦-٤٠٨٨) (٥/ ٧٥٧٣) (٦/ ٦٧٥١)، ومسلم (٣/ ١٧٣٣)، وأحمد (٤/ ٤١٧)، وابن حبان (١٢/ ٥٣٧٣-٥٣٧٦).

﴿١٣٢٩﴾ عن أنس أن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: «ابعث معنا رجلًا يعلمنا السنة والإسلام» قال: فأخذ بيد أبي عبيدة فقال: «هذا أمين هذه الأمة».

رواه مسلم (٤/ ٢٤١٩)، وأحمد (٣/ ١٤٦-١٧٥-٢١٢-٢٨٦)، والحاكم (٣/ ٥١٦٣)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ١٧)، وعبد بن حميد (١٣٤٥)، وأبو يعلى (٦/ ٣٢٨٧-٣٥١٥).

وروراه البخاري (٣/ ٣٥٣٥)، ومسلم من حديث حذيفة.

❀❀❀❀

باب تعجيل عقوبة ساب الله تعالى

﴿١٣٣٠﴾ عن أنس قال: أرسل رسول الله ﷺ رجلًا من أصحابه إلى رأس المشركين يدعوه إلى الله تعالى فقال المشرك: هذا الذي تدعوني إليه من ذهبٍ أو فضةٍ أو نحاسٍ. فتعاظم مقالته في صدر رسول رسول الله فرجع إلى رسول الله

ﷺ فأخبره فقال: «ارجع إليه». فرجع إليه بمثل ذلك. وأرسل الله تبارك وتعالى عليه صاعقةً من السماء فأهلكته ورسول رسول الله ﷺ في الطريق فقال: لا يدي فقال له النبي ﷺ: «إن الله قد أهلك صاحبك بعدك، ونزلت على رسول الله ﷺ ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾» [الرعد:١٣].

قال ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٩٢): حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا ديلم بن غزوان، ثنا ثابت، عن أنس.

وهذا سندٌ صحيحٌ. وفي ديلم كلامٌ قليلٌ لا يضر.

وقال أبو يعلى (٦/ ٣٣٤١): حدثنا محمد بن أبي بكر وغيره قالوا: حدثنا دليم بن غزوان به.

❁❁❁❁

باب في الروح

﴿١٣٣١﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خَرِب المدينة، وهو يتوكأ على عسيب معه، فمر بنفرٍ من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح؟ وقال بعضهم: لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه. فقال بعضهم: لنسألنه، فقام رجل منهم فقال: يا أبا القاسم ما الروح؟ فسكت فقلت: إنه يوحى إليه فقمت، فلما انجلى عنه فقال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء:٨٥]. قال الأعمش: هكذا في قراءتنا.

رواه البخاري (١/ ١٢٥) (٤/ ٤٤٤٤) (٦/ ٦٨٦٩-٧٠١٨-٧٠٢٤)، ومسلم (٤/ ٢٧٩٤)، وأحمد (١/ ٣٨٩-٤٤٤).

وله شاهدٌ، عن ابن عباس، رواه الترمذي (٣١٤٠)، وأحمد (١/ ٢٥٥)، وغيرهما بسندٍ صحيح.

﴿١٣٣٢﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «الأرواح جنودٌ

مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

رواه البخاري (٣/ ٣١٥٨)، والبيهقي في «الشعب» (٦/ ٤٩٦-٤٩٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ٢٧٤)، وأبو يعلى (٧/ ٤٣٨١).

ورواه مسلم (٤/ ٢٦٣٨)، وغيره عن أبي هريرة.

﴿١٣٣٣﴾ عن سعيد بن أبي الحسن قال: كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما إذ أتاه رجلٌ فقال: يا ابن عباس، إني إنسانٌ إنما معيشتي من صنعة يدي، وإني أصنع هذه التصاوير. فقال ابن عباس: لا أحدثك إلا ما سمعت رسول الله ﷺ يقول، سمعته يقول: «من صور صورةً فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ فيها أبدًا». فربا الرجل ربوةً شديدةً واصفر وجهه فقال: ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر، كل شيءٍ ليس فيه روح.

رواه البخاري (٢/ ٢١١٢)، وابن حبان (١٣/ ٥٨٤٨)، والطحاوي (٤/ ٢٨٦-٢٨٧)، وأبو يعلى (٤/ ٢٥٧٧)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٢٧٠).

ورواه البخاري (٥/ ٥٦١٨) (٦/ ٦٦٣٥)، ومسلم (٣/ ٢١١٠)، وأبو داود (٤/ ٥٠٢٤)، والترمذي (١٧٥١)، والنسائي (٨/ ٥٣٥٨-٥٣٥٩)، وفي «الكبرى» (٥/ ٥٠٢)، وأحمد (١/ ٢١٦- وغيرها)، وابن حبان (١٢/ ٥٦٨٥-٥٦٨٦)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٢٦٩)، وفي «الشعب» (٤/ ٢١٣) (٥/ ١٨٨)، وعبد الرزاق (١٠/ ٣٩٩)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٠٠)، وأبو يعلى (٥/ ٢٦٩١)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٣١٦) (١٢/ ٢٠٤).

﴿١٣٣٤﴾ عن عبد الله بن مسعود: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا، (وفي روايةٍ: ليلةً)، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكًا فيؤمر بأربع كلماتٍ ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه

الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار. ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (١٠٤٦).

﴿١٣٣٥﴾ عن أم سلمة قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: «**إن الروح إذا قبض تبعه البصر**».

رواه مسلم (٢/ ٩٢٠)، وابن ماجه (١/ ١٤٥٤)، وأحمد (٦/ ٢٩٧)، وابن حبان (١٥/ ٧٠٤١)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٣٨٤)، وأبو يعلى (١٢/ ٧٠٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣١٤).

﴿١٣٣٦﴾ عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «**ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره؟**» قالوا: بلى. قال: «**فذلك حين يتبع بصره نفسه**».

رواه مسلم (٢/ ٩٢١)، والبيهقي (٣/ ٣٨٥).

﴿١٣٣٧﴾ عن أبي هريرة قال: إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها. قال حماد: فذكر من طيب ريحها، وذكر المسك. قال: ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه، فينطلق به إلى ربه ﷻ ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل. قال: وإن الكافر إذا خرجت روحه - قال حماد: وذكر من نتنها وذكر لعنًا - ويقول أهل السماء: روحٌ خبيثةٌ جاءت من قبل الأرض. قال: فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل.

رواه مسلم (٤/ ٢٨٧٢) عن عبدالله بن شقيق عنه.

﴿١٣٣٨﴾ عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: «**إذا حضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريرةٍ بيضاء فيقولون: اخرجي راضيةً مرضيًّا عنك إلى روح الله وريحان**

وربٍّ غير غضبان. فتخرج كأطيب ريح المسك حتى إنه ليناوله بعضهم بعضًا، حتى يأتون به باب السماء فيقولون: ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض، فيأتون به أرواح المؤمنين. فلهم أشد فرحًا به من أحدكم بغائبه يقدم عليه، فيسألونه: ماذا فعل فلان؟ ماذا فعل فلان؟ فيقولون: دعوه، فإنه كان في غم الدنيا. فإذا قال: أما أتاكم؟ قالوا: ذهب به إلى أمه الهاوية.

وإن الكافر إذا احتضر أتته ملائكة العذاب بمسح فيقولون: اخرجي ساخطةً مسخوطًا عليك إلى عذاب الله ﷻ، فتخرج كأنتن ريح جيفة حتى يأتون به باب الأرض، فيقولون: ما أنتن هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار».

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، واخرجي حميدةً وأبشري بروح وريحان وربٍّ غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح له فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان. فيقال: مرحبًا بالنفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدةً وأبشري، ويقال: بروح وريحان وربٍّ غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله ﷻ.

فإذا كان الرجل السوء قالوا: اخرجي أيتها النفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، اخرجي منه ذميمةً، وأبشري بحميمٍ وغساق ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ۝٥٨﴾ [ص:٥٨]، فما يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء، فيستفتح لها فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان. فيقال: لا مرحبًا بالنفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمةً، فإنه لا يفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء، ثم تصير إلى القبر فيجلس الرجل الصالح فيقال له» ويرد مثل ما في حديث عائشة سواء.

رواه النسائي (٤/ ١٨٣٣) بسندٍ حسنٍ. وتقدم تخريجه برقم (١١١٣).
وتقدم في باب عذاب القبر أحاديث.

❀❀❀❀

باب ما ينتفع به الميت من أعمال غيره

﴿١٣٣٩﴾ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقةٍ جارية، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له**».

رواه مسلم (٣/ ١٦٣١)، وأبو داود (٣/ ٢٨٨٠)، والترمذي (٣/ ١٣٧٦)، والنسائي (٦/ ٣٦٥١)، وفي «الكبرى» (٤/ ١٠٩)، وأحمد (٢/ ٣٧٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٨)، وابن الجارود (٣٧٠)، والدارمي (١/ ٥٥٩)، وابن خزيمة (٤/ ٢٤٩٤)، وابن حبان (٧/ ٣٠١٦)، والبيهقي في «السنن» (٦/ ٢٧٨)، وفي «الشعب» (٣/ ٢٤٧)، وأبو يعلى (١١/ ٦٤٥٧).
وله شاهدٌ عن أبي قتادة.

﴿١٣٤٠﴾ عن عائشة رضي الله عنها أن رجلًا قال للنبي ﷺ: إن أمي افتلتت نفسها وأراها لو تكلمت تصدقت، أفأتصدق عنها؟ قال: «**نعم تصدق عنها**».

رواه البخاري (٣/ ٢٦٠٩)، والنسائي (٦/ ٣٦٤٩)، وفي «الكبرى» (٤/ ١٠٩)، ومالك (١٤٥١)، وابن حبان (٨/ ٣٣٥٣)، والبيهقي في «السنن» (٦/ ٢٧٧)، وأبو يعلى (٧/ ٤٤٣٤).

ورواه مسلم (٣/ ١٠٠٤)، وغيره عن عائشة: أن رجلًا قال للنبي ﷺ: إن أمي افتلتت نفسها، وإني أظنها لو تكلمت تصدقت، فلي أجر أن أتصدق عنها؟ قال: «**نعم**».

﴿١٣٤١﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأةً من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت:

إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ قال: «**نعم حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دينٌ أكنت قاضية؟. اقضوا الله، فالله أحق بالوفاء**».

رواه البخاري (٢/ ١٧٥٤) (٦/ ٦٨٨٥)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٥٠-٧٢)، والبيهقي (٤/ ٣٣٥) (٦/ ٢٧٤).

ورواه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٣٩): حدثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن بن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أختي ماتت ولم تحج أفأحج عنها قال: «**أرأيت لو كان عليها دين فقضيته والله أحق بالوفاء والقضاء**».

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

ومن طريقه ابن حبان (٩/ ٣٩٩٣): أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة به.

ورواه البخاري (٢/ ١٤٤٢-١٧٥٦)، ومسلم (٢/ ١٣٣٤)، وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الفضل رديف رسول الله ﷺ فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه وجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر. فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: «**نعم. وذلك في حجة الوداع**».

(١٣٤٢) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**من مات وعليه صيام صام عنه وليه**».

رواه البخاري (٢/ ١٨٥١)، ومسلم (٢/ ١١٤٧)، وأبو داود (٢/ ٢٤٠٠) (٣/ ٣٣١١)، وأحمد (٦/ ٦٩)، وغيرهم.

﴿١٣٤٣﴾ عن بريدة رضي الله عنه قال: بينا أنا جالسٌ عند رسول الله ﷺ إذ أتته امرأةٌ فقالت: إني تصدقت على أمي بجاريةٍ وإنها ماتت. قال: فقال: «**وجب أجرك وردها عليك الميراث**». قالت: يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهرٍ أفأصوم عنها؟ قال: «**صومي عنها**». قالت: إنها لم تحج قط أفأحج عنها؟ قال: «**حجي عنها**».

رواه مسلم (١١٤٩) الترمذي (٣/ ٦٦٧)، وأحمد (٥/ ٣٥٩)، والبيهقي (٤/ ٢٥٦).

ورواه مختصرًا الترمذي (٣/ ٩٢٩).

﴿١٣٤٤﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن سعد بن عبادة رضي الله عنه توفيت أمه وهو غائبٌ عنها فقال: يا رسول الله، إن أمي توفيت وأنا غائبٌ عنها، أينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟ قال: «**نعم**». قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها.

رواه البخاري (٣/ ٢٦٠٥-٢٦١١-٢٦١٨)، وأبو داود (٣/ ٢٨٨٢)، والترمذي (٣/ ٦٦٩)، والنسائي (٦/ ٣٦٥٤-٣٦٥٥)، وأحمد (١/ ٣٣٣-٣٧٠)، وغيرهم.

ورواه البخاري (٦/ ٦٣٢٠) عن ابن عباس أن سعد بن عبادة الأنصاري استفتى النبي ﷺ في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه فأفتاه أن يقضيه عنها فكانت سنة بعد.

﴿١٣٤٥﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ قال: «**نعم**». قال: «**فدين الله أحق أن يقضى**».

رواه البخاري (٢/ ١٨٥٢)، ومسلم (٢/ ١١٤٨)، وأحمد (١/ ٢٥٨)،

والنسائي في «الكبرى» (٢/ ١٧٣)، والدارقطني (٢/ ١٩٦)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٤)، والبيهقي (٤/ ٢٥٥).

ورواه مسلم (٢/ ١١٤٨)، وغيره عن ابن عباس ﵄ أن امرأةً أتت رسول الله ﷺ فقالت: إن أمي ماتت وعليها صوم شهرٍ فقال: **«أرأيت لو كان عليها دين أكنت تقضينه؟»** قالت: نعم. قال: **«فدين الله أحق بالقضاء»**.

وقد اختلف في السائل في الحديث، وفي المسئول عنه.

١) فقيل: إن السائل امرأة سألت عن أمها.

٢) وقيل: إن السائل امرأة سألت عن أختها.

٣) وقيل: إن السائل رجل يسأل عن أمه.

وحكم لهذا باضطرابه صاحب «التمهيد» (٩/ ٢٦).

ويجمع بينها بأن يكون السائل رجل سأل عن أمه، وامرأة سألت عن أمها وأختها. فروى كل ما وقع له.

وكذا اختلف هل السؤال عن الحج أم الصوم أم كليهما؟

والصحيح: أنه عليهما جميعًا، واقتصر بعض الرواة على أحدهما.

وكل هذه الروايات في صحيح مسلم.

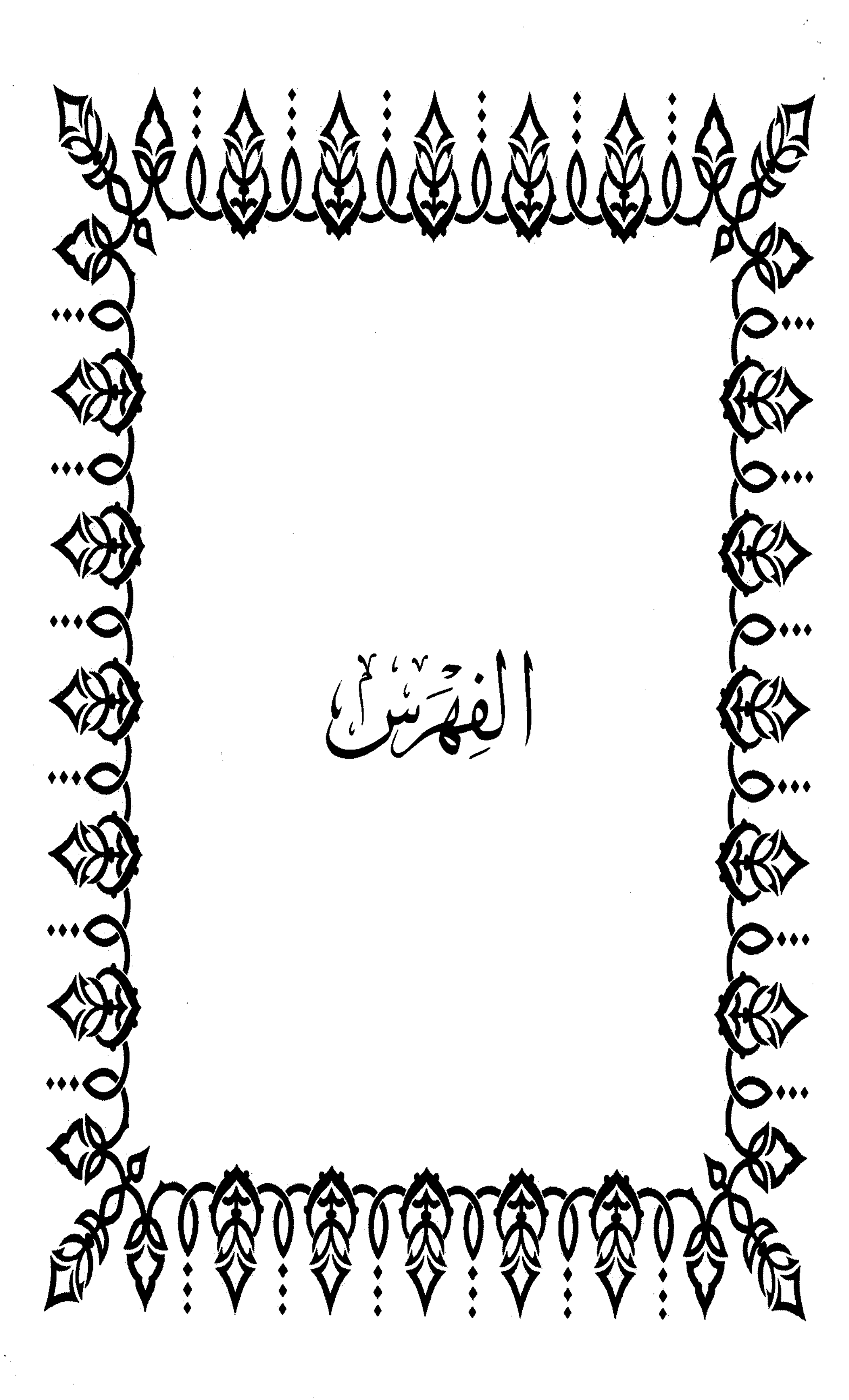
وراجع كتابي: الأحاديث المنتقدة (رقم ١٣١-١٣٢).

❀❀❀❀

باب الله ولي المؤمنين

﴿١٣٤٦﴾ عن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ جهارًا غير سر يقول: **«ألا إن آل أبي -يعني: فلانًا- ليسوا لي بأولياء، إنما ولي الله وصالح المؤمنين»**.

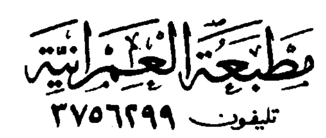
رواه مسلم (١/ ٢١٥)، وأحمد (٤/ ٢٠٣).



الفِهرِس

الفهرس




مطبعة العمرانية
تليفون ٣٧٥٦٢٩٩